١١٩
البيان
مركز البحوث و الدراسات

Jesuitism, the Vatican & the New World Order



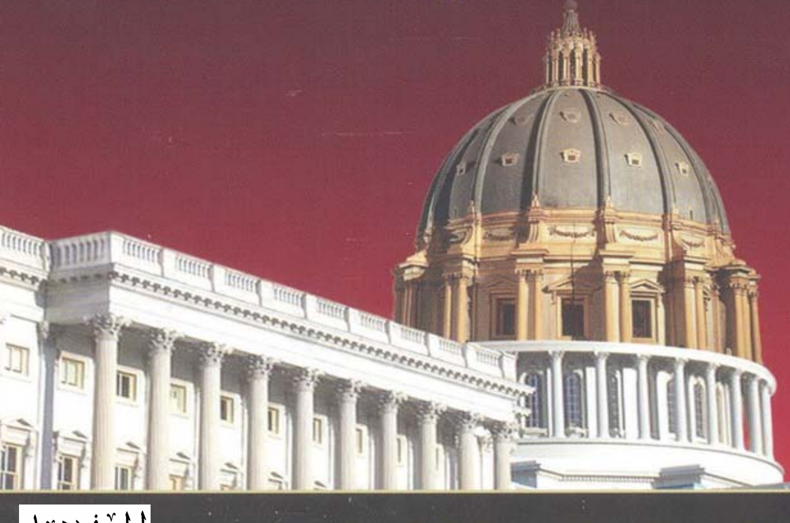
اليسوعية والفاتيكان







والنظام العالمي الجديد





فيصل بن علي الكاملي



اليسوعية والفاتيكان

والنظام العالمي الجديد

تأليف

فيصل بن علي الكاملي



الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

ح مجلة البيان، ١٤٣١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
كاملي، فيصل علي أحمد
اليسوعية والفاتيكان والنظام العالمي الجديد. / فيصل علي أحمد كاملي - الرياض، ١٤٣١هـ،
ص ٣٦٧؛ ١٥,٥ × ٢١سم
ردمك: ٠ - ٠ - ٩٠١٤٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١- النظام الدولي الجديد ٢ - الفاتيكان أ. العنوان
ديوي ١٠١١, ٣٢٧ ١٤٣١/٧٧٠

رقم الإيداع: ١٤٣١/٧٧٠

ردمك: ٠ - ٠ - ٩٠١٤٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

مركز البحوث والدراسات

من نحن؟

مركز متخصص لدراسة القضايا والمستجدات الفكرية والسياسية والاستراتيجية التي تهم العالم الإسلامي، ويشرف عليه هيئة مكونة من عدد من الخبراء والعلماء والدعاة.

من أهداف المركز:

- تأصيل الرؤى الإسلامية المعاصرة في القضايا الشرعية والفكرية والسياسية وقضايا العمل الإسلامي.
- تزويد العلماء والدعاة بدراسات ورؤى مستقبلية تساعد في اتخاذ القرار المناسب، وتضع بين أيديهم خيارات أوسع في التحرك من أجل خدمة الدعوة الإسلامية.
- رصد ما ينشر من المخططات التي لها تعلق بالمسلمين، وتقديم رؤى استراتيجية لكيفية مواجهتها.
- استشراف مستقبل العمل الإسلامي، وتقديم رؤى إسلامية للقضايا الاستراتيجية المتعلقة به.
- تشجيع البحث العلمي والتواصل مع الباحثين والعلماء فيما يخدم قضايا الدعوة والعمل الإسلامي.

للتواصل معنا:

مجلة البيان - مركز البحوث والدراسات - الرياض
هاتف: ٠١٤٥٤٦٨٦٨ تحويلة ٧٥٥، ص.ب: ٢٦٩٧٠، الرمز البريدي: ١١٤٩٦.
البريد الإلكتروني: buhooth@albayan.co.uk





الإهداء

إلى والديَّ الكريمين..

أسأل الله أن يجزيهما عني خير ما جزى والداً عن ولده





فهرس الكتاب

محتويات الدراسة	رقم الصفحة







بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١]. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]. أما بعد:

فإن الناظر في أرفف المكتبات العربية يجدها تزخر بالكتب التي تحذر من مؤامرة خفية للقضاء على دين الإسلام. لكن القارئ العربي المسلم يبدو - بالرغم من ذلك - غير راض عما يقرأ، بل لربما نعته بالوهم أو الإرجاف. ولعل السبب في هذا يرجع إلى عدم نجاح تلك الكتب في تحديد مصدر



المؤامرة بدقة، وغياب الدراسة الجادة التي تبين الرابط بين المتآمرين. فما علاقة الماسونية "اليهودية" بالأصولية "النصرانية" بحركة «العصر الجديد» "الوثنية"؟ مما يجعل المسلم أشبه ما يكون بطفل صغير في حُجرة مظلمة يخشى شبحاً. فتارة يراه في خيال ملابسه المعلقة عندما تضطرب، وتارة يسمعه في هبوب الرياح، وتارة أخرى في صرير الأبواب. لكنه لا يعلم أن "محاولات" الأشباح مصدرها واحد هو أن النافذة غير محكمة الإغلاق.

إن هذا السفر الذي بين يديك أشبه ما يكون بحل مسألة رياضية عويصة لا يمكن استيعابها إلا بتكرار النظر وحضور الذهن واستقراء النتائج من سلسلة من العمليات يستحضر الرياضيُّ كل مقدماتها بينما ينتقل من خطوة إلى خطوة. فلا يحسبن القارئ أن مؤامرة خطط لها على مدى خمسمائة عام على الأقل يمكن أن تُفك له ألغازُها في عمود صحيفةٍ من الصحف بينما يحتسي فنجاناً من القهوة. ومع ذلك فإن هذا الكتاب يحاول تبيين ما قد يخفى على القارئ غير المختص ليكون شريكاً في معرفة الحقيقة التي لا يسع مسلماً يغار على أمته أن يجهلها.

لكن كثيراً من القراء لا يقوى على إدامة النظر وقراءة الكتاب من مقدمته إلى خاتمته، فتجده يُهرع إلى الفهرس يبحث عن بُغيته منه دون أن يأخذ القول في سياقه، وقد يحط نظرُه على النتيجة دون المقدمة فيصِم الكلام بالمبالغ أو المندفع، وكل هذا متوقع ولست وصياً على أحد. لكنني أربأ بأهل العلم الباحثين عن سلوك هذا المسلك؟

أما المؤامرة التي يعرض لها هذا السفر فهي تعيش مراحلها المتأخرة بعد أن





تواطأ الروم مع أذنابهم من الصهاينة على إرضاء أهل الإسلام وعامة اليهود بدويلتين مستقلتين بينما يسلم المسجد الأقصى - الذي طالما اشرأبت إليه أعناق الصليبيين - لبابا الفاتيكان على طبق من ذهب. ولم تكن زيارة البابا الأخيرة للأرض المقدسة إلا تحركاً في هذا الاتجاه بعد رسالة «شمعون بيريز» التي أرسلها للبابا عام ١٩٩٣م يعده فيها بتدويل القدس ومنح الفاتيكان الهيمنة الكاملة على الأراضي المقدسة، ليعود زعيم الروم الصليبي حاكماً لفلسطين والمسلمون منشغلون باليهود. لكن كشف المؤامرة في هذه المرحلة كفيل - إن شاء الله - بأن يرد كيد الكائدين في نحورهم.

يتتبع الكتاب خيوط المؤامرة بدءاً من دهاليز الفاتيكان وانتهاء بالبيت الأبيض مروراً ببلاط زعماء أوروبا. إنها شبكة أوسع مما يُتصور، لكنها محكمة النسج لا ينفك جزء منها عن الآخر. فأشباح المؤامرة التي تحاك ضد الإسلام من قِبَل الماسونية والصهيونية وغيرهما يمكن إرجاعها إلى مصدر واحد هو اليسوعية. وعلى الرغم من أن اليسوعية - في نظري - أخطر جمعية سرية تكيد للإسلام وأهله، إلا أن المسلمين لا يعلمون عنها شيئاً. إنها اللوبي الخفي الذي يحكم العالم، يرأسها «البابا الأسود» من كنيسة «جيزو» في روما. من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذي يكشف حقائق غائبة عن المسلمين منذ القرن السادس عشر الميلادي.

تُعدُّ «اليسوعية» الرومية الكاثوليكية امتداداً للتنظيمات الباطنية التي صاحبت الحملات الصليبية كتنظيم «فرسان الهيكل» ثم تنظيم الـ«ألُومْبرادو» (المتنورين). سعت اليسوعية إلى القضاء على مخالفيها من مسلمين وبروتستانت واستطاعت عن طريق الدرجات الماسونية العليا - التي هي



من صنعها – أن تسيطر على أوروبا وأمريكا. وفي عام ١٧٧٦م تم تأسيس تنظيم الـ«إلوميناتي» الذي جمع اليسوعيين والماسون وبعض أثرياء اليهود في خندق واحد، ووُضعت اللَّبنات الأولى للنظام العالمي الجديد الذي أسمته البروتوكولات «الحكومة العالمية». هذه «الحكومة العالمية» روميةٌ كاثوليكية وثنية تسعى للسيطرة على العالم دينياً من خلال الحركات الباطنية كحركة «العصر الجديد» والبهائية؛ وسياسياً واقتصادياً عن طريق «الأمم المتحدة» والمنظمات التابعة لها؛ بينما يخطَّط لعاصمتها أن تكون «القدس»، قاعدة «فرسان الهيكل» الأولى. هذه العلاقة بين الكنيسة الكاثوليكية و«الحكومة العالمية» وما يراد لمسرى المصطفى ﷺ هي موضوع هذا السِّفر.

هنا أود الإشارة إلى ضرورة فهم أصناف النصارى المشار إليهم في هذا الكتاب. فالكنيسة الكاثوليكية مثلاً ليست نصرانية في لباسٍ وثني، بل هي وثنية في لباسٍ نصراني، وهذا ما أثار ضدها الحركة البروتستانتية على يد «مارتن لوثر». وأتباعها من الكاثوليك يمثلون طيفاً واسعاً يبدأ من اليسوعية الصليبية التي تتحكم فيها تماماً وينتهي بأولئك الذين لا يعلمون عن مخططات الكنيسة شيئاً بل لا تمثل لديهم الكنيسة الأم سوى رمز "الروحية" التي تلاشت في بلاد الغرب بعد ما يسمى بعصر النهضة. بل إن من المفكرين الكاثوليك من فضح مخططات الكنيسة الاستبدادية للسيطرة على العالم كالأب «تشارلز تشينيكي» والمؤرخ «آفرو مانهاتن» وغيرهما. لكن تعاطف الكاثوليك مع كنيستهم الأم، والهرميةَ الصارمة في التنظيم الكنسي يجعلان من السهل تجنيد عامة الكاثوليك لخدمة النخبةِ وأهدافِهم المستترة كما حصل في إيرلندا وأمريكا كما سترى.





ونظراً لعدم إلمام الأغلبية من القراء العرب بتاريخ أوروبا وأمريكا فقد حرصت على استعراض الأحداث الكبرى في ذلك التاريخ كالحرب الأهلية الأمريكية، والثورة الفرنسية، والحربين العالميتين وغيرها، حتى يكون هذا العمل مدخلاً تاريخياً وجيزاً بالإضافة إلى كونه بياناً لمكائد الكنيسة الكاثوليكية. لذا جاء الكتاب مرتباً ترتيباً زمنياً في أغلبه.

قد يبدو الكتاب للبعض خيالاً، ولآخرين تهويلاً وإرجافاً. وأُرجع هذا إلى ثلاثة عوامل. الأول عدم توفر كتابات عربية موثقة تمهد لبعض جوانب الموضوع، مما يجعله جديداً تماماً على بعض المختصين فضلاً عن العوام. الثاني اعتياد القارئ العربي على نسبة المؤامرات إلى اليهود حتى لم يدع مكاناً لمتآمر آخر يبلغ مبلغهم. أما الثالث فلعلي أبرزت آرائي من خلال الكتاب بتعابير يقينية أحياناً لم تعط الصوت الآخر فسحة ليعبر عن رأيه. وهذا وإن كان مرجعه إلى قناعاتٍ شخصيةٍ ناتجةٍ عن دراسة وتجربة - ربما لم أوفق في التعبير عنها - إلا أن نفس الشيء يمكن أن يقال عن التيار الفكري السائد الذي يعزو أحداث التاريخ إلى أسباب لادينية كالمصالح المشتركة والأطماع السياسية أو الاقتصادية البحتة.

لكنني سأسعد بنقد النقاد فهو مما يكسب الموضوع حيويته ويقوّم خطأه، فليست هِمّتي في أن أُخرج للناس ما يستثير فضولهم على حساب التحقيق والتحرير. إنما هدفي من الكتاب إثارة تساؤلات حول موضوع أرى أنه بالغ الأهمية. هذه التساؤلات من شأنها أن تحفز العلماء الباحثين والمفكرين المهتمين على دراسة الموضوع والاهتمام به - وحسبي بذلك شرفاً - ولو





استدعى ذلك اطِّراح ما كتبتُ. لكن اطّراحه دون تقديم بديل مقنع موثقٍ مجردٍ من تراكمات «البرمجة» التي تلقاها الكثير منا بشكل أو بآخر ليس من الموضوعية في شيء.

كما أن الكتاب محاولة لمعادلة النظرة التي تذهب إلى التحليل السياسي اللاديني المحض لكل ما يجري في العالم من حرب وسلام. وهذا في نظري تحليل مجتزئ قاصرٌ يُغفل الخلفيات الدينية المشتركة بين أغلب المحركين للسياسة العالمية في أوروبا وأمريكا. بَيد أن التركيز على الجانب العقدي في هذا الكتاب لا يعني غياب المصالح المشتركة والأطماع السياسية التي قد تلتقي أحياناً وتفترق أحياناً، بينما تظل العلة الغائية كما هي.

إن ما أقدمه في هذا البحث هوجمع وترتيب وتصويب لما كتبه العلماء والباحثون الغربيون في هذا الباب من أمثال «تشارلز تشينيكي» و«م. ف. كيوساك» و«آفرو مانهاتن» و«جوزيف مكابي» و«إريك فيلبس» وغيرهم. علماً بأن كتابات الأخير فريدة في عرض تاريخ اليسوعية السياسي، وقد استفدت منها كثيراً ونقلت عنها في مواطن عدة؛ وهي إلى جانب ذلك تقدم قائمة واسعة بالمصادر المهمة التي حرصتُ على اقتنائها واكتفيت بالعزو إلى الناقل عندما لم يتيسر ذلك.

هذا العمل جهد بشري، مفتقر إلى توفيق الله عز وجل، محتمِلٌ للصواب والخطأ. كما أن حجمه مقارنة بما يتحدث عنه يُحتّم الإيجاز في كثير من القضايا والأحداث والتحليلات مما قد يوهم القارئ أن ذلك لقصور الأدلة. وليس الأمر كذلك البتة، فما أغفلته يبلغ أضعاف ما ذكرته؛ غير أني





حرصت على أن أُبقي الكتاب في حجم مشجع على القراءة، فلعله لو زاد عن ذلك لربما كان حبيس الأرفف.

ولا يفوتني أن أتوجه بجزيل شكري ووافر تقديري إلى العلماء الأفاضل والأساتذة الأكارم الذين قرؤوا مسودة البحث رغم انشغالهم، وأخص بالذكر منهم فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، وفضيلة الشيخ الدكتور أحمد بن عبد الرحمن القاضي، وفضيلة الأستاذ الدكتور مازن بن صلاح مطبقاني؛ وقد أفدت كثيراً من واسع علمهم وخالص نصحهم.

كما أشكر فضيلة الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الصوَيّان، وفضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الله الوهيبي، والأخ الفاضل عبد اللطيف بن عبد الله التويجري على رعايتهم للمشروع منذ أن كان فكرة. والشكر موصول لكل الزملاء بمجلة البيان، وأخص بالذكر الأخ صلاح الدين الحجري الذي أخرج صفحات الكتاب في هذه الحلة، فاللهَ أسأل أن يجزي الجميع خير الجزاء.

ولا أنسى أن أشكر زوجتي أم عبد الرحمن التي لم تأل جهداً في تهيئة جوٍّ مثالي للدراسة والبحث، فضلاً عن نسخها جانباً كبيراً من مسودة الكتاب، فأسأل الله أن يبارك في وقتها وجهدها وأن يجعل ذلك في موازين حسناتها.

ختاماً أحمد الله على ما يسر وأعان، وأسأله أن يجعل ما سطرتُ خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فيصل بن علي الكاملي

popedia@windowslive.com







الباطنية وعبادة الشمس(*)

قبل ألفي عام تقريباً من ميلاد المسيح عليه السلام وُلد نبي الله إبراهيم عليه السلام بأرض الجزيرة من العراق حيث تعاقبت حضارات السومريين والأكاديين والبابليين. وكان مولده عليه السلام ببلدة «أور»(١) التي ارتحل عنها إلى حرَّان ثم فلسطين التي كان يقطنها الكنعانيون حينئذ.

عُرفت أرض الجزيرة آنذاك بعبادة الكواكب التي صُورت لها الصور وبنيت لها الهياكل. فكان في «أور» أشهرُ هيكل للإله القمر «نَانّا» Nanna. كما بُني له هيكل في «حرّان» زمن الأكاديين الذين كانوا يدعونه الإله

(*) غلب استعمال اسم «الباطنية» عند علماء الإسلام على الفرق التي تأولت آيات القرآن والسنة وزعمت أن لها ظاهراً وباطناً كغلاة الشيعة والصوفية؛ لكنني أشير بها هنا كذلك إلى البابليين والمجوس والفلاسفة الذين هم أصل تلك العقيدة كما بين ذلك شيخ الإسلام وغيره. وقد وجدتُ كلمة «باطني» أقرب مرادف للكلمة الانجليزية esoteric «إيزوتيريك» المستعملة في دراسة الأديان والتي تصف أولئك الذين يزعمون أنهم من «الخواص» وأنهم يعلمون علماً باطناً اختُصّوا به. والكلمة مشتقة من اليونانية *esoterikos* وتعني «باطني» أو «داخلي» أو «جَوفي».

(١) وقيل بغيرها.





«سين» Sin . ووفقاً لأساطير الأكاديين فقد أنجب الإلهُ القمرُ من زوجته ثلاثة آلهة هم آلهةُ الشمسِ، والزهرةِ (أو عشتار)، وإله العواصف والمطر «هدَد» Adad . وأصبحت آلهة القمر Sin والشمس Shamash والزُّهرة Ishtar ثالوثاً يعبد من دون الله[1].

يقول الله تعالى واصفاً مناظرة إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٤ - ٧٨].

قال ابن كثير في تفسيره: "والحق أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان في هذا المقام مناظراً لقومه، مبينا لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والأصنام، فبيَّن في المقام الأول مع أبيه خطأهم في عبادة الأصنام الأرضية التي هي على صورة الملائكة السماوية... وبيَّن في هذا المقام خطأهم وضلالهم في عبادة الهياكل، وهي الكواكب السيارة السبعة المتحيرة، وهي: القمر، وعطارد، والزهرة، والشمس، والمريخ، والمشترى، وزحل. وأشدهن

(1) *Encyclopedia Britannica – Standard Edition CD-ROM,* (Encyclopedia Brittanica, Inc., 2002), "Ishtar".





إضاءة وأشرفهن عندهم الشمس، ثم القمر، ثم الزهرة . . . "[1] .

فلما كانت الشمس أشد الأجرام إضاءة كانت عبادتها هي الغالبة على تلك الشعوب القديمة في بلاد الرافدين وغيرها كمصر والشام . وأصبحت الآلهة الأخرى تعدُّ تجلياتٍ أو تجسداً للإله الشمس . يقول «**قاموس الكتاب المقدس**» - الذي حرره «جيمس هيستينجز» James Hastings - تَحْت مدخل «ديانة بابل» :

> ... **معظم الآلهة المحلية التي كانت تُعبد في مدن بابل القديمة هي آلهة شمس.** فبالإضافة إلى المركزين الرئيسين لعبادة الشمس «سيبار» في بابل الشمالية و«لارسا» في الجزء الجنوبي كان الإله الحامي لشيربورلا (أو نينجرسو) إله شمس . والإله «نِرجال» الذي كان يعبد في مركزٍ مهمٍ آخر - كوثة - هو كذلك إله شمس . ومثله «زامامال» الذي كان لمدينة مهمة هي «كيش» . بينما «مردوخ»[2] - الذي هو في أصله إله مدينة بابل فحسب ، ثم صار بنمو المدينة كعاصمةٍ لولاياتِ بابل المتحدة رئيساً لهيكل الآلهة - كان إلهَ شمس بلا ريب . . . **وبميل مماثل لتقنين العقائد الذي نتج عنه تركيز إلاهات المراكز الأكثر أهمية في شخص إلاهة واحدةٍ هي «عشتار» كذلك بمرور الزمن صار يُنظر إلى آلهة الشمس**

---

(١) ابن كثير . تفسير القرآن العظيم (دار السلام ودار الفيحاء، الطبعة الأولى، ١٤١٤) ج ٢، ص ٢٠٤ .

(٢) إسم "مردوخ" في السومرية هو «أمار-أوتو» amar . utu أي «عجل الشمس» . وفي هذا ربط بين صورة العجل وبين عبادة الشمس .


المحلية العديدة كصور وتجليات شتى للجرم الواحد العظيم[١].

وكما انتشرت عبادة الشمس بمظاهر شتى انتشرت عبادة «عشتار» بأسماء عدة. فعُرفت الأخرى عند السومريين باسم «إنانَّا» Inanna وعند الأكاديين والبابليين باسم «عشتار» Ishtar وعند المصريين باسم «إيزيس» Isis وعند اليهود باسم «عشتورِت» Ashtoret (أو بصيغة الجمع «عشتاروت») وعند العرب باسم «عَثْتر»[٢] وعند الإغريق باسم «أفْروديت» Aphrodite وعند الروم باسم «فينوس» Venus.[٣] بل أصبح «عيد الفصح» عند النصارى يدعى «إيسْتَر» Easter وهو تطوُّر لاسم «عِشتار».

تطور عن هاتين العبادتين - أعني «عشتار» و«الشمس» - ثنائية عُرفت في بلاد الرافدين بأسطورة «**إنانَّا ودُموزي**» أو «**عشتار وتموز**». وهي تصور لنا الإله الشمس «تموز» رسولاً لعشتار «ملكةِ السماءِ» إلى العالم السفلي ليستجيب لصرخات المزارعين الجَوعى فيقدم خلاصاً للبشر. فهو الإله الذي يهبط إلى «العالم السفلي» أثناء «الانقلاب الصيفي» ليعود ساحباً وراءه خضرة الربيع أثناء «الانقلاب الشِتوي». هذه الأسطورة كانت المصدر الذي بنيت عليه فيما بعد أساطير الأم الكبرى وابنها (أو زوجها)، بشتى أشكالها وألوانها.

(1) Hastings, James. *A Dictionary of the Bible*, (The Minerva Group, Inc., 2004), vol. V, p. 542.

(٢) وقد تكون عبادتها نشأت أصلاً في جزيرة العرب بين أقوام العرب البائدة كما يرى البعض، والله أعلم.

(3) Turner, Patricia. *Dictionary of Ancient Deities* (Oxford University Press, 2001), p. 242.





٢٤ يونيو
(وفاة تموز)

العـــالم العـــلوي

الانقلاب الصيفي
الاعتدال الخريفي
الانقلاب الشتوي
الاعتدال الربيعي

٢٥ ديسمبر
(ميلاد تموز)

العـــالم الســـفلي

صورة رقم (١): رسم يوضح دورة الشمس «تموز» السنوية.

وقد أثَّرت هذه الأسطورة في أساطير الكنعانيين والمصريين والإغريق والروم من بعد، وصار «تموز» يعرف بأسماء أخر مثل «أدونيس» Adonis و«بعل» Baal و«أوزيريس» Osiris (أو «حورس» Horus) و«ديونيسوس» Dionysus و«آتيس» Attis. ثم رحلت الأسطورة إلى قلب الكنيسة الكاثوليكية الرومية متمثلةً في عبادة **«السيدة العذراء والابن»**. ورغم تعقد الطقوس الزراعية فيما بعد إلا أن هذا القربان الإلهي الذي نزل من السماء لخلاص الأرض لم يبتعد عن جوهره القديم كما مثَّلته أساطير الأولين وإليك أهمها.

إنانّا ودُموزي (عشتار وتموز):

«إنانا» Inanna اسم سومري مشتق من الشكل السومري الأقدم Nin-ana ويعني «سيدة (أو ملكة) السماء»[١]. أما «دُموزي» -Dumu zi (أي تموز) فهو بمعنى «الابن الوفِيّ»[٢]. ولعل أول نص خطه الإنسان عن الأم الكبرى وابنها (أو حبيبها) القتيل هو نص الأسطورة السومرية المعروفة بـ «**هبوط إنانا إلى العالم السفلي**»[٣] Inanna's Descent to the Underworld. وهي تصف ما حدث بعد أن اقترنت إنانا بدموزي واتجهت إلى العالم السفلي. ولاعتبارها مصدراً لما أعقبها من أساطير مماثلة آثرتُ أن أذكرها بنصها مع الإيجاز. تقول الأسطورة:

> هجرَت **سيدتي** السماءَ والأرضَ وإلى العالم السفلي هبطت... وعندما وصلت **إنانا** إلى القصر... تصرفت بجرأةٍ عند باب العالم السفلي... [قائلة] أنا **ملكة السماء**، الموضع الذي تُشرقُ منه الشمس... [فكان أن نُزعت منها حُلَلُها وحُلِيُّها عند كل باب وَلَجَته]. وعند دخولها الباب السابع أُخذت عن جسدها حُلَّة السيادة والحكم... [و] تحولت المرأة العليلة إلى جُثةٍ هامدة، **وعُلِّقَتْ الجُثة من مسمار**... بعد انقضاء **ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ**... شرع [وزيرها] **يندبها عند الخرائب ويضرب الطبلَ من أجلها** في مزار

(1) Leick, Gwendolyn. *A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology* (Routledge, 1998), p. 86.

(2) Langdon, S. *Tammuz and Ishtar* (Oxford: OUP, 1914), p. 6.

(٣) فراس السواح. لغز عشتار (دمشق: دار علاء الدين، ٢٠٠٢) ص ٢٩٢.





المجمع . . . فأجاب الأب أنكي : . . . قُولا لإريشكيجال [ملكة العالم السفلي] : سَلِّمينا **الجُثَة المعلَّقة بالمسمار** رُشا عليها **خبز الحياة وماء الحياة** عند ذلك تقوم إنانا وتعود لها الحياة . . . فقامت إنانا . ولما شرعت إنانا تنوي الصعود من العالم السفلي أمسكها الأنوناكي وقالوا لها : مَنْ مِنَ الذين هبطوا إلى العالم السفلي اِستطاع أن يصعدَ سالماً؟ فإذا أرادت إنانا أن تصعد منه دعها **تُقَدِّمْ مَنْ يكون بدلاً عنها** . صعدت إنانا من العالم الأسفل . . . [وتابعت سيرها بحثاً عن بديل برفقة العفاريت حتى وجدت زوجها الإله الراعي دوموزي وقد] ارتدى دوموزي حلَّةً فاخرة واعتلى جالساً على منصته فأمسكه العفاريت من فخذيه . . . لقد سلَّمت إنانا الطاهرة دوموزي الراعي لأيديهم . . . **بكى دوموزي... نحو السماء رفع يديه إلى أُوتو** : أي أُوتو! . . . **دعني أتخلصْ من عفاريتي ولا تدَعْهم يمسكوني... فتلقى أوتو دمعه قرباناً** وكإله رحمة واسعة أراه من رحمته . . . [لكن العفاريت تدركه مرة أخرى وتعذبه وتضرب وجهه فيموت] فدموزي لم يعد بين الأحياء وحظيرته قد راحت نهباً للرياح(١) .

هذا الهبوط تحدثت عنه الأسطورة البابلية التي تُكرِّر أحداث أسطورة «إنانا» في معظم تفاصيلها . إلا أن عشتار لا تحقق بنفسها انتصاراً على الموت

---

(1) Kramer, S. *Sumerian Mythology* (Philadelphia: UPP, 1961), pp. 88-96.
وديع بشور . الميثولوجيا السورية (أساطير آرام) . الطبعة الثانية . صفحة ٢٣١-٢٤٣ .
فراس سواح . مغامرة العقل الأولى (دار علاء الدين ، ١٩٩٦) الطبعة الحادية عشر ، ص ٣٣٠-٣٣١ .





لكي ترسل «تموز» بديلاً عنها، بل إنها تحقق لنفسها ولتموز الذي هبطت من أجله بعثاً جديداً! فبعد أن حبسته «عفاريت» الشتاء فندبه النادبون وبكته البواكي يعود «تموز» الشمس في بداية الربيع ليدخل البهجة ثانية في قلوب الرعاة والمزارعين.

يقول كاتب الميثولوجيا الشهير «دونالد مكنزي» Donald Mackenzie في كتابه «**أساطير بابل وآشور**»: "**لقد تجسدت شمس الربيع في «تموز»** الغلام الراعي الذي أحبته إلاهة الأرض «عشتار» ومنافستُها «إريشكيجال» إلاهة الموت - «برسِفوني» البابلية. في الشتاء يسكن «تموز» جهنم Hades [العالم السفلي] وفي بداية الربيع تهبط «عشتار» باحثة عنه بين الظِّلال"[1].

«عشتار وتموز» عند الكنعانيين:

انتقلت أسطورة «عشتار وتموز» إلى كنعان لكنها وصلت إلينا عن طريق المصادر الإغريقية[2]. فأصبحت «عَستارت» Astarte (أو «عَشتارت») الفينيقية «أفروديت» Aphrodite الإغريقية بعد أن أخذ الإغريق عبادتها عن طريق جزيرة قبرص. تقول الرواية الإغريقية إن أم الإله أدونيس Adonis استحالت شجرة عندما حملت به ثم ولدته، فكان طفلاً بارع الجمال. فأحبته الإلاهة أفروديت (أي عستارت) وأخذته إليها، وأودعته صندوقاً أحكمت إغلاقه خوفاً عليه، ودفعته إلى إلاهة العالم السفلي «برسِفوني»

---

(1) Mackenzie, D. *Myths of Babylonia and Assyria* (Kessinger Publishing, 2004), p. 53.

(2) Handy, Lowell K. *Among the Host of Heaven* (Eisenbrauns, 1994), p. 59.





Persephone . لكن «برسفوني» قررت الاحتفاظ به لَمَّا رأته . فلما اختلفتا قَضى كبيرُ الآلهة أن يكون عند هَذه نصف عام وعند الأخرى مثل ذلك . وهذا يعني أن تحظى «إلاهة العالم السفلي» بأدونيس الذي يمثل الشمس في منتصف الصيف وتحظى به «ملكة السماء» في منتصف الشتاء فهو بذلك لا يختلف عن صورته الأصلية «تموز» .

يقول «جيمس فريزر» في كتابه «**أدونيس وآتيس وأوزيريس**» : "كان اسم الإله الحقيقي هو «تموز»، أما اللقب «أدونيس» فليس سوى الكلمة السامية «أدون» أي السيد، وهو لقب تشريف خاطبه به عَبَدَتُه"[1] . فأدونيس إذن هو «تموز» في ثوبه الكنعاني .

لكن «تموز» عرف بين الكنعانيين باسم «بعل» Baal أيضاً وهو الاسم الذي عَرفه به بنو إسرائيل . ففي الألواح التي تعرف بألواح بعل وعناة نجد الإله «بعلاً» وقد بدأ بتوطيد مملكته بالتغلب على الآلهة الأخرى . ثم أخلد إلى الراحة وبنى له بيتاً بمساعدة حبيبته الإلاهة عناة Anath . لكن راحته لا تدوم فإله العالم الأسفل «موت» Mot يطالب بتسليمه . فنزل من عليائه مختاراً هذه المرة، واستسلم طائعاً للموت الذي فتح فاه وابتلعه، فجفت بذلك خضرة الأرض وثمارها . أما «عناة» فهامت على وجهها نادبة حبيبها الغائب حتى هدَّها الإعياء . فمضت إلى «موت» راجيةً فرَدَّها خائبة مراراً . فما كان منها إلا أن أمسكته وقطَّعته بالسيف وشوته وطحنته ودفنته في الحقل ! ثم استردت إليها «بعلاً» لتعود معه الحياة فيورق الشجر وينضج الثمر وتنتعش

---

(1) Frazer, James. *Adonis, Attis, Osiris* (Kessinger Publishers, 2003), vol. I, p. 6.



سيقان القمح. لكن «موت» يسترد قواه وهكذا يستمر الصراع الذي يصور رحلة الشمس[١].

«عشتار وتموز» عند المصريين:

عرف «عشتار وتموز» عند المصريين بـ«إيزيس وحورس». وقد وردت بالأسطورة المصرية روايتان إحداهما ذكرها المؤرخ الإغريقي «بلوتارْخ» Plutarch في كتابه «**إيزيس وأوزيريس**» وتحكي كيف استمال «سِت» Set الشريرُ أخاه «أوزيريس» Osiris ليدخل في صندوق (كما حدث في قصة «أفروديت») ثم أحكم إغلاقه ورماه في النيل. بحثت عنه زوجته «إيزيس» Isis فوجدت التابوت قد التحم بجذع شجرة عند قصر الملكة «عستارت» بمدينة «بيبلوس» الفينيقية. طالبت «إيزيس» باستعادة زوجها فكان لها ما أرادت، وتمكنت من استخراجه وفتحِ التابوت، لكن زوجها كان قد لفظ أنفاسه الأخيرة. فتلت عليه تعاويذ سحرية كانت قد تعلمتها من أبيها فقام من موته وعاشرها ثم مات ثانية. وبعد أشهر ولدت «حورس» Horus. عثر «سِت» على جسد «أوزيريس» فقطعه إرباً ووزعه في البلاد، فقامت «إيزيس» بجمع أجزائه لتدفنه دفن الكرام. فباركت الآلهة الأخرى تفاني «إيزيس» وأقامت «أوزيريس» من الأموات جزاء صنيعها[٢].

---

(1) *The Anchor Bible Dictioanry*, "Anath" (New York: Doubleday Broadway, 1992) vol. I, p. 225.

(2) Plutarch. *Isis and Osiris,* Frank Cole Babbitt, trans. (Loeb Classical Library, 1936), vol. VI, pp. 47-49.





أما الرواية الأخرى فهي التي أوردها المؤرخ الإغريقي الآخر «ثيودور الصِقِلّي» Diodorus Siculus فيما انتهى إلينا من كتاباته. وهذه الرواية تجعل من «أوزيريس» ملكاً يعلِّم المصريين أسس الحضارة فيغتاله أخوه الشرير «سِت» (أو «طيفون» Typhon كما أسماه الصقلي) ويقطّع جسده ويبعثره في طول الأرض وعرضها. لكن «إيزيس» و«حورس» ينتقمان له من «طيفون» وتستعيد «إيزيس» أجزاء جسده وتبعث فيها الحياة وتوزعها في مشارق الأرض ومغاربها حيث تغدو تلك البقاع مراكز لعبادته[1].

وصلت إلينا هذه الأسطورة المصرية عن طريق المصادر الإغريقية التي استلهمت روايات شفهية كانت سائدة إبان عصر البطالمة فجاءت تعبيراً عن الأسطورة في شكلها المتأخر مضافاً إليه تزيين إغريقي. فهي إذن صورة معدلة لأسطورتي «تموز» و«أدونيس»[2]. لكنها مع ذلك لا تزال تحتفظ بجوهر الأسطورة القديم كما هو بيِّن، فهي تلتقي مع سابقاتها في كثير من تفاصيلها وفي تشبيهها عودة الشمس إلى بهائها وإشراقها بالخروج من عالم الأموات.

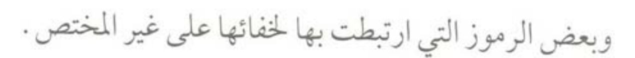
لكن الذي يهمنا هنا هو المعتقد المصري العتيق المتمثل في عبادة «إيزيس» و«أوزيريس» (أو «حورس») و«سِب» أبي الآلهة والذي ترك أبلغ الأثر في عقائد اليهود والنصارى. لكنني سأكتفي هنا بعرض المهم من هذه العقيدة الفرعونية

---

(1) Siculus, Diodorus. *The Historical Library of Diodorus the Sicilian,* George Booth, trans. (London: W. M'Dowall for J. Davis, 1814), vol. I, Ch. 2, p. 27.

(٢) لغز عشتار. ص ٣٢٢.





وبعض الرموز التي ارتبطت بها لخفائها على غير المختص.

أما «إيزيس» - التي هي «عشتار» - فكانت إبنة للإله «سِب» Seb وزوجة وأختاً لـ«أوزيريس» وأُماً لـ«حورس» الذي هو «تموز» أو «بعل».

تُرى «إيزيس» في أغلب أحيانها قابضة صليبَ الـ«عَنْخ» ankh - رمزِ الحياة - في إحدى يديها، وفي الأخرى عصا أو صولجاناً، وأحياناً رافعة الـ«صلاصل» sistrum وهي آلة موسيقية قديمة استبدلت بها الكنيسة أشكالاً أخرى.

اشتهرت «إيزيس» بالسحر أكثر من أي إله مصري آخر فقد تعلمت من والدها السحر لتبعث زوجها «أوزيريس» من الأموات. بل ذكرت الأساطير أنها احتالت على إله الشمس «رع» ليُعلّمها اسمه الأعظم بعد أن أرسلت أفعى تبث في جسده سماً لا يملك ترياقَه سواها. فلما علمت الاسم امتلكت قدرة ذلك الإله الشمسي، وأصبح عُبّادها فيما بعد يسألونها في طقوسهم باسم إله الشمس الذي تعلمته أن تقضي حوائجهم. كما أصبحت أفعى (الكوبرا) مصدر قوة عند المصريين لأنها اضطَرت إله الشمس «رع» للبوح باسمه الأعظم. صُوِّرت هذه الأفعى على رؤوس بعض الآلهة المصرية وعُرفت باسم «واجيت» Wadjet أي «الخضراء»[1].

(1) Turner, Patricia. *Dictionary of Ancient Deities*, p. 243.







صورة رقم (٢): قرنا «إيزيس» وبينهما قرص الشمس (أو القمر).

أُلبست «إيزيس» خصائص الأم «حتحور» (أي «بيت حورس») وصارتا تعرفان عند المصريين باسم «إيزيس-حتحور»[١]. ونتج عن دمج «إيزيس» بـ«حتحور» ارتباطها بما ارتبطت به «حتحور». فأصبحت مثل «حتحور» تمثل الإلاهة البقرة كما استعاضت في تصاويرها عن تاجها الذي يمثل عرشاً بتاج «حتحور» الذي يمثل قرني بقرة طويلين يتوسطهما قرص الشمس، وقيل القمر.

أما «أوزيريس» فكان ابناً للإله «سِب» أيضاً، وزوجاً وأخاً لـ«إيزيس» وأَباً لـ«حورس». كما أنه اتحد مع «حورس» ليكوِّنا الإله «أوزيريس-حورس» إله

---

(١) تقول «ريجولا ديتراسي» Regula deTraci - كاهنة «إيزيس» وعضو «زمالة إيزيس» Fellowship of Isis التي تأسست في إيرلندا الجنوبية عام ١٩٧٦م - في كتابها «أسرار إيزيس»: "[تاريخياً] إيزيس وحتحور كانتا تصوران بشكل متبادل في بعض الأدوار... [أما أسطورياً] فبالرغم من ضآلة ما تبقى من الأسطورة حول علاقة إيزيس بحتحور إلا أنهما كانتا تعدان منذ زمن بعيد نسبياً إلاهتين متشابهتين من جوانب عديدة". انظر:

DeTraci, Regula. *The Mysteries of Isis* (Llewellyn Worldwide, 1995), p. 138.



البعث بعد الموت، مما جعل بعض العلماء ينظر إلى «حورس» على أنه تجسد لـ«أوزيريس» في صورة الابن[1].

أصبحت روح «أوزيريس» - التي تعرف باسم «با» Ba - تُعبد كإله مستقل يدعى «بانِبْجد» Banebdjed.[2] وهذا الإله هو الذي يعرف في الكتابات الباطنية بـ«كبش منديس» Goat of Mendes.[3] وبعض الباحثين يجعله مطابقاً لـ«بافوميت» Baphomet الذي كان يعبده «فرسان الهيكل»، لذا نجد عابد الشيطان الرومي الكاثوليكي «إليفاس ليفي» Eliphas Levi يسمي صورته الشهيرة للشيطان Baphomet of Mendes «بافوميت منديس».[4]

بعد اتحاد «أوزيريس» بـ«بتاح» Ptah أصبح «أوزيريس» مطابقاً للإله العجل «هابيس» Apis الذي عبده اليهود بعد الخروج من مصر. نتج عن ذلك دمج الاثنين في «أوسورابيس» Osor-apis الذي عرف عند الإغريق باسم «سيرابيس» Serapis.

أختم بذكر «حـورس» أي «البـاز». فهو ابـن «إيـزيـس» و«أوزيـريـس» وصاحب العين التي أصبحت مضرب المثل. تقول الأساطير إن «حورس» كان يمثل السماء بنيِّرَيها الشمسِ والقمر، فكانت الشمسُ عينَه اليمنى وكان

(1) Hislop, Alexander. *The Two Babylons* (London: S. W. Partridge & Co., 1903), p. 43.

(2) Pinch, Geraldine. *Egyptian Mythology* (Oxford University Press US, 2004), p. 114.

(٣) **منديس**: مدينة مصرية قديمة كانت تعرف عند المصريين باسم «جدِت».

(4) Levi, Eliphas. *Transcendental Magic: It Doctrine and Ritual* (London: George Redway, 1896), p. xxii.





القمر عينَه اليسرى. فلما قُتل أبوه وانبرى هو ينتقم من «سِت» قاتِلِ أبيه نال الآخر من عينه اليسرى ففقأها. فأصبحت عينه اليمنى التي تمثل الشمس أكثر إشراقاً من أختها وصارت تُعرف بـ«عين حورس» The Eye of Horus أو «واجيت» وهذا الأخير هو اسم الأفعى آنفة الذكر.[1] تظهر «عين حورس» على التمائم، كما تظهر على الدولار الأمريكي وقد اعتلت هَرَماً، وهو شعار مرتبط باليسوعية بخلاف ما اشتهر من أنه خاص بالماسونية كما سيأتي بيانه.



صور رقم (٣-٤):

عين حورس.

لقد كانت عبادة المصريين في حقيقتها - كما ترى - عبادة للشمس بتجلياتها المختلفة، تماماً كما كان الحال في بلاد الرافدين. وهذا ما توجزه «إيفا فاسيليفسكا» - أستاذة الأنثروبولوجيا والشرق الأدنى القديم بجامعة «يوتا» Utah الأمريكية - بقولها:

---

(1) Pinch, Geraldine. *Egyptian Mythology*, p. 131.





إن عدداً كبيراً من آلهة الشمس المصرية وارتباطاتها تشير بجلاء إلى أن الشمس ربما كانت أهم قوة مؤلَّهة في مصر القديمة . . . بالإضافة إلى الصور العديدة التي ارتبطت بالشمس فقد كانت مظاهرها المختلفة تتجلى في شكل آلهة شمس شتى . من بينها الإله «رَعْ» الذي كان أهمها لأنه عُدَّ التجلي التام للشمس . وكان اسمه هو الكلمة المستعملة لوصف الجرم السماوي . كما أن جرم الشمس يمكن أن يسمى «عين رع» وتمثله إلاهة هي في العادة «حتحور» Hathor . وإسم الشمس عند فلق الصبح هو «خِبري» Khepri أي المتبدِّية . . . وعند اعتباره شمس المشرق ارتبط «رع» بـ«حورس» وكان يعبد باسم «حوراختي» Horakhte أي «حورس الأفق» . وعندما كان شمساً يافعة كان اسمه «أتوم» Atum . . . وكانت قوى «رع» فائقة حتى إنه اندمج مع «أوزيريس» Osiris في العالم السفلي Duat . . . وأخيراً كان الإلهُ المقدَّمُ في فترة العمارنة (تقريباً ١٣٥٣-١٣٢٧ ق . م .) إلهَ شمسٍ يعرف باسم «آتِن» Aten [1] .

الأهرام وعبادة الشمس:

كان من مظاهر عبادة الشمس عند الفراعنة بناء «الأهرام» التي عرفت عند البابليين باسم الـ«زيجورات» Ziggurat ومعناه «المرتفعات» أو «النُصُب» .

(1) Wasilewska, Ewa. *Creation Stories of the Middle East* (Jessica Kingsley Publishers, 2000), p. 94-95.





وكانت في أول الأمر مدرَّجة يُرقى بها - على حد زعم الفراعنة - إلى الإله الشمس[١]، ثم أصبحت ملساء تمثل أشعة الشمس التي تسقط على الأرض بشكل يشبه الهرم[٢]. وكان من مظاهر عبادة الشمس كذلك بناء «المسلاَّت» obelisk واحدها «مسلة»، وهي عمود صخري ذو أربعة جوانب، ينتهي برأس مستدق على شكل هرم صغير.

يقول «فيليب ووترمان» في كتابه «**قصة الخرافة**»: "كثير من الصخور المقدسة في العالم على شكل أهرام. كان هذا الشكل محبباً أيضاً لدى الشعوب التي عبدت الشمس"[٣].

ويرى «مايكل رايس» في كتابه «**ميراث مصر**» أن "«هميونو» [هامان] - الذي ينسب له الفضل في بناء هرم [الملك] «خنوم-خوفو» («خيوبس» عند الإغريق) - يمكن فعلاً أن يكون قد أُلهم حبس أشعة الشمس على هيئة حجارة، وهكذا اخترع ذات يوم من أيام الشتاء المَعْلَمَ الذي ارتبط إلى الأبد بـ[اسم] الملك، في الصحراء التي إلى الشمال من «منف» حيث تُلاحَظ أحياناً ظاهرة اختراق أشعة الشمس للسحاب فتشكل هرماً تاماً من النور"[٤].

---

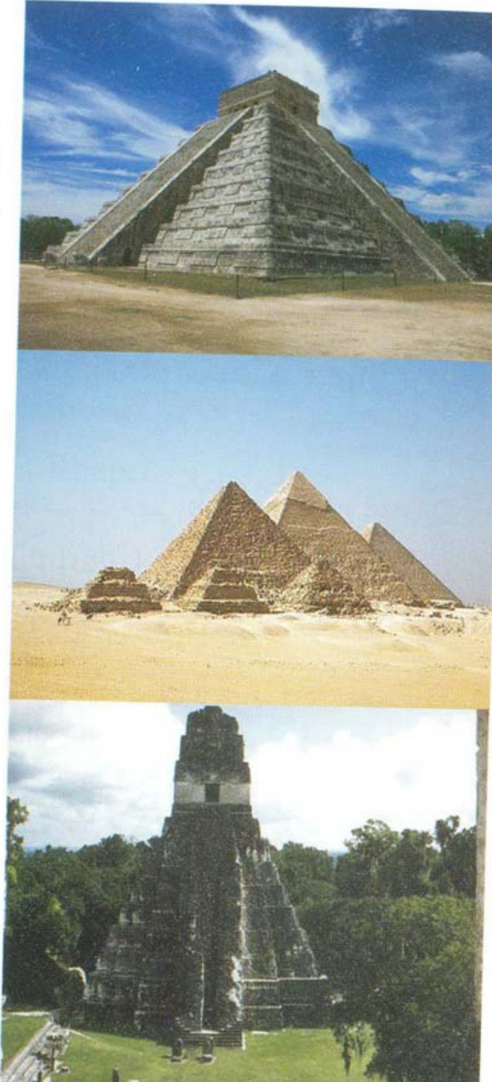
(١) هل يمكن أن يكون هذا هو «الصرح» الذي عناه فرعون عندما قال: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر: ٣٦ - ٣٧]؟

(2) *Pocket Encyclopedia – World History* (Worcs, UK: Sandcastle Books Ltd., 2008), p. 21.

(3) Waterman, Philip. *Story of Superstition* (Kessinger Publishing, 2003), p. 126.

(4) Rice, Michael. *Egypt's Legacy: The Archetypes of Western Civilization 3000-30 BC* (Routledge, 2004), p. 43.





صور (٥ - ٦ - ٧):
أخذت الأهرام أشكالاً شتى عند الأمم.

وحول «المسلات» يقول عالم المصريات «آلفرد فييدمان» في كتابه «**دِينُ قدماءِ المصريين**»:

"وُجدت عبادة الشمس في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ، ونالت قبولاً شعبياً حتى آخر مرحلة من التاريخ المصري. **ونُذرت للشمس** «**المسلاتُ**» التي قامت على مداخل المعابد وكذا أدوات النذور الشبيهةُ لها والتي كانت توضع في المقابر خصوصاً أثناء المملكة القديمة[1]".



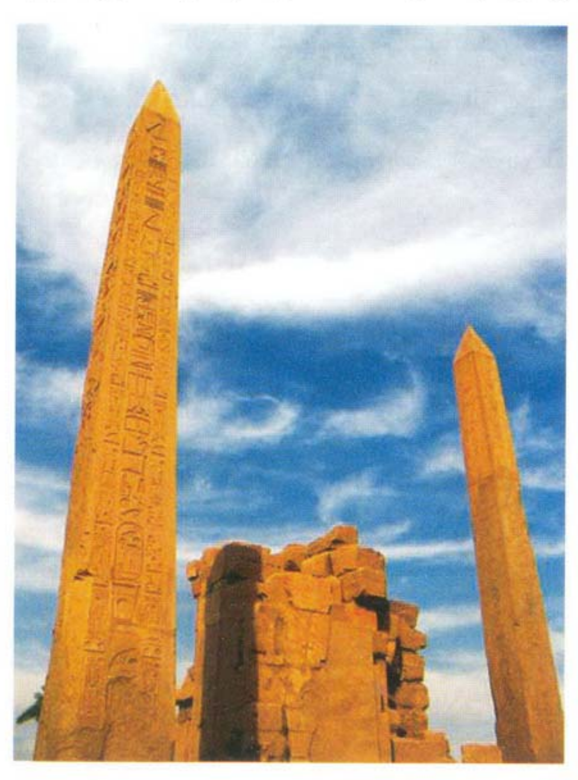
(1) Wiedemann, Alfred. *Religion of the Ancient Egyptians* (Adamant Media Corporation, 2001), p. 16.





ومثل هذا تشهد به «دائرة المعارف البريطانية» تحت مدخل obelisk «المسلّة» بقولها: "تُزيِّنُ كلُ جوانب عمود المسلة الأربعة بكتابات هيروغليفية تحوي بشكل متميز نذوراً دينية للشمس، واحتفاء بسِيَر القادة"(١).

أما «الموسوعة الماسونية الملكية» فتنص على أن "عبادة الشمس كانت مرتبطة بشكل واضح ببناء المسلات"(٢).



صورة رقم (٨): مسلة فرعونية تظهر عليها كتابات هيروغليفية.

وبهذا يتضح جلياً أن عِمارة الفراعنة كالأهرام، والمسلات، ورموزَهم كعين حورس، وأفعى الكوبرا «واجيت» ارتبطت بعبادة الشمس التي كانت متفشية في مصر بتجليات عديدة.

---

(1) *Encyclopedia Britannica,* "obelisk".

(2) MacKenzie, Kenneth. *Royal Masonic Encyclopedia* (Kessinger Publishing, 2002), vol. II, p. 521.





لقد حاول «جيمس فريزر» أن يفسر مبدأ أساطير «عشتار وتموز» بأنه عبادة لروح النبات لا الشمس. فكل الآلهة التي هبطت إلى العالم السفلي تمثل عنده حبة القمح التي تَخرج نباتاً. لكن هذا التفسير وإن كان محتملاً ضمناً إلا أنه يتجاهل العلاقة بين مفهوم إله النبات وبين إله الشمس. يقول «جون م. روبرتسون» في كتابه «النصرانية والأساطير»[١] معلقاً على نظرية «فريزر»:

> إنه [فريزر] يصبح جدلياً جداً عند هجومه على الرأي القائل بأن «أوزيريس» كان إله شمس. وكأن هذا يصير مستبعداً تماماً بمجرد إثبات أنه إله نبات. إن الإجابة هي أنه كان كليهما، وأن هذا المُركَّب لا مناص منه. ولعل بعض الحقائق الثابتة تزيد الأمر جلاءً. إن «مِثرا» Mithra [نظير «تموز» عند الفرس] الذي ارتبط أساساً بالشمس كما تذكر السجلات وُلد كما تحكي الأساطير في الخامس والعشرين من ديسمبر، طبعاً بسبب الانقلاب الشتوي وصعود برج العذراء في الأفق. «ديونيسوس» و«أدونيس» كانا - كما يعرض د. فريزر - آلهة نبات. ومع ذلك فكلاهما وُلد في الخامس والعشرين من ديسمبر كما كان إلهُ الشمسِ الطفلُ «حورس»... فلِمَ إذن تُولد آلهة النبات عند الانقلابِ الشتوي لو لم تكن ممثِّلةً للإله الشمس؟[٢]

---

(١) انتُقد «جون روبرتسون» في زعمه أن «يسوع» الكنيسةِ لم يكن سوى «أسطورة». ولهذا الرأي أسبابه المعتبرة التي ستَبين للقارئ عند الحديث عن عقائد الكنيسة الكاثوليكية.

(2) Robertson, John. *Christianity and Mythology* (Kessinger Publishing, LLC, 2004), pp. 33-34.





نخلص مما سبق إلى أن عبادة الشمس كانت واسعة الانتشار بين الأمم الوثنية البابلية والمصرية وغيرهما، وأنها عبدت بأسماء مختلفة كـ«تموز» و«بعل» و«حورس». كما اقترنت تلك العبادة بعبادة الأم الكبرى والزوجة «عشتار» أو «ملكة السماء». كان من مظاهر تلك العبادة بناء «الزيجورات» و«الأهرام» و«المسلات» و«الهياكل». وبما أن أتباع هذه الزندقة يؤمنون بتدبير الأجرام السماوية لشؤون الخلق فقد شاع بينهم التنجيم والسحر، وبذلك ادّعوا علماً خفياً اختُصّوا به دون من سواهم. وهذا العلم المزعوم المبني على التنجيم والسحر هو مصدر الباطنية والتنظيمات السرية، وهذه الوثنية هي التي كان لها أبلغ الأثر على عقائد اليهود والنصارى.



اليهودية وعبادة الشمس

يثبت القرآن حقيقية ملازمة للشخصية اليهودية وهي نزوعها السريع إلى الوثنية منذ أن أرسل الله إليهم رسوله موسى عليه السلام. يقول تعالى: ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. ويقول تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] وكانت عبادة العجل هذه مما ورثوه عن الفراعنة الذين عبدوا العجل «هابيس» Apis السالف الذكر.

لكن انغماس بني إسرائيل في الوثنية كان بعد اختلاطهم بالكنعانيين والأشوريين والبابليين الوثنيين. فبعد أن انتصر نبي الله «يوشع بن نون» عليه السلام على الجبارين ودخل بنو إسرائيل الأرض المقدسة، تأثروا بما كان عليه الكنعانيون من عبادة بعل «الإله الشمس» وعشتاروت (أو عشتار) «ملكة السماء» فكانت الوثنية بذلك ملازمة لبني إسرائيل منذ عهودهم الأولى. نقرأ





في الفصل الثاني من سفر القضاة:

"وَكَذَلِكَ مَاتَ أَيْضاً كُلُّ جيلِ يَشُوعَ [أي يوشع بن نون عليه السلام]، وَأَعْقَبَهُمْ جيلٌ آخَرُ لَمْ يَعْرِفِ الرَّبَّ وَلاَ كُلَّ أَعْمَالِهِ الَّتي أَجْرَاهَا مِنْ أَجْلِ إِسْرَائيلَ. وَاقْتَرَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَي الرَّبِّ **وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ** [واحدها «بعل»]، وَنَبَذُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِم الَّذي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَغَوَوْا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ أَوْثَانِ الشُّعُوبِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، وَسَجَدُوا لَهَا، فَأَغَاظُوا الرَّبَّ. تَرَكُوا الرَّبَّ **وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَعَشْتَارُوثَ**"(1).

بقي بنو إسرائيل على حالهم تلك حتى أرسل الله إليهم نبيهم «صموئيل» ليقاتلوا معه "الفلسطينيين". فخاطبهم قائلاً: "... **انْزِعُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَأَصْنَامَ الْعَشْتَارُوثِ** مِنْ وَسَطِكُمْ، وَهَيِّئُوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ، فَيُنْقِذَكُمْ مَنْ قَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ"(2). ويقال إن «صموئيل» هذا هو النبي الذي أخبر عنه الله بقوله: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...**﴾ [البقرة: ٢٤٦]، فبعث الله لهم «طالوت» ملِكاً - وكان من رجاله داود عليه السلام - ونصر الله الفئة المؤمنة وقَتل داودُ «جالوت» وآتاه الله الملك والحكمة. ثم خلفه ابنه سليمان عليه السلام فسار بهم سيرة أبيه.

هنا يزعم اليهود أن سليمان بن داود عليهما السلام عبَدَ «عشتاروت» ثانية وأقام الهياكل لعبادة آلهة الأم الأخرى وهو من الإسقاط الذي يعبر عن حالهم

---

(١) سفر القضاة ٢: ١٠-١٣.

(٢) صموئيل الأول ٧: ٣.



هم . وقد نُسبت هذه الفرية إلى سليمان عليه السلام بعد سبي اليهود إلى بابل حيث مصنع الشخصية اليهودية الوثنية .

السبي البابلي والهيكل الثاني:

بعد أن توفي سليمان عليه السلام تولى المُلكَ بعده ابنُه «رحبعام» وبايعه ببيت المقدس سِبطا يهوذا وبنيامين . لكن بقية الأسباط بايعوا أخاه «يربعام»، فكان أن انقسمت المملكة إلى مملكتين : إحداهما «مملكة إسرائيل» في الشمال وعاصمتها «نابلس» (أو «شكيم»)، والأخرى «مملكة يهوذا» في الجنوب وعاصمتها «أورشليم» (أو «بيت المقدس»).

في ظل هذه المملكة المنقسمة تقدم «إيليّا» (إلياسُ عليه السلام) يدعو إلى توحيد الله أمام ملك إسرائيل «أخآب» و " أَنْبِيَاء [أي كهنة] الْبَعْلِ الأَرْبَعَ مِئَةٍ وَالْخَمْسِينَ، وَأَنْبِيَاء عَشْتَارُوثَ الأَرْبَعَ مِئَةٍ[1] . . . "[2] فكذبوه . قال تعالى :

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلا تَتَّقُونَ (١٢٤) أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ (١٢٦) فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [**الصافات** : ١٢٣ – ١٢٧] .

لم يكن «أخآب» بِدعاً من ملوك إسرائيل الذين نصروا بعلاً وعشتار، فسفر الملوك الثاني يخبرنا عن «مَنَسَّى» قائلاً :

" . . . وَشَيَّدَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ . . . وَأَقَامَ مَذَابِحَ الْبَعْلِ، وَنَصَبَ تَمَاثِيلَ

---

(١) هذا عدد الأنبياء (أي الكهنة) فكيف الأتباع!

(٢) الملوك الأول ١٨ . يسجل هذا الإصحاح طقوس عبادة «بعل» من دعاء وعويل ورقص وضرب للأجساد بالسيوف والرماح حتى تَدمَى، وهو من موروثات بابل الوثنية .



عَشْتَارُوث عَلَى غِرَار مَا صَنَعَ أَخْآبُ، وَسَجدَ لِكَوَاكِب السَّمَاء وَعَبَدَهَا . . . وَبَنَى فِي دَارَيْ هَيْكَلِ الرَّبِّ مَذَابِحَ لِكُلِّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ. وَأَجاز ابْنَهُ فِي النَّارِ [قرباناً لبعل]، وَرَصَدَ الأَوْقَات [أي مارس التنجيم] وَلَجَأ إِلَى أَصْحَاب الْجَانِ وَالْعَرَّافِينَ وَأَوْغَلَ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ مِمَّا أَثَارَ عَلَيْهِ غَضَبَ اللهِ الرَّهِيبَ. وَنَصَب تِمْثَالَ عَشْتَارُوثَ الَّذِي صَنَعَهُ فِي الهيكل".

فتوعدهم الرب قائلاً: " . . . هَا أَنَا أَجْلِبُ شَرّاً عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا، فَتَطِنُّ أُذُنَا كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ. وَسأُوْقِعُ عَلَى أُورُشَلِيمَ الْعِقَابَ الَّذِي أَوْقَعْتُه بِالسَّامِرَةِ، وَبِأَخْآبَ وَنَسْلِه. وَأَمْسَحُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْوُجُود كَمَا يُمْسَحُ الطَّبَقُ مِنْ بَقَايَا الطَّعَامِ، ثُمَّ يُقْلَبُ عَلَى وَجْهِهِ لِيَجِفَّ. وَأَنْبذُ بَقِيَّةَ شَعْبي وَأُسَلِّمُهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ غَنِيمَةً وَأَسْرَى لَهُمْ، لأَنَّهُم ارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ، وَأَثَارُوا سَخَطِي مُنْذُ خُرُوجِ آبَائِهِمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْم[1]".

بقيت عبادة آلهة الوثنيين في بني إسرائيل في زمن «آمون بن مَنَسَّى» وبعده الملوك «يهوآحاز» و«يهوياقيم» و«يهوياكين» – الذي أسره «نبوخذنصر» – وأخيراً الملك «صدقيا». فسلط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب. فبعد أن قضى الملك الأشوري «سرجون» على مملكة إسرائيل الشمالية عام ٧٢١ ق.م. وأزال شعبها قتلاً وتشريداً، زحف فرعونُ مصر على مملكة يهوذا فاحتلها واستمر في زحفه إلى مملكة إسرائيل التي استولى عليها الأشوريون. فثار لذلك «نبوخذنصر» الذي كان قد آل إليه عرش بابل بعد الأشوريين وزحف على فلسطين وهزم فرعون مصر ودمر هيكل سليمان – بل مسجد

(١) الملوك الثاني ٢١ : ١-١٥.





سليمان عليه السلام – وسبى أكثر اليهود إلى بابل، وفر آخرون إلى مصر، وكان ذلك عام ٥٨٦ ق.م.

كان ممن أُخذ قسراً إلى مصر «إرميا» النبي الذي كان يَنهى بني إسرائيل عن بناء "مُرْتَفَعَاتٍ لِعِبَادَةِ الْبَعْلِ لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ بِالنَّارِ كَقَرَابِينِ مُحْرَقَاتٍ لِلْبَعْلِ "[١]. وهناك في مصر استمر واعظاً من فرَّ من قومه كما كان يعظهم في الهيكل من قبل[٢] فأجابوه:

"لَنْ نُطِيعَكَ فِي مَا خَاطَبْتَنَا بِهِ مِنْ كَلاَمٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، بَلْ نَعْمَلُ بِمُقْتَضَى مَا تَعَهَّدْنَا بِهِ، **فَنُحْرِقُ بَخُوراً لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ [أي عشتار] وَنُقَرِّبُ لَهَا السَّكَائِبَ كَمَا سَبَقَ أَنْ فَعَلْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ**، فَكَانَتْ لَنَا وَفْرَةٌ مِنَ الطَّعَامِ وَتَمَتَّعْنَا بِالْخَيْرِ وَلَمْ يُصِبْنَا شَرٌّ. وَلَكِنْ مُنْذُ أَنْ أَهْمَلْنَا إِحْرَاقَ الْبَخُورِ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَتَقْرِيبَ السَّكَائِبِ لَهَا، افْتَقَرْنَا إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَفَنِينَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ». وَقَالَتِ النِّسَاءُ: «عِنْدَمَا أَحْرَقْنَا الْبَخُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَقَرَّبْنَا لَهَا السَّكَائِبَ **وَعَمِلْنَا أَقْرَاصاً مُمَاثِلَةً لِصُورَتِهَا**، وَقَرَّبْنَا السَّكَائِبَ لَهَا **هَلْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِغَيْرِ عِلْمِ أَزْوَاجِنَا؟**»"[٣].

وهذا صريح في أن اليهود كانوا يعبدون «بعلاً» و«عشتار» بكل ما تتطلبه تلك العبادة من طقوس وقرابين ومُحرَقات حتى قبل السبي البابلي، "**كَمَا سَبَقَ أَنْ فَعَلْنَا** نَحْنُ وَآبَاؤُنَا وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ". وكانوا يلقّبون «عشتار» بـ«ملكة السماء» («مِلْخِتْ هَشَّمَايِم») في

(١) إرميا ١٩ : ٥.
(٢) إرميا ٧.
(٣) إرميا ٤٤.





النص العبراني) كما كان يصنع سكان بلاد الرافدين[١] . بل إن النسخة الآرامية للعهد القديم والتي تعرف بـ«التَّرجوم» تترجم العبارة بـ«كوخْفَت شْمَيَّا» أي «كوكب السماء» والمراد كوكب الزهرة.

لقد كان الجلاء من فلسطين عقوبة على شرك اليهود وتمردهم وهو ما أشار إليه «إرميا» في رده عليهم: « . . . إِنَّ الْبَلاَءَ الَّذِي حَلَّ بِكُمْ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ هُوَ عِقَابٌ لَكُمْ عَلَى إِحْرَاقِكُمُ الْبَخُورَ وَتَعَدِّيكُمْ عَلَى الرَّبِّ وَعِصْيَانِكُمْ لِصَوْتِهِ، وَعَدَمِ سُلُوكِكُمْ فِي شَرِيعَتِهِ وَفَرَائِضِهِ وَشَهَادَاتِهِ».

فلما سقطت بابل بأيدي الفرس على يد الملك «كـورش» سمح هذا الملك الوثني لليهود بالعودة إلى فلسطين وكان ذلك سنة ٥٣٨ ق.م. فعادت طوائف من اليهود إلى بيت المقدس وآثرت طوائف أخرى البقاء في أرض بابل. وعمدت الطائفة العائدة إلى بناء «الهيكل الثاني» لكنهم لم يمنحوا استقلالاً بل كان الحكم الفارسي هو المسيطر.

مدرسة فارس[٢]:

لقد كان «كورش» يدرك أن إعادة اليهود إلى فلسطين وحكمَهم بعملاء من أنفسهم خير من أن يكونوا عالة على فارس فهم داء حيثما حلوا[٣] . فأرسل

---

(١) سبق أن أشرت إلى أن اسم «إنانا» السومري يعني في صورته القديمة «ملكة السماء».

(٢) لم توجد مدرسة بهذا الاسم، وإنما عنيت بها المحضن الوثني في بابل - بعد أن أصبحت تحت حكم فارس - والذي عانقت فيه وثنيةُ اليهود وثنيةَ الفرس والبابليين برعاية البلاط الفارسي و«كهنة اليهود» وعلى رأسهم «عزرا» ملفق التوراة المزيفة.

(٣) وهذا ما أدركه اليسوعيون في بريطانيا حين أرسلوهم إلى فلسطين باسم «وعد بلفور» وأبقوهم تحت سلطة الصهاينة العملاء الذين يحمون القدس للبابا!





اثنين من يهود «مدرسة فارس» - بل لعلهم مجوس أصلاً - ليحكموا اليهود العائدين ويتولوا إعادة بناء الهيكل بأمر من الملك الفارسي «كورش» بعد أن دمره البابليون. فأسس بناءَ الهيكل «شِيشْبَصَّر» (ومعناه: «أيتها الشمس احرسي الأب»[1]). وأتم البِنَاء «زوروبابل» (ومعناه: «زَرْعُ بابل»[2])، وأصبح الهيكل يعرف باسم «الهيكل الثاني» The Second Temple.

فما ظنك بهيكلٍ يأمر ببنائه ملكٌ فارسي وثني ويبذل في سبيل ذلك أكواماً من الذهب والفضة - كما يذكر سفر عزرا - ويشرف على هذا البناء «عابدٌ للشمس» و«مُنتَجٌ بابلي»؟ نقرأ في سفر حِزقيال وصفاً لحال «الهيكل الثاني» وسدنتِه وشيوخِه والمُصلِّين فيه بعد السبي البابلي. يقول حزقيال:

" **فَدَخَلْتُ وَنَظَرْتُ، فَإِذَا كُلُّ تَصَاوِيرِ أَشْكَالِ الْحَيَوَانَاتِ وَالْبَهَائِمِ النَّجِسَةِ، وَجَمِيعُ أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ مَرْسُومَةٌ عَلَى كُلِّ جَوَانِبِ الْجُدْرَانِ، وَقَدْ مَثَلَ أَمَامَهَا سَبْعُونَ رَجُلاً مِنْ شُيُوخِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ . . . وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِجْمَرَتُهُ تَتَصَاعَدُ مِنْهَا غَمَامَةٌ عَطِرَةٌ مِنَ الْبَخُورِ . . . ثُمَّ أَحْضَرَنِي** [ملاك الرب أو نحوه] **إِلَى الْمَدْخَلِ الشِّمَالِيِّ لِبَوَّابَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَإِذَا هُنَاكَ نِسَاءٌ يَنْدُبْنَ تَمُّوزَ . . . ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْفِنَاءِ الدَّاخِلِيِّ لِبَيْتِ الرَّبِّ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ**

---

(١) أو "أيها الإله «سين» احرس الأب [أو الابن]". أنظر:

International Standard Bible Encyclopedia "Sheshbazzar" (CD version, BibleWorks, LLC, 2003)

Fensham, Frank Charles. *The Books of Ezra and Nehemiah: New International Commentary on the Old Testament* (Wm. B. Eerdmans Publishing, 1982), p. 46.

(2) *International Standard Bible Encyclopedia,* "Zerubbabel".





الرَّبِّ بَيْنَ الرِّوَاقِ وَالْمَذْبَحِ نَحْوُ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً **أَدَارُوا ظُهُورَهُمْ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ**، وَاتَّجَهُوا بِوُجُوهِهِمْ نَحْوَ الشَّرْقِ **سَاجِدِينَ لِلشَّمْسِ**[١] " .

إن هيكلاً يُندب فيه «تموز» ويسجد فيه للشمس بمباركة «شيوخ شعب إسرائيل» لَحَرِيٌّ أن يدعى «هيكل الشمس» لا «هيكل سليمان» عليه السلام .

يقول «قاموس آنكور الكتابي» Anchor Bible Dictionary تحت مدخلِ بعنوان «الشمس» : "بقيَت عبادةُ الشمس بعد السبي واحدة من العباداتِ الوثنية الأكثر شيوعاً بين يهود فلسطين كما تشهد بذلك المصادر الخارجية . . . لقد صُرفت بعض الصفات التي كانت تخص الشمس المؤلهة إلى يَهْوَه [معبود اليهود] الذي اكتسب بذلك مظهراً شمسياً " .

ثم يضيف :

> إن عدداً من العلماء يرى أن الهيكل في أورشليم **صُمِّم كمركز لعبادة الشمس** حيث يُعبد الربُّ كإله شمس . . . لقد قام الرب في إسرائيل بالدور الذي أوكل إلى «شَمَش» («أوتو» السومري) في بلاد الرافدين ، و«آمون-رَع» في الديانة المصرية إبان المملكة الجديدة[٢] .

وفي معرض حديثه عما يرمز إليه «بعل» يقول «**قاموس كالميه للكتاب المقدس**» Calmet's Dictionary of the Holy Bible :

---

(١) حزقيال ٨ .

(2) *Anchor Bible Dictionary*, "Sun".





" من المتفق عليه عموماً أن «**بعلاً**» **كان يمثل الشمس**. وبهذا الإقرار يمكن بسهولة تفسير كل الشخصيات التي يتقمصها في الكتاب المقدس. لقد كان هذا النَيِّرُ العظيم [الشمس] يُعبد في كل المشرق، **وهو أقدم إله اعترف به الوثنيون** . . . لقد كان العبرانيون يدعون الشمس أحياناً «بَعَل شِمِش» أي بعل الشمس" .

بل إن القرابين البشرية كانت تقدم لبعل باعتباره إله شمس. يقول «**قاموس كالميه للكتاب المقدس**»:

> كانت الضحايا البشرية تقدم لبعل كما لو كانت للشمس. «مِثرا» الفارسي (الذي يمثل الشمس كذلك) كان يكرَّم بقرابين مماثلة كما كان «أبولُّو» أيضاً. إرميا يوبخ سكان يهوذا وأورشليم على [بناء] «مُرْتَفَعَاتِ لِعِبَادَةِ الْبَعْلِ لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ بِالنَّارِ كَقَرَابِينَ مُحْرَقَاتٍ لِلْبَعْلِ» (١٩ : ٥) – وهذا التعبير يبدو فيصلاً في حقيقة القتل بالنار لأضحية بعلٍ الشقية[١] .

بل إن هناك من العلماء من اعتبر «بعلاً» مصدراً لإله اليهود «يَهْوَه». يقول «مايكل كوجان» Michael Coogan – أستاذ الدراسات الدينية بجامعة «هارفَرد» سابقاً ومدير مطبوعات «المتحف الساميّ بهارفرد» – في كتابه «قَصصٌ من كنعان القديمة»:

> إن أحد أسبابِ انجذاب الإسرائيليين لـ«بعلية» والدمجِ

---

(1) *Calmet's Dictionary of the Holy Bible* (Boston: Crocker and Brewster, 1832), p. 120.





التلفيقي بين «يهوه» و«بعل» هو أن العديد من صفات يهوه والكثيرَ من أساليب اللغة التي تستعمل لوصفه **اقتُبست من منافسه الكنعـاني** [بعل]. فكلاهما يُدعى «مُمتطي العَنان» (يهوه في المزامير ٦٨ : ٤)، وبعض المفسرين يقترح بأن المزمور ٢٩ كان في أصله ترنيمة لبعل؛ فلغته على أية حال مألوفة لدى قارئ دورة «بعـل» . . . إن شخصية إله إسرائيل إذن مُركّبة؛ فبينما «يهوه» في أساسه هو صورة لـ«إل» El فإن صُوَره وصِيَغه التي تميزه عن «إل» مستقاة من لاهوت [أي عقيدة] بعل[١].

بل لقد ذهب بعض العلماء إلى القول بأن «بعلاً» ما هو إلا لقب لـ«يهوه» وأن العبادتين متزامنتان.[٢] فـ«يهوه» إذن يمثل ما يمثله «بعل»؛ بل لقد كانت القرابين البشرية تقدم له كما تقدم لبعل إله الشمس كما يؤكد ذلك «**قاموس إيردمنز للكتاب المقدس** Eerdmans Dictionary of the Bible»، بل يربِطه بالإله «مولك» الذي اشتهر بالقرابين البشرية[٣].

وقد تخرص الباحثون أيّما تخرص في اسم «مولَك» Molech (وأحياناً Moloch) وأوهموا القارئ بأن تفسيره معضلة من المعضلات مع أن أمره

(1) Coogan, Michael. *Stories from Ancient Canaan* (Westminster John Knox Press, 1978), p. 20.

(2) Smith, Mark S. *The Early History of God* (Wm. B. Eerdmans Publishing, 2002), p. 65.

(3) Freedman, David N. *Eerdmans Dictionary of the Bible* (Wm. B. Eerdmans Publishing2000 ,), p. 913.





ليس بالغموض الذي يدّعون. فقد ورد اسمه ثماني مرار في النص العبراني للعهد القديم، كتب في سبع منها مسبوقاً بلام الجر (ل-مُ-لِ-كْ) وفي الثامنة بـ«هـ» التعريف العبرانية هكذا (هـ-مُ-لِ-كْ) علماً بأن الحركات لم تُضف إلى النص العبراني للعهد القديم إلا في القرن السادس الميلادي على أبعد تقدير، أي بعد كتابة النص بأكثر من ألف عام. ولهذا فالاسم هو مجرد الكلمة العبرانية «م-لِ-كْ»[1] والتي تعني «مَلِك». وبهذا الفهم ترجمته النسخة السبعونية في أكثر المواضع[2].

فمن يا ترى هذا الإله الذي عُرف بـ«المَلك»؟ نقرأ في سفر اللاويين هذه العبارة: «لاَ تُجِزْ أَحَدَ أَبْنَائِكَ فِي النَّارِ قُرْبَاناً لِلْوَثَنِ مُولَكَ، لِئَلاَّ تُدَنِّسَ اسْمَ إِلَهِكَ»[3] وقد ورد هذا الربط بين هذا الصنم وبين قربان الأبناء أربع مرار في هذا السفر لوحده. كما نقرأ في سفر «إرميا»: «وَبَنَوْا الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبَعْلِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ لِيُجِيزُوا فِي النَّارِ أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ لِمُولَكَ». وهو صريح في تلاعب المترجمين إذ كيف تُبنى المرتفعات لبعل وتكون القرابين لغيره؟

فـ«المولَك» و«البعل» هما إذن وصفان لذات الإله (ربما «يهوه»). وهما يقابلان في معنيهما «المَلك» و«المالك» في لغة العرب. وبهذا تكون ترجمة النص: «وَبَنَوْا الْمُرْتَفَعَاتِ **لِلْبَعْلِ** فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ **لِيُجِيزُوا** فِي النَّارِ أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ **لِلْمَلك** [إي بعل]» فيزول بذلك الالتباس.

---

(١) «الكاف» النهائية الساكنة تلفظ «خاءً» في العبرانية.

(٢) السبعونية: هي النسخة اليونانية للعهد القديم. وهي أقدم من النص العبراني المتداول.

(٣) اللاويون ١٨: ٢١.





فهما إله واحد كما أقر بذلك الكثير من العلماء منهم على سبيل المثال لا الحصر «جورج ستانلي فيبر» George Stanley Faber اللاهوتي الأنجليكاني الشهير الذي يقول: "من الواضح أن البعل ومولك هما اسمان **للإله الشمسي ذاته**[(١)]».

أما حول حقيقة حرق القرابين فيعلق «قاموس سميث للكتاب المقدس» Smith's Bible Dictionary رداً على من قال بأن القرابين لا تُحرَق حقيقية وإنما تُجازُ بين نارين بقوله: "إن الإشارات إلى الذبح الحقيقي **أوضح من أن تغفل**. وابن عزرا [المفسر اليهودي] في تعليقه على (اللاويين ١٨ : ٢١) يقول بأن «تُجز» **بمعنى** «**تُحرق**». «ثم يضيف القاموس بأن «مولك إله اللهب وبعلاً إله الشمس - مهما كانت صفاتهم الخاصة وسواء كان الآخر لقباً عاماً يشمل الأول أم لا - **كانا يعبدان بنفس الطقوس**[(٢)]».

نار فارس ونار اليهود:

فهيكل اليهود إذن كان هيكلاً للشمس سواء عُرفت هذه الشمس باسم «بعل» أو «مولك» أو «يهوه». وكان سدنته من «شيوخ إسرائيل» الذين أنتجتهم مدرسة فارس في بابل. ولكنْ هذه الشمس فما بال النار؟ أوليست النار لفارس؟

---

(1) Faber, George S. *The Origin of Pagan Idolatry* (Garland Pub. Co., 1984), vol. II, p. 208.

(2) *Smith's Bible Dictionary* (Grand Rapids: Baker Book House, 1971), vol. III, p. 1992.





إن العجب يزول عندما نعلم أن «مجدد شريعة اليهود» و«جامع التوراة المزيفة» كما نعرفها اليوم هو الكاهن «عزرا» الذي ارتبط ببلاط الملك الفارسي «أرتحشَشتا» وكان في الفوج الثاني ممن عادوا إلى فلسطين بعد مئة عام من بناء الهيكل(١). فلفق «عزرا» ما بقي من آثار تاريخ بدء الخليقة ثم تاريخ أنبياء الله عليهم السلام مع ما علمه من عقائد الفرس وكل ذلك في بوتقة «مدرسة فارس» فكان بحقٍ مؤسساً لما عرف فيما بعد بـ«اليهودية الحاخامية» Rabbinical Judaism. وقد أحسن «ماكس ديمونت» Max Dimont عندما وصفه ورفيقَه «نَحَمْيا»(٢) الذي عاش في البلاط الفارسي كذلك بـ «بولُسَي يهوديةٍ جديدةٍ»(٣) أي أنهما قاما بنفس الدور الذي قام به «بولس» اليهودي الفريسي بتحريفه النصرانية تحت رعاية «مدرسة روما» كما سنرى.

إن مما نقله الإمامُ الطبري في تاريخه: "قال هشام: وفي زمان «بشتاسب» ظهر «زرادشت» الذي تزعم المجوس أنه نبيهم. وكان «زرادشت» – فيما زعم قوم من علماء أهل الكتاب – من أهل فلسطين، خادماً لبعض تلامذة «إرميا» النبي خاصاً به،(٤) أثيراً عنده، فخانه فكذَب عليه، فدعا الله عليه، فبرص فلحق ببلاد أذربيجان، فشرع بها دين المجوسية(٥)". وفي هذا – إن

---

(١) عزرا ٧.

(٢) هناك من العلماء من يرى أن «عزرا» و«نحميا» هما نفس الشخص.

(3) Dimont, Max I. *Jews, God and History* (New York: New American Library, 1994), p. 62.

(٤) سبق الحديث عن إرميا وتوبيخه لبني إسرائيل في فلسطين ثم مصر بسبب عبادتهم للأوثان.

(٥) الطبري، محمد بن جرير. **تاريخ الأمم والملوك** (دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٧هـ) ١/ ٢١٩ (وفق ترقيم «المكتبة الشاملة» – الإصدار الثاني).



ثبت – بيان لشخصية الوسيط بين «يهود الهيكل الثاني» وبين «المجوس» كهنةِ فارس. وهذا الارتباط بين الديانتين تجليه مجلة The Monthly Review العريقة في عددها الصادر عام ١٨٢٠م بقولها:

> إن ديانة الإمبراطورية الفَرثية [الفارسية] من زمن «كورش» إلى الغزو المقدوني يمكن أن يقال إنها كانت مطابقة لدين اليهود حيث حَفظ «عزرا» بياناً أصيلاً حول «كورش» يسجل هذه الحقيقة العظمى بمهابة وإجلال؛ كما أن سفر «إستير» يروي راضياً ذلك المنع للكهانة الوثنية الذي أسماه «هيرودوت» (ماجوفونيا) Magophonia [أي «قتل المجوس»] والذي تم بالتزامن مع «دانيال» في ظل حكم «داريوس»، والذي يُحتفل به سنوياً في هيكل أورشليم باسم عيد «الفوريم». لقد كانت فلسطين بالنسبة للفرس كما هي التِّبت بالنسبة للصينيين، كانت [تعني] السيادةَ المستقلة والأرضَ المقدسة لكهنة الإمبراطورية [الفارسية]. إذا كان «زوروآستر» الإغريقي هو «عزرا» التاريخِ اليهودي، فهو كذلك «زرادشت» الفرس[١].

على الرغم من أن الكاتب يقف هنا موقف المدافع عن عقيدة اليهود بقلبِ بعضِ الحقائق إلا أنه أقر بما لا مزيد عليه بالعلاقة بين الديانتين، بل أورد

---

(1) *The Monthly Review*, "Mill's History of Muhammedanism", Issue 91, (R. Griffiths, 1820), p. 200.





احتمال أن يكون «عزرا» هو «زرادشت» وهو ما قال به بعض العلماء، وإن كانت حياة «زرادشت» غامضة تجعل من الصعب الجزم بهذا. ولكن سواء كان «عزرا» فارسياً أدخل المجوسية إلى اليهودية أم يهودياً مزج عقائد اليهود بعقائد فارس أثناء السبي فهو بلا ريب حلقة وصل بين الطرفين، والعبادة التي نقلها لم تكن توحيداً بحال من الأحوال كما أثبتُّ ذلك من أسفارهم. بل إن الفرقة اليهودية التي عُرفت فيما بعد بالـ«فَريسيين» لم تكن سوى سدنة الهيكل «الفارسيين» المجوس (أو «شيوخ شعب إسرائيل» كما في سفر حزقيال) الذين جاءوا بعد السبي.

يقول وريثُ عِبادة الشمس الماسونيُّ المعروف «ألبِرْت بايك» Albert Pike: "كان النظام [العقدي] السائد بين اليهود بعد السبي هو نظام «الفِروشيم» أو «الفريسيين». وسواء اشتق اسمهم من «الفارسيين» أو أتباع «زوروآستر» [زرادشت] فإن اليقين أنهم استعاروا كثيراً من عقائدهم من الفرس"[1].

إن النار التي يعبدها المجوس - كهنةُ فارس - هي ذاتُ النار التي كان يوقدها «كهنة الهيكل» لبعل إله الشمس، فقد كان المجوس يعبدون الشمس، ويجعلون النار صورة أرضية للجرم السماوي. قال الإمام الطبري في تفسيره: "... عن قَتادة، في قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا

(1) Pike, Albert. *Morals and Dogma of the Ancient and Accepted Scottish Rite of Freemasonry* (Charleston: L. Jenkins, 1961), p. 259.



﴿ وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [الحج : ١٧] قال : الصابئون[١] : قوم يعبدون الملائكة، ويصلون للقبلة، ويقرءون الزبور. والمجوس: **يعبدون الشمس والقمر والنيران**[٢] " .

وهذا مما لا يجهله من وقف على عقائد القوم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " فإن فارس كانت تعظم الأنوار، وتسجد للشمس وللنار[٣] " .

---

(١) التحقيق - كما فصل شيخ الإسلام - أن " الصابئة نوعان: صابئة حنفاء موحدون، وصابئة مشركون. فالأولون هم الذين أثنى الله عليهم بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢]. فأثنى على من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا من هذه الملل الأربع: المؤمنين، واليهود، والنصارى، والصابئين. فهؤلاء كانوا يدينون بالتوراة قبل النسخ و التبديل. وكذلك الذين دانوا بالإنجيل قبل النسخ و التبديل. والصابئون الذين كانوا قبل هؤلاء كالمتبعين لملة إبراهيم إمام الحنفاء - صلى الله عليه وصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنه حميد مجيد - قبل نزول التوراة والإنجيل. وهذا بخلاف المجوس والمشركين، فإنه ليس فيهم مؤمن. فلهذا قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [الحج: ١٧]. فذكر الملل الستَّ هؤلاء، وأخبر أنه يَفصل بينهم يوم القيامة. لم يذكر في الستِّ من كان مؤمنا إنما ذكر ذلك في الأربعة فقط " . («الرد على المنطقيين» ص ٣٣٤، ت. الكتبي).

(٢) الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ) ١٨/ ٥٨٤.

(٣) ابن تيمية. مجموع الفتاوى (دار الوفاء، ١٤٢٦هـ) الطبعة الثالثة، ج ٨، ص ١٤١. قال الإمام النووي في «المجموع» ٢/ ١٩٣ : " من البدع المنكرة ما يفعل في كثير من البلدان من إيقاد القناديل الكثيرة العظيمة السرف في ليال معروفة من السنة كليلة نصف شعبان فيحصل بسبب ذلك مفاسد كثيرة منها مضاهاة المجوس في الاعتناء بالنار والإكثار منها . . . " .





وحول نار اليهود هذه يقول «**قاموس كالميه للكتاب المقدس**»:

إن الكتاب المقدس يدعو الهياكل التي تُنذَر لبعل، أي الشمس، «حامانيم»... لقد كانت أماكن محاطة بجدران، وفي داخلها تُرعَى **نار دائمة؛** لقد كانت **شائعة في المشرق خصوصاً بين الفرس؛** أما الإغريق فيدعونها pyreia أو pyratheia من الكلمة الإغريقية pyr[1] أي «نار» أو pyra بمعنى «كومة محرقة جنائزية». كان فيها كما يقول «سترابون» مذبحٌ ووفرةٌ من الرماد و**نارٌ لا ينبغي أن تنطفئ**[2].

فلا فرق إذن بين نار اليهود التي تنذر لبعل ونار المجوس. وإذا عُلم اتحاد المصدر بطل بذلك العجب.

مدرسةُ فارس والفلاسفةُ:

منذ بداية القرن السابع ق.م. تعرضت اليونان لموجات المهاجرين الفينيقيين «الكنعانيين» الذين منحوا اليونان كثيراً من ثقافتها بدءاً بأحرف الكتابة ثم أساطير «بعل وعشتار». وخلافاً لما يشيع اليوم فإن حضارة الإغريق القديمة كانت في أصولها حضارة شرقية لا غربية. يقول أحد العلماء الألمان: "والحالة هذه فلا ينبغي أن ننكر على من يتسائل عما إذا كان هناك شيء في اليونان القديمة لم يأت من المشرق[3]".

---

(١) كذلك اشتُقت منها الكلمة الإنجليزية fire وتعني «النار».

(2) *Calmet's Dictionary of the Holy Bible*, p. 120.

(3) West, Martin L. *The East Face of Helicon* (Oxford University Press, 1997), p. 11-12.





كان مما تناقله الإغريق أسطورة قديمة ذكرها كاتب «ترانيم هومِروس» (٦٥٠ ق.م.) تحكي اختطاف إلاهة الشمس «كوري» Kore (أو «برسفوني» Persephone) من قبل «هاديز» Hades «إله العالم السفلي» بموافقة أبيها «زيوس» Zeus بينما كانت تقطف الزهور. وبعد بحث طويل تثور أمها «ديميتر» Demeter لتلقي جفافاً على وجه الأرض. مما دفع «زيوس» إلى التدخل وإعادتها إلى أمها على أن تبقى مع «هاديز» ستة أشهر من كل عام.

أصبحت أسطورة «ديميتر» و«برسفوني» هذه أساساً لما عرف بـ«الأسرار الإليوسينية» Eleusinian Mysteries نسبة إلى مدينة «إليوسينا» الإغريقية.(١) وهي كما ترى تدور في فلك أسطورة «هبوط إنانا إلى العالم السفلي». كذلك فإن «برسفوني» هنا كما يؤكد «بيترزمان» Petersman إلاهة شمس تصوِّر دورة الشمس بين الفصول كما كان «تموز» أو «بعل». بل إن «بيترزمان» يرى أن اسمها مشتق من كلمة persa الإيجية وتعني «النيِّرة».(٢) غير أن المشهور أن اسمها يعني «قاتلة الهلاك».

أما في النسخة الأخرى للأسطورة فتخفي الإلاهة «ديميتر» ابنتها «برسفوني» في أحد الكهوف فيصل إليها الإله «زيوس» في هيئة ثعبان ويضاجعها فتحمل منه وليدها «ديونيسوس» Dionysus (أو «باخوس» Bacchus عند الرومان). وعندما تعلم زوجته الغيورة تحرض التيتان Titans على قتل الصغير فيمسكونه بعد أن تحول إلى هيئة ثور ويقطعونه

---

(١) وهي اليوم «إلِفْسِينا» في اليونان.

(2) Antilla, Raimo. *Greek and Indo-European Etymology in Action* (John Benjamins Publishing Company, 2000), p. 164.





فتنبت من قطرات دمه أزهار الرمان. لكن الإلاهة «أثينا» (أو «هرمس») تنقذ قلبه وتعيده إلى أبيه «زيوس». ولاستحالته إلى ثور فهو يدعى «ابن البقرة» و«ذا القرنين». وهذه الأسطورة الأخرى تدور حولها «الأسرار الديونيسية» Dionysian Mysteries نسبة إلى اسم الإله «ديونيسوس». كما ترتبط بها كذلك «الأسرار الأورفية» Orphic Mysteries التي تُنسب إلى الشاعر الأسطوري «أورفيوس» Orpheus. وقد تأثر بهذه العقائد كبار فلاسفة الإغريق.

ظهرت «الأورفية» Orphism في القرن السادس ق. م. وسميت بذلك نسبة إلى مؤسسها الأسطوري «أورفيوس» Orpheus الذي يُزعم بأنه مات ثم قام من الأموات. وكان ممن تأثر بها كثيراً الفيلسوفان الإغريقيان «فيثاغورس» و«أفلاطون». وأثناء رحلاتهما إلى بابل التي كانت تحت حكم الفرس ومصرَ التي كانت تعبد الشمس أضافا إلى الأساطير تعلم التنجيم والسحر. فلما كانت بابل ومصر مصدراً لعقائد اليهود المحرفة توهم البعض أن الفلاسفة أخذوا التنجيم - الذي ظنوه حكمة لقمان - عن أنبياء بني إسرائيل. وإنما أخذوا عمن أخذ عنهم يهود «مدرسة فارس» من بابليين أو كلدانيين أو مجوس.

وإلى هذا أشار شيخ الإسلام بقوله: "وقد ذكروا أن أساطين الفلاسفة كفيثاغورس وسقراط وأفلاطون قدموا الشام وتعلموا الحكمة من لقمان وأصحاب داود وسليمان"[1]. وإنما تعلموها ممن بدلوا وحرفوا كلام هؤلاء

---

(١) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل (طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١١هـ) الطبعة الثانية، ج ٧، ص ٧٩-٨٠.





فإن كتبهم – باستثناء «سقراط» الذي لا نعلم حاله – تشهد لشركهم؛ إلا أن تكون قد بُدلت من بعدهم. وأما من زعم أن أفلاطون لقي موسى عليه السلام فقد أبعد النجعة فبينهما مئات السنين.

مثل هذا زعمُ الفيلسوف اليهودي «أرطَفانوس» Artapanus – الذي عاش في القرن الثالث ق.م. – أن موسى عليه السلام "في صورته الشابة كان يُدعى «موسايوس» Musaeus من قِبل الإغريق. وأن «موسايوس» هذا كان معلماً لـ«أورفيوس»"[1]. وحاشا كليم الله أن يكون معلماً لأولي الهذَيان الذي لم يظهروا إلا بعد وفاته بأكثر من سبعمائة عام. بيد أن كلام هذا الفيلسوف إقرارٌ منه بأن تعاليم اليهودية العِزرائية الفارسية التي ورثها مماثلة للباطنية الإغريقية التي تأثرت بنفس المصدر.

يقول «ف. م. كورنفورد» في كتابه «**من الدين إلى الفلسفة**»: "سواء قبلنا الفرضية القائلة بتأثير فارس المباشر على الإغريق الأيونيين في القرن السادس ق.م. أم لم نقبلها، فإن أي دارس للفكرين «الأورفي» و«الفيثاغوري» لا يمكن أن يفوته أن التماثل بينهما وبين الدين الفارسي قوي جداً لدرجة تُسوِّغ إعتبارنا إياهما تعبيرين عن نظرة الحياة ذاتها كما تُسوّغ استعمال أحد النظامين لتفسير الآخر"[2].

لقد كان «أورفيوس» يقف كل يوم على جبل «بانجيوم» ليحيِّي الشمس

(1) Livingstone, David. *The Dying God: The Hidden History of Western Civilization* (Lincoln, NE: iUniverse, 2002), p. 152.

(2) Cornford, F. M. *From Religion to Philosophy* (Princeton University Press, 1991), p. 176.





باسم «أبولو» Apollo ويخاطبها بـ«أعظم الآلهة». [1] وكان «فيثاغورس» الذي تأثر بهذه النِحلة يقدِّم القرابين لـ«أبولو» في «دلفي» Delphi. بل كان هيكل «أبولو» هو الوحيد الذي يتعبد فيه «فيثاغورس». [2] كان «أبولو» هذا إله شمس إذ أصبح يعرف فيما بعد باسم «أبولو هيليوس» Apollo Helios أي «أبولو الشمس». [3] فهو بهذا لا يختلف عن «بعل» و«يهوه» وإن اختلفت الأسماء.

أما تأثر «أفلاطون» بمدرسة فارس فمعلوم. يقول الفيلسوف «برتراند رَسِل» Bertrand Russell في تأريخه للفلسفة الغربية: "من فيثاغورس دخلت عناصر أورفية في فلسفة أفلاطون، ومن أفلاطون إلى أكثر الفلسفات اللاحقة . . . "[4]. أما «أرسطوبولوس» Aristobulus أحد فلاسفة اليهود في القرن الثاني ق.م. فيقول بأن «فيثاغورس» و«أفلاطون» أخذا كمًّا كبيراً من علومهما من موسى عليه السلام – والمقصود في الحقيقة توراة «عزرا» الذي جندته فارس – وأنه:

> من الواضح أن «أفلاطون» حاكَى شريعتنا وأنه بحث بعناية كل عناصرها . . . فمن الجلي أنه أخذ أشياء كثيرة [منها]. لأنه

---

(1) Bamford, Christopher. *Homage to Pythagoras* (Steiner Books, 1994), p. 18.

(2) Tsekorakis, D. «Pythagoreanism or Platonism and Ancient Medicine?" *Aufstieg Und Niedergang Der Romischen Welt* (Walter de Gruyter, 1978), p. 372.

(3) *Wikipedia,* "Apollo" <http://en.wikipedia.org/wiki/Apollo>.

(4) Russell, Bertrand. *History of Western Philosophy* (London: Routledge Classics, 2004), p. 28.





كان عالماً كما كان «فيثاغورس» الذي نقل **العديد من عقائدنا ودمجها في نظامه العَقَدي**. يبدو لي أن «فيثاغورس» و«سقراط» و«أفلاطون» تبعوه [أي موسى عليه السلام] بعناية فائقة في كل الجوانب . . . .[1].

كما أن «إفدوكسوس الكنيدوسي» Eudoxus of Cnidus الذي كان تلميذا بارزاً من تلاميذ «أفلاطون» سافر إلى بابل ومصر ودرس في «هليوبوليس»[2] حيث تعلم «حكمة الكهان» والتنجيم. يقول عنه المؤرخ الروماني «بلينيوس» Pliny بأنه "حاول أن يبرهن على أنه من بين كل فروع الفلسفة فإن «فن السحر» أشرفها وأنفعها"[3]. علماً بأن الكلمة اللاتينية لـ«السحر» magice مأخوذة عن الأصل الإغريقي magikos وتعني «منسوبٌ إلى المجوس» أو «مجوسي» ثم أصبحت في الإنجليزية magic أي «السحر»[4].

يقول «فِرنر ييجر» Werner Jaeger حول تأثير الفيلسوف الإغريقي «إفدوكسوس الكنيدوسي» على المدرسة الأفلاطونية:

إن ما لدينا من المادة [العلمية] – مع الأسف – لا يسمح لنا

(1) Kugel, James. *Traditions of the Bible* (Harvard University Press, 1998), p. 864.

(٢) هليوبوليس: مدينة مصرية قديمة كانت مقراً رئيساً لعبادة الشمس ومنه جاء اسمها الإغريقي هذا والذي يعني «مدينة الشمس».

(3) Pliny the Elder. *The Natural History* (London: Henry G. Bohn, 1855), Book XXX, Chap. 2.

(4) *Merriam Webster Dictionary,* "magic".





بتقويم تام للتأثيرات الضخمة التي أحدثها هذا الرجل على الأفلاطونيين. إنها ترتبط جزئياً بإعجاب «الأكاديمية» بعلم الفلك عند الكلدانيين والسوريين الذين حصَّلَت من علمهم التجريبي حساب عدد دورات [الأفلاك] ومعرفة الكواكب السبعة . . . كما ترتبط هذه النزعة جزئياً بجاذبية الثنوية الدينية عند الفارسيين Parsees، والتي بدت مؤيدة للميتافيزيقيا الثنوية عند أفلاطون في كِبره. فروح العالم الشريرة التي تضاد الخيِّرة في كتاب «النواميس» Laws هي من فضل «زرادشت» Zarathustra الذي انجذب إليه أفلاطون نتيجة للمرحلة الرياضية التي انتهت إليها نظريته في المُثُل، وبسبب الثنوية الحادة التي تضمنتها. من ذلك الحين أصبحت الأكاديمية شغوفة بزرادشت وتعاليم المجوس(١).

بل إننا نجد أفلاطون في كتابه «النواميس» Laws يقدم فكراً تنجيمياً صارخاً؛ فهو يقترح أن يُقسَّم المواطنون إلى اثني عشر سبطاً يسمى كل واحد منهم باسم أحد الآلهة(٢)، وأن يكون تركيز دين الدولة على عبادة مشتركة لـ«أبولو» والشمس(٣). كما أنه يصف الشمس والقمر بـ "الإلهين العظيمين "(٤)

---

(1) Jaeger, Werner W. *Aristotle* (Clarendon Press, 1960), p. 132.

(2) Burges, George. *Works of Plato,* "The Laws" (London: Henry G. Bohn, 1852), vol. V, p. 185.

(3) Burges, George. *Works of Plato,* "The Laws", vol. V, p. 506.

(4) Burges, George. *Works of Plato,* "The Laws", vol. V, p. 307.





بل ويلح على أن يَتوجه إليها الجميع بالصلاة والقرابين[1].

بهذا يشهد «إ. ر. دودز» E. R. Dodds في كتابه «**الإغريق واللاعقلاني**» بقوله:

> يبدو أن اقتراحات [كتاب] «النواميس» **تمنح الأجرام السماوية أهمية دينية** كانت تفتقر إليها في العبادة الإغريقية المألوفة، على الرغم من احتمال وجود إرهاصات جزئية في الفكر والاستعمال الفيثاغوري. أما في «إبينوميس» Epinomis - الذي أميل إلى اعتباره عملاً من أعمال «أفلاطون» أو مما جمع من أعماله التي لم تنشر - فإننا نواجه عنصراً شرقياً وقد عُرض هنا بصراحة ألا وهو **اقتراح عبادة الكواكب علانية**[2].

ولا غرو أن يجتمع اليهود والفلاسفة والمجوس على عبادة الكواكب والنور والنار فمصدرهم واحد.

خَلَفَ أفلاطونَ تلميذُه أرِسطو Aristotle (٣٤٨-٣٢٢ ق.م.) الذي أصبح في سن السابعة عشرة عضواً في «أكاديمية أفلاطون» كما أصبح معلماً للإسكندر المقدوني الذي يظن البعض أنه «ذو القرنين» المذكور في القرآن. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

(1) Livingstone, David. *The Dying God: The Hidden History of Western Civilization* (Lincoln, NE: iUniverse, 2002), p. 139.

(2) Dodds, E. R. *The Greeks and the Irrational* (University of California Press, 2004), p. 333, n. 7.





إن أرسطو باتفاقهم كان وزيراً للإسكندر بن فيلبس المقدوني الذي تؤرخ به اليهود والنصارى التاريخ الرومي. وكان قبل المسيح بنحو ثلاثمائة سنة. وقد يظنون أن هذا هو «ذو القرنين» المذكور في القرآن وأن أرسطو كان وزيراً لذي القرنين المذكور في القرآن وهذا جهل. فإن هذا الإسكندر بن فيلبس لم يصل إلى بلاد الترك ولم يبن السد وإنما وصل إلى بلاد الفرس. وذو القرنين المذكور في القرآن وصل إلى شرق الأرض وغربها وكان متقدما على هذا. يقال: إن اسمه الإسكندر بن دارا وكان موحدا مؤمنا؛ **وذاك مشركاً: كان يعبد هو وقومه الكواكب والأصنام ويعانون السحر كما كان أرسطو وقومه من اليونان مشركين يعبدون الأصنام ويعانون السحر ولهم في ذلك مصنفات وأخبارهم مشهورة وآثارهم ظاهرة بذلك**[1].

فأرسطو إذن كان من عباد الكواكب والأصنام بل مارس السحر كما صنع أسلافه. وكذا كان تلميذه «الإسكندر المقدوني» المعروف بـ«الإسكندر العظيم» الذي استهل ما يعرف بالعصر الهيليني (الإغريقي).

كان العصر الهيليني بداية مرحلة حافلة بالاتصال بين اليهود والإغريق. يقول «كِليارخوس السُّولي» تلميذ «أرسطو» بأن معلمه تحاور ذات مرة مع يهودي وأثنى عليه بقوله: "حيث إنه [أي اليهودي] عايش الكثير من أهل

---

(١) مجموع الفتاوى. ج ٤، ص ٩٧-٩٨.





العلم فقد بلَّغنا من العلم أكثر مما تلقاه منا[١] " .

كما أن «التلمود»[٢] و«عادِيَّات» يوسيفوس[٣] يرويان أن كبير كهنة الهيكل في أورشليم عندما خاف مقدم «الإسكندر» بعساكره خرج لملاقاته. فلما رآه «الإسكندر» نزل عن فرسه وانحنى له. يضيف «يوسيفوس» في روايته أن «الإسكندر» عندما سئل عن ذلك أجاب "لَم أنحنِ له، بل للإله الذي أكرمه بمنصب كبير الكهنة، فقد رأيت هذا الرجل في رؤيا لابساً هذه المُسوح". ففسر «الإسكندر» الرؤيا على أنها فألٌ حسن وأخذ الأرض المقدسة سِلماً. فقرر حاخامات اليهود أن يسموا أول مولود بكرٍ بـ«الإسكندر» فصار الاسم فيهم إلى يومنا هذا. وبعد موت «الإسكندر» انقسمت إمبراطوريته.

القبالاه:

وجدت عقيدة «القبالاه» أصولها في هذا المزيج من المجوسية الثنوية والعزرائية (يهودية عزرا) والفلسفة الإغريقية التي تبلورت عند كثير من الحاخامات في شكلٍ باطني فلسفي معقد ينطلق من الاعتقاد بأن الإله عبارة عن تجليات نورانية عشرة تسمى «سِفيروت» تشكل البنية الداخلية للألوهية.

---

(1) Josephus. *Against Apion* (CD version, BibleWorks, LLC, 2003), I, 181.

(2) "Babylonian Tamlud Yoma 69a", as quoted in Schiffman, Lawrence H. *Texts and Traditions* (New Jersey: KTAV Publishing House, 1998), p. 133.

(3) Josephus. *Antiquities of the Jews* (CD version, BibleWorks, LLC, 2003), XI, 331-33.





عرفت هذه العقيدة باسم «القبالاه» أي «القبول» أو «التلقي».

تنقسم القبَّالاه إلى تيار أساسي هو تيار «قبَّالاة الزوهار» – نسبة إلى كتاب «الزوهار» –تفرَّعت عنه «القبالاه اللورانية». ولكن حينما تكون الإشارة إلى القبَّالاه بشكل عام فإن المقصود عادةً هو «قبَّالاة الزوهار».

يسجل كتاب الزوهار (أي «الإشراق») وصفاً لـ«حكمة» عبادة الشمس وارتباطها بعبادة الشيطان عند الشرقيين على لسان الحاخام «حِيَّا» إذ يقول:

> ... لعلك تتساءل عن جدوى هذه العبادة [عبادة الشمس]. من قديم الدهور عُرفت هذه الحكمة؛ وهي أن الشمس عندما تشرق وقبل أن تتجلى على ظهر البسيطة يتبدى الأمير الموكل بها [الشيطان] وقد كُتبت على رأسه الأحرف القدسية للاسم الأعظم. فبسلطان هذه الأحرف يَفتح كلَّ أبواب السماء ويحطمها ويجوز خلالها. ثم يدخل ذلك الأمير في الوهج المحيط بالشمس قبل أن تبزغ، ويبقى هنالك حتى تشرق وتلف العالم بنورها(1).

وهكذا أصبحت عبادة «الشمس» و«بعل» مطابِقةً لعبادة «الشيطان» الذي أسموه «لوسيفر» Lucifer أي «مانح النور». وليس انتشار ما يسمى «عبادة الشيطان» إلا جهداً عالمياً من قِبل عُباد الشمس البعليين ترعاه بعض الحكومات – كالحكومة الأمريكية والفاتيكان – لصرف الناس عن عبادة الله عز وجل

---

(1) *The Zohar, vol. 12, Ki Tisa, Sec. 3. Sun Worship*
<https://www.kabbalah.com/k/index.php/p=zohar/zohar&vol=24&sec=839>





ونشر الرذيلة التي هي من لوازم عبادة الشيطان. وبها يرتبط ما يسمى بـ«حركة العصر الجديد» وهي حركة تسعى إلى نشر الوثنية والسحر في أنحاء العالم.

وإذا كانت «القبالاه» قائمة على عبادة الأجرام السماوية فارتباطها بالسحر ارتباط لزوم ثابتٌ عند كل الأمم التي آمنت بتأثير الكواكب. وفي الحديث الذي رواه أبو داود عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رَسولُ الله ﷺ «مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ»[1].

وعليه فالقبَّاليون يرون أن الأبجدية العبرية لها قداسة خاصة، ولها دور في عملية الخلق، وتنطوي على قوى غريبة قوية ومعان خفية، وبالذات الأحرف الأربعة التي تكوِّن اسم «يهوه»، فلكل حرف أو نقطة أو شرطة قيمة عددية. وبإمكان الإنسان الخبير بأسرار القبَّالاه أن يفصل الحروف، ويجمع معادلها الرقمي ليستخلص معناها الحقيقي، كما أن من الممكن جَمْع الحروف الأولى من العبارات، وأن يُقرَأ عكساً لا طرداً ليصل المرء إلى معناها الباطني. وهناك أيضاً طريقة «حساب الجُمَّل» أو الـ«جِماتريا». كما ترتبط القبَّالاه في وجهها العملي بعدد من العلوم السحرية، مثل: التنجيم، والسيمياء، وقراءة الكف، وعمل الأحجبة، وتحضير الأرواح[2]. وهذه الممارسات القبالية أصبحت ممارسات السحرة إلى زماننا هذا، ومن اطلع على لفافات السحر وجدها تزخر بهذه الرموز الكفرية بل والكلمات العبرانية والسريانية أحياناً.

---

(١) رواه أحمد (٢٨٤٠) وأبو داود (٣٩٠٥) وابن ماجه (٣٧٢٦) وغيرهم. وصحح إسناده شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى.

(٢) لمزيد من التفصيل حول «القبالاه» راجع: المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (دار الشروق)، المجلد الخامس، الجزء الثاني، «القبالاه» [وفقاً للمكتبة الشاملة].





قال الله - تعالى - عن اليهود: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١) وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠١ - ١٠٣].

بقي أن أشير إلى أن من أكثر الجماعات القبالية الباطنية شهرة «الحركة الشبتانية» التي أسسها اليهودي المنافق «شبتاي زيفي» (١٦٢٦-١٦٧٦م) والتي يعرف أتباعها لدى القارئ العربي باسم «يهود الدونمه»، وكان لها دور في إسقاط الخلافة الإسلامية.





النصرانية وعبادة الشمس

دخلت عقيدة الأم الكبرى والابن الفادي إلى روما باسم «سيبيلي» Cybele و«آتيس» Attis. فـ«آتيس» يبدو في الأساطير ابناً تارة وزوجاً تارة أخرى. وكان ممن روَّج لهذه العقيدة بين النصارى – كما يفصل «هايام ماكَبي» في كتابه «صانع الأسطورة»[1] – «شاول» اليهوديُّ الذي عُرف بعد اعتناقه النصرانية باسم «بولس».

كان هذا اليهودي من سكان «طرسوس» بآسيا الصغرى حيث كانت تنتشر عبادة «بعل» باسم «آتيس». لكن «بولس» كان فريسياً أي منحدرا من كهنة فارس الذين أسهموا في بناء الهيكل الثاني وأعادوا عبادة «بعل وعشتار» في بيت المقدس. يقول «بولس» عن نفسه: "أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا فَرِّيسِيٌّ ابْنُ فَرِّيسِيٍّ"[2] ويقول "وَأَنَا مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ

(1) Maccoby, Hyam. *The Mythmaker: Paul and the Invention of Christianity* (Barnes & Noble Publishing, 1998), pp. 16, 102, 107, 196.

(٢) أعمال الرسل ٢٢ : ٣.



الْعِبْرَانِيِّينَ؛ وَمِنْ جِهَةِ الشَّرِيعَةِ، أَنَا فَرِّيسِيٌّ." [١] بل إنه كان من المتبحرين في «اليهودية» كما قال عن نفسه: "... كُنْتُ مُتَفَوِّقاً فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَبْنَاءِ جِيلِي فِي أُمَّتِي لِكَوْنِي غَيُوراً أَكْثَرَ مِنْهُمْ جِدّاً عَلَى تَقَالِيدِ آبَائِي [٢]".

وهو إلى كونه يهودياً فريسياً عميلٌ من عملاء الروم، بل كان روميا بالولادة. يقول سفر «أعمال الرسل»: "فَذَهَبَ الْقَائِدُ بِنَفْسِهِ إِلَى بُولُسَ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ حَقّاً رُومَانِيٌّ؟» فَأَجَابَ: «نَعَمْ!» ٢٨ فَقَالَ الْقَائِدُ: «أَنَا دَفَعْتُ مَبْلَغاً كَبِيراً مِنَ الْمَالِ لأَحْصُلَ عَلَى الْجِنْسِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ». فَقَالَ بُولُسُ: «وَأَنَا حَاصِلٌ عَلَيْهَا بِالْوِلاَدَةِ!»[٣]".

والحق أن «بولس» هذا لم يعتنق النصرانية كما يزعم هو أو يزعم تلميذه «لوقا» بل تظاهر باعتناقه النصرانية ليفسدها، [٤] وهذا ما تؤكده الوثائق الكنسية القديمة الذي تنص على أن شاول (أي بولس) هو الذي قتل «يعقوب» - إمام النصارى في القدس والملقب بـ«أخي يسوع [عيسى عليه السلام]» - بُغية القضاء على ما تبقى من نصرانية بعد رفع المسيح عليه السلام[٥].

نذر «بولس» القسم الأول من حياته لاضطهاد أتباع المسيح عليه السلام،

---

(١) فيليبي ٣ : ٥

(٢) غلاطية ١ : ١٤

(٣) أعمال ٢٢ : ٢٧

(٤) مثل هذا صنيعُ عبد الله بن سبأ الذي "لما أظهر الإسلام، أراد أن يفسد الإسلام بمكره وخبثه كما فعل بولص [بولس] بدين النصارى." «منهاج السنة» ٨/ ٤٧٩.

(5) Eisenman, Robert. *James the Brother of Jesus* (New York: Penguin Books, 1997), p. 466.





ولم يتظاهر باعتناق النصرانية إلا بعد أن عجز عن القضاء على أتباعها الذين كانوا يشكلون «جماعة القدس». ثم تسنى له عرض إنجيله الخاص به والذي نذر له ما تبقى من حياته. وكان هذا الإنجيل المزعوم هو الذي تناقله كُتَّاب الأناجيل الأربعة بالإضافة إلى ما بلغهم من تراث شفهي. قال عن إنجيله:

"[٦] عَجَباً! كَيْفَ تَتَحَوَّلُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ السُّرْعَةِ عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ، وَتَنْصَرِفُونَ إِلَى إِنْجِيلٍ غَرِيبٍ؟ [٧] لاَ أَعْنِي أَنَّ هُنَالِكَ إِنْجِيلاً آخَرَ [غير إنجيلي]، بَلْ إِنَّمَا هُنَالِكَ بَعْضُ (الْمُعَلِّمِينَ) الَّذِينَ يُثِيرُونَ الْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ، رَاغِبِينَ فِي تَحْوِيرِ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. [٨] وَلَكِنْ، حَتَّى لَوْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ، أَوْ بَشَّرَكُمْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ، بِغَيْرِ الإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْنَاكُمْ بِهِ، فَلْيَكُنْ مَلْعُوناً! [٩] وَكَمَا سَبَقَ أَنْ قُلْنَا، أُكَرِّرُ الْقَوْلَ الآنَ أَيْضاً: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِإِنْجِيلٍ غَيْرِ الَّذِي قَبِلْتُمُوهُ، فَلْيَكُنْ مَلْعُوناً! [١٠] فَهَلْ أَسْعَى الآنَ إِلَى كَسْبِ تَأْيِيدِ النَّاسِ أَوِ اللهِ؟ أَمْ تُرَانِي أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ لَوْ كُنْتُ حَتَّى الآنَ أُرْضِي النَّاسَ، لَمَا كُنْتُ عَبْداً لِلْمَسِيحِ! [١١] وَأُعْلِمُكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَّ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ لَيْسَ إِنْجِيلاً بَشَرِيّاً. [١٢] فَلاَ أَنَا تَسَلَّمْتُهُ مِنْ إِنْسَانٍ، وَلاَ تَلَقَّنْتُهُ، بَلْ جَاءَنِي بِإِعْلاَنٍ مِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ"[١].

«قسطنطين» والنصرانية:

كانت النقلة الأخرى في عقائد النصارى في مستهل القرن الرابع الميلادي عندما تظاهر الإمبراطور «قسطنطين الأول» المعروف بـ«الكبير» باعتناقه النصرانية ليكسب إلى جانبه النصارى من رعيته إبان تنافسه مع «ماكسنتيوس» على الإمبراطورية. زعم «قسطنطين» أنه رأى في منامه صورة صليب مكتوب

---

(١) غلاطية ١: ٦-١٢





عليه بالرومية *In Hoc Signo Vinces* وتعني «بهذه العلامة تغلب». فلما أصبح أمر الجنود بوضع صورة الصليب على التروس. وليس الصليب في الحقيقة سوى أحد الرموز الوثنية التي تمثل الشمس. يقول الكاتب والفلكي «ويليام تايلر أولكوت» في كتابه «التقاليد الشمسية في كل العصور»:

> كثير من الرموز الباطنية المألوفة لدى الوثنيين تتجلى اليوم، " ورجل الكنيسة الأعلى يزين قصره الذي يعمل فيه برموز مماثلة لتلك التي بعثت الرهبة والإجلال في قلوب عُبّاد آشور، عشتار أو الشمس. " يترأس هذه الرموزَ الشمسيةَ الكنسيةَ الصليبُ الذي هو شعار العقيدة النصرانية، وهو رمز سابق لميلاد المسيح وترجع أصوله إلى عبادة الشمس. فهو يُرى على آثار وأواني كل الشعوب البدائية، من الصين إلى يوكاتان [بالمكسيك](1).

لكن قسطنطين بتلك الحيلة استطاع كسب قلوب النصارى فانضموا إلى جيشه وانتصر على منافسه «ماكسنتيوس» Maxentius في معركة «جسر ميلفيوس» Milvian Bridge.

كانت عقيدة الأباطرة الروم هي عبادة الشمس. ولم يكن «قسطنطين» بدعاً منهم بل كان وثنيا يعبد إلهاً شمسياً يعرف باسم *Sol Invictus* «الشمس التي لا تقهر»، وهو إحدى صور «بعل». تقول مؤلفة «**ظهور النصرانية**»:

> في القرن الأول الميلادي حوَّل «فسباسيان» تمثال «نيرون» العظيم

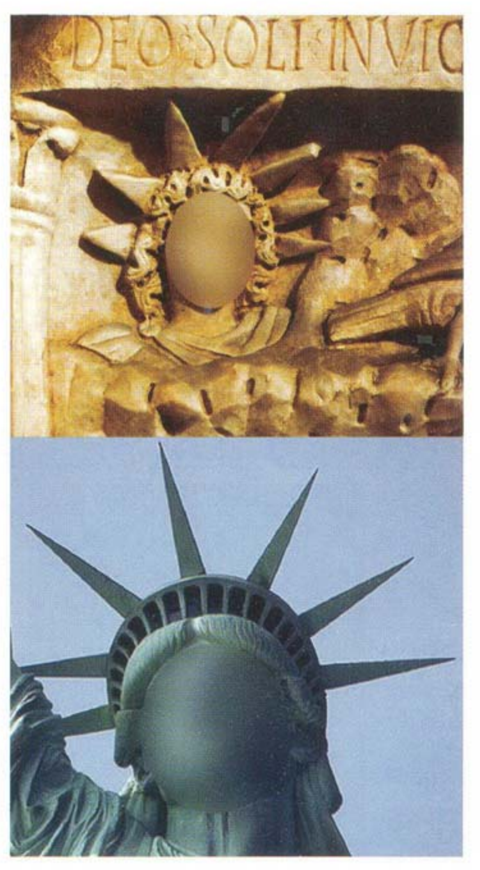
---

(1) Olcott, William Tyler. *Sun Lore of All Ages* (New York: G. P. Putnam's Sons, 1941), pp. 229-300.





ليمثل *Sol* «الشمس». وفي القرن الثاني تُوِّج «هيكل هادريان» . . . بقبة تمثل السماواتِ، في وسطها فتحة تمثل جرم الشمس وتدعى «هليوس»، المقابل الإغريقي لـ«الإله الشمس». وفي القرن الثالث قام «أورليان» - وهو تابع مخلص لإله الشمس الشرقي «بعل» - برفع هذا الإله المسمى *Sol Invictus* «الشمس التي لا تقهر» إلى مستوى معبودِ الدولة الرسمي الإمبراطوري إمتناناً لانتصاره العسكري على «تَدمُر»[1].



صور رقم (٩-١٠): الإله الشمس *Sol Invictus* **الذي عبده أباطرة الروم يصبح رمزاً للحرية!**

(1) White, Cynthia. *The Emergence of Christianity* (Greenwood Publishing Group, 2007), p. 45.





اختار «قسطنطين» يوم الأحد ليكون عيدا للنصارى بدل يوم السبت الذي كان عيد اليهود قبلهم. وعرف يوم الأحد باسم *Dies Solis* أي «يوم الشمس» وانتقل هذا المفهوم إلى الانجليزية Sun-day بنفس المعنى.

كما عُقد «مجمع نيقية» عام ٣٢٥م وفيه قُنِّنت عقائد النصرانية المحرفة واختير من أسفار النصارى ما كان على نسق الوثنية الباطنية وأما بقية الأسفار فأخفيت أو أتلفت، وكانت هذه البداية الأولى للكنيسة الرومية الكاثوليكية. فأما تسميتها بالرومية فلأنها في روما، وأما تسميتها بالكاثوليكية فلأنها تزعم سلطانها الشامل لكل نصارى المعمورة، فـ«كاثوليكوس» *katholikos* كلمة إغريقية تعني «شامل».

تبنت الكنيسةُ الروميةُ الوثنيةَ الفرعونيةَ المتمثلة في عبادة «ايزيس» و«حورس» وهما الشكل الفرعوني لعبادة «بعل وعشتار». وإمعاناً من الكنيسة في التأكيد على هذه الوثنية صُوِّر المسيح عليه السلام وأمه على الهيئة التي صور بها «حورس» إله الشمس الفرعوني وأمه «إيزيس».

ولم يكن هذا الاقتباس من الوثنية من قبيل المصادفة كما قد يظن البعض، بل تم بشكل متعمد كما يشهد بذلك مشاهير العلماء. ففي دراسة بعنوان «Mary» (أي «مريم») قام بها ستة من نخبة علماء «الكتاب المقدس» في العالم ونشرتها الـ BBC على موقعها، يؤكد هؤلاء العلماء أنه "في أثناء انتشار النصرانية في الإمبراطورية [الرومية]، **يبدو جلياً أنها أَخذت عمداً تصاوير من العالم الوثني** الذي عاشت فيه." ثم تذكر الدراسة أنه "... في مصر تمت إعادة تصميم أحد أضرحة «إيزيس» **بشكل متعمد** وواعٍ ليكون



ضريحاً لمريم[1]" .

ثـم أضفت الكنيسة جميع صفات «إيـزيـس» (أو عشتار) على مريم عليها السلام . فلقبتها بـ«ملكة السماء» وهو اللقب الذي منح لشتى أشكال «عشتار» . نقرا في إحدى الترانيم الكنسية المسماه «ملكة السماء» مخاطِبة مريم عليها السلام : " يا «ملكة السماء» ابتهجي – هللويا ! "

Queen of Heaven
(*Regina Coeli*)

O Queen of Heaven, rejoice,
alleluia.
For he whom you were privileged
to bear, alleluia.
Has risen as he said, alleluia.
Pray for us to God, alleluia.
Rejoice and be glad, O Virgin
Mary, alleluia.
For the Lord has truly risen.

كذلك لقبتها الكنيسة بلقب «إيـزيـس» الشهير «نجمة البحر» *Stella Maris* بل سميت بعض الكنائس الكاثوليكية بهذا الاسم . فلـم يبق لمـريم عليها الـسلام من صفات «إيزيس» إلا أن تكون زوجة «حـورس» أو «بعـل» وأن تكون «بغياً»، وهي التي أحصنت فرجها – ألا لعنة الله على اليهود النصارى .

صورة (١١): ترنيمة تخاطب مريم عليها السلام بـ«ملكة السماء».



صورة (١٢): كنيسة كاثوليكية تسمى «نجمة البحر».

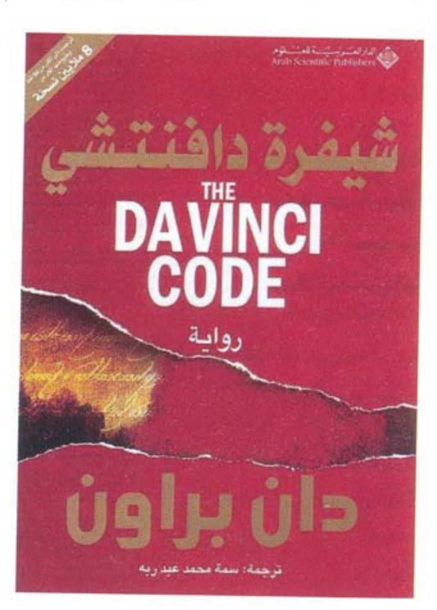
(1) http://www.bbc.co.uk/religion/religions/christianity/history/virginmary_1.shtml





فلمَّا لم تستطع الكنيسة الرومية الوثنية البَوح بهذا نسبت هذه الصفات لمريم الأخرى التي تدعى بـ«المجدلية». ومريم هذه يصورها «العهد الجديد» بغِياً في أول أمرها، ثم تابت بعد أن أخرج منها «يسوع» (عيسى عليه السلام) الشياطين وكانت محبوبة لديه. أما الأسفار الغنوصية (الباطنية) - كـ«إنجيل فيليب» The Gospel of Philip الذي اكتشف في «نجع حمادي» - فمنها ما يلمح إلى علاقة زوجية بين الاثنين.

ثم جاء «دان براون» في روايته الشهيرة «شيفرة دافنتشي» The Da Vinci Code - وقبْله مؤلفو «الدم المقدس والكأس المقدسة» - ليؤكد زواج مريم المجدلية من المسيح عليه السلام وأن سلالتهم «الميروفِنجية» The Merovingian Dynasty هي سلالة ملوك الروم في أوروبا. وهذا لا يعدو محاولة بائسة لنسبة الأبطال إلى آلهتها - كما فعل الوثنيون من قبلهم - وتلفيقاً للجانب الذي لم تستطع الكنيسة الجهر به من كون «مريم» و«عيسى» عليهما السلام في نظر الكنيسة الرومية «أمٌّ وابن» و«زوجة وزوج» في آن معاً. وإن



صورة (١٣): الترجمة العربية لكتاب «شيفرة دافنتشي».



شئت فقل: هما مجرد رمز لعبادة «إيزيس وحورس» أو «بعل وعشتار». فالثالوث المصري الذي كان يتألف من الأب «سِب» والأم «إيزيس» والابن «حورس» انتقل إلى روما على صورة الأب «الآب» والأم «مريم» والابن «يسوع».

وقد أشار القرآن في غير ما موضع إلى تأليه النصارى لمريم وابنها - عليهما السلام - كليهما. ثم نجد من يشعر بالحرج عندما يرُد عليه أحد الروم بقوله "نحن لا نعبد مريم." فيلجأ المسلم إلى "حل وسط" وينسب هذه العبادة إلى بعض طوائف النصارى التي كانت تقطن جزيرة العرب أثناء تنَزُّل الوحي. وهذا موقف المنهزم الذي لا يعرف حقيقة عبادة النصارى. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧٤) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [المائدة: ٧٣ - ٧٦].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٦ - ١١٨].

أما المسيح عليه السلام فلقبته الكنيسة صراحة بـ«شمس العدل» Sun of Justice كما تشير إلى ذلك «**دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة**» بقولها: " . . . منذ بداية القرن الثالث الميلادي يظهر «شمس العدل» لقباً للمسيح "[1]. وأصبح ميلاده في الخامس والعشرين من ديسمبر وهو التاريخ الذي ولد فيه «تموز» و«بعل» و«حورس» الخ. فهل كل هذا من قبيل الصدفة؟

كذلك صُوِّر عرشُ البابا المسمى «كرسي القديس بطرس» على هيئة شمس، وعاد الباباوات يسُكُّون صورة «الإله الشمس» على نقودهم. ولا تكاد تخلو صور المسيح وأمه من هالة خلف الرأس تمثل قرص الشمس. لكن أبرز ما في هذا كله أن الفاتيكان أحضر إحدى «مسلات» الفراعنة لينصبها في قلب «ساحة القدس بطرس» وهي كما أسلفت شاهد على عبادة الشمس.



صورة (١٤): مسلة فرعونية في قلب الفاتيكان.

(1) *Wikipedia*, "Sol Invictus" <http://en.wikipedia.org/wiki/Sol_Invictus#cite_ref-14>





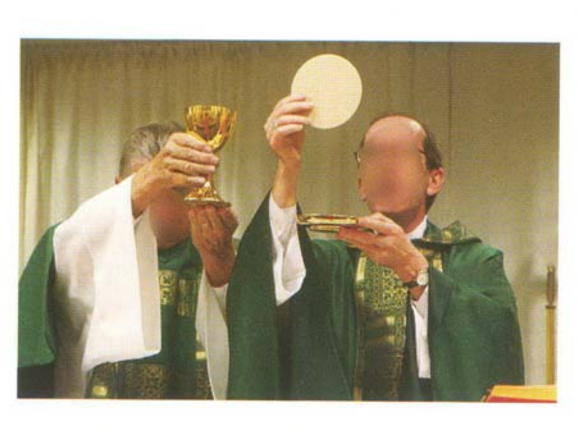


صورة (١٥): كرسي القديس بطرس (عرش البابوية) على هيئة شمس مشرقة.



صورة (١٦): «الإله الشمس» على نقود الباباوات، ويلاحظ أنه لا يختلف عن صورة «تمثال الحرية» على الدولار الأمريكي الجديد.

أما القُداس الذي يعرف بـ«الإفخارستيا» Eucharist (أي «الشكر») فهو أحد طقوس عبادة الشمس التي عرفت بين الأمم السالفة. لذا نجد صورة الشمس ممثلة إما في رقاقة الفطير التي ترفع تمجيداً أمام الحضور، وإما في سبع شمعات تمثل الوسطى منهن «جرم الشمس» وتمثل البقيةُ الكواكب السيارة الستة التي أشار إليها الإمام ابن كثير فيما نقلته عنه. وقد تستبدل بالشمعة الوسطى صورة للشمس أو للصليب الذي هو في أصله الوثني السابقِ للنصرانية رمزٌ للشمس كما سبق.

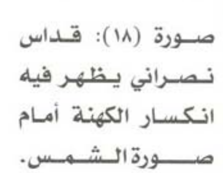


صورة (١٧): خبزة القداس إحدى صور الإله الشمس.

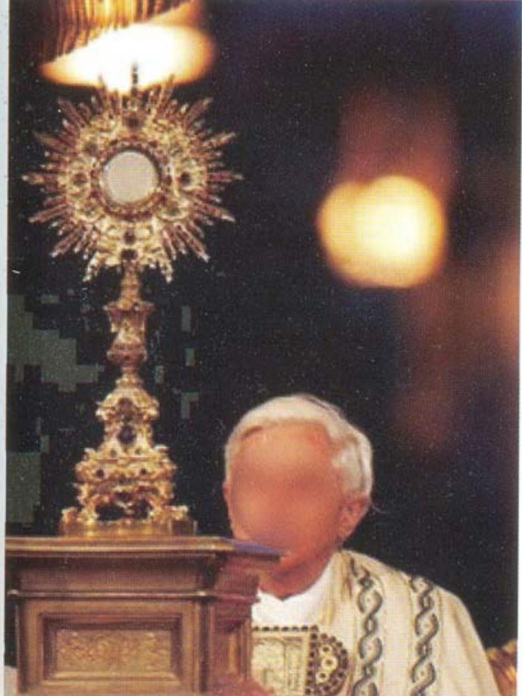






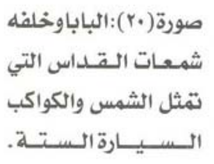


صورة (١٨): قداس نصراني يظهر فيه انكسار الكهنة أمام صورة الشمس.



صورة (١٩): البابا يصلي أمام صورة الشمس.





صورة(٢٠): البابا وخلفه شمعات القداس التي تمثل الشمس والكواكب السيارة الستة.





وهذه الشمعات لا تختلف في شكلها ومضمونها عن الـ«منوراه» - الشمعدان اليهودي الذي يستبدل بالشمعة الوسطى أحياناً النجمة السداسية التي تعرف بـ«نجمة داود»، وإنما هي رمز للشمس.



صورة (٢١): الشمعدان اليهودي تعبيرٌ عن الشمس والكواكب السيارة.

إذن فـ«تموز» و «مولك» و«حورس» و«لوسيفر» و«سول إنفِكتُس» (الشمس التي لا تقهر) و«يسوع» الكنيسة الرومية مجرد أسماء مختلفة للمعبود الكنعاني «بعل».

نشأة تنظيم «فرسان مالطة»[1]:

في عام ١٠٩٤م شن البابا «أوربان الثاني» الحملة الصليبية الأولى التي كان هدفها الأول الاستيلاء على الأرض المقدسة. وكان مما شجع النصارى على المشاركة فيها سوء الأحوال الاقتصادية في غرب أوروبا في أواخر القرن

---

(1) Phelps, Eric J. *Vatican Assassins*, 2nd Ed. (Newmanstown, PA: Eric John Phelps, 2004), p. 254.





الحادي عشر. وكانت فرنسا بالذات تعاني من مجاعة شاملة قبيل الحملة الصليبية الأولى، ولعل هذا كان سببا في أن نسبة المشاركين منها تفوق نسبة الآخرين.

وقبل استيلاء الصليبيين على بيت المقدس عام ١٠٩٩م تأسس «تنظيم القديس يوحنا» الذي أصبح يعرف بـ«تنظيم مالطة العسكري المستقل» أو «فرسان مالطة» اختصاراً. وبناء على المرسوم الكنسي الذي أصدره البابا «باسكال الثاني» عام ١١١٣م انضوى التنظيم رسمياً تحت راية الكنيسة ومنح صلاحية اختيار رؤسائه خلفاً لـ«جيرارد المبارك»، كما أُعفي من دفع رسوم وضرائب كانت تدفعها التنظيمات الأخرى. وكانت مهمة التنظيم الأولى رعاية المرضى والجرحى ولذا عرف باسم «الإسبتارية» وهي تسميته في كتب التاريخ الإسلامي. ولكن بعد أن أصبح «فرا[1] ريموند دو بوي» رئيساً و«سيداً» للتنظيم توجه التنظيم إلى السلك العسكري ليكون حامياً للأراضي التي كان الصليبيون قد استولوا عليها. وبهذا جمع التنظيم بين الأعمال "الخيرية" والعسكرية. وكان الداخلون في التنظيم يؤدون ثلاثة نذور هي «الطاعة» و«التبتل» و«الفقر»، وكان «فرا ريموند دو بوي» هو الذي اختار للتنظيم شعاره الذي يدعى «صليب مالطة».

وفي عام ١٢٩١م وبعد أن خسر الصليبيون «عكا» استقر فرسان مالطة مؤقتاً في قبرص. لكن الصلاحيات التي منحت للفرسان من قبل البابا والتي كان منها استقلالهم عن جميع الدول باستثناء الكرسي الرسولي وكذا السماح

(١) فرا Fra : لقب كنسي مختصر عن الكلمة الإيطالية *frate* وتعني «أخ».





لهم بتكوين قوة عسكرية وشن الحروب جعلت من فرسان مالطة كياناً مستقلاً. وفي ١٣١٠م استولوا على جزيرة «رودس» وكان رئيسهم إذ ذاك «فرا فولك دي فيلاريه» فأصبح فرسان مالطة يعرفون كذلك باسم «فرسان رودس» نسبة إلى الجزيرة. ثم قُسم أعضاء التنظيم الذين توافدوا من أقطار أوروبا إلى سبع مجموعات - ثم ثمان - حسب اللسان الذي يتحدثه العضو وكل مجموعة كان لها «أديرة» و«أديرة عظمى» و«إمارات». ثم أصبح لهم أسطول كبير في البحر المتوسط شارك في كثير من المعارك ضد المسلمين.

وفي عام ١٥٢٢م هزمهم السلطان سليمان القانوني وفقدوا سيادتهم، فتنازل لهم الإمبراطور «تشارلز الرابع» عن بعض الأقاليم. وفي عام ١٥٣٠م استولى سيدهم الأعظم «فرا فيليب دي فيلييه» على مالطة التي أصبحت وطناً لهم، وعرفوا منذ ذلك الحين باسم «فرسان مالطة». وفي عام ١٦٠٧م ثم ١٦٢٠م اجتمع لزعيم التنظيم لقبا «السيد الأعظم» و«أمير الإمبراطورية الرومية المقدسة». وبقي بهم الحال كذلك حتى نفاهم «نابليون بونابرت» عام ١٧٩٨م وهو في طريقه إلى مصر. ولهذا مزيد بيان في موضعه إن شاء الله.

نشأة تنظيم فرسان الهيكل:

بعد أن استولى الصليبيون على بيت المقدس عام ١٠٩٩م بدأ "حجاج" النصارى - على حد دعواهم - يتوافدون على «بيت المقدس» لكن السبل إليه لم تكن تخلوا من مخاطر، فكان لا بد من تأمين طريق الحجاج إلى بيت المقدس. عندها اجتمع عام ١١١٩م اثنان من المحاربين الصليبيين أحدهما





الفارس الفرنسي «هيوز دي بايان» والآخر قريبه «جودفري دي سان أومير» واقترحا إيجاد «تنظيم» لحماية الحجيج. وافق الملك «بولدوين الثاني» على الاقتراح واقتطع لهم من أرض «المسجد الأقصى» لبناء قاعدة لهم. ولتسميتهم المسجد الأقصى «هيكلاً» عرفوا باسم «فرسان المسيح وهيكلِ سليمانَ الفقراء» أو «فرسان الهيكل» اختصاراً، كما يُعرفون في المصادر العربية باسم «الداوية» ويذكرون غالباً إذا ذكر «الإسبتارية» - فرسان مالطة.

لكن فقر فرسان الهيكل لم يطل فقد أسهم القديس «برنارد دي كليرفو» - الذي كان ذا مكانة في الكنيسة - في حصولهم على اعتراف رسمي من قبل الكنيسة في مجمع «تروي» عام ١١٢٩م. وبهذا حصل لتنظيم فرسان الهيكل من الامتيازات ما يشبه تلك الامتيازات التي حظي بها فرسان مالطة، خصوصاً أن هذا التنظيم كان تنظيماً عسكرياً منذ نشأته فكان بمثابة الخط الأول للدفاع عن البقاع المقدسة بعد أن استولى عليها النصارى. لكن فرسان الهيكل امتازوا كذلك بالاشتغال بما يشبه الصرافة وأصبحوا يمتلكون ثروة كبيرة بالإضافة إلى التبرعات التي كانت تعطى لهم، حتى إنهم أسسوا شبكة من الصيارفة وأرباب المال في أوروبا كلها.

ولكن بعد أن هيأ الله لأهل الإسلام من يذب عن حياضه وأذل النصارى على يد صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - في معركة حطين عام ١١٨٧م خسر الفرسان قاعدتهم في بيت المقدس فترددوا بين «عكا» ثم «طرطوس» بالشام ثم «ليماسول» بقبرص حيث انتقلت قاعدتهم.

لكن نفوذ فرسان الهيكل كان أقوى من أن يبدده انتقال القاعدة من مكان





لآخر، فقد شكلت الحروب الصليبية بالنسبة لهم مصدر ابتزاز من عامة الشعب المتعاطف مع فرسانه. تقول «نستا وبستر» نقلاً عن الكاتب الماسوني «بارون تشودي» Baron Tschoudy:

> الحرب التي كانت بالنسبة لأكثرية المحاربين مصدر إعياء وخسائر ومصائب، أصبحت بالنسبة لهم [فرسان الهيكل] مجرد فرصة للغنائم والتعالي. ولئن كانوا ميزوا أنفسهم بأعمال باهرة قليلة فإن الدافع لهم لم يعد أمراً مشتبهاً فيه بعد أن رُؤوا يغتنون بغنائم حلفائهم، ويزيدون رصيدهم بقدر ما أمكنهم، ويتعالون لدرجة تضاهي الملوك ذوي التيجان في الأبهة والعظمة ... وأخيراً يتحالفون مع ذلك الزعيم الفظيع المتعطش للدماء المدعو شيخ الجبل، زعيم الحشاشين[1].

وهذا التحالف بين فرسان الهيكل والحشاشين جدير بالمناقشة، لكن سأكتفي هنا بالإشارة إلى أمرين اثنين. أحدهما: أن مُظاهرة الحشاشين للصليبيين ثابتة في كتب التاريخ الإسلامي بل أشيرَ إليها في مصادر أجنبية عديدة[2]. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في جوابِ سؤالٍ عن إحدى الفرق الباطنية:

---

(1) Webster, Nesta. *Secret Societies and Subversive Movements* (BiblioBazaar, LLC, 2008), pp. 73-74.

(٢) انظر على سبيل المثال تفصيلاً لهذه العلاقة في كتاب «تاريخ الماسونية الخفي» The Secret History of Freemasonry لمؤلفه «بول نودون» Paul Naudon.





. . . من المعلوم عندنا أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من جهتهم. وهم دائما مع كل عدو للمسلمين؛ فهم مع النصارى على المسلمين. ومن أعظم المصائب عندهم فتح المسلمين للسواحل وانقهار النصارى، بل ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار ومن أعظم أعيادهم إذا استولى - والعياذ بالله تعالى - النصارى على ثغور المسلمين؛ فإن ثغور المسلمين ما زالت بأيدي المسلمين حتى جزيرة قبرص يسر الله فتحها عن قريب وفتحها المسلمون في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فتحها معاوية بن أبي سفيان إلى أثناء المائة الرابعة، فهؤلاء المحادّون لله ورسوله كثروا حينئذ بالسواحل وغيرها فاستولى النصارى على الساحل، ثم بسببهم استولوا على القدس الشريف وغيره فإن أحوالهم كانت من أعظم الأسباب في ذلك. ثم لما أقام الله ملوك المسلمين المجاهدين في سبيل الله تعالى كنور الدين الشهيد وصلاح الدين وأتباعهما وفتحوا السواحل من النصارى وممن كان بها منهم وفتحوا أيضا أرض مصر فإنهم كانوا مستولين عليها نحو مائتي سنة واتفقوا هم والنصارى فجاهدهم المسلمون حتى فتحوا البلاد ومن ذلك التاريخ انتشرت دعوة الإسلام بالديار المصرية والشامية. ثم إن التتار ما دخلوا بلاد الإسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم؛ فإن مُنجِّم «هولاكو» الذي





كان وزيرهم وهو «النصير الطوسي» كان وزيراً لهم بالأَلَموت وهو الذي أمر بقتل الخليفة وبولاية هؤلاء[1].

الأمر الآخر أن بعض الباحثين يرى في فرقة الحشاشين الباطنية مصدراً للتنظيمات السرية التي ظهرت بعدها في الغرب سواء عقيدة فرسان الهيكل أو الماسونية أو غيرهما. وهذه المسألة بحاجة إلى بحث مفصل وليس هذا موضع التفصيل. لكنّ قراءة فاحصة لعقائد الحشاشين تؤكد اتحاد المصدر سواء كان هذا المصدر قريباً أم بعيداً. فأبو حامد الغزالي مثلاً يذكر في كتابه «فضائح الباطنية» سبب تسمية هذه النحلة الباطنية بـ«السبعية» فيقول:

وأما السبعـية فإنما لقبوا بها لأمرين. أحدهما: اعتقادهم أن أدوار الإمامة سبعة وأن الانتهاء إلى السابع هو آخر الدور وهو المراد بالقيامة وأن تعاقب هذه الأدوار لا آخر لها قط. والثاني: **قولهم إن تدابير العالم السفلي** - أعني ما يحويه مقعر فلك القمر - **منوطة بالكواكب السبعة** التي أعلاها زحل ثم المشتري ثم المريخ ثم الشمس ثم الزهرة ثم عطارد ثم القمر. وهذا المذهب مسترق من ملحدة المنجمين وملتفت إلى مذهب الثنوية في أن النور يدبِّر أجزاءه[2] الممتزجةَ بالظلمة بهذه الكواكب السبعـة...[3].

---

(١) مجموع الفتاوى، ج ٣٥، ص ٩١.

(٢) في المطبوع "أجزاؤه".

(٣) أبو حامد الغزالي، فضائح الباطنية (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٢ هـ) ص ٢٥.



وهذا الذي ذكره من اعتقادهم بأن تدابير العالم السفلي منوطة بالكواكب السبعة هو عين ما يُنصب لأجله الشمعدان «المنوراه» عند باطنية اليهود، ويقام له قداس نصارى الروم كما سبق بيانه. يقول شيخ الإسلام في سياق كلامه الذي أوردته أعلاه:

. . . وهم كما قال العلماء فيهم: ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض . . . **وهم تارة يبنون قولهم على مذاهب الفلاسفة الطبيعيين أو الإلهيين وتارة يبنونه على قول المجوس الذين يعبدون النور ويضمون إلى ذلك الرفض.** ويحتجون لذلك من كلام النبوات إما بقول مكذوب ينقلونه كما ينقلون عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: "أول ما خلق الله العقل" والحديث موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث؛ ولفظه "إن الله لما خلق العقل فقال له: أقبل! فأقبل فقال له: أدبر! فأدبر"؛ فيحرفون لفظه فيقولون "أول ما خلق الله العقل" **ليوافقوا قول المتفلسفة أتباع أرسطو** في أن أول الصادرات عن واجب الوجود هو العقل؛ وإما بلفظ ثابت عن النبي ﷺ فيحرفونه عن مواضعه **كما يصنع أصحاب رسائل إخوان الصفا ونحوهم فإنهم من أئمتهم**[١].

المقصود أن موالاة الحشاشين للصليبيين أسهمت في اتساع نفوذ فرسان الهيكل. وعُرف هؤلاء الفرسان بعبادة إله يدعى «بافوميت» وهو كما ذكرت

---

(١) مجموع الفتاوى، ج ٣٥، ص ٩٣.





في موضع سابق روح إله الشمس «أوزيريس» وهو «كبش منديس» المعروف في الكتابات الباطنية فهو بهذا إله شمس. وهو مطابق لـ«لوسيفر» إله القباليين الباطنيين. ولذا نجد الرومي الكاثوليكي عابدَ الشيطان «إليفاس ليفي» Eliphas Levi في كتابه «**السحر الأعلى**: **عقائد وطقوس**» يصوره على هيئة مماثلة لـ«لوسيفر» - الشيطان[١].

إن اشتراك الفرسان والكنيسة في عبادة الشمس يؤكد أن اضطهاد الكنيسة للفرسان فيما بعد لم يكن نتيجة اختلاف في المعتقد وإنما بسبب اتساع نفوذهم؛ وهو ما سترى مثيله في تاريخ اليسوعيين وعلاقتهم بالكنيسة الرومية الكاثوليكية وموقف بعض الباباوات منهم.

أخيراً في عام ١٣٠٧م أمر ملك فرنسا «فيليب الرابع» باعتقال آخر قادتهم «جاك دي موليه» ومن معه من الفرسان المقيمين في فرنسا، وتبعه البابا «كلمنت الخامس» فأصدر مرسوماً في نفس العام يدعو ملوك أوروبا إلى اعتقالهم ومصادرة ممتلكاتهم. وفي عام ١٣١٢م في «مجمع فيان» Council of Vienne صدر مرسومان بابويان أحدهما *Vox in excelso* «صوت من العلي» جاء فيه "بقلوبٍ تملؤها المرارة والأسى نلغي تنظيم الهيكل ... ونحرم إعادته". والآخر هو *Ad providam* الذي قضى بمنح ممتلكات «فرسان الهيكل» لـ«فرسان مالطة»[٢].

هنا انتشر الفرسان في أوروبا وبدأوا يعملون في الخفاء إلى أن أعيد

(1) Levi, Eliphas. *Transcendental Magic: It Doctrine and Ritual*, p. 174.

(٢) لقراءة نصي المرسومين انظر:

http://www.piar.hu/councils/ecum15.htm#BULL2





تنظيمهم ثانية من قبل أسرة «ستيوارت» الكاثوليكية في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر تحت اسم «الماسونية» كما سيأتي.

تنظيم «المتنوِّرين»:

في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر ظهر في إسبانيا تنظيم باطني آخر مرتبط بـ«فرسان الهيكل» عرف باسم «المتنوِّرين» *Illuminati* (بالإسبانية «ألومبرادو» *Alumbrado*)[1]. وكان أحدُ المتهمين بالانتماء إلى هذا التنظيم - بل تأسيسه كما يرى «جيم مارس»[2] - مؤسِّسَ اليسوعية القِدِّيس «إغناطيوس لويولا» الذي هو موضوع الفصل القادم.

(١) يسمى هذا التنظيم أحياناً «النورانيين» أو «المستنيرين»، لكن ما أثبتُّه أكثر دقة من ناحية مطابقته للتسمية الأصلية في اللاتينية *Illuminati* والإسبانية *Alumbrado*.

(2) Marrs, Jim. *Rule by Secrecy* (Harper Collins Publishers, 2001), p. 236.





إغناطيوس لويولا ونشأة اليسوعية

ولد «إغناطيوس لويولا»[١] مؤسس اليسوعية عام ١٤٩١م في قلعة «لويولا» بـ«جيبوزكوا» Guipuscoa بإسبانيا، لأسرة عريقة من أسر النبلاء. وكان أصغر إخوته الأحد عشر. أرسله أبوه - الذي لم يول الدين اهتماماً - ليكون وصيفاً في بلاط «فرديناند الخامس»، بيد أن طموحه أقنعه أن المجد لا يكون في حِجابة هذا الملك الكاثوليكي.

اتجه «لويولا» للخدمة العسكرية. غير أن ثراء القصر أورثه حب الملذات فكان حاله كحال غيره من ذوي التهتك. لكنّ الذي ميزه عن غيره من الجنود

---

(١) أنظر حياة «لويولا» ونشأة اليسوعية في:

Nicolini, G. B. *History of the Jesuits* (London: Henry G. Bohn, 1854)

Griesinger, Theodor. *The Jesuits: A Complete History* (London: W. H. Allen & Co, 1903)

Thompson, R. W. *The Footprints of the Jesuits* (New York: Hunt & Eaton, 1894).

Grinfield, E. W. *The Jesuits: An Historical Sketch* (London: Seelys, 1853).



هو الفخر وحب الثناء من الناس فلا يتخلف عن نصرة كما كان حال بعض شعراء الجاهلية.

وفي عام ١٥٢١م، وبينما كان يدافع عن مدينة «بامبلونا» Pampeluna ضد الفرنسيين واقفاً على أحد الأسوار، إذ أصابته قذيفة شلت قدمه؛ فوَنى بذلك عزم المحاصَرين واستسلموا. فلما دخل المنتصرون المدينة أحسنوا إليه وحملوه إلى قلعة والده. هناك عانى «لويولا» من الإصابة وأصابته حمى كادت تودي بحياته لولا مشيئة الله عز وجل، وله في كل شيء حكمة[١].

ثم تكون الكرامة - على حد زعم أحد المؤرخين - عشية عيد القديسَين «بطرس» و«بولس»، إذ ظهر له في منامه أميرُ رسل المسيح «بطرس» فوضع يده عليه فكانت رحلةُ شفائه منذ تلك الساعة. وعلى الرغم من أن «لويولا» لم يذكر حينئذٍ من أمر هذه الرؤيا شيئاً، إلا أن شفاءه البطيء قد يكون سبب تغير حاله إلى ما آل إليه. فأثناء فترة النقاهة الطويلة حاول «لويولا» أن يطرد ساعات السآمة التي قضاها في حجرة مرضه بقراءة كل ما وقع تحت يديه من كتب مغامرات الفرسان والنبلاء. فكانت مآثر الفروسية الرولندية والأماديسية مما انطبع على خياله الذي كان خاملاً قبل ذلك من جراء إصابته. فلما فرغ من تلك الكتب أهدى إليه أحد رفاقه المتدينين كتاب «**حياة القديسين**»، فطرحه إذ لم ينل إعجابه. لكنه لانعدام البديل عاد ليقرأه، فاستولى حب القديسين على مشاعره، وأسرت شهرتهم فؤاده فصار يعيد قراءته حتى كاد ينسى بذلك

(1) Cusack. M. F. *The Black Pope* (London: Marshal Russell & Co., 1896), p. 28.





أبطال الأساطير الذين كان يقرأ عنهم. لقد تجلى أمامه درب مجيد وطموح جديد، إنه سِلك القديسية.

على الرغم من أن الحياة العسكرية التي عاشها لم تفقد مكانها من بين محبوباته إلا أن شهرة القديس كانت أقرب إلى واقعه، فلم تكن تتطلب استعداداً لا يستطيعه. فكان وقوفه على مفترق الطريق أي السبيلين يتخذ: ذاك الذي يلبسه أكاليل الأبطال، أم هذا الذي يُتوِّجه تيجان القديسين؟ لقد حال بينه وبين الأول ما أصاب قدميه من تشوه، فشفي على عرج لم يفارقه إلى أن هلك. لم يكن طبيبه جراحاً فرُمَّ الجرح على عظم ناتئ مكسور تحت ركبته. عبثاً حاول «لويولا» الخلاص من تلك الإعاقة لكنه لم يفلح، فقد شد الطبيب رِجله آملاً إعادتها إلى هيئتها لكنها ما لبثت أن ترددت وتقاصرت ثانية. فوجد الشاب نفسه قد بلغ الثانية والثلاثين وقد انزوت رجله ولم يحظ بشهرة، فلم يبق أمامه خيار إلا أن يصبح قديساً[1].

فلما دُفع إلى القديسية دفعاً بدأ يختلي بنفسه واعترف بكل خطاياه على طريقة الكاثوليك وبكى بكاء مريراً. ثم جلد نفسه حتى تمزع جلده. ثم علق سيفه إلى جانب مذبح الكنيسة بدير «مونسرات» معلناً بذلك هجران ماضيه. ولما لقي سائلاً قايضه حُلّته ولبس الغليظ من الثياب وانصرف إلى مغارةٍ قُرب مدينة «مانريسا» فصام بها إلى أن أوشك على الهلاك.

عندما خرج «لويولا» للناس هذه المرة وجد أن أحلامه قد تحققت، فقد أطبقت شهرته الآفاق، وأقبل الناس لرؤيته من كل حدب وصوب، بل زيرت

---

(1) Nicolini, G. B. *History of the Jesuits,* p. 12.





مغارته بدافع الفضول الذي يخالطه الإجلال، ولم يكن للناس هِجِّيرى إلا الحديث عن هذا القديس وعبادته الصارمة. لكن روح النفاق لديه والتي كانت تسعى للسمعة فحسب ما لبثت أن تمكنت منه فأرْدته ثانية في حمأة الرذيلة. فاضطربت حياته أيما اضطراب وأصبحت شخصيته إلى الشر أقرب، على الرغم من دعاوى أتباعه أنه تاب ثانية واكتسب القدرة على شفاء الآخرين من اضطراب الضمير الذي كان قد عانى منه، وأنه منح هذه العطية لأتباعه. لكن الحقيقة هي أن هذه الروح المتمردة المرائية والمخادعة هي التي شكلت عقلية أتباعه الذين صاروا يعرفون فيما بعد بـ«جمعية يسوع» أو «اليسوعيين»(١).

استمر «لويولا» حياته هذه ونذر نذراً مغلظاً ألا ينتكس ثانية وقضى أيامه بين صلاة ومحاسبة للنفس وتأمل. لكن أحداً من الناس لا يعلم فيم كان يتأمل ولأجل ماذا كان يخطط! وبعد أشهر من حياة التنسك هذه أصدر كتيباً زاد من شهرته كناسكٍ سماه The Spiritual Exercises «الرياضات الروحية»(٢). يعد الكتاب مثالاً لكيفية استعباد أتباع الكنيسة الكاثوليكية عن طريق فرض الولاء المطلق باسم الروحانيات. وهنا أذكر بإيجاز بعض القوانين التي يجب أن يلتزم بها الأتباع حسب ما سطره «لويولا»:

الأول: لا بد أن تكون عقولنا متأهبة وسريعة في الطاعة المطلقة لزوجة المسيح ربنا الحقة، أُمِّنا المقدسة الكنيسة الكهنوتية.

---

(1) Nicolini, G. B. *History of the Jesuits*, p. 13.

(٢) يقصد بـ"الرياضات الروحية" عند الكاثوليك تلك المرحلة من التنسك والتعبد في أحد الأديرة والتي تستغرق عدة أيام وتسبق الالتحاق بـ«تنظيم» كاثوليكي ما. فإذا ما استحق المريد سَخَط السيد أو الجنرال عاد الأول إلى الدير ليعيد تأهيل نفسه لفترة قد تستغرق أسابيع هذه المرة.





الثاني: تمجيد الاعتراف أمام قسيس [فتنكشف لهم أسرار من حولهم من الرعايا].

الثالث: تمجيد سماع القُدَّاس.

الرابع: تمجيد «التنظيمات الدينية» [التي صارت «اليسوعية» على رأسها].

الخامس: تمجيد نذور الدين والطاعة [كالنذر الرابع كما سيأتي].

السادس: تمجيد آثار القديسين [بعد أن صار «لويولا» واحداً منهم].

التاسع: تمجيد كل أوامر الكنيسة وإبقاء العقل متأهباً للدفاع عنها وعدم معارضتها.

العاشر: طاعة «السادة» وعدم انتقادهم أمام العامة.

الثالث عشر: لِتحري الصواب في كل شيء، علينا دائماً أن نعتقد أن ما نراه أبيض هو أسود إن قررت الكنيسة الكهنوتية ذلك(1).

صورة رقم (٢٢): كتاب «الرياضات الروحية» الذي ألفه «لويولا».

---

(1) Loyola, Ignatius. *The Spiritual Exercises of St. Ignatius of Loyola* (New York: Cosimo Classics, 2007), pp. 189-192.



كانت الخطوة التالية التي قام بها لويولا هي "الحج" إلى بيت المقدس لدعوة "الكفَرة" - كما اعتبرهم - إلى الملة الكاثوليكية. لا أحد من المؤرخين يروي لنا ما صنعه لويولا في الأرض المقدسة. كل ما نعلمه هو أنه تلقى الأوامر بالعودة من قبل الراهب الفرنسيسكاني القائم بأعمال البابا هناك. أكانت مناورة من قبل الطرفين لخطة مستقبلية؟ ربما! وفي أثناء عودته إلى إسبانيا رأى لويولا أن الحصول على نصيب من العلم قد يؤهله في دعوته ويزيد من شعبيته أمام الجماهير. فالتحق بمدرسة في برشلونة لعامين يجلس خلالهما إلى جانب الأطفال وهو في الرابعة والثلاثين، حتى تعلم مبادئ اللغة اللاتينية (الرومية).

عندما فشل لويولا في كسب الأعوان في برشلونة ارتحل إلى «القلعة» Alcala ليلتحق بجامعتها، ثم جامعة «شَلَمنقة» Salamanca. حينها لبس لباس النساك ونجح في تجنيد أربعة أو خمسة من «الحواريين» كما كان يسميهم. لكن تحركاته أقلقت السلطات الإسبانية فاعتقل مرتين. ثم أطلق سراحه وطلب منه ومن أتباعه لبس ما تلبسه العامة وعدم الحديث إليهم حول «أسرار الدين». وكان مما اتهم به الانتماء إلى تنظيم الـ«ألومبرادو» Alumbrado (المتنوِّرين)[1]. لكن بعض الباحثين - أمثال «جيم مارس»[2] - يرى أن لويولا كان المؤسس لهذا التنظيم. وهذا يفسر تجنيد لويولا للأتباع واعتقاله مرتين ومنعه عن الحديث إلى أتباعه حول «أسرار الدين» التي هي

(١) أعيد هذا التنظيم عام ١٧٧٦م على يد اليسوعيين، وأصبح يعرف باسم الـ«إلوميناتي»، وهو الشكل اللاتيني لكلمة «ألومبرادو» ويعني «المتنورين» كذلك.

(2) Marrs, Jim. *Rule by Secrecy*, p. 236.





من قبيل الفكر الباطني الذي يعد امتداداً لفكر فرسان الهيكل. لكن القول بأن لويولا هو مؤسس تنظيم «المتنورون» يحتاج إلى مزيد بحث قبل أن يمكن الجزم به. ولكن لعل ما قام به لويولا من تحركات مريبة في «شلمنقة» عام ١٥٢٧م كان محاولة لإنشاء تنظيم مستقل قبل أن ينجح في إنشاء التنظيم اليسوعي.

لم يرُق الحال للويولا فاتجه بمفرده إلى باريس عام ١٥٢٨م بعد أن تخلى عنه أعوانه. لقد تعلم لويولا من تجربته المريرة في «القلعة» و«شلمنقة» أن يكون كيِّساً فطناً؛ حتى إنه تمكن من الإفلات من العقاب أكثر من مرة بسبب ظهوره بزي القديسين ومحاولة جمع الأتباع[١].

لم يكن لويولا يفتر عن التخطيط والتدبير لتحقيق طموحه. وكانت النتيجة فوق ما تخيل. لقد تبع لويولا عدد من العباقرة وعَدُّوه قائداً وسيداً لهم. منهم «فرانسيس خافير» Frances Xavier و«الفونسو سالميرون» Alfonso Salmeron و«دييجو لاينيز» Diego Laynez و«نيكولاس بوباديلا» Nicholas Bobadilla من إسبانيا، و«بيتر فيبر» Peter Faber من فرنسا، و«سيماو رودريجوس» Simão Rodrigues من البرتغال. ثم التحق بهم بعض النبلاء من أمثال «فرنسيسكو دي بورجا» Francisco de Borja أحد أعيان «آل بورجا» House of Borgia والمساعد الأول للإمبراطور «تشارلز الخامس»[٢].

بعد بضعة لقاءات مع أعوانه كان اللقاء التاريخي الذي جمعهم في دير

---

(1) Nicolini. *History of the Jesuits*, p. 21-22.

(2) Griesinger, Theodor. *The Jesuits*, p. 25.



«مونتمارتر» Montmartre يوم «عيد رفع العذراء» في الخامس عشر من أغسطس عام ١٥٣٤م. بدأ «بيتر فيبر» طقوس القداس ثم تلاها نذر مغلظ بالسير إلى الأرض المقدسة ونشر «بشارة الإنجيل» بين «الكفرة» من غير الكاثوليك. كانت هذه المواثيق التي أخذها لويولا على أتباعه مُرضِيةً له فغادر إلى بلدته ليستجمع قواه قبل أن يشرع في تنفيذ مهمته، وبقي أعوانه في باريس لإتمام دراساتهم اللاهوتية على أن يجتمعوا مرة أخرى في «البندقية» في مطلع عام ١٥٣٧م، وأوصاهم إن سألهم سائل عن دينهم أن يجيبوا بأنهم من «جمعية يسوع» لأنهم أصبحوا جنوداً للمسيح.

كان الهدف الأول من هذه البيعة هو القضاء على الإسلام كما يؤكد ذلك «جيمس وايلي» James Wylie في كتابه «تاريخ البروتستانتية» بقوله: "إن الحرب التي جند لها لويولا وأتباعه أنفسهم - عندما أدوا نذرهم في ١٥ أغسطس ١٥٣٤م في كنيسة «مونتمارتر» - كانت ستشن على مسلمي المشرق"[1]. لكنها فيما بعد شملت كل أعداء الكنيسة الكاثوليكية الرومية خصوصاً البروتستانت.

سبق القديسُ لويولا حوارييه إلى البندقية حيث لم يسلم من المضايقات، لكنه لم ينته. وهناك تعرف على «بيير كارافا» Pierre Caraffa الذي أصبح فيما بعد «البابا بولس الرابع». كان هذا الرجل الفظ «كارافا» قد تخلى عن أسقفية «ثيات» ليصبح رفيقاً للقديس «كايتان» الذي أسس معه تنظيم

(1) Wylie, James A. *The History of Protestantism* (Hartland Publication, 2003), vol. II, p. 1104.





«الثِّياتيين» الرهباني - نسبة إلى مدينة «ثيات» الإيطالية - الذي كان هدفه محاربة البروتستانتية. نجح لويولا في الاقتراب من «كارافا» الذي كان ذا نفوذ حينئذ، والتحق بدَيره وأشرف على مستشفى تابع للدير وأصبح مقرَّباً لدى «كارافا».

بدأت طموحات لويولا المبعثرة تجتمع فهو الآن يطمع في السلطة والشهرة معاً. فعرض على «كارافا» فكرة إصلاح التنظيم وحاول دفع «كارافا» لقبوله. لكن «كارافا» أوجس في نفسه خيفة من أطماع لويولا فرفض عَرضه واقترح عليه أن يبقى «أخاً» في تلك الرهبنة كما هي. لكن نفس لويولا الطمّاحة لا تسمح له أن يكون في المرتبة الثانية في الدير فضلاً عن أن يكون فرداً عادياً. لذا قرر لويولا تأسيس جمعية مستقلة به ولكن بحذر شديد.

ولأنه كان ملزماً بنذر نذره على أن يدعو "الكفرة" في الأرض المقدسة أظهر لويولا أن عليه وعلى رفاقه أن ينذروا حياتهم لهذه المهمة. وبناء عليه فعند وصولهم إلى البندقية أرسلهم إلى «روما» يستجْدون مباركة البابا لمشروعهم، وليقدمهم للبلاط الرومي كنواة لتنظيم ديني جديد. ولعل سبب عدم ذهابه معهم هو خشية أن يكشف البابا شخصيته الوثابة الجشعة فينهدم ما بنوه.[1]

استُقبل حواريوه في روما بكل حفاوة، ومنحهم البابا ما جاءوا لأجله من بركات، ثم عادوا إلى «البندقية» ليتهيؤوا للإبحار إلى فلسطين. وهناك غلبهم لويولا على أن ينذروا نذرَي «الفقر» و«التبتل». وتحت ذريعة الحرب الدائرة بين الروم والعثمانيين تخلى لويولا وأتباعه عن مهمة الدعوة وانتهى

---

(1) Nicolini. *History of the Jesuits*, p.26.





بذلك حَجُّهم المزعوم.

توجه لويولا إلى روما مصطحباً معه «لاينيز» و«فيبر» ليلفت إليه نظر البابا. كان الجالس على كرسي القديس بطرس آنذاك «بولس الثالث» الذي أقام «مَجْمع تْرِنت» Council of Trent. وهو الذي حرض الإمبراطور حينئذ على قتال البروتستانت وأرسل ١٢,٠٠٠ من جنوده إلى ألمانيا بقيادة حفيد له ليشاركوا في تلك الحرب، وبارك كل من سفك دم بروتستانتي.

استُقبل لويولا وصاحباه برعاية كريمة من قبل هذا البابا. فقد امتدح حياتهم المثالية وسألهم عن مشاريعهم لكنه لم يلتفت إلى الخطة التي ألمحوا إليها من إنشاء تنظيم ديني جديد. لكن هذا لم يفتَّ في عضد لويولا فاستدعى كل حوارييه من «لومباردي» Lombardy وعرض عليهم خطة أكثر وضوحاً حول ما يزمع إنشاءه من «جمعية» society. حازت هذه الخطة رضاهم فتقاسموا على الطاعة العمياء للجنرال الأعلى Superior General - أي «لويولا» نفسه - فكان هذا «نذر الطاعة» بعد أن أدوا نذري «الفقر» و«التبتل»[1]. والملاحظ أن هذه النذور الثلاثة هي التي كان ينذرها فرسان الكنيسة في أثناء الحروب الصليبية كما ذكر سلفاً.

تأمل كيف استطاع هذا الشرير أن يستدرج أتباعه إلى هذه المرحلة. فعلى الرغم من الرفض المتكرر لرغباته من قبل البلاط الرومي إلا أن عزمه لم يَنِ. وبعد تفكير طويل وَجد ما يثني به تصلب البابا عندما أقنع أتباعه أن ينذروا «النذر الرابع» Fourth Vow - ذاك النذر البشع الذي نال به حظوة البابا.

---

(1) *History of the Jesuits*, p. 27.





وبعد مداولات أصدر البابا في السابع والعشرين من سبتمبر عام ١٥٤٠م مرسومه الموسوم «إلى حكومة الكنيسة المحارِبة» *Regimini militantis Ecclesiae* معلناً اعتماده التنظيم الجديد تحت اسم «جمعية يسوع» The Society of Jesus. وأصبح الأتباع يعرفون باسم «اليسوعيين» Jesuits.

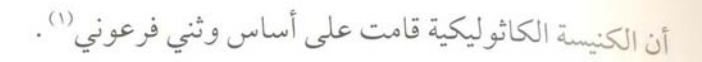
اتخذ «لويولا» لتنظيمه شعاراً يتألف من قرص الشمس تتوسطه الأحرف الثلاثة IHS وقد علاها صليب. وقد اختلف في معنى هذه الأحرف، فقيل هي الأحرف الأولى من العبارة (*In Hoc Signo* Vinces) وتعني «بهذه العلامة (تغلب)» والتي زعم «قسطنطين» أنه رآها في منامه. وقيل هي الأحرف الأولى من لقب يسوع (*Iesus Hominum Salvator*) وتعني «يسوع مخلص البشر»[1]. لكن بعض مشاهير علماء النصارى - كـ«الإسكندر هِسلوب» - يرى أن هذا الرمز يمثل الأحرف الأولى من الثالوث المصري: Isis «إيزيس»، وHorus «حورس»، وSeb «سِب» على التوالي (IHS)، وأن التفاسير الأخرى محاولةٌ لتشويه الحقيقة، وهي



صورة(٢٣): شعار اليسوعية، وتظهر فيه الأحرف الثلاثة IHS داخل قرص الشمس.

(1) Mackey, Albert. *Encyclopedia of Freemasonry* (Philadelphia: Moss & Company, 1874), p. 358.





أن الكنيسة الكاثوليكية قامت على أساس وثني فرعوني[١].

الحكومة اليسوعية ودستورها:

«الحكومة اليسوعية» مَلَكية صرفة، والجنرال الأعلى الذي يعرف بـ«البابا الأسود» هو الملك المستبد الذي لا تُقبل معارضته بأي حال من الأحوال. يقول «لويولا» في «دساتيره»: "ستكون سلطة الجنرال مطلقة، فإذا رأى أن أمراً ما أَدعى إلى تمجيد الرب فإن له أن يرُدَّ أو يوجِّه إلى ناحية أخرى من جاءه مباشرة من الباباوات"[٢]. فسلطته أقوى من سلطة البابا المعلن.



صورة (٢٣): اليسوعيون في روما.

(1) Hislop, Alexander. *The Two Babylons*, p. 164.

(2) Cusack, M. F. *The Black Pope*, p. 80.





أَلَّف لويولا دستور الجماعة الذي عرف بـ«الدساتير» The Constitutions وجعل شعار التنظيم «من أجل مجدٍ أعظم للرب» *Ad majorem Dei gloriam*. وكانت كتابة «الدساتير» في أثناء مرحلة حرجة بالنسبة لروما والكنيسة الرومية. فقد كانت المعارضة البروتستانتية على أشدها والكنيسة متهمة بالفساد وعدم التزام الشريعة. كما كانت الأديرة على خلاف مع بعضها البعض والأساقفة يتهمون البابا بالاستبداد. فلما ظهر لويولا استطاع أن يأسر عاطفة المتدينين ويكسب عونهم. لكنه في الحقيقة كان يستغل اعترافات المذنبين لمعرفة أسرارهم والسيطرة عليهم. ولكن كان عليه قبل أن يوظفهم في خدمته أن يشرع قوانين تضبط الفوضى المحتملة. فكتب تلك الدساتير لهذا الغرض. فعن قبول «المرشح» يقول:

> بما أن الاختيار الجيد مهم جداً لخدمة الرب فإن الاجتهاد لا بد منه للتحقق من خصوصيات الشخص ورسالته. وإذا لم يتمكن «السيد» - المسؤول عن قبوله لمرحلة التجريب - من التحقق بنفسه فليوظف من بين الرفاق الدائمين للشخص [المرشح] من قد يستعين بهم حتى يتعرف على [الشخص] المجرَّب.

بمعنى أن يعين عليه جاسوساً ممن حوله! لكن هذا لا يكفي لقبوله بل يرسَل للعيش في بيت آخر " حتى يمتحن بدقة إن كان يصلح للقبول في مرحلة التجريب ". فإذا ما استقر الأمر على قبوله في الجماعة تم إدخاله إلى «بيت التجريب الأول». وبعد يوم أو يومين " عليه أن يبوح بما في ضميره للسيد،



بعدها يقدم اعترافاً عاماً لكاهن الاعتراف الذي يعيِّنه السيد[1] " .

ليس هذا فحسب بل يوجد " في كل بيت من بيوت الاعتراف رجل متمرِّس يبوح له المرشح بكل همومه بثقة . وعليه أن يُنصح بألا يخفي أي خاطرة بل يكشفها له أو لكاهن الاعتراف أو للسيد ؛ بل يلتذّ بإبداء كل ما في نفسه لهم ، فلا يقتصر على كشف عيوبه بل حتى تكفيره عن ذنوبه وجلده لذاته وفضائله " . وإذا قُبل المرشح في إحدى الكليات اليسوعية فعليه أن " يبوح بما في ضميره لعميد الكلية ويبجله ويجله باعتباره شاغلاً لمنصب المسيح ربنا " .

تُبلَّغ كل هذه المعلومات والخفايا وميول الأعضاء وأذواقهم للجنرال الذي يسطرها في سجل مرتب ترتيباً أبجدياً لاستعمالها عند الحاجة ، ويضيف إليها ما يراه مهماً حيث إنه يتلقى تقريراً وافياً عن كل عضو مرتين في العام . لكن هذا لا ينفع دون وجود سلطة مستبدة لا يقاومها أحد . وقد ضمنت «الدساتير» ذلك بالنص على أن المرشح " لا بد أن يَعتبر «السيد» هو المسيح الرب وأن يسعى إلى تحقيق أعلى قدر من التسليم وإنكار الإرادة والحكم الذاتيين من أجل إرادة وحكم «السيد» " .

كما أن على المرشح أن ينذر حياته كلها للجماعة ، بل يقطع كل أواصره مع والديه وعائلته وأصدقائه . بل إن ثروته توزع لصالح الجماعة خلال عام من التحاقه بأمر من الجنرال . وكانت «الدساتير» تنفذ بكل صرامة حتى إنَّ «فرانسيسكو دي بورجا» «دوق كانديا» الذي أصبح فيما بعد من قديسي

(١) الاقتباسات من «الدساتير» منقولة في مجملها عن كتاب : *History of the Jesuits* «تاريخ اليسوعيين» . أما النص الكامل للدساتير فيرجع فيه إلى :
The Constitutions of the Society of Jesus (London: 1838) .





الجماعة لم يُقبل قبولاً نهائياً – بالرغم من وساطة البابا – إلا بعد ثلاثة أعوام، حيث أبقاه لويولا خارج «منزل الجماعة» حتى تخلى عن دوقِيَّته وعلائقه بالعالم الخارجي.

هرمية التنظيم:

أما هرم جماعة اليسوعيين فينقسم إلى أربع طبقات: ١) **المبتدئون** Novices ٢) **العلماء** Scholars ٣) **المساعدون** Coadjutors ٤) و**المعلَنون** Professed. وهناك طبقة خامسة لا يطلع عليها غير الجنرال وبعض المقربين من الأعضاء، وهي التي تشكل القوة الغامضة في التنظيم. وتتألف هذه الطبقة من شرائح متنوعة بدءاً من الوزير وانتهاء بملمع الأحذية. كما ينتمي إلى هذه الطبقة كثير من النساء البارعات في الجاسوسية والإغواء. يقول الأب اليسوعي «فرانسيس بيليكو»: "إن الكثرة الكاثرة من أصدقاء الجمعية اللامعين، من أساقفة وخطباء وعلماء وأعيانٍ ذوي ألقاب ومساندين، يبقون في سرية ويُلزمون الصمت"[(١)].

١) **المبتدئون**: بعد تمحيص المرشح في «بيت التجريب الأول» ينتقل إلى «بيت الرهبان الجدد». تستغرق هذه المرحلة عامين تزيد أو تنقص كما يأمر الجنرال. وهناك ست رياضات يمتحن بها المبتدئون:

١. على المبتدئين أن يكرسوا شهراً للرياضات الروحية ومحاسبة النفس والاعتراف بالخطايا والتدبر والتأمل في حياة المسيح وموته وقيامته وصعوده.

---

(1) *History of the Jesuits*, p. 46.





٢ . عليهم أن يعملوا في مستشفى أو أكثر يخدمون المرضى حتى يتخلصوا من علائق الحياة .

٣ . لا بد أن يتجولوا شهراً دون مال ؛ يتسولون من باب إلى باب حتى يخشوشنوا . وإن رأى «السيد» استمرارهم في أحد المستشفيات عوضاً عن التسول فله ذلك .

٤ . في أي بيت يدخلونه لا بد أن يقبلوا العمل في المهن المتواضعة حتى يظهروا بمظهر القدوة في كل شيء .

٥ . عليهم أن ينشروا التعاليم النصرانية للأولاد أو والديهم إن كانوا أميين سراً وجهاراً متى ما سنحت الفرصة .

٦ . إذا أظهر المبتدئ ما يدل على تحسنه في مرحلة التجريب عندها ينتقل إلى الوعظ وسماع الاعترافات أو أي نشاط آخر يتطلبه المقام .

وليس لليسوعي المبتدئ أثناء هذه المرحلةِ من الامتحان أن يجرؤ على القول بأنه عضو في الجماعة بل يصف نفسه كراغبٍ في دخولها، دون أن تستشرف نفسُه منصباً، بل ينتظر بفارغ الصبر ما يوكل إليه من مهام حسب المصلحة . وبعد انقضاء العامين والانتهاء من مرحلة التجريب بشكل مُرضٍ ينذر النذر التالي :

أيها الإله القادر الأزلي، أنا [فلان بن فلان] – مع عدم استحقاقي في نظرك المقدس، لكن أُعوِّل على عطفك ورحمتك الواسعتين، تدفعني الرغبة في خدمتك – في حضرة





مريم العذراء المقدسة وأمام كل أجناد سمائك أنذر لجلالك الإلهي فقراً دائماً وتبتلاً وطاعة في «جمعية يسوع» وأتعهد بأن أدخل هذه الجمعية وأن أعيش فيها إلى الأبد مدركاً كل شيء بحسب دساتير الجمعية. أسألك متذللاً بعطفك ورحمتك اللذَين لا يعرفان حدوداً - من خلال دم يسوع المسيح - أن تتفضل بقبول تضحيتي [ممزوجة] برائحة العرق. وكما منحْتني رحمتك الوافرة في أن أرغب وأتقدم [للنذر] أن تعينني على الوفاء بذلك. (روما [أو غيرها]، في مكان كذا، يوم . . . شهر . . . عام . . .)[1].

هذه هي الوصايا المكتوبة أما الحقيقة فإن المبتدئ لا ينتهي من العامين إلا وقد أصبح أداة طيّعة بيد الجنرال ليس له من الأمر شيء إلا ما أُشرب من دساتير الجماعة. أو يطرد قبل ذلك إذا ما آنست منه الجماعة تردداً، بعد أن يتعهد بعدم البوح بما علم وإلا كان لهم معه شأن آخر.

٢) **العلماء**: لتحقيق أغراض التنظيم، فإن اليسوعيين يعولون بقدر كبير على النوابغ من أفرادهم. ولهذا فهم يختارون أصحاب الملكات العقلية الفائقة ويولون جامعاتهم وكلياتهم اهتماماً بالغاً حتى إنها كانت في زمنٍ مَضى الأفضل في أوروبا كلها. بل إن العظماء في كل الدول الكاثوليكية في أوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر تعلموا على أيدي اليسوعيين.

وهناك صنفان من العلماء في الجامعات والكليات اليسوعية هما

(1) *The Constitutions*, p. 54.





«المقبولون» The Received و«المُعتمَدون» The Approved . فالصنف الأول هم أولئك المرشحون الذين ثبت تميزهم قبل دخول مرحلة «المبتدئين» . أما الصنف الآخر فهم أولئك الذين انتهوا من مرحلة «المبتدئين» وأدّوا النذور . كلا الطبقتين تطمح في الانتماء إلى طبقتي «المساعدين» و«المعلنين» إذ يمتلك أعضاؤها زمام السلطة في الجمعية اليسوعية . أما نذور طبقة العلماء فهي عينُ نذور المبتدئين كما أوردتها أعلاه .

٣) المساعدون : الطبقة الثالثة هي طبقة «المساعدين» بقسميهما «الزمنيين (أو الدنيويين)» و«الروحيين» . فالمساعدون الزمنيون مهما كان مبلغهم من العلم لا يسمح لهم بالالتحاق بالتنظيمات الدينية بل يعملون حمّالين وطباخين ومضيفين وعملاء للجمعية . أما المساعدون الروحيون فهم القساوسة والكهنة والذين يشترط فيهم التميز العلمي الذي يؤهلهم للوعظ وسماع الاعترافات . ومن هذه الطبقة يعين عمداء الكليات وسادة «بيوت التجريب» آنفة الذكر . ولكن ليس لهم صوت في انتخاب «الجنرال» .

بعد اجتياز امتحانات «بيت التجريب الأول» و«المبتدئين» يزيد «المساعد» عاماً ثالثاً للتحقق من مقدرته . وفي حالة العمل كحمال أو طباخ يطالب بعام رابع ويشترط إلمامه ببعض قضايا المال والإدارة . أما نذر هذه الطبقة فهو كالآتي :

" أنا [فلان بن فلان] أتعهد للإله القادر - أمام أمه العذراء وأمام كل أجناد السماء وأمامك أيها الأب المبجل ، جنرالُ جمعية يسوع وخلفائِك ، يا من تشغل مكان الإله - بالفقر الدائم والتبتل والطاعة بما في ذلك من عناية





خاصة بتثقيف الأولاد بالشكل الذي ترسمه الرسائل الرسولية ودساتير الجمعية المذكورة. (روما [أو غيرها]، في مكان كذا، يوم ... شهر ... عام ...)"[1].

هذا نذر المساعد الروحي أما المساعد الزمني فيَستبعد عبارة "بما في ذلك من عناية خاصة بتثقيف الأولاد" لأنه ليس من اختصاصه.

٤) **المعلنون**: وتعد هذه الطبقةَ الأولى من ناحية النفوذ والسلطة؛ ويمكن القول بأنها هي «جمعية اليسوعيين» على الحقيقة. فهي تمر بمراحل من التجريب والتمحيص الصارمين ولهذا فهي تضم عدداً قليلاً من الأعضاء كلهم من القساوسة. وبالإضافة إلى تمكنهم من الأدب والفلسفة فإن عليهم أن يكرسوا أربعة أعوام لدراسة اللاهوت. وقبولهم في الجمعية هو من خصوصية «الجنرال» لا يفوِّض بذلك غيره. وهم يؤدون النذور التقليدية السابقة من نذور الفقر والتبتل والطاعة. أما النذر الرابع الذي يؤديه «المعلنون» فترتعد منه الفرائص وهو النذر الذي نال به «لويولا» حظوة عند البابا «بولس الثالث».

تقول «م. ف. كيوساك» M. F. Cusack في كتابها «البابا الأسود»:

> لا يسمح لليسوعي أن يؤدي نذوره النهائية [أي القسم المغلظ من النذر الرابع] حتى يبلغ الخامسة والأربعين من عمره. ولهذا فإن عدد أعضاء التنظيم «المعلنين» قليل ... يقضي أحدهم في التنظيم واحداً وثلاثين عاماً قبل أن يؤدي النذور النهائية حتى يكون الذي لم يلتحق بـ«المبتدئين» منذ نعومة أظفاره قد تخلف

---

(1) *The Constitutions*, p. 53.





عن ركب السنين التي تؤهله لتأدية النذور . وهو في هذه الأثناء ببساطة عبدٌ للجنرال ؛ إن شاء أبعده وإن شاء أمسكه . وعليه أن يكون كالجثة بين يدي سيده[1] .

هنا أورد مراسيم التجنيد لهذه الطبقة ونص «النذر الرابع» - الذي أقره البابا «بولس الثالث» ورضي به الباباوات من بعده[2] - كما أورده «إدوين شيرمان» Edwin Sherman في كتابه «**فَيلقُ جَهنَّم المدبِّر**» The Engineer Corps of Hell :

مراسيمُ التجنيدِ والقسَمُ المغلَّظ لدى اليسوعيين:

"[إذا ما تقرر رفع يسوعيٍّ من مرتبةٍ أدنى إلى مرتبةِ الأمر فإنه يساق إلى داخل «محراب دَير التنظيم» حيث لا يوجد سوى ثلاثة ؛ الرئيسُ أو السيد واقفاً أمام المذبح ، وعلى جنبَتيه كاهنان ؛ أحدهما يمسك رايةً صفراء وبيضاء - وهي الألوان البابوية - والآخر رايةً سوداء عليها صورة خنجر وصليبٍ أحمر يعلوان جمجمةً وعظمين متصالبين ، وقد كُتب عليها INRI [3] وكتبٍ تحت هذه الأحرف IUSTUM NECARE REGES IMPIOS وتعني «مِن العدل إهلاك كل ملكٍ فاسق» . وعلى الأرض صليب أحمر يجثو عليه المريد أو المرشح . ثم يناوله السيد صليباً أسود فيأخذه بشماله ويضمه إلى صدره ، بينما يناوله السيد في الوقت نفسه خنجراً فيمسك شَفرته ويضع ذبابته على

---

(1) *The Black Pope*, pp. 92-93.

(٢) بل وأكد على أهميته البابا الحالي «بندكت السادس عشر» كما سترى .

(٣) هذه هي الأحرف الأولى من العبارة التالية لها .





قلبه والسيد لا يزال ممسكاً بمقبضه. فيخاطب المريدَ قائلاً][1]:

السيد: أَيْ بُنيّ! لقد عُلِّمتَ حتى الآن كيف تلعب دور المرائي: فتكون بين الكاثوليك الروم كاثوليكياً رومياً؛ وتكون جاسوساً حتى بين إخوانك؛ وألا تصدق أحداً أو تثق بأحد. تكون بين الإصلاحيين إصلاحياً، وبين الهيجونوت هيجونوتياً[2]، وبين الكالفنيين كالفنياً، وبين البروتستانت بروتستانتياً في العموم، فتنال ثقتهم فتسعى حتى إلى التبشير من على منابرهم، فتتبرأ بكل ما في طبعك من حُرقة من ديننا المقدس ومن البابا. بل وتتدنى إلى المستوى الذي تصبح به يهودياً بين اليهود لتتمكن من جمع كل المعلومات لمصلحة تنظيمك باعتبارك جندياً وفياً للبابا.

لقد عُلِّمتَ كيف تغرس بذور الحسد والكراهية بين المجتمعات والمناطق والـدول التي كانت تعيش في سلام وأن تحرضهم على الأعمال الدموية بإقحامهم في حروب فيما بينهم، وأن تُحْدث ثورات وحروباً أهلية في دول كانت مستقلة مزدهرة ترعى الآداب والعلوم وتنعم بنعمة السلام. [عُلِّمت] أن تتحيز إلى [جانب] المقاتلين وأن تعمل سراً بالتنسيق مع أخيك اليسوعي الذي قد يكون ذا مهمة [مماثلة] في الجانب الآخر لكنه في الظاهر معارض لما قد تكون بصدده. حتى تكون الكنيسة هي الرابح في النهاية، وفقاً للشروط المنصوص عليها في معاهدات السلام، وحتى تبررَ الغايةُ الوسيلة.

لقد عُلِّمتَ واجبَك كجاسوسٍ، تجمع - بكل ما أوتيت من وسع ومن

---

(١) ما بين المعقوفين هنا من إضافة «إدوين شيرمان».

(٢) الهيجونوت: هم أتباع الكنيسة البروتستانتية في فرنسا بين القرنين السادس عشر والثامن عشر.



أي مصدر كان - كل الإحصاءات والحقائق والمعلومات؛ وتتملق لكسب ثقة محيط العائلة من بين البروتستانت والهراطقة، من كل طبقة وشخصية؛ كذلك التاجر والمصرفي والمحامي، وفي أوساط المدارس والجامعات، وفي البرلمانات والهيئات التشريعية، وفي المؤسسات القضائية والمجالس الحكومية. وأن "تكون كل شيء لكل أحد"، من أجل البابا الذي نحن خَدَمُه حتى الموت.

لقد تلقيتَ كل تعاليمك حتى الآن باعتبارك مبتدئاً، كاهناً حديثاً، وخدمت باعتبارك مساعداً، وكاهنَ اعتراف وقسيساً. لكنك لم تقلَّد بعدُ كلَّ ما من شأنه أن يخولك لتكون آمراً في جيش لويولا من أجل خدمة البابا. عليك أن تخدم الفترة المطلوبة كوسيلةٍ ومُنفِّذٍ كما يوجهك السادة. لأنه ما من أحد يأمرُ هنا ما لم يبارِك جهودَه بدماء الهراطقة؛ فـ"بدون سفك دم لا يخلُصُ بشر"[1]. لذا فمن أجل أن تُعِدّ نفسك لواجبك وتضْمن خلاصك الشخصي - بالإضافة إلى قسَمك السابق بالطاعة للتنظيم والولاء للبابا - عليك أن تردد بعدي:

القسم المغلظ لدى اليسوعيين

أنا [فلان بن فلان]، الآن، وبحضرة الإله القادر، ومريم العذراء المباركة، والمبارِك ميكائيل كبيرِ الملائكة، والمبارك القديس يوحنا المعمدان، والرسل القديسين: القديس بطرس والقديس بولس وكل القديسين وأجناد السماء الأطهار، وأمامك أيها الأب الروحي، القائد الأعلى لجمعية يسوع، التي أسسها إغناطيوس لويولا إبان بابوية بولس الثالث، أُعلن وأُقسِم برحِمِ

---

(١) أو "... لا تحصل مغفرة." وهو اقتباس من رسالة العبرانيين ٩ : ٢٢.





العذراء، وعاءِ الإله، وبقضيب يسوعَ المسيح،[1] أن قداسة البابا هو خليفة المسيح، وأنه الرئيس الحق والوحيد للكنيسة الكاثوليكية أو الشاملة على وجه الأرض. وأن لديه السلطة - بفضل مفاتيح العقد والحل التي منحت لقداسته من قبل مخلصنا يسوع المسيح - لعزل الهراطقة من ملوك وزعماء ودول وحكومات، فكلها دون اعترافه المقدس غيرُ شرعية وحقيقةٌ بالتدمير. وعليه فإنني، وبكل وسعي، سأنافح جزماً عن هذه العقيدة وعن حق قداسته وعُرفِه ضد كل مغتصب ذي سلطة، هراطقة كانوا أم بروتستانت، خصوصاً الكنيسة اللوثرية في ألمانيا وهولندا والدنمارك والسويد والنرويج، والسلطة والكنائس الدعيَّة الآن في إنجلترا واسكتلندا وفروعِها القائمة الآن في إيرلندا والقارة الأمريكية وغيرها؛ وكلُ أتباع هؤلاء تغتصب [عروشهم] فهم هراطقة يعادون كنيسة روما الأم المقدسة. إنني بهذا أرفض وأتبرأ من أي ولاءٍ مستحَقٍ لمهرطقٍ ملكاً كان أو أميراً أو دولة، وسواء دُعُوا بروتستانت أو ليبراليين، ومن الطاعة لأي من قوانينهم أو قضاتهم أو شُرَطهم.

كما أنني أعلن أن عقائد وكنائس إنجلترا واسكتلندا والكالفنيين والهيجونوت وغيرهم ممن يدعون بروتستانت أو ليبراليين ملعونة، وأن من لم يتخل عنها فهو ملعون وجدير باللعن.

كما أنني أعلن أنني سأعين وأساعد وأنصح كلَّ أو أيَّ عميل من عملاء

---

(١) الكلمة الإنجليزية "*rod*" تعني «صولجان» أو «قضيب». والاستعمال المجازي هنا مقصود بعد القسم بـ "رحم" مريم الطاهرة البتول - عليها وعلى ابنها السلام - تشبيهاً لهما بـ«عشتار وتموز».





قداسته في أي مكان كنت: في سويسرا أو ألمانيا أو هولندا أو الدنمارك أو السويد أو النرويج أو إنجلترا أو إيرلندا أو أمريكا أو أي مملكة أخرى أو إقليم أَنزل به، وسأعمل وسعي لاستئصال العقائد الهرطقية لدى البروتستانت والليبراليين ولتدمير كل سلطاتهم الدعية، ملكية كانت أم غيرها.

كما أنني أتعهد وأعلن - بما أنني في حِلٍّ [أن أكذب] - أن أعتنق أي دين هرطقي في سبيل نشر مصلحة الكنيسة الأم، وأن أُبقي المجالسَ الدورية لكل عملائها سراً وخصوصيةً متى ما ائتمنوني، وألا أذيعها بشكل مباشر أو غير مباشر، حديثاً أو كتابة أو بلسان الحال مهما كان؛ بل أنفذ كل ما يُقترح، أو يُعهد به أو أُطلَع عليه من قِبلك، أيها الأب الروحي، أو من قبل [أعضاء] هذا الدير المقدس.

كما أنني أتعهد وأعلن أنه لن يكون لدي رأي أو إرادة ذاتية أو أي تحفظ ذهني مهما كان بل [أكون] جثماناً أو جثةً هامدةً. لا بل سأطيع دون تردد كل وأي أمر أتلقاه من سادتي في ميليشيا البابا ويسوع المسيح.

وأنني سأذهب إلي أي بقعة في العالم حيثما وجِّهتُ، سواء إلى مناطق الشمال المتجمدة، أو الرمال الملتهبة في صحراء أفريقيا، أو أدغال الهند أو قلب الحضارة الأوروبية أو أحراش الهمجيين البرابرة في أمريكا[1]، دون تلكؤ أو تبرُّم. وسأكون خاضعاً في كل ما يوكل إلي مهما كان.

كما أنني أتعهد وأعلن أنني - متى ما سنحت الفرصة - سأصنع

(١) أي الهنود الحمر.





وأشن حرباً لا هوادة فيها، سراً وعلانيةً، ضد كل الهراطقة البروتستانت والليبراليين، كيفما أوجَّه، لاستئصالهم ومحو آثارهم من وجه الأرض قاطبة. وأنني لن أغادر [منهم أحداً مهما كان] سنه أو جنسه أو منزلته؛ وأنني سأشنق وأحرق وأقتل وأغلي وأسلخ وأخنق وأئد هؤلاء الهراطقة المشينين، وسأبقر أمعاء وأرحام نسائهم وأحطم رؤوس أطفالهم على الجدران حتى أبيد سلالتهم اللعينة إلى الأبد. فإذا ما استعصى الأمر علانية لجأت سراً إلى الكأس المسمومة أو حبل الشنق أو حد الخنجر أو طلقة الرصاص، دون اعتبار لشرفِ أو مكانةِ أو جلالةِ أو سلطةِ ذلك الشخص أو أولئك الأشخاص، مهما كان وضعهم في الحياة، أعياناً أم بسطاء، متى ما وُجِّهت لعمل ذلك في أي ساعة من قِبَل أي عميل من عملاء البابا أو سيد من سادات إخوان الإيمان المقدس، جمعيةِ يسوع.

وإقراراً بذلك أبذل حياتي وروحي وكل قوتي الجسدية، وبهذا الخنجر الذي أُعطاه الآن أكتب اسمي بدمي، شهادة بذلك. فإذا ما خنتُ أو وهن عزمي فلإخوتي وزملائي من جنود ميليشيا البابا أن يحُزّوا يديَّ ورجليَّ وينحروني من الأذن إلى الأذن وأن يبقروا بطني ويحرقوا جوفه بالكبريت، و[يعاقبوني] كل عقاب يمكن إنزاله بي على الأرض، وأما روحي فتضطهدها الشياطين في جهنم أبد الآبدين.

على كل ذلك أقسم أنا [فلان بن فلان] بالثالوث الأقدس والقربان المقدس الذي أُناوَلُه الآن، فأؤديه وأحفظه لا تنتهكَ حرمته؛ وأدعو أجناد السماء الأماجد ليشهدوا على عزمي الصادق على الإبرار بقسمي هذا.





وشهادةً بذلك أتناولُ قربان الإفخارستيا[1] الأقدسِ والمباركِ، وأشهد ثانية بينما يسطِّرُ اسمي برأس الخنجر المغموس في دمي ويلصَقُ على واجهة هذا الدير المقدس. [يأخذ المريد خبزة القداس من السيد ويكتب (عليها) اسمه برأس الخنجر المغموس في دمٍ أُخِذ من ناحية قلبه].

السيد: فلتنهض على قدميك لألقِّنك ما عليك تعلمه من التعاليم لتعَرِّف نفسك لدى أي عضو من أعضاء جمعية يسوع ينتمي إلى هذه المرتبة [أي ما يعرف بـ" القسَم المغلظ من النذر الرابع "].

بداية ستقوم، باعتبارك أخاً يسوعياً وبالتبادل مع [يسوعي] آخر، بعمل علامة الصليب المألوفة كما يصنع أيُ كاثوليكي رومي. ثم يُصالِبُ أحدُكما بين ساعديه باسطاً راحتيه. وبالمقابل يصالب الآخر قدميه، واضعاً إحداهما على الأخرى. يشير الأول بسبابة اليد اليمنى إلى وسط راحة اليسرى، ثم يشير الآخَر بسبابة اليد اليسرى إلى وسط راحة اليمنى. ثم بيمناه يقوم الأول بصنع دائرة فوق رأسه لامساً إياه. ثم يلمس الآخر بسبابة يده اليسرى جانب جسمه الأيسر دون القلب بقليل. ثم يخط الأول بيمناه على غلصمة الآخر، فيوميء الأخير بيمناه كما لو كان يشق بخنجرٍ بطن وأمعاء الأول. ثم يقول الأول "*Iustum*"، فيجيب الآخر "*Necare*"؛ فيقول الأول "*Reges*"، فيجيب الآخر "*Impios*" (بعد أن بُيِّن معناها سلفاً)[2]. ثم يقدِّم الأولُ قطعة ورق صغيرةً مطويةً بشكل فريد أربع مرات. فيقُصُّها الآخر

(١) كلمة يونانية تعني «الشكر».

(٢) وهي ألفاظ لاتينية تعني على التوالي: عدل؛ إهلاك؛ ملك؛ فاسق. أي "من العدل إهلاكُ كل ملك فاسق" كما سبق بيانه.





طولاً . وعند فتحها سيوجد اسم "*Jesu*"[1] مكتوباً ثلاثاً على رأس وذراعَي صليب . ثم تتداول معه الأسئلة والأجوبة [التالية]:

س : مِن أين أنت ؟

ج : مِن منعطفات [نهر] الأردن ، ومن الجمجمة ،[2] ومن الضريح الأقدس ، وأخيراً من روما .

س : علامَ تحافظ ومن أجل ماذا تقاتل ؟

ج : الإيمان الأقدس .

س : مَن تخدم ؟

ج : الأبَ الأقدس في روما ،[3] والبابا ، والكنيسة الكاثوليكية الرومية الشاملة أنحاء المعمورة .

س : بأمر من تأتمر ؟

ج : خليفةِ إغناطيوس لويولا مؤسس «جمعية يسوع» أو «جنود يسوع المسيح» .

س : مَن لقيَك ؟

ج : رجلٌ جليل ذو شعر أبيض .

---

(١) اسم «يسوع» في اللغة اللاتينية (الرومية) .

(٢) موضع صلب المسيح عليه السلام كما يزعم النصارى .

(٣) أي «البابا الأسْود» الذي هو القائد الأعلى لتنظيم اليسوعيين . وهو اليوم «أدولفو نيكولاس» .



س : كيف ؟

ج : بخنجر مسلول ، بينما جثوت على الصليب تحت رايَتَي البابا وتنظيمنا الأقدس .

س : هل أخذت قسماً ؟

ج : أجل ، على أن أدمر الهراطقة وحكوماتهم وحكامهم وألا أغادر [منهم أحداً مهما كان] سنه أو جنسه أو منزلته . وأن أكون كالجثة دون رأي أو إرادة ذاتية ، بل أطيع سادتي مطلقاً في كل شيء دون تردد أو تلكؤ .

س : وهل ستقوم بذلك ؟

ج : أجل ، سأقوم به .

س : كيف تسافر ؟

ج : في مركب بطرس الصياد .

س : إلى أين تسافر ؟

ج : إلى أطراف الأرض الأربعة .

س : لأي غرض ؟

ج : لأطيع أوامر قائدي وسادتي وأنفذ مشيئة البابا ، وأَفِيَ صادقاً بعهود قسَمي .

س : اذهب إذن إلى كل العالم واستولِ على كل البلاد باسم البابا . فمن لم





يقبله نائباً وخليفة ليسوع في الأرض فله اللعنة والفناء"[1].

* The LIBRARY of CONGRESS Catalog Card Number is 66-43354 *

THE JESUIT ORDER

This is The EXTREME OATH of The JESUIT ORDER

"I ______________, now in the presence of Almighty God, the Blessed Virgin Mary, the Blessed Michael the Archangel, the Blessed St. John the Baptist, the Holy Apostles, Peter and Paul, and all the Saints, sacred hosts of Heaven, and to you, my ghostly Father, the Superior General of the Society of Jesus, founded by St. Ignatius Loyola, in the Pontification of Paul the Third, and continued to the present, do by the womb of the virgin, the matrix of God, and the rod of Jesus Christ, declare and swear that his holiness, the Pope, is Christ's Vice-regent, and is the true and only head of the Catholic or Universal Church throughout the earth; and that by the virtue of the keys of binding and loosing, given to his Holiness by my Savior, Jesus Christ, he hath power to depose heretical kings, princes, states, commonwealths and governments, all being illegal without his sacred confirmation, and that they may be safely destroyed.

"I do further declare, that I will help and assist and advise all or any of his Holiness' agents in any place wherever I shall be, and do my utmost to extirpate the heretical Protestant or Liberal doctrines and to destroy all their pretended powers, legal or otherwise.

"I do further promise and declare, that notwithstanding I am dispensed with to assume any religion heretical, for the propagating of the Mother Church's interest, to keep secret and private all her agents' counsels, from time to time as they may instruct me, and not to divulge directly or indirectly, by word, writing, or circumstances whatever; but to execute all that shall be proposed given in charge or discovered unto me, by you, my ghostly father. . . . . .

"I do further promise and declare, that I will have no opinion or will of my own, or any mental reservation whatever, even as a corpse or cadaver (perinde ac cadaver) but unhesitatingly obey each and every command that I may receive from my superiors in the Militia of the Pope and Jesus Christ.

"That I will go to any part of the world, whatsoever, without murmuring and will be submissive in all things whatsoever communicated to me. . . . . . I do further promise and declare, that I will, when opportunity presents, make and wage relentless war, secretly or openly, against all heretics, Protestants and Liberals, as I am directed to do to extirpate and exterminate them from the face of the whole earth, and that I will spare neither sex, age nor condition, and that I will hang, waste, boil, flay, strangle and bury alive these infamous heretics; rip up the stomachs and wombs of their women and crush their infants' heads against the wall, in order to annihilate forever their execrable race.

"That when the same cannot be done openly, I will secretly use the poison cup, the strangulation cord, the steel of the poniard, or the leaden bullet, regardless of the honor, rank, dignity or authority of the person or persons whatsoever may be their condition in life, either public or private, as I at any time may be directed so to do by any agent of the Pope or superior of the Brotherhood of the Holy Faith of the Society of Jesus."

I.N.R.I. The JESUIT Cross. According to the Word of God the words at the top of Jesus' Cross were "This is Jesus of Nazareth the King of the Jews" - John 19:19. But on the Jesuit cross you'll see these letters "I.N.R.I." which stands for IUSTUM NECAR REGES IMPIOS which is Classical Latin for : "It is okay to EXTERMINATE, DESTROY, and ASSASINATE Protestant Kings, GOVERNMENTS and PRESIDENTS !

*** LIBRARY of CONGRESS catalog card number 66-43354 ***

صورة رقم (٢٥): النسخة الإنجليزية للقسم المغلظ.

---

(1) Sherman, Edwin. *The Engineer Corps of Hell; Or Rome's Sappers and Miners* (San Francisco, California: Private subscription, 1883), pp. 118-124.





هناك أيضاً طبقتان تندرجان تحت الطبقات الأربع أعلاه؛ إحداهما طبقة الأساقفة «**الإقليميين**» Provincials وينتخبون من طبقة «**المعلنين**». وهـؤلاء يوظفون لثلاثة أعـوام فقط وتنبني أهميتهم على الإقليم الذي يشرفون عليه. كما أنهم يتلقون تقارير شهرية مفصلة حول سيرة كل فرد تحت مسؤوليتهم من قبل الطبقة الأخرى طبقة «**العمداء والسادة والمدَراء**» Rectors، Superiors and Administrators.

يتولى «العـمـداءُ» الإشـراف على الكليات ويُختـارون من طبقة «المساعدين الروحيين». كما يتولى «السادة» الإشراف على «بيتي التجريب الأول والثاني» ويُختارون من نفس الطبقة أيضاً. أما «المدراء» فيُنتخبون من طبقة «المساعدين الزمنيين» ويديرون كل الأمور الدنيوية المتعلقة ببيوت التجريب والكليات.

تقول «م. ف. كيوساك»: "وهكذا أقيمت مؤسسة صنعت – كما سنرى بالبرهان القاطع – ما لم يصنعه أي تنظيم ديني آخر في سبيل تدمير سلام الأسر وكبح التقدم البشري واستعباد أرواح البشر، وكل هذا باسم الدين".

هلاك لويولا:

كان هلاك لويولا مؤسسِ اليسوعية عام ١٥٥٦م. ويسجل نهايته البائسة «آندرو ستاينمتس» في كتابه «**تاريخ اليسوعيين**» حيث ينقل عن «أوكتافيان» Octavian اليسوعي قوله:





كان أبونا إغناطيوس ذا قداسة. ولكن عند اقتراب نزعه الأخير انتفض كما لو كان محموماً ثم التقط أنفاسه قائلاً: "لقد أحسنت إلى كنيسة روما كثيراً. لقد رأيت العديدَ من الأقاليم بأيدي رجالنا، والعديدَ من الكليات والبيوت والمساكن والثروات تأرز إلى جمعيتنا. والآن تخلى عني كل ذلك، ولا أدري إلى أين أصير!" ثم مات بعد أن انتابته رعشة، واسودّ وجهُه كما روى شاهد عيان – اليسوعيُّ «توريانوس»[1].

(1) Steinmetz, Andrew. *History of the Jesuits* (London: Richard Bentley, 1848), vol. I, p. 508.





تاريخ اليسوعية في أوروبا

لم يرحل لويولا قبل أن يضمن لجنرال اليسوعيين «البابا الأسود» سلطة مطلقة على أتباعه. فصرامة التنظيم تذكرنا بتنظيم الحشاشين الباطنيين و«شيخ الجبل». لكن الأعجب من ذلك أن هذا النفوذ تجاوز التنظيم إلى البابا المعلن[١]. فهذا الذي يظهر بهيلمانه وحاشيته لا يملك من أمره إلا ما يمليه عليه سيده البابا الأسود[٢] وإن أظهرت الشاشات خلاف ذلك. تقول «م. ف. كيوساك»:

> من المعترف به في الأوساط الكاثوليكية الرومية أن «البابا الأسود» هو اللقب المستعمل لجنرال اليسوعيين. وبما أن البابا دائماً يرتدي الأبيض والجنرال يرتدي الأسود فإن التباين جلي. لكن أولئك الروميين الذين لا يحبون اليسوعيين كثيراً - وهم ليسوا قلة - يستعملون اللقب ليشيروا إلى أن **البابا الأسود يحكم البابا الأبيض**... وإن اضطُر الأول إلى أن **يتظاهر على**

---

(١) وهو في الوقت الحاضر «جوزيف راتسينجر» المعروف بـ«بندكت السادس عشر» Benedict XVI.

(٢) وهو في الوقت الحاضر «أدولفو نيكولاس» Adolfo Nicolas.



الأقل بالإذعان للأخير[1].

لقد أسهم اليسوعيون في بسط نفوذ الكنيسة الكاثوليكية على ممالك أوروبا حتى صارت بيدها مفاتيح الحل والعقد في الشؤون الدنيوية فضلاً عن الدينية. وهنا أنقل بعض ما قاله زعماء هذه الجمعية نقلاً عن كتاب «**ومضة من الجمعية السرية العظيمة**»:

يقول [اليسوعي] «سالميرون»: "بتلقي العِماد والتخلي عن الشيطان وعمله يكون الملك قد تعهد ضمناً بألا يسيء استعمال سلطته الملكية بالعمل ضد الكنيسة. فإذا صنع هذا فُهم منه قبوله بحرمانه من مملكته . . . إن لأسقف روما [البابا]، خليفةِ القديس بطرس - إذا رأى مصلحة رعيته ولم يجد بُداً من ذلك - أن يزهق بكلمةٍ حياةَ بشرٍ؛ بشرط أن تكون شفاهاً دون عمل يدوي ظاهر . . . لقد مَنح الإلهُ في الأمور الدنيوية القديسَ بطرس وخلفاءَه سلطةً غير مباشرة على الممالك الزمنية [الدنيوية] وعلى كل إمبراطوريات العالم . . . "

ويقول [اليسوعي] «بيلارمين»: " . . . للبابا إذن أن يبدل الإمبراطوريات فينزع التاج من هذا ويعطيه ذاك . . . "

[ويقول أحد الباباوات]: "إذا دعت الطاعة الزمنية التي تبذلونها لملك ما إلى المخاطرة بالخلاص الأبدي فإنني مطلقاً أعظم نفوذاً

(1) *The Black Pope*, pp. 201.





من مَلِككم حتى في الأمور الدنيوية. فأنتم خِرافي، وملوكُكم قادةٌ لكم؛ فإذا بقي ملوككم خرافاً أذنت لهم أن يحكموكم ويقودوكم. ولكن إن تحولوا إلى ذئاب بدل الخراف فهل أترك قطيع سيدي [المسيح] ترعاه الذئاب؟ . . . "

ويقول [اليسوعي] «مولينا» " . . . لهذه الأسباب يعتبر البابا حاملاً سيفين اثنين: أحدهما روحي [أو ديني] والآخر زمني [أو دنيوي] . . . "

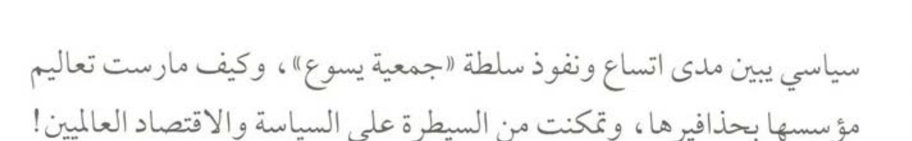
ويقول [اليسوعي] «سْوَاريز»: "من الأنسب ألا يَشن البابا حرباً بنفسه بل يستعمل قوة خارجية عن طريق القادة من العامة . . . إن لدى البابا سلطة قسرية وإكراهية على الملوك إلى درجة حرمانهم من عروشهم".

وإذا عُزل ملكٌ بطريقة شرعية [أي بأمر البابا] . . . ساغ أن يعامَل معاملةَ طاغيةٍ حقيقي؛ وعليه فلأي شخصٍ الحق في قتله. . . .[1].

ولعل قارئاً يعجب من جرأة هذه الأقوال فيظنها من قبيل المبالغات التي يرددها بعض القائلين بـ«نظرية المؤامرة». لكن الحقيقة هي أن ما قيل ليس مبالغة أو تهويلاً، بل لعله قاصر عن بيان مدى نفوذ وسلطة هذه الجماعة التي لا يعلم حقيقتها كثير من الباحثين فضلاً عن العامة. وهذا يحتم تقديم عرضٍ تاريخي

(1) *A Glimpse of the Great Secret Society* (London: William Macintosh, 1872), pp. 38-42.





سياسي يبين مدى اتساع ونفوذ سلطة «جمعية يسوع»، وكيف مارست تعاليم مؤسسها بحذافيرها، وتمكنت من السيطرة على السياسة والاقتصاد العالميين!

البروتستانتية و«مَجمع ترِنت»:

بعد خمسة أعوام من اعتراف البابا بجمعية يسوع عُقد مجمع «ترنت» The Council of Trent عام ١٥٤٥م وامتد إلى ١٥٦٣م بإشراف «دييجو لاينيز» الذي أصبح فيما بعد الجنرال الثاني لليسوعيين بعد هلاك «لويولا». وكان الداعي إلى هذا المجمع هو انتشار الحركة الإصلاحية البروتستانتية على يد «مارتن لوثر» والتي أنذرت بفقدان الكنيسة لنفوذها.

مذبحة القديس بارثولوميو:

استطاع اليسوعيون من خلال توصيات «مجمع ترنت» أن يجدوا لأنفسهم مسوغاً للتخلص من أتباع البروتستانتية في أوروبا باسم الدفاع عن عقيدة الكنيسة الأم وتطهيرها مما طرأ عليها من بدع وهرطقات. وبهذا أصبحت دماء المخالفين للكنيسة الكاثوليكية دون حرمة مما أشعل حروب القتل والتشريد.

هكذا بدأت في فرنسا «حروب الدين الفرنسية» بين الكاثوليك والبروتستانت بعد أن أصبح «الهيجونوت» البروتستانت يشكلون قوة سياسية بقيادة الأميرال «جاسبار دي كوليني». وكان اليسوعيون يدركون تماماً أن نجاح الحركة البروتستانتية يعني القضاء على مخططاتهم التوسعية. عندها استعان اليسوعيون بالوصيةِ على عرش فرنسا إذ ذاك «كاترين دي مديتشي» للقضاء





على هذه الطائفة "الملعونة" في مجمع ترنت. وتم هذا فعلاً عندما استطاعوا في «مذبحة القديس بارثولوميو» St. Bartholomew's Massacre عام ١٥٧٢م وبتدبير من الجنرال اليسوعي الثالث «فرانسيس بورجا» رفيقِ «لويولا» أن يتمكنوا من رقاب «الهيجونوت» ويقتلوا منهم خمسة وسبعين ألفاً على رأسهم قائدهم «جاسبار» الذي حُزَّ رأسه وأرسل تذكاراً إلى «كاردينال»(١) إقليم «لورين»(٢). يقول الكاثوليكي «ر. و. طومسون» R. W. Thompson في كتابه «**آثار أقدام اليسوعيين**»:

"ما من قارئ فطن للتاريخ الفرنسي إلا ويعلم عن الخطوات التي اتخذتها وصية العرش الخائنة هذه [كاترين دي مديتشي] بعد إدخال اليسوعيين إلى باريس لتنفيذ مذبحة «القديس بارثولوميو» - حادثة لا تنفك عن أُخرياتٍ كانوا هم المنفّذَ لها دون مِرية، حتى إن على المرء أن يقفل عينيه إن أراد ألا يرى الأدلة التي تشير إلى عمالتهم في تلك العملية المشينة. لقد كانوا بحاجة إلى مثل ذلك العمل الدامي ليسودوا فرنسا"(٣).

ويعلق «إدوين شيرمان» قائلاً: "إن سَفّاحي [مذبحة] القديس بارثولوميو - أصحابَ محاكم التفتيش واليسوعيين - هم وحوش أنتجهم خيالٌ خبيث. إنهم الخلفاء الطبيعيون لأشباح الظلمة والموت"(٤).

---

(١) الكاردينال: يمثل منصباً كنسياً دون البابا المعلن مباشرة، ويسهم في انتخاب البابا عن طريق «كلية الكرادلة».

(2) *Vatican Assassins*, p. 175.

(3) Thompson, R. W. *The Footprints of the Jesuits* (New York: Hunt & Eaton, 1894), p. 113.

(4) *The Engineer Corp of Hell*, p. 92.



اغتيال ملِكَي فرنسا «هنري الثالث» ثم «هنري الرابع»:

لكن الأمر لم يقف عند «مذبحة القديس بارثولوميو» التي حصدت أرواح الكثير من البروتستانت في فرنسا بل تجاوزها إلى الزعامات. ففي عام ١٥٨٩م طُعن الملك الفرنسي «هنري الثالث» لأنه "لم يتورع عن مقاومة النفوذ المتزايد للنبالة الكاثوليكية بتحالفه مع حزب «الهيجونوت» [بروتستانت فرنسا]"(١). طعنه الراهب الدومينيكي الكاثوليكي «جاك كلِمِنت» Jacques Clement الذي كان شريك اليسوعيين في «الرابطة الكاثوليكية» وكان يرى ضرورة التخلص من البروتستانت في فرنسا.(٢) وكان ممن مَجَّد هذا العمل اليسوعي «ف. جينيارد» الذي أعدم شنقاً.

انتقل عرش فرنسا بعد اغتيال الملك «هنري الثالث» من أسرة «فالوا» Valois إلى أسرة «بوربون» Bourbon والملكِ البروتستانتي «هنري الرابع». لكن اليسوعيين لم يعترفوا به ملكاً حتى تخلى عن البروتستانتية واعتنق الكاثوليكية بعد أن كان اليسوعيون يخططون لمنح عرش فرنسا للإسبانية الكاثوليكية «كلارا إيزابيلا» طمعاً في توسيع سلطان الكنيسة وأتباعها الكاثوليك عن طريق الزعماء والملوك المتواطئين في أوروبا.

---

(1) Fulop-Miller, Rene. *The Power and Secret of the Jesuits* (New York: The Viking Press, 1930), p. 316.

(2) Wikipedia "Jacques Clement" <http://en.wikipedia.org/wiki/Jacques_Clement>.





وبرغم اعتناق «هنري الرابع» للكاثوليكية إلا أن هواه لم يكن تبعاً لما جاء به اليسوعيون. تجلى ذلك عندما أصدر «مرسوم نانت» Edict of Nantes الذي ضمن للهيجونوت حرية العبادة والمساواة في الحقوق خلافاً لما نصت عليه عقيدة مجمع ترنت. كان هذا التجاوز من قبل «هنري الرابع» كافياً لأن يسل البابا الأسود شفرته؛ ففي عام ١٦١٠م وبينما الملك عائد من إحدى زياراته في عربته الملكية إذ أُوقفت في منتصف الطريق. هنا أقبل إليه اليسوعي[1] «فرانسوا رافيَّاك» Francois Ravaillac وقفز مستنداً على إحدى عجلات العربة وغرز خنجره في صدر الملك. يقول اليسوعي «كارلوس سكريبانوس» معلقاً:

> روما! أنظري إلى قائد العربة هذا الذي يحكم فرنسا، آكلِ لحوم البشر، هذا الوحشِ الذي يتشحط في دماءه... أوليس بيننا من يستطيع إشهار السلاح في وجه هذا الحيوان المفترس؟ ... أوليس لدينا «بابا» يوظف فأساً لخلاص فرنسا؟ هدئ من روعك أيها اليسوعي الشاب، فلئن خذَلَنا فأسُ البابا فإن لنا خِنجرَ «رافيَّاك»[2].

ولكن بالرغم من اغتيال الملك بقي اليسوعيون في صراع مرير مع «مرسوم نانت» الذي أجبرهم على كف أيديهم عن الهيجونوت حتى تمكنوا من إلغائه عام ١٦٨٥م.

---

(1) Chiniquy, Charles. *Fifty Years in the Church of Rome* (Toronto: S. R. Briggs, 1886), p. 720.

(2) *The Engineer Corp of Hell*, p. 86.



غزو هولندا واغتيال «ويليام الصامت»:

أما في هولندا فكان تأثير الكالفنية البروتستانتية في تزايد. مما حدا باليسوعيين إلى تحريض «فيليب الثاني» ملك إسبانيا الكاثوليكي على إصدار «مرسوم ١٥٥٠» الذي جاء فيه:

> ليس لأحد أن يطبع أو يكتب أو ينسخ أو يمتلك أو يخفي أو يبيع أو يشتري أو يوزع في الكنائس أو الشوارع أو غيرها أي كتاب أو مقالة لـ«مارتن لوثر» . . . أو «جون كالفن» أو هراطقة آخرين قد أدانتهم الكنيسة المقدسة . . . كذلك نحظر كل العامة [غير رجال الدين] من الحوار أو المجادلة حول الأسفار المقدسة، سراً كان أو جهاراً - خصوصاً حول شبهة أو مسألة عويصة - أو قراءة أو تعليم أو شرح الأسفار إلا أن يكونوا قد درسوا اللاهوت وأقرتهم جامعة شهيرة ما . . . [أما عقوبتهم] فالرجال بحد السيف والنساء بالوأد أحياء، هذا إذا انتهوا عن ضلالاتهم؛ أما إذا لم ينتهوا فليُحرقوا بالنار، وتصادر ممتلكاتهم في الحالتين لصالح العرش[1].

(1) Lindberg, Carter. *The European Reformations Sourcebook* (Blackwell Publishing Ltd, 2000), pp. 206-207.





ولإنفاذ ما توعد به أرسل «فيليب الثاني» عشرة آلاف جندي إسباني يقودهم «دوق ألبا» . وبإشراف اليسوعيين أقيمت محاكمة «مَجْمع الدم» The Council of Blood كما تسمى . وعلى أساس هذا المجمع وفي " أقل من عقد أُبيد بأمره [أي فيليب الثاني] في حجرات التعذيب وتحت المقاصل وعلى المحرقات مائتان وخمسون ألفاً من الرجال والنساء الهولنديين "(١) .

أما قائد الهولنديين حينئذ «ويليام الأول الأورانجي» William I of Orange المعروف بـ«الصامت» والذي يعدّه الهولنديون «أبا الجمهورية الهولندية» فاغتيل عام ١٥٨٤م على يد اليسوعي(٢) الشاب «بَلثازر جيرارد» Balthazar Gerard بعد أن أصابه بثلاث طلقات طمعاً في سعادة الدنيا أو الشهادة كما أوهمه أحد اليسوعيين من مدينة «ترِيَر» Trier الألمانية(٣) . ولعله كان وفاء بالنذر الرابع : "سأصنع وأشن حرباً لا هوادة فيها، سراً وعلانيةً، ضد كل الهراطقة البروتستانت والليبراليين . . . فإذا ما استعصى الأمر علانية لجأت سراً إلى . . . طلقة الرصاص، دون اعتبار لشرفٍ أو مكانةٍ أو جلالةٍ أو سلطةِ ذلك الشخص "(٤) .

---

(1) Paassen, Pierre van. *Days of our Years* (Garden City Pub., 1942), 389.

(2) Osburn, W. *Hidden Works of Darkness: Or The Doings of the Jesuits* (London: W. H. Dalton, 1846), p. 137.

(3) Ranke, Leopold. *The History of the Popes* (Adamant Media Corporation, 2001), vol. I, pp. 471-472.

(٤) سبق إيراد النص كاملاً ص ١١٠ .



اليسوعيون ومحاولة غزو إنجلترا:

توسعت أطماع اليسوعيين لتصل إلى الحركة البروتستانتية في إنجلترا إبان حكم «إليزابيث الأولى» التي كان اليسوعيون يدعونها «ابنة الزنا»[1]. وكانوا في هذه الأثناء مسيطرين على إسبانيا بالتعاون مع الملك الكاثوليكي العميل «فيليب الثاني» الذي كان قد أشرف على إبادة البروتستانت في هولندا.

تآمر اليسوعيون مع الملك الإسباني لاجتثاث البروتستانت من إنجلترا مع مِلكتهم التي لم ترضخ لنفوذ البابا. فأصدر البابا «بيوس الخامس» عام ١٥٧٠م منشوره *Regnans in Excelsis* «حكمٌ من العَليّ» الذي قضى بأن "إليزابيث، ملكة إنجلترا الدعِيّة وخادمة الجريمة" مُهرطِقة، وأن لرعيتها الحق في نزع يد الطاعة. كما قضى المنشور بالحرمان الكنسي لكل من أطاع أوامرها.[2]

كان هدف الكنيسة أن تستبدل بالملكة البروتستانتيةِ «إليزابيث» الكاثوليكيةَ «ميري ملكة اسكتلندا». وكان مما زاد من حنَق اليسوعيين جلاؤهم عام ١٥٧٩م من قبل الملكة «إليزابيث» التي كانت تخشى مؤامرة كاثوليكية للقضاء عليها وعلى رعاياها البروتستانت بعد أن حاول اليسوعيون اغتيالها عام ١٥٧١م. تكررت محاولات الاغتيال عامي ١٥٨٣م و ١٥٨٦م لكنها باءت بالفشل. حوكمت «ميري ملكة اسكتلندا» على تآمرها مع اليسوعيين وضُربت عنقها

---

(١) لأن أمها كانت البروتستانتية «آن بولين» الزوجة الثانية للملك «هنري الثامن» الذي أعلن الانفصال عن الكنيسة الكاثوليكية. اتهمت «آن» بالخيانة فضربت عنقها مع أن المؤرخين يشككون في أن الدوافع كانت سياسية خلاف ما أعلن أمام الملأ.

(2) *Wikipedia*, "Regnans in Excelsis" <http://en.wikipedia.org/wiki/Regnans_in_Excelsis>





عام ١٥٨٧م بأمر من البرلمان الإنجليزي.

هنا أمر «فيليب الثاني» بتعبئة الآلاف من الجنود الإسبانيين يحملهم أسطول «أرمادا» الشهير الذي مولته الكنيسة، وكان ذلك عام ١٥٨٨م. لكن ريحاً عاتية عصفت بهم فأهلكت منهم عشرين ألفاً وأغرقت السفن لِيُلقيَ اليمُّ حطام بعضها على سواحل إيرلندا واسكتلندا. يقول اليسوعي «بدرو دي ريبادِنيرا» Pedro de Ribadeneira – الذي تتلمذ على «لويولا» وكان أحد المتحمسين للقضاء على الملكة «إليزابيث» – معلقاً على الحادثة:

> إن قضاء الإله سرٌّ من الأسرار، حتى إننا لا نعلم يقيناً مراد جلالِه الإلهي من المصير الخارق الذي قدَّره على أسطولِ الملك الحاشد. لكن عدم مُبالاته بصلوات ودموع الجموع الكبيرة من عِبادِه – رغم أن العمل كان في سبيله، وكانت الغاية مقدسة، ورغبَته وساندته الكنيسة الكاثوليكية بأسرها – يجعلنا نخشى أن تكون هناك أسباب خطيرة جعلت ربنا يسلط علينا هذا البلاء[١].

يقول «جوناس شِبَرد» في كتابه «**مكيدة بابِنجتون**»: "من المحال أن يُقرأ التاريخ الإليزابيثي إلا في سياق جيش من اليسوعيين، سادةِ الخداع والخيانة والتسلل والتدمير والذبح والثورة والحرب الأهلية والإكراه، الذين يكيدون لصالح البابوية وهزيمةِ كل أعداء البابا في أي بقعة من العالم"[٢].

---

(1) Martin, Colin & Geoffrey Parker. *The Spanish Armada* (Manchester University Press, 1999), p. 252.

(2) Shepherd, J. *The Babington Plot* (Toronto: Wittenburg Publications, 1987), p. 20; as quoted in *Vatican Assassins*, p. 192.



مكيدة البارود:

في عام ١٦٠٣م ماتت الملكة «إليزابيث» بعد أن أجْلَت اليسوعيين من بلادها. ثم خلفها «جيمس الأول»[١] ابن «ميري ملكة اسكتلندا» الذي خالف نهج أمه وسار على نهج «إليزابيث» فطرد اليسوعيين وأمر جلاده أن يحرق عقائد اليسوعي «فرانسيسكو سواريز» حول «الدفاع عن الإيمان الكاثوليكي». فكانت إنجلترا بحق غصة في حلوق اليسوعيين. هنا دبر اليسوعيون ما يعرف بـ«مكيدة البارود» The Gunpowder Plot برعاية من الملك «فيليب الثالث» الذي كان كأبيه عميلاً لأتباع لويولا.

قرر اليسوعيون "أن يبيدوا الملك وكل عائلته بالإضافة إلى كل زعماء البروتستانتية في إنجلترا بضربة واحـدة"[٢] عن طريق تفجير البرلمان أثناء اجتماعه بستة وثلاثين برميلاً من البارود. ولكن شاء الله أن يدخل «العمدة» قَبْو البرلمان ليجد «جاي فوكس» Guy Fawkes يتأهب للقيام بالعملية فتم القبض عليه. وبعد محاكمته تبين أنه كان يعمل بتوجيه من اليسوعي «الإقليمي» في إنجلترا «هنري جارنِت» Henry Garnet فأُعدم الاثنان[٣]. وكان من آخر كلام «هنري» قبل هلاكه: "أيها الإله، دمر هذه الأمة الخائنة [إنجلترا]، واجتثها من بين الأحياء حتى نقدم ليسوع المسيح [الذي يمثله البابا] ما يستحقه من المحامد"[٤].

---

(١) **الملك جيمس الأول**: هو الذي تنسب إليه ترجمة «نسخة الملك جيمس» King James Version لما يعرف بـ«الكتاب المقدس» عام ١٦١١م.

(2) Griesinger, Theodor. *The Jesuits*, p. 528.

(3) *Vatican Assassins*, p. 206.

(4) Pitrat, John C. *Americans Warned of Jesuitism* (Boston: Edward W. Hincks & Co., 1855), p. 111.





حرب الثلاثين عاماً الأولى:

كان سبب قيام هذه الحرب عام ١٦١٨م هو انتشار الحركة البروتستانتية في أوروبا، خصوصاً ألمانيا. ففي مستهل القرن السابع عشر كانت ألمانيا بروتستانتية تقريباً بعد أن انتشرت فيها تعاليم «لوثر» و«كالفن». فاستعد التنظيم اليسوعي بتحالف بين «بافاريا» و«النمسا» لمذبحة جديدة تجتث الدين البروتستانتي. ومما زادهم غيظاً أن طردتهم «مملكة بوهيميا»[١] معلنة في بيان خاص:

> نحن اللوردات والفرسان ونواب «براغ»، و«كوتنبرغ» والأراضي الأخرى نعترف إجماعاً بالخطر العظيم الذي أحدق بمملكة بوهيميا منذ السماح لطائفة اليسوعيين المنافقة. كما أننا وجدنا حقاً أن أصل كل هذا الفساد هم اليسوعيون سالفو الذكر الذين شغلوا أنفسهم بالتخطيط للطريق الذي يعززون به الكرسي الرسولي [مقر البابوية] ويُخضعون الممالك والأراضي لسلطانهم وجبروتهم...[٢].

شارك في هذه الثورة «سيليسيا»[٣] و«مورافيا»[٤] و«المجر». لكن

---

(١) كانت «**مملكة بوهيميا**» دولة في أوروبا الوسطى وعضوا مستقلاً في «الإمبراطورية الرومية المقدسة» ثم أصبحت جزءاً من الإمبراطورية النمساوية، وهي اليوم تشكل جزءاً من الجمهورية التشيكية.

(2) *The Power and Secret of the Jesuits*, p. 355.

(٣) تشكل «**سيليسيا**» الجزء الأكبر مما يعرف اليوم بـ«بولندا».

(٤) تشكل «**مورافيا**» قسماً مما يعرف اليوم بـ«الجمهورية التشيكية».



اليسوعيين أصبحوا سادة ألمانيا عن طريق عميلهم الإمبراطور «فرديناند الثاني» الرومي الكاثوليكي بالتحالف مع دوق بافاريا الكاثوليكي «ماكسيميليان». بل كان قسيس الاعتراف المسؤول عن الإمبراطور هو اليسوعي «مارتن بيكان» ثم اليسوعي «ويليام لامورمايني» وكان يصدر عن رأيهما.

كان حصاد هذه الحرب ومحاكم التفتيش عشرة ملايين من البروتستانت. يحدثنا المؤرخ «ريدباث» قائلاً:

> تشير التقديرات إلى أن هذا الملك الحميد[١] دخل عالم الأرواح حاملاً في عنقه دم عشرة ملايين من البشر... في تاريخ العرق الألماني كله لم يسهم في نكبات الشعب بهذا القدر ملكٌ آخر على الإطلاق[٢].

كان من أشهر من أسهم في هذه الحرب ملك السويد اللوثري «جوستافوس أدولفوس» المعروف بـ«أسد الشمال». أشار هذا الملك إلى دور اليسوعيين بقوله: "ثمة لاماتٌ ثلاثٌ أُود أن أراها معلقة على حبل المشنقة: اليسوعي «لامورمايني» واليسوعي «ليمان» واليسوعي «لورنتيوس فورير»"[٣].

بالرغم من المجزرة التي حدثت على أيدي هؤلاء اليسوعيين إلا أن النتائج كانت مخيبة لآمالهم. لقد انتهت الحرب بـ«صُلح وستفاليا» Peace of Westphalia عام ١٦٤٨م الذي ضمن الحرية الدينية مما وسع انتشار

---

(١) على سبيل التهكم.

(2) Ridpath, John C. *Ridpath's Universal History* (New York: Merrill & Baker, 1901), vol. XIII, p. 339, as quoted in *Vatican Assassins*, p. 224.

(3) Mitchell, David. *The Jesuits* (F. Watts, 1981), p. 120.





حركة الإصلاح البروتستانتي. في الوقت ذاته تحررت «جمهورية هولندا» من ربقة إسبانيا الكاثوليكية[1].

لكن الكاتب الكاثوليكي «ر. و. طومسون» يذكّرنا بحقيقة ينبغي ألا تغيب عن ذهن الحصيف. يقول في كتابه «آثار أقدام اليسوعيين»:

> هل أمر شرع الإله بهذه المؤامرة؟ إن كان كذلك فأين تبدل ذلك الشرع؟ وإن لم يكن قد تبدل - وشرائع الإله لا تتبدل - ألا يمكن أن يدخل يسوعيو اليوم مؤامرة جديدة لتقويض المؤسسات القائمة في ألمانيا أو بريطانيا العظمى أو الولايات المتحدة أو أي أمة أخرى تتبنى مبادئ البروتستانتية وحرية الضمير[2]؟

بمعنى أن اليسوعيين البابويين إن كانوا يَصدرون عن إيمان ويقاتلون عن عقيدة يرون أنها لن تتبدل، فلن يقر لهم قرار حتى يغزوا كل من يشكِّل عائقاً أمام إنجاز مشروعهم في السيطرة على العالم بأسره والقضاء على كل عقيدة منافسة مهما كانت.

اليسوعيون في اليابان:

بدأت محاولات اليسوعيين للتسلل إلى اليابان عام ١٥٤٩م على يد «فرانسيس خافير» أحد مؤسسي الجمعية. نجح اليسوعيون خلال هذه المرحلة في إقناع كثيرٍ من اللوردات اليابانيين المعروفين بـ«دايميو» daimyo باعتناق

---

(1) *Wikipedia* "Peace of Westphalia" <http://en.wikipedia.org/wiki/Peace_of_Westphalia>.

(2) *The Footprints of the Jesuits*, p. 129.



الكاثوليكية الرومية. وكان أكثر هؤلاء اللوردات ولاءً لليسوعيين قبيلة «تشوشو» Choshu. بدأت هذه القبيلة بإيعاز من اليسوعيين باضطهاد البوذيين وتدمير الآلاف من معابدهم وقتل كهنتهم(١).

في هذه الفترة قدِم إلى اليابان البحَّارُ البروتستانتي الشهير «ويليام آدمز» الذي كشف مشروع اليسوعيين ومكائدهم للشوجون(٢) «إيَّياسو» Iyeyasu بعد أن أنقذه الأخير من أيدي اليسوعيين الذين حاولوا صلبه. حينئذ عزم الشوجون على التصدي لسياسة البابا التوسعية. لقد أدرك «إيياسو» كما ورد في مرسومه عام ١٦١٤م "أن الغزو يأتي في أعقاب القسيس ومحكمةُ التفتيش في أعقاب الفتح. لقد كان مخطط اليسوعيين أن يستولوا على أحد الموانئ، بعدها يطلبون المساعدة من جيش أجنبي، ثم يفرضون تغيير الحكومة، ثم يقيمون الكاثوليكية ديناً لليابان"(٣).

استمر موقف اليابان من اليسوعيين إلى أن تمكنت من إجلائهم ومن تبعهم من الإسبانيين والبرتغاليين. كان أول إجلاء لهم عام ١٥٨٧م، ثم في عام ١٥٩٧م من قبل الدايميو «هيديوشي». وفي عام ١٦١٤م أصدر «إيياسو» مرسوماً باسم ابنه «هيديتادا» انتهى بإبعاد اليسوعيين وتحريم النصرانية بأشكالها.

لكن اليسوعيين لا يستسلمون دون سفك دم. لذا كوَّنوا عام ١٦٣٧م

---

(1) Macdonald, E. M. *A Short History of the Inquisitions* (New York: The Truth Seeker Company, 1907), p. 316.

(٢) الشوجون shogun: لقب كان يطلق على الحاكم العسكري لليابان منذ ١١٩٢م وحتى نهاية ١٨٦٨م.

(3) *A Short History of the Inquisitions*, pp. 317-319.





جيشاً قوامه ثلاثون ألفاً من كاثوليكيي اليابان وأعلنوا الخروج على الإمبراطور. استولوا على قلعة خربة على ساحل «شيمابارا» وانتظروا الأسطول الإسباني لتعزيزهم. لكن قوات «الشوجون» يساندها أسطول هولندي بروتستانتي أحبطت مساعيَ اليسوعيين فدمرت القلعة بمن فيها[1]. يقول «إ. م. ماكدونالد» في كتابه «**الوجيزُ في تاريخ محاكم التفتيش**» معلقاً:

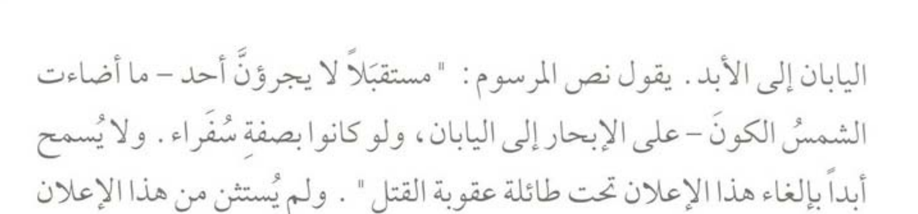
> بسحق هذه الثورة تبددت آمال اليسوعيين في توطيد أقدامهم في اليابان. إن دينهم لم يجلب لليابان - كما يقول «لافْكاديو هيرن» - سوى الشر: اضطرابات، واضطهاد، وثورات، وأزمات سياسية، وحروب... ولو تم ذلك التدمير [للمجتمع الياباني] وقامت على أنقاضه إمبراطورية رومية كاثوليكية جديدة لسُخِّرت قوى تلك الإمبراطورية لتوسيع الطغيان الكهنوتي ونشر محاكم التفتيش والحروب اليسوعية المستمرة ضد حرية الضمير والتقدم البشري... إن جهود اليسوعيين لتنصير اليابان يجب أن تعد جريمة في حق البشرية، معولَ هدم، وقارعةً لا يعدلها - فيما أحدثته من بؤس ودمار - سوى زلزال أو طوفان أو انفجار بركاني[2].

نتج عن هذه الثورة أن أصدر الشوجون «إيَّميتسو» Iyemitsu عام ١٦٣٩م مرسوم الإبعاد النهائي الذي قضى بطرد الروم الكاثوليك بل كل الأجانب من

(1) *Vatican Assassins*, p. 148.

(2) *A Short History of the Inquisitions*, pp. 321-322.




اليابان إلى الأبد. يقول نص المرسوم: "مستقبَلاً لا يجرؤنَّ أحد - ما أضاءت الشمسُ الكونَ - على الإبحار إلى اليابان، ولو كانوا بصفةِ سُفَراء. ولا يُسمح أبداً بإلغاء هذا الإعلان تحت طائلة عقوبة القتل". ولم يُستثن من هذا الإعلان سوى الهولنديين الذين أسهموا في إحباط مساعي اليسوعيين[١].

لكن هذا الحظر كُسر عام ١٨٥٣م على يد العميد البحري الأمريكي الكومودور «ماثيو بيري» Matthew Perry وسفنه السوداء التي أكرهت اليابان على الانفتاح على العالم الغربي. وفي عام ١٨٦٧م اغتيل الإمبراطور «كوميه» Komei الذي رفض دخول النصارى ثانية ونُصِّب مكانه الإمبراطور المستبد «ميجي» Meiji الذي كانت سياسته مواتية لأطماع اليسوعيين إلى أن هلك عام ١٩١٢م. وهكذا دخلت اليابان حلبة الصراع مع الصين وكوريا إلى أن تولى إمبراطورية اليابان العميل «هيروهيتو» Hirohito عام ١٩٢٦م وكانت في عهده الحرب العالمية الثانية ثم كان هلاكه عام ١٩٨٩م[٢].

مذبحة إيرلندا:

في أثناء حرب الثلاثين عاماً عزم اليسوعيون على القضاء على بروتستانت إيرلندا، وحُدد يوم عيد القديس لويولا (٢٣ أكتوبر ١٦٤١م) لبدء المجزرة التي استمرت ثمانية أعوام وكان ذلك عن طريق تحريض الإيرلنديين الكاثوليك ضد البروتستانت. يقول اليسوعي «كونر أو ماهوني» مبتهجاً:

---

(1) Manhattan, Avro. *Catholic Imperialism and World Freedom* (London: Watts & Co. 1952), p. 361.

(2) *Wikipedia* "Hirohito" <http://en.wikipedia.org/wiki/Hirohito>





أعزائي الإيرلنديين [الكاثوليك]! استمروا وأتموا عمل الحرية والدفاع الذي من السعادة أن بدأتموه؛ واقتلوا كل الهراطقة [البروتستانت] وكل من أعانهم أو دافع عنهم. هاأنتم قَتلتم في غضون أربعة أو خمسة أعوام - أي بين عامي ١٦٤١م و ١٦٤٥م حيث أكتب هذه الأسطر - ١٥٠,٠٠٠ من الهراطقة كما يقر بذلك أعداؤكم؛ وهو ما لا يمكنني إنكاره. أما من جانبي - إذ أعتقد أنكم قتلتم أكثر من ذلك - فإني كنت آمل أن تقتلوهم قاطبة؛ فإما أن تفعلوا ذلك وإما أن تخرجوهم كلَّهم من إيرلندا لئلا يصيبنا ثانية وباء هذا الشعب المستهتر المتلون المتقلب البربري الجاهل المتمرد[١].

الثورة الإنجليزية البيوريتانية (التطهرية):

عام ١٦٢٥م مات الملك «جيمس الأول» وخلفه على عرش إنجلترا ابنه «تشارلز ستيوارت الأول» الذي كان - خلافاً لأبيه - أداة بيد اليسوعيين يديره كبير الأساقفة الأنجليكان «ويليام لود».

كان ملك فرنسا في هذه الفترة «لويس الثالث عشر» (١٦١٠-١٦٤٣م) يضطهد الفرنسيين البروتستانت. وكان مما أثار حفيظة البرلمان الإنجليزي البروتستانتي ضد ملكهم «تشارلز الأول» أن أعار أسطوله الملكي لملك فرنسا هذا فأغرق به أسطول الفرنسيين البروتستانت (الهيجونوت).

---

(1) Walsh, Walter. *England's Fight with the Papacy* (London: James Nisbet & Co., Limited, 1912), p. 339.



ثار البرلمان البروتستانتي على الملك «تشارلز الأول» فيما يعرف بالثورة البيوريتانية بقيادة «أوليفر كرومويل» الذي عرف جيشه باسم «الحديديين» Ironsides. انتصر كرومويل في معاركه ضد اليسوعيين في إنجلترا، بل تقدم إلى إيرلندا لنصرة البروتستانت فدمر أسوار مدينة «دروغيدا» الكاثوليكية وقتل فيها ألفين تقريباً. كما أنه أجبر فرنسا على إصدار عفو عام يقضي بضمان حقوق الهيجونوت. أما مصير عميل اليسوعيين الملك «تشارلز الأول» فكان الإعدامَ بأمر من البرلمان الإنجليزي بتهمة الخيانة العظمى.

كانت كل هذه الانتصارات تقلق روما معقل اليسوعية. يقول «هيدلي» في كتابه «**حياة أوليفر كرومويل**»:

> لقد كان كرومويل بطلَ البروتستانتية، وهذا ما أراد تأكيده. فدافع عنها في كل بقعة استطاع الوصول إليها . . . بل بذل قصاراه ليُفهم البابا بعلمه أنه [أي البابا] قد بلغ أحط دركات الاضطهاد غير المشروع، ولئن لم يحذر ليرينّ سفنه [أي سفن «كرومويل»] في مرفأ «تشيفيتا فِكيا» Civita Vecchia، وليسمعن دويَّ المدافع من جنبات الفاتيكان[1].

لقد كانت محاولة اليسوعيين جعل الملك «تشارلز ستيوارت الأول» حاكماً مستبداً ذات نتيجة عكسية إذ كانت سبباً في قيام الثورة البيوريتانية التي أحيت في البروتستانت من جديد روح العداء لليسوعية والسلطة البابوية.

---

(1) Headley, J. T. *The Life of Oliver Cromwell* (New York: Charles Scribner, 1851), p. 396.





لكن اليسوعيين تربصوا بكرومويل حتى مات مسموماً بيد أحد أطبائه – كما يرى بعض المؤرخين[1] – ونجحوا في إعادة أحد ملوك آل ستيوارت «تشارلز الثاني» إلى سدة الحكم عام ١٦٦٠-١٦٦١م.

نقض «مرسوم نانت» ومذبحة الهيجونوت الفرنسيين:

كنت قد ذكرت في موضع سابق أن الملك الفرنسي «هنري الرابع» أصدر عام ١٥٩٨م «مرسوم نانت» الذي كان من شأنه حفظ حقوق البروتستانت في فرنسا وهو ما عارض توصيات «مجمع ترنت» الذي أشرف عليه اليسوعيون فكان ذلك سبباً في اغتيال الملك هنري الرابع على يد «فرانسوا رافيَّاك». ومن ساعته حرص اليسوعيون على إلغاء ذلك المرسوم الذي أعاقهم عن ذبح الهراطقة كما يسمونهم حتى سنحت الفرصة في أثناء حكم الملك «لويس الرابع عشر».

تتجلى كيفية نقض المرسوم في الرسالة التي بعثها «بير لا شيز» اليسوعي – الذي كان كاهن اعتراف الملك الفرنسي «لويس الرابع عشر» – إلى الأب «بيترز» كاهن اعتراف الملك الإنجليزي «جيمس الثاني». يقول اليسوعي «بير لا شيز» في رسالته:

لقد كلفني الأمر كل وعد ووعيد قبل أن يبلغ ما بلغ؛ إذ كان مَلِكنا كارهاً لفترة طويلة. لكنني في النهاية تمكنت من زمامه بعد أن

---

(١) حول مقتل أوليفر كرومويل مسموماً انظر:
McMains, H. F. *The Death of Oliver Cromwell* (University Press of Kentucky, 1999), p. 94.



ضاجع كَنَّته [زوجة ابنه] فلم أمنحه الغفران بأي شكل كان حتى وهبني سنداً بخطه وخاتمِه لذبح كل الهراطقة [البروتستانت] في يوم واحد . . . لقد جعلته يتوسلني على ركبتيه قبل أن أوافق على أن أمنحه الغفران[١].

هكذا تم نقض «مرسوم نانت» عام ١٦٨٥م "وكان اليسوعيون على وجه الخصوص جذلين" بنقضه كما يخبرنا «صموئيل سمايلْز».[٢] وبدأت سياسة الـ«دراجونيد» Dragonnade القمعية ضد البروتستانت في فرنسا حتى إن الملك «لويس الرابع عشر» كان يتبجح بأنه خلال عام واحد لم يُبق في فرنسا سوى ١٠٠٠-١٥٠٠ من الهيجونوت البروتستانت.[٣] كما يذكر الأب الفرنسي الكاثوليكي الأصل «تشارلز تشينيكي» في كتابه «**خمسون عاماً في كنيسة روما**» بأن الملك الفرنسي "تسبب في قتل نصف مليون من الرجال والنساء والأطفال الذين هلكوا في طرقات فرنسا، كما تسبب في هلاك ضِعف ذلك العدد في أرض المهجر . . . "[٤].

وهكذا لم يتبق من البروتستانت في فرنسا سوى الفقراء والمستضعفين، وهاجرت الطاقات والعقول البروتستانتية إلى بقية دول أوروبا وأمريكا الشمالية[٥].

---

(1) *The Black Pope*, p. 402-403.

(2) Smiles, Samuel. *The Huguenots in France* (New York: Harper & Brothers Publishers, 1874), p. 6.

(3) *Wikipedia*, "Dragonnade" <http://en.wikipedia.org/wiki/Dragonades>.

(4) Chiniquy, Charles. *Fifty years in the Church of Rome*, p. 686.

(5) *The Huguenots in France*, pp. v-vii.





«الثورة المجيدة» عام ١٦٨٨م:

بعد وفاة القائد الإنجليزي «أوليفر كرومويل» عادت أسرة «ستيوارت» الكاثوليكية لتحكم إنجلترا. وأصدر الملك «تشارلز الثاني» حكم الإعدام على كل أعضاء البرلمان البروتستانتي الذين وقّعوا وثيقة إعدام أبيه «تشارلز الأول»، وقَتل الكثيرَ من الشعب.

وبعد وفاته عام ١٦٨٥م خلفه أخوه الكاثوليكي «جيمس الثاني» الذي وصفه الفيلسوف والفيزيائي الفرنسي «جان دالامبير» Jean d'Alembert بأنه "أقرب إلى كونه يسوعياً من كونه ملِكاً"[1]. لكن البروتستانت طردوه من مملكته ففر إلى فرنسا تحت كنف «لويس الرابع عشر». وطلب الإنجليز من الهولندي البروتستانتي «ويليام الثالث» أن يحل محله فكان ذلك عام ١٦٨٩م، وصدر قانون يُحرِّم على أي كاثوليكي الجلوس على عرش إنجلترا ثانية. كما كان انتصار «ويليام الثالث» على الملك الكاثوليكي الإنجليزي «جيمس الثاني» والملك الكاثوليكي الفرنسي «لويس الرابع عشر» في «معركة بوين» Battle of Boyne التي جرت قرب «دروغيدا» الإيرلندية عام ١٦٩٠م بمثابة إعلان لانتصار البروتستانتية على الكاثوليكية في إنجلترا.

لكن حدثاً عظيماً حول مسار التاريخ الأوروبي بل تاريخ العالم عندما قام اليسوعيون وعائلة «ستيوارت» الكاثوليكية بإحياء «تنظيم فرسان الهيكل» الصليبي من جديد ولكن باسم جديد أصبح فيما بعد رمزاً للسرية والنفوذ السياسي - أعني الماسونية.

(1) Nicolini, *History of the Jesuits*, p. 424.







نشأة الماسونية

لعل القارئ يرى من "قلب" الحقائق هنا ما يدعوه إلى اطّراح هذا السفر. إذ كيف تكون الماسونية التي ألِفناها يهودية وأنها تسيطر على حكومات العالم روميةَ الأصل؟ هل يعني هذا أن ما تعلمناه من أنها يهودية الأصل والنشأة هو محاولة لإخفاء هذه الحقيقة عن العامة؟ أقول: هذا ما يؤكده التاريخ. بل إن القائلين بأنها ذات أصل يهودي - في نظري - لا يملكون على مقالتهم دليلاً تقوم به حجة. وسأورد ما قاله الماسون أنفسهم حول علاقتهم بعائلة «ستيوارت» الكاثوليكية ومن ثم صلتهم باليسوعية بعد الحديث عن معتقد الماسونية.

لا شك أن عقيدة الماسونية لا تختلف عن عقيدة الوثنيين البعليين التي تمثلت في عبادة الشمس. يقول الماسوني «إدموند رونين» - «سيدٌ» سابق في محفل «كيستون» رقم ٦٣٩ بشيكاغو - في كتابه «**بساط المعلم: أو تطابق الماسونية وعبادة بعل**»:





بينما كان جماهير الوثنيين يتقربون بعباداتهم العامة لآلاف الأصنام غير العاقلة، كان الكهنة والفلاسفة يؤدون عبادةً من نوع آخر مارسوها في الخفاء فقط، وأدوها بأكثر الطقوس مهابة، واحتفلوا بها دائماً تشريفاً للإله الرئيس أو الإله الشمس. هذه العبادة الوثنية السرية في كل بلد كانت تسمى «أسراراً» وهي ما أحياه «الآباء الماسون» في بدايات القرن الثامن عشر الميلادي. بحيث أصبح ما كان يسمى في القديم «أسرار» أوزيريس وبعل وباخوس وديونيسوس يعرف الآن بأسرار الماسونية. وحول هذه النقطة فإن كُتَّابنا الماسون - كما سبق - يُدلون بشهادة جلية ومثبِتة ومطلقة ومؤكِّدة، لدرجة أننا إن لم نصدق ما قالوه حول فلسفتهم المحببة إلى نفوسهم فمن العبث أن نقبل شهادة أحد من البشر حول أي موضوع. ولغرض إظهار عبادة بعل هذه - وكأنهم يؤكدون على تعاليمهم - فإن شعار الشمس والقمر والنجوم، الخ، في الصفحة السابقة يوجَد في كل محافلنا [الماسونية] ونشراتنا[1].

يؤكد هذا القولَ حجةُ الماسونية الشهير وصاحب «**موسوعة الماسونية**» «ألبرت ماكي»[2] بقوله: "لقد ذكرتُ ما فيه الكفاية لإظهار التوافق التام -

---

(1) Ronayne, Edmond. *The Master's Carpet; Or, Masonry and Baal-Worship Identical* (Chicago: T. B. Arnold, 1887), pp. 225-226.

(٢) «ألبرت ماكي» هو الذي منح «ألبرت بايك» الماسوني المعروف الدرجات الماسونية ٤-٣٢ عام ١٨٥٣م.





فيما يتعلق بالشمس - بين رمزية الماسونية ورمزية الطقوس والأسرار القديمة ولاقتراح أصل مشترك لهما "[١].

أما عن علاقة أسرة ستيوارت بالماسونية فيقول «جون بلانشارد» في كتابه «**ماسونية الطقس الاسكتلندي مصورةً**»:

> ... جيمس الثاني، البابوي الصُراح، حكم ثلاثة أعوام كمستبد ضعيف؛ ثم رمى الصولجان في نهر «التيمز» وفر من عرشه وشعبه إلى العاهل الفرنسي "الابن الأكبر للكنيسة الكاثوليكية." ظرفاءُ الفرنسيين يدعونه "الساذج الذي خسر ثلاث ممالك من أجل قداس." أصبح هذا الستيوارتي الضعيف - مثل أخيه تشارلز - ماسونيا؛ أقام قاعدته في كلية «كليرمونت» اليسوعية. ولفترة من الزمن خطط لاستعادة عرشه لكنه مات بعد تخليه عن العرش بثلاثة عشر عاماً في قصر «سانت جرمان» عام ١٧٠١م[٢].

وهذه العلاقة أقر بها «ألبرت ماكي» مع حرصه الشديد - كما يتضح في كتاباته - على نفي هذه "التهمة" عن عقيدته الماسونية مما جعل «جيم مارس» يصف إقراره بالملتف "convoluted". يقول «ماكي» في موسوعته:

---

(1) Mackey, Albert. *Symbolism of Freemasonry* (New York: Clark and Maynard, 1869), pp. 109-110.

(2) Blanchard, John. *Scotch Rite Masonry Illustrated* (Kessinger Publishing, 2002), vol. I, p. 60.



كلية كليرمونت: كلية يسوعية في باريس أقام بها «جيمس الثاني» بعد فراره من إنجلترا عام ١٦٨٨م حتى انتقاله إلى «سانت جرمان». وأثناء مقامه هناك يقال بأنه حاول تأسيس نظام ماسوني هدفه إعادة أسرة ستيوارت لعرش إنجلترا. ولا تزال آثار هذا النظام الذي حاوله موجودة في كثير من الدرجات العليا [الماسونية](١).

كما يَنقل عن «لينينج» - الذي يستشهد به كثيراً جداً - قوله: "بعد فراره [أي «جيمس الثاني»] إلى فرنسا وأثناء إقامته في كلية كليرمونت اليسوعية لفق أتباعه - ومنهم اليسوعيون - درجات [ماسونية] معينة بغرض تنفيذ رؤاهم السياسية"(٢). ويقول في موضع آخر محاولاً نفي العلاقة بين الماسونية واليسوعية:

> مع أنه لم تكن لليسوعيين يد في بناء الماسونية الأصيلة إلا أنه لا يمكن إنكار أن هنالك أسباباً تدعو إلى التصديق بأنهم كانوا حريصين على اختراع بعض الدرجات والأنظمة التي قصد منها دفع مصالحهم. ولكن حيثما مسُّوا المؤسسة [الماسونية] تركوا آثار أفعى. لقد حاولوا تحويل إنسانيتها وتسامحها إلى كيد سياسي وتعصب ديني. من هنا يعتقد بأن لهم علاقة بتلك الدرجات التي كانت تهدف إلى مساعدة أسرة ستيوارت المنفية

---

(1) Mackey, Albert. *Encyclopedia of Freemasonry*, p. 169.
(2) Mackey, Albert. *Encyclopedia of Freemasonry*, p. 759.



في جهودها لاستعادة العرش الإنجليزي لاعتقادهم أن ذلك سيضمن إعادة الدين الرومي الكاثوليكي في إنجلترا[1].

وحتى لا أتهم بالانتقائية سأذكر رواية «فندل» في كتابه «تاريخ الماسونية» (ترجمة «ليون» ص ٢٠٩) والتي وصفها «ماكي» بقوله: "رواية رزينة ومحايدة جداً حول ظهور هذه الماسونية الستيواردية." يقول «فندل»:

منذ جلاء آل ستيوارت من إنجلترا عام ١٦٨٨م، استمرت تحالفات سرية بين روما واسكتلندا [آل ستيوارت] . . . لعب اليسوعيون دوراً مهماً جداً في هذه المؤتمرات. ولاعتبارهم إعادة تنصيب آل ستيوارت وتوسيع نفوذ الكنيسة الرومية شيئاً واحداً، حاولوا حينئذٍ جعل جمعية الماسون خاضعة لأغراضهم..[2].

والنقول في علاقة أسرة ستيوارت بالماسونية وعلاقة الماسونية باليسوعية كثيرة. لكنني أود أن أكون أكثر دقة فأثبت أن الدرجات الماسونية العليا على وجه الخصوص هي من صنع اليسوعيين فضلاً عن مجرد العلاقة بينهما. يقول «بلانشارد»:

[هنا] مؤلِّف ماسوني معياري آخر هو («[روبرت] ماكوي»، الموسوعة، مقال: «الطقس الاسكتلندي») يقول: "درجات هذا الطقس [الاسكتلندي] في أغلبها ملفقة من النظام الذي

---

(1) Mackey, Albert. *Encyclopedia of Freemasonry,* p. 382.

(2) Mackey, Albert. *Encyclopedia of Freemasonry,* p. 759.





اخترعه «رامزي»"[١].

علماً بأن «الطقس الاسكتلندي» هو عمدة التنظيم الماسوني. أما «رامزي» مخترع هذا الطقس فكان – على حد تعبير المؤرخ «ريبولد» – "أداة لليسوعيين"[٢].

يؤيد هذا ما أقر به «ألبرت ماكي» من أن «رامزي» اعتنق الكاثوليكية على يد الكاثوليكي الرومي «فينيلون» كبير أساقفة «كامبري»، وأنه قُلد درجة «فارس» في «تنظيم القديس إليعازر الأورشليمي»[٣]، بعدها أصبح معلماً خاصاً ومؤدِّباً لاثنين من أحفاد الملك المنفي «جيمس الثاني»! ثم قال – أعني «ماكي» – :

> من غير المستبعد أن يكون [رامزي] قد أُشرب حب التأمل الباطني ثم طوّره باعتباره مخترع الدرجات الماسونية ومؤسس أحد طقوسها. . . . ما من أحد لعب دوراً في تاريخ الماسونية في القرن الثامن عشر يفوق دور الفارس «رامزي». وتأثير أرائه وتعاليمه لا يزال يُلمس في الدرجات العليا التي تبنتها الطقوس العديدة التي تقسَّم إليها الماسونية الآن . . . [كان] متعلقاً

---

(1) Blanchard, John. *Scotch Rite Masonry Illustrated*, vol. I, p. 61.

(2) Rebold, Emmanuel. *A General History of Free-masonry in Europe* (American Masonic Publishing Association, 1868), p. 161.

(٣) تشير موسوعة «ويكيبيديا» إلى أن هذا التنظيم "أنشئ كتنظيم عسكري صليبي مقره فرنسا من أجل حماية الحجيج" وهذا يؤكد الربط بين الماسونية وفرسان الحروب الصليبية. أنظر:
Wikipedia "Andrew Michael Ramsay" <http://en.wikipedia.org/wiki/Andrew_Michael_Ramsay>.





> تعلقاً وثيقاً بأسرة ستيوارت المنفية . . . فيما يتعلق بتأثير جهود «رامزي» على الماسونية، أعتقد أنه لا يمكن للعقول النزيهة أن يكون لها رأيان[1].

يذكر «بلانشارد» أن «رامزي» ألّف طقساً ذا ست درجات. تطور عن هذا الطقس «مجلس أباطرة الشرق والغرب» في باريس عام ١٧٥٨م. تكون هذا الطقس من خمس وعشرين درجة، وهي نفس الدرجات التي كان قد شكلها «دي بونيفيل» قبل أربعة أعوام باسم «طقس الكمال» في الكلية اليسوعية! أخيراً دُمج طقس «دي بونيفيل» في «مجلس أباطرة الشرق والغرب». بعد ذلك تكوَّن في «تشارلستون» عام ١٨٠١م «المجلس الأعلى» الماسوني الذي شكل الطقس الاسكتلندي القديم وتم تبنيه من قبل محفل «الشرق الأعظم» ليصبح أهم طقوس الماسونية العالمية[2].

وهذا يشبه قول الكاتب الماسوني من الدرجة ٣٢ «ويليام بيترسون»:

> شكَّل «شيفالير دي بونيفيل» فصلاً يتألف من خمس وعشرين درجة مما يعرف بالدرجات العليا في كلية كليرمونت اليسوعية في باريس عام ١٧٥٤م. لقد جعل أتباع آلِ ستيوارت من كلية كليرمونت ملجأً لهم باعتبار أن جُلَّهم اسكتلنديون. إحدى هذه الدرجات هي «السيد الاسكتلندي» – جماعة جديدة نظمت في «تشارلستون» بكارولينا الجنوبية عام ١٨٠١م – والتي أطلقت

---

(1) Mackey, Albert. *Encyclopedia of Freemasonry,* p. 628.

(2) Blanchard, John. *Scotch Rite Masonry Illustrated*, vol. I, p. 64-65.





اسم «الطقس الاسكتلندي» على هذه الدرجات، وهو الاسم الذي أصبح يعرف به الطقس في كل أنحاء العالم(١).

كان عميل اليسوعية «رامزي» يَعُد الماسونية استمراراً لتراث فرسان الهيكل الصليبيين، وهو ما صرح به كثير من الكُتاب الأعلام. فـ«نِستا وِبستر» على سبيل المثال تنقل في كتابها «**الجماعات السرية**» عن الماسوني «بارون تشودي» قوله:

> . . . **إن الأصل الصليبي للماسونية هو ما يُدرّس رسمياً في المحافل [الماسونية]**، حيث يُعلّم المرشح لدخول التنظيم أن العديد من الفرسان الذين كانوا قد خرجوا لإنقاذ البقاع المقدسة في فلسطين من أيدي المسلمين "شكلوا اتحاداً تحت اسم البنائين الأحرار [الماسون] مشيرين بهذا إلى أن رغبتهم الأساسية كانت إعادةَ بناء هيكل سليمان"(٢).

كما يذكر الماسوني «ماكي» في موسوعته أنه "كان ثمة بين الماسونية والحملات الصليبية علاقة **أكثر حميمية مما يُتصور عادة**"(٣). وهذا إقرار غير مباشر بأن الماسونية ارتبطت بالرومية الصليبية وليس اليهودية كما هو الشائع

---

(1) Peterson, William O. *Masonic Quiz Book "Ask Me Another, Brother,"* (Chicago, Illinois: The Charles T. Powner Co., 1951), pp. 194, 195. As quoted in *Vatican Assassins*, p. 192.

(2) Webster, Nesta. *Secret Societies and Subversive Movements*, p. 154.

(3) Mackey, Albert. *Encyclopedia of Freemasonry* (Philadelphia: Moss & Company, 1874), p. 198.





في الأوساط العربية والإسلامية[١].

إن من كبار الماسونية من أقر صراحة بما بينتُه من علاقة الماسونية باليسوعية وأن الأخيرة هي التي اخترعت - على الأقل - الدرجات العليا في الماسونية وأقامتها على أساس من عقيدة فرسان الهيكل البعلية سواء كان السند بين الماسونية والهيكلية (عقيدة فرسان الهيكل) متصلاً أم منقطعاً. وسأذكر مثالين لهؤلاء أحدهما «نيكـولاس دي بـونيفيل». تقول «**الموسوعة الماسونية**» مُعرِّفة به:

> مؤرخ وأديب ولد في «إفرو» بفرنسا في الثالث عشر من مارس عام ١٧٦٠م. كتب كتاباً نشر في ١٧٨٨م بعنوان «**اليسوعيون المطرودون من الماسونية وخنجرهم المكسور من قبل الماسون**»... نظريتُه حول الماسونية هي أن اليسوعيين أدخلوا في الدرجات الماسونية تاريخ وحياة وموت فرسان الهيكل وعقيدة الانتقام لجريمة تدميرهم السياسية والدينية، وأنهم فرضوا على أربع من الدرجات [الماسونية] العليا نذور جماعتهم الأربعة[٢].

وهـذا الـذي ذهـب إليه «نيكولاس دي بونيفيل» يفسر قـول «تشارلز هِكثورن» في كتابه «**الجمعيات السرية في كل العصور والأقطار**»: "إن هناك تماثلاً كبيراً بين الدرجات الماسونية واليسوعية"[٣]. وقوله: "إن بعض من

(١) حدثني أحد الفضلاء الثقات قال: دخلت محفلاً ماسونياً كبيراً في «كاليفورنيا» بالولايات المتحدة فرأيت به سيفاً مُصلتاً، قد أحاط به أعضاء المحفل يحتفون به ويعظمونه. فسألتهم عن سبب هذا الاحتفاء، فأجابوا: إنه سيف ورثناه من فرسان الحروب الصليبية!

(2) Mackey, Albert. *Encyclopedia of Freemasonry*, p. 122.

(3) Heckethorn, Charles W. *The Secret Societies of All Ages & Countries* (London: George Redway, 1897), vol. I, p. 285.





كتب حول الماسونية يرى أن هذه الطقوس [الماسونية] ذاتُ أصل يسوعي. فالحِرمان من المعادن يرمز إلى نذر الفقر، وكشف الصدر والركبة يُقصد منه منع قبول النساء، والمشي على كعب الحذاء يذكِّر المريدَ بأن إغناطيوس لويولا [مؤسس اليسوعية] بدأ حَجَّه هكذا بقدم مصاب"[1].

أما الشاهد الآخر فالعلاَّمة الماسوني «جوهان يواقيم كريستوف بود» الذي يصفه «ماكي» بقوله:

... واحد من أبرز الماسون في زمنه ... أسهم للماسونية بإسهامات قيمة كثيرة منها أنه ترجم من الفرنسية كتابَ «بونيفيل» الشهيرَ «**اليسوعيون المطرودون من الماسونية وخنجرهم المكسور من قبل الماسون**» الذي يحوي مقارنة للماسونية الاسكتلندية بهيكلية [عقيدة فرسان الهيكل] القرن الرابع عشر ... التحق عام ١٧٩٠م بتنظيم الـ«إلوميناتي» وحصل على أعلى الدرجات في مرتبتها الثانية، وفي مؤتمر «فيلهِلْراسباد» انتصر لآراء «وايسهاوبت». لم يكن أحد في زمنه أكثر تضلعاً منه في تاريخ الماسونية أو حاز مكتبة أكثر قيمة أو شمولاً من مكتبته. ولم يكن أحد أكثر اجتهاداً في زيادة حصيلته من علوم الماسونية ولا أكثر حرصاً منه على الإفادة من أكثر مصادر العلم نُدرة. لذا فقد كان دائماً يتمتع بمكانة رفيعة بين علماء الماسونية في ألمانيا.

(1) Heckethorn, Charles W. *The Secret Societies of All Ages & Countries*, vol. II, p. 21.





وبعد أن كال له «ماكي» كل هذا المديح والإطراء حتى جعله فريد عصره أضاف قائلاً:

كانت نظريته التي تبناها حول أصل الماسونية . . . أن التنظيم [الماسوني] اختُرع من قبل اليسوعيين في القرن السابع عشر كوسيلة لإعادة الكنيسة الرومية في إنجلترا، ودثروها لتحقيق أغراضهم بدثار الهيكلية [عقيدة فرسان الهيكل][١].

إن هذه الحقيقة المريرة التي حجبت عنا ثلاثة قرون أشار إليها «جيمس بارتون» عام ١٨٥٤م في كتابه «**حياة هوريس جريلي**» حين قال:

لا يزال من العجائز والرجال والنساء في أنحاء البلاد [أمريكا] من سيخبرك بنبرة المتجهم أنك إن تتبعت الماسونية بكل تنظيماتها إلى أن تصل إلى الرئيس الأعلى للماسونية العالمية ستكتشف حينها أن ذلك الشخصَ المرعبَ وزعيمَ جمعية يسوع [اليسوعية] هما نفس الشخص![٢]

وكما قيل "إذا رأت العين بطل أين" فهذه الحقيقة تتجلى عندما تنظر إلى هرم الماسونية (كما في الشكل) لتجد أن الدرجات العليا لفرسان الماسونية هي «تنظيم فرسان الهيكل» دونه «تنظيم فرسان مالطة» ثم «تنظيم الصليب الأحمر»؛ مما جعل «إدموند رونين» صاحب «**بساط المعلم**» يعلق بقوله: "الدرجات الفروسية كفرسان الهيكل وفرسان مالطة . . الخ، لا تعتبر عموماً

(1) Mackey, Albert. *Encyclopedia of Freemasonry*, p. 120-121.

(2) Parton, J. *The Life of Horace Greeley* (New York: Mason Brothers, 1855), p. 102.





ماسونية مع أنها مغروسة فيها . " وما هي حجته على ما قال؟ " لأن أحداً ممن يرفضون النصرانية لا يستطيع الرقي إليها "(١) .

وهذه حجة واهية تؤكد ما ذهبت إليه من أن الماسونية بابويةٌ تخدم أغراض الكنيسة الرومية . بل إن أعلى درجات الماسونية المعروفة باسم «المفتش العام الأعظم المستقل» أو «الدرجة ٣٣» والتي ينسب تأسيسها إلى الملك «فريدريك الثاني» يرمز لها بنسر ذي رأسين فوقهما تاج ، وهو رمز الإمبراطورية الرومية .(٢) أما عدم السماح لغير النصارى ببلوغ الرتب العليا في الهرم الماسوني فحقيقة عبَّر عنها «بلانشارد» عند حديثه عن عملاء الماسونية من اليهود بقوله : " . . . ما من يهودي صادقٍ يُسمح له بالرقي فوق درجة السيد الماسوني ، وذلك بسبب دينه "(٣) .

هنا يمكن لنا أن نقول ما قاله «بلانشارد» :

> وهكذا ثبت أن أُولى الدرجات العليا في الماسونية هي من اختراع اليسوعيين الفرنسيين و " أدواتهم " . وهذا يفسر كيف أن البابوية قادرة في الحال على حظر محفلٍ ما والسماح له . . . فالماسونية على حق ما سعت إلى تتويج البابا ، لكنها على خطأ إن تدخلت نذورُ الكتمان في الاعترافات الكنسية . . .(٤) .

---

(1) *The Master's Carpet*, p. 214.

(2) Mackey, Albert. *Encyclopedia of Freemasonry*, p. 236.

(3) Blanchard, John. *Scotch Rite Masonry Illustrated*, vol. I, p. 64.

(4) Blanchard, John. *Scotch Rite Masonry Illustrated*, vol. I, p. 61.





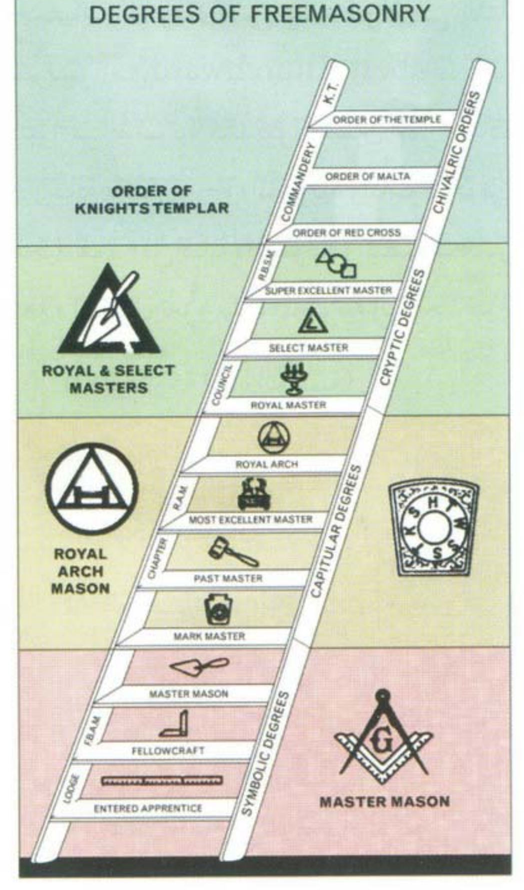
صورة رقم (٢٦): صورة الهرم الماسوني تعلوه درجات الفروسية الصليبية.



RIGHT Irish Masonic jewels. The ladders shown represent faith in God, charity and the hope of immortality.

BELOW The Degrees of Freemasonry, from an Entered Apprentice at the bottom to the Order of the Temple at the top.

69 STAIRS AND LADDERS



فكيف غاب هذا الرأي الآخر من أغلب المصادر العربية إذن؟ يعود ذلك إلى أسباب من أهمها عدم اطلاع الكثيرين ممن كتبوا عن نشأة الماسونية على المصادر الأجنبية. فرَجعوا إلى ما تُرجم إلى العربية من تلك اللغات وهو النزر اليسير، واكتفوا بما نقله أمثال «جُرجي زيدان» والأب اليسوعي «لويس شيخو» - "فيك



الخصامُ وأنت الخصم والحكمُ" ! ولو تيسر لهؤلاء الرجوع إلى المصادر الأجنبية لوجدوا حضوراً قوياً للرأي القائل بنسبتها إلى أصول نصرانية . لكن الواقع هو أن هذا الرأي يُتجاوز دون تحقيق .

على سبيل المثال يذكر الدكتور محمد عبد الله عنان في كتابه «**تاريخ الجمعيات السرية**» إثني عشر قولاً في نشأة الماسونية نقلاً عن «ألبرت تشرتشوارد» Albert Churchward . وقد نقل هذه الأقوال آخرون ممن كتبوا عن الماسونية كالدكتور حسين عمر حمادة في كتابيه «**الأدبيات الماسونية**» - رسالة دكتوراه - و«**الماسونية والماسونيون في الوطن العربي**»، وكذلك «عبد المجيد همو» في كتابه «**الماسونية والمنظمات السرية ماذا فعلت ؟ ومن خدمت ؟**» . وهذه الأقوال تعزو نشأة الماسونية إلى أحد هؤلاء :

١ . البطاركة (آباء الكنيسة)

٢ . أسرار الوثنيين

٣ . هيكل سليمان

٤ . الصليبيين

٥ . فرسان المعبد (أو الهيكل)

٦ . جمعية الصناع الرومانية

٧ . عمال البناء في العصور الوسطى

٨ . إخوة الصليب الوردي





٩ . أوليفر كرومويل

١٠ . الأمير «تشارلز ستيوارت» الذي أنشأها لأغراض سياسية

١١ . السير «كريستوفر رِن» عندما بنى كنيسة (كاتدرائية) القديس بولس

١٢ . الدكتور «ديزاغليه» وأصدقاؤه في سنة ١٧١٧م[١].

وكل هذه الأقوال بغض النظر عن تفاصيلها تشير إلى مصدر «رومي» أو «نصراني» باستثناء «أسرار الوثنيين» و«هيكل سليمان»؛ وهذان القولان يُعنيان بالارتباط العقدي لا النشأة السياسية. فالأول يعيدها إلى «أسرار» الباطنية، وقد فصلت في بيان هذه الحقيقة في صفحات خلت. والآخر يربطها بالهيكل الذي بينت أن له مكانة ليس عند اليهود فحسب بل وعند الروم كذلك باعتباره الموطن الأول لفرسان الهيكل. فلِم أغفل كُتابنا عشرة أقوال وتعلقوا بقولٍ غير صريح دون تعليق؟!

كذلك من الأمور التي غيبت الرأي المخالف من أغلب المصادر العربية عدمُ التفريق بين الماسونية كعقيدة وبين الماسونية كتنظيم سياسي. فالماسونية كعقيدة تُعد امتداداً للباطنية الوثنية وهو ما يقر به أتباعها قبل خصومها؛ لذا تجد الكُتاب الذين لم يفرقوا بين العقيدة والتنظيم يتخبطون في نسبتها، فينسبها البعض إلى باطنية «فيثاغورس» وينسبها آخرون إلى «أسرار» الفراعنة أو إلى «القبالاه»، وهي كلها تعبيرات شتى عن أصولها الباطنية التي مرت بأطوار عديدة.

---

(١) حسين عمر حمادة. **الأدبيات الماسونية** (دمشق: دار الوثائق، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ص ٣٢.





أما الماسونية كتنظيم سياسي - وهي المقصودة عند الإطلاق - فهي في نظري رومية كاثوليكية. لكن موافقة عقائد الماسونية ورموزها للقبالاه اليهودية الباطنية جعلت كثيراً من الباحثين يجزم بيهوديتها. وهو خلط بين أصل المعتقد وبين ما تطور عنه. ألا يعلم هؤلاء أن هناك «قبالاه نصرانية» سابقة للماسونية وأن كثيراً من رموز القبّالاه نشأت في تربة نصرانية (إسبانيا الكاثوليكية)؟ غير أن الأبجدية العبرية اكتسبت أهمية خاصة في السحر، فأصبح عدد كبير من التعاويذ والأحجبة التي تحتوي على حروف عبرية يُتداول في أرجاء العالم حتى زمننا هذا فحصل بذلك الالتباس. كما أن النجمة السداسية نفسها كانت ذات دلالة بين المشتغلين بالسحر من اليهود وغير اليهود.[1] ومن اطلع على طلاسم السحرة في بلاد المسلمين - فضلاً عن غيرها - وجد بها مثل هذه الرموز، فهل صاروا بذلك يهوداً؟

أخيراً من الأسباب التي شجعت على نسبة الماسونية إلى اليهود دون النصارى هو أن خطرها على المسلمين لم يلمس إلا عندما حاول الغرب إسقاط الخلافة الإسلامية فكان ممن أعانهم على ذلك ضد الدولة العثمانية «جمعية الاتحاد والترقي» الماسونية ورموزها من يهود الدونمه الباطنيين. ومع أن الماسونية ظهرت كتنظيم سياسي سري قبل هذه الأحداث بمئتي عام تقريباً إلا أنها اختزلت في هذه المرحلة وجعل بعض كتابنا من معماريي كنائس النصارى في أوروبا والذين ارتبطت بهم «الماسونية العملية» أحفاداً لـ«حيرام

(١) لمزيد من التفصيل حول «القبالاه النصرانية» راجع كتاب «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية»، دار الشروق، المجلد الخامس، تأليف «عبدالوهاب المسيري».



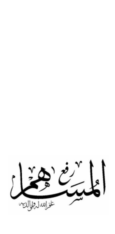


أبيف» المهندس المزعوم لهيكل سليمان عليه السلام، كما نسبوا زعماء الغرب النصارى إلى اليهودية رغم أنوفهم حتى تستقيم النشأة اليهودية للماسونية. بل وجدت صاحب كتاب «**الماسونية ذلك العالم المجهول**» يصف الماسوني «جيمس أندرسون» بـ "اليهودي الوضاع" (ص ٣٧٨) مع أنه كان نصرانياً بل قساً للكنيسة المشيخية الاسكتلندية.[1] وليس هذا موضع البسط فأصل الماسونية بحاجة إلى أن يُفرد بكتاب مستقل يعرض الأراء المخالفة ويبين صحيحها من سقيمها. ولكن حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

صور رقم (٢٧ - ٢٨): كنيسة كاثوليكية في بولندا على هيئة شعار الماسونية.

(1) Mackey, A. *Encyclopedia of Freemasonry*, p. 68.







ملوك أوروبا يطاردون اليسوعية

بذرة الشيوعية الأولى:

بحلول عام ١٧٥٠م كانت جماعة اليسوعيين تضم أكثر الشخصيات نفوذا في العالم، بل أصبحوا كهنة الاعتراف لكل ملوك أوروبا تقريباً بمن فيهم البابا. كما كانوا قد وظفوا سياسة الكوميونات الإقطاعية في مستهل القرن السابع عشر في الباراجواي بين سكانها من الهنود بعد أن أُرسلوا إلى هناك من قبل ملوك إسبانيا والبرتغال. وكان نظاماً شيوعياً يقوم على تسخير المجتمع للعمل بحيث يكتسب الفرد بقدر الاستطاعة ولا يأخذ إلا بقدر الحاجة. أما ما يتبقى وهو الأكثر فيأخذه اليسوعيون. يقول «ر. و. طومسون»:

> انخدع الهنود [الحُمر] السُذّج بالمعاملة اللطيفة، وكانت النتيجة أن نجحوا [أي اليسوعيون] في فترة وجيزة في تأسيس عدد مما عرف بالـ«كوميونات» أو «القرى» على وجه أدق، حيث يجتمع حولهم حشود من الهنود يصل عددهم في النهاية إلى مئات الآلاف. وكلهم بمجرد طقوس المعمودية [أي بوعود الغفران





البابوي] أخضعوا لهيمنة اليسوعيين . . . كل «كوميون» كان يُحكم من قِبل أب يسوعي يسانده نائب وراع للكنيسة كمساعدين، لكن مهمتهما الأساسية هي التجسس[1].

وهذه الكوميونات Commune (أو Reduction) هي التجربة الأولى للنظام الشيوعي الذي أقامه اليسوعيون فيما بعد كما سيأتي؛ واشتق منها اسم الشيوعية ***Commun***ism «كوميُونِيزم». وبها تمكن اليسوعيون من السيطرة على أراضٍ شاسعة في الباراجواي في القرن السابع عشر وكانت تدر عليهم ملايين الدولارات. لكن كل هذه الأموال كانت تكتسب سراً دون علم ملوك إسبانيا والبرتغال عن هذه الكوميونات.

فلما افتضح أمر الكوميونات وازداد نفوذ أبناء لويولا المنذر بخطر، طَرَدهم ملوك أوروبا الكاثوليك من ممالكهم خوفاً على عروشهم. وكان أول هؤلاء الملوك «جوزيف الأول» ملك البرتغال الذي تعرض لمحاولة اغتيال دبرها اليسوعيون، فأصدر بياناً عام ١٧٥٩م يقول فيه:

في سبيل المحافظة على شرفي الملكي . . . ولحماية رعيتي . . . أعلن أن من يسمون بالكنسيين - أعني اليسوعيين - فاسدون وأنهم قد حادوا عن قوانين تنظيمهم المقدس . . . أعلن أنهم عُرفوا بالتمرد والخيانة والعداء وأنهم مقلقون للسلام وقد عارضوا وسيعارضون شخصي وحكومتي الملكيين . . . وعليه فإنني أعلن أنهم محرومون من حق المواطنة ومنفيون ومحظورون

---

(1) *Footprints*, p. 174-175.





ومبعدون. وأقضي بأن يطردوا من ممالكي ولُوردِيَّاتي كلها دون أن يسمح لهم بالعودة أبداً في أي وقت كان[١].

وبناء على هذا القرار أُخذ اليسوعيون وهجِّروا إلى إيطاليا ليكونوا تحت سلطة البابا «كلمنت الثالث عشر». أما اليسوعيون الثلاثة الذي دبروا محاولة اغتيال الملك فسُلِّم زعيمهم لطائفة «الدومينيكان» الكاثوليكية التي أحرقته حياً وحكم على البقية بالسجن مدى الحياة[٢].

أما الملك الكاثوليكي الثاني الذي نفاهم فكان ملك فرنسا «لويس الخامس عشر» الذي صاغ برلمانُه الكاثوليكي قراراً أشار فيه إلى أن اليسوعيين "فسقة، مدمرون لمبادئ الدين والاستقامة، وأنهم ضرر على الأخلاق، مَهلكة للمجتمع المدني، فتَّانون . . . وجديرون بإثارة أعظم البلايا بين الدول . . ." وعليه فإن "مؤسسات اليسوعيين ينبغي أن تختفي من كل أنحاء المملكة."[٣]

أما الملك الثالث فكان «تشارلز الثالث» ملك إسبانيا الذي طردهم عام ١٧٦٧م بعد أن اطلع على كتابهم «**تعاليم اليسوعيين السرية**» *Secreta Monita*. فأرسل وثيقة سرية مختومة تحمل نفس المحتوى إلى كبار موظفيه في أنحاء مملكته كلها على ألا يفتحوها إلا في الثاني من إبريل عند الشروق؛ ومن شذ قُتل. جاء فيها:

. . . بمجرد فتح هذه الوثيقة اجمعوا كل الجنود وانتقلوا بصحبتهم فوراً إلى منزل وكلية اليسوعيين. وعند وصولكم ضعوا على

---

(1) Griesinger, Theodor. *The Jesuits*, p. 583.

(2) *The Footprints of the Jesuits*, p. 218.

(3) *The Footprints*, p. 219.



الباب خفيراً، وأيقظوا كل أعضاء الجمعية [اليسوعية] من نومهم واعتقلوهم . . . ستكون هناك سفن معدة لنقل الآباء [اليسوعيين] إلى محطتهم. وبمجرد تسليمكم سجناءكم للملاحين تنتهي مسؤوليتكم. لكن علي أن أخبركم أنه إن وجد في مقاطعتكم أو إقليمكم - بعد إركاب الآباء - أحد من أعضاء الجمعية وإن كان من المرضى، فكفارته الموت.

وهكذا تم اعتقال حوالي ستة آلاف يسوعي في نفس الساعة ليجدوا أنفسهم على متن سفن الترحيل[١].

أما الحاكم الرابع الذي طرد اليسوعيين من بلده فكان السيد الأعظم لفرسان مالطة «فرا مانويل بينتو دا فونسيكا» عام ١٧٦٨م[٢].

وبعودة اليسوعيين "تَدنَّس ترابُ إيطاليا" - كما عبر «كورمنين» - "بهذا الوحل القذر الذي لفظته الأمم ورَدَّته إلى روما منبعِ كل فساد"[٣].

اغتيال البابا «كلمنت الثالث عشر»:

لم ترض القوى الكاثوليكية بمجرد نفي التنظيم من ممالكها بل جعلت من شروط السلام بينها وبين روما "أن يَحظر البابا [كلمنت] مؤسسةَ اليسوعيين.

---

(1) *The Jesuits: A Complete History*, p. 595.

(2) *Wikipedia*, "Manuel Pinto da Fonseca" <http://en.wikipedia.org/wiki/Manuel_Pinto_da_Fonseca>

(3) Cormenin, L. *The Public and Private History of the Popes of Rome* (Philadelphia: James & Campbell, 1847), vol. II, p. 394.





ونظراً لضعف «كلمنت» عن مقاومة زعماء آل «بوربون» قرر أخيراً أن يضحِّي بتوابع البابوية، وأعلن أنه سيصدر حل الجمعية في مجلس كنسي عام. كان هذا الإعلان غير الحكيم سبب موته. كان الآباء [اليسوعيون] الصلحاء يتربصون. عشية اليوم المحدد لقانون العدالة الصارم انتابت الأب الأقدس [البابا] آلامٌ غريبة، وقَضى في حالة من التشنج عند الساعة الرابعة من فجر اليوم الثاني من فبراير ١٧٦٩م. لقد سقاه اليسوعيون السم. "[١]

وبعد أربعة أعوام من تعيين البابا «كلمنت الرابع عشر» خليفة له قام هذا بحظر جمعية اليسوعيين عام ١٧٧٣م بمرسوم خاص جاء فيه أن "مرسوم الحظر والحل المذكور سيكون قائماً ودائماً وفاعلاً إلى أبد الآبدين. "[٢] وعند توقيع مرسوم الحظر قال البابا:

> لقد تم الحظر. لست نادماً على ذلك، حيث إني لم أُقبل عليه إلا بعد أن درست ووزنت كل شيء، ولأنني رأيت ضرورته للكنيسة. ولو لم يَصدر لقمت بذلك الآن. لكن هذا الحظر سيكون موتي.[٣]

وفعلا حدث ما كان يخشاه البابا حيث أكل السم في تينة ناولته إياها إحدى المزارعات. وبدأت آثار السم تظهر منذ اليوم الأول فعرف أنه أُطعم سماً، فقال متحسراً: "وا أسفاه! كنت أعلم أنهم سيطعمونني سماً لكنني ما

---

(1) *The Public and Private History of the Popes of Rome*, vol. II, p. 395.

(2) *Footprints*, p. 227.

(3) Dowling, John. *History of Romanism* (New York: Edward Walker, 1845), p. 604.





توقعت أن أموت بمثل هذه الطريقة البطيئة والوحشية "[١].

لكن حظر اليسوعية عام ١٧٧٣م لم يكن نافذاً في الممالك التي لم تتحد الدولة فيها بالكنيسة الرومية. فروسيا كانت تحكم من قبل أسرة «رومانوف» الحامي الشرعي للأرثودكسية التي يلقب باباها بـ«البطرِيَرْك». لذا وجد اليسوعيون في روسيا مُدَّخلاً عام ١٧٧٣م إبان حكم الإمبراطورة الخائنة «كاترين العظمى» التي أدخلتهم إلى روسيا بعد أن نفاهم «بطرس العظيم» عام ١٧١٩م[٢].

أما الملك الثاني الذي استقبل اليسوعيين في بلده فكان «فريدريك الثاني» ملك «بروسيا» اللوثرية البروتستانتية. وكيف لا يؤويهم وقد كان كبيرَ الماسونيين في أوروبا في زمنه و "مؤسس ورئيس الدرجة الثالثة والثلاثين أو النهائية في الطقس الاسكتلندي . . . "؟[٣] "لهذا توجهت أسراب اليسوعيين إلى «سيليسيا» من كل حدَب يرجون حمايته البروتستانتية مما جعل «فولتير» بأسلوبه اللاذع يعلق بقوله إنه لمن فرط التسلية أن يتخيل «فريدريك» جنرالاً لليسوعيين "[٤].

---

(1) *The Footprints of the Jesuits*, p. 227-228.

(2) *Vatican Assassins*, p. 220.

(3) Mackey, Albert. *A Lexicon of Freemasonry* (London and Glasgow: Richard Griffin and Company, 1860), pp. 79-80.

(4) *Footprints of The Jesuits*, p . 240 .





اليســوعيون وآل «روتشــايلد» يعيدون تنظيم المتنورين

وجد اليسوعيون في ألمانيا ملجأ آمناً في كنف الملك الماسوني «فريدريك الثاني» بعد أن حُلَّ التنظيم من قبل البابا «كلمنت الرابع عشر» عام ١٧٧٣م. كما منحهم ذلك فرصة لنسج الشبكة الخفية التي جمعت ماسونية الدرجات العليا ومحفل «الشرق الأعظم» واليسوعية تحت اسم واحد هو الـ«إلوميناتي» Illuminati (المتنورون) وهي تسمية تشير - كما ترجح لدي - إلى تقديس نور الشمس كحال الحركات الباطنية التي سبق الحديث عنها.

ولعل القارئ يسترجع ما ذكر سلفاً من أن جماعة «المتنورين» تعود إلى تنظيم إسباني على غرار فرسان الهيكل ينسب البعض تأسيسه إلى «إغناطيوس لويولا» الذي كان بلا شك عضوا في التنظيم كما تشهد لذلك «**دائرة المعارف البريطانية**» (١٩١١م). فإذا كان التنظيم القديم ذا ارتباط بمؤسس اليسوعية، ألا يمكن لهذا الأخير أن يكون ذا ارتباط مماثل؟ تقول «نستا وبستر»:





إن أقدم وأخطر اتحاد هو ما يعرف عموماً باسم «المتنورين» والذي يعود تأسيسه إلى منتصف القرن الماضي [الثامن عشر]. كان مهْدُه «بافاريا» [بألمانيا]، ويقال بأن من بين مؤسسيه العديدُ من زعامات تنظيم اليسوعيين[١].

ويقول أحد مراجع الماسونية «روبرت ماكوي» بأنه "بعد أن سقط تنظيم يسوع [اليسوعية] من مكانته الرفيعة [بسبب الحظر البابوي] وأصبح جمعيةً سرية من الثوار والمدبِّرين فكر بعض الرجال الغيورين والمتحمسين في استبداله بتنظيم جديد . . . فتشكلت جمعيتا الـ«إلوميناتي» [المتنورين] والـ«روزيكروشيّة» [الصليب الوردي] لهذا الهدف والقصد. وكان خبراء الـ«إلوميناتي» محكومين من قبل قوانين مطابقة تقريباً لقوانين اليسوعيين. . . "[٢].

وهذا الذي ذكره ليس سراً، بل من المعلوم أن مؤسس تنظيم «المتنورين» البافاريِّ الألمانيِّ المنشأ هو اليسوعي «آدم وايسهاوبت». وهذه الحقيقة أقرتها «دائرة المعارف البريطانية (١٩١٠م)» بقولها:

الإلوميناتي [المتنورون] . . . تأسست في الأول من مايو عام ١٧٧٦م على يد «آدم وايسهاوبت» (ت. ١٨٣٠م) أستاذ القانون الكنسي بـ«إنجولشتات» ويسوعي سابق. كان اللقب الذي اختير لهذا التنظيم أو هذه الجمعية هو «الكُمَّل». يتعهد

(1) Webster, Nesta. *Secret Societies and Subversive Movements,* p. 272.

(2) Macoy, Robert. *General History, Cyclopedia & Dictionary of Freemasonry* (New York: Masonic Publishing Company, 1872), p. 182.





أعضاؤها بالطاعة لسادتهم وينقسمون إلى مراتب ثلاث: . . . الثانية تتألف من ماسونيين، و"عامة" و"اسكتلنديين" و"فرسان اسكتلنديين" . . . علاقاتها بالمحافل الماسونية تأسست في «ميونيخ» و«فرايسينج» عام ١٧٨٠م. كان للتنظيم فروع في أكثر دول القارة الأوروبية. . .[١].

ولعل هذه الحقيقة هي التي دعت «دائرة المعارف البريطانية» "الموضوعية" إلى حذف مقالها هذا من الموسوعة! أما الماسوني «ألبرت ماكي» فيقول عن «آدم وايسهاوبت»:

. . . كان في أصله يسوعياً؛ ولذا وظَّف في بناء إتحاده [الـ«إلوميناتي»] الدهاء والخفاء اللذَين ميزا أتباع لويولا؛ ولما قُبل عام ١٧٧٧م في محفل في «ميونيخ» استعار له [أي الاتحاد] أيضاً التنظيم الروحي الخاص بالماسونية. في هذه المهمة الأخيرة ساعده كثيراً البارون «فون كنيج»، الذي كان ماسونياً متحمساً وذا علم، والتحق بالـ«إلوميناتي»[٢] عام ١٧٨٠م وسرعان ما أصبح زعيماً يقتسم مع «وايسهاوبت» السيطرة والتوجيه للتنظيم[٣].

---

(1) Chisholm, Hugh. Ed. *The Encyclopedia Britannica* (1910) vol. XIV, p. 320.

(٢) انخراط الماسون في تنظيم الـ«إلوميناتي» ليس مستغرباً فهما وجهان لعملة واحدة. وقد سبقت الإشارة إلى أن العلامة الماسوني «جوهان يواقيم كريستوف بود» التحق بهذا التنظيم عام ١٧٩٠م.

(3) Mackey, A. *Encyclopedia of Freemasonry,* p. 395.





اتحد تنظيم «المتنورين» بأسرة «روثتشايلد» اليهودية القبالية الثرية والتي أصبحت الممول الرئيس لليسوعيين ومشاريعهم - كما سيأتي بيانه - حتى إن «**الموسوعة اليهودية**» The Jewish Encyclopedia أطلقت على هذه الأسرة لقب " حراس الثروة البابوية " وحسبك به وصفاً[1] . وهذا الاتحاد غير مستغرب إذا أخذنا بعين الاعتبار التطابق بين العقيدة القبالية وعقيدة اليسوعيين والماسونية إلى جانب المصالح الشخصية التي قد تجنى من مثل هذه المؤامرات . هذه الشخصيات اليهودية الثرية جعلت من السهولة بمكان نسبة المؤامرة العالمية فيما بعد إلى اليهود وأنهم القوة الخفية التي تحاول السيطرة على اقتصاد العالم . لكن الحقيقة هي أن من نراهم من متآمري اليهود ليسوا سوى جزءٍ من المؤامرة الكبرى اليسوعية التي تحاك بين أسوار الفاتيكان .

497 **THE JEWISH E**

£100,000; and in 1884 they loaned the Egyptian government £1,000,000.

Meanwhile the Nationalist and Reactionary parties in France desired to counterbalance the "Semitic" influence of the Rothschilds by establishing a banking concern which should be essentially Catholic. Accordingly in 1876 the Union Générale was founded with a capital of 4,000,000 francs, increased to 25,000,000 francs in 1878 under the direction of a certain Bontoux. After various vicissitudes, graphically described by Zola in his novel "L'Argent," the Union failed, and brought many of the Catholic nobility of France to ruin, leaving the Rothschilds still more absolutely the undisputed leaders of French finance, but leaving also a legacy of hatred which had much influence on the growth of the anti-Semitic movement in France. Something analogous occurred in England when the century-long competition of the Barings and the Rothschilds culminated in the failure of the former in 1893; but in this case the Rothschilds came to the rescue of their rivals and prevented a universal financial catastrophe. It is a somewhat curious sequel to the attempt to set up a Catholic competitor to the Rothschilds that at the present time the latter are the guardians of the papal treasure.

The Union Générale.

صورة رقم (٢٩): الموسوعة اليهودية تصف آل روثتشايلد بـ"حراس الثروة البابوية".

(1) *The Jewish Encyclopedia*, "Rothschild" (Funk an Wagnalls, 1901), vol., p. 497.





إن هدف هذا الاتحاد هو القضاء على كل الأديان إلا دين الكنيسة الكاثوليكية الذي هو عبادة الشمس باسم «لوسيفر» (مانح النور)، والقضاء على الممالك المستقلة بدءاً بالدول الغربية إلا مملكة الروم البابوية الكبرى التي تسمى تمويها بـ«الحكومة العالمية»؛ إن هذا الهدف هو ما يعرف الآن بـ«النظام العالمي الجديد»

يقول «جيمس روبيسون» الذي عاصر نشأة الـ«إلوميناتي»:

> . . . تم تشكيل اتحادٍ [يعني الـ«إلوميناتي»] يهدف صراحة إلى استئصال كل المؤسسات الدينية، والإطاحة بكل حكومات أوروبا القائمة. لقد رأيتُ هذا الاتحاد يبذل وسعه بحماس ونظام حتى أصبح الآن لا يقاوم. ورأيت أن أكثر القادة فاعلية في الثورة الفرنسية كانوا أعضاء في هذا الاتحاد، وأداروا تحركاتهم الأولى وفقاً لمبادئه وبواسطة تعاليمه وعونه[1].

ومثل هذا ذكره «جورج ديلون» في كتابه «**كشف اللثام عن ماسونية الشرق الأعظم**» بقوله:

> سبق وأن قلت بأن القادة الثوريين في فرنسا كانوا كلهم من الـ«إلوميناتي» [المتنورين] - أي أنهم ماسون خُلَّص - الذين غايتهم تدمير كل دين كائنٍ أو شكل من أشكال الحكومة اللادينية[2] في سبيل تأسيس جمهورية ملحدة اشتراكية تمتد

(1) Robison, James. *Proofs of a Conspiracy* (Philadelphia: 1798), p. 12.

(٢) المقصود بـ"لادينية" هنا أنها لا تخضع لنفوذ الكنيسة.





خلال العالم وتشمل كل البشر[1].

ارتبط تنظيم الـ«إلوميناتي» اليسوعي الماسوني بالـ«الخاتم العظيم» The Great Seal الذي أصبح شعاراً له. لكن تصميم الشعار تم في الولايات المتحدة بعد مساهمة ثلاث لجان. كلفت اللجنة الأولى من قبل «الكونجرس القارِّي» في الرابع من يوليو عام ١٧٧٦م بإعداد شعار يكون خاتماً للولايات المتحدة الأمريكية. تكونت اللجنة من «بنجامين فرانكلين» و«جون آدمز» و«توماس جفرسون». لكن فشلهم في تصميم الشعار أحال المهمة إلى لجنة ثانية لم تكن أسعد حظاً. أخيرا كلف «تشارلز طومسون» سكرتير الكونجرس بالعمل ونجح في تصميمه، وكان ذلك في العشرين من يونيو عام ١٧٨٢م. يقول «ماكس توث» معلقاً: "كل اللجان الثلاث التي عُينت تباعاً من قبل الكونجرس بين عامي ١٧٧٦ و ١٧٨٢م ضمت أعضاء يشغلون مناصب شتى في الماسونية"[2].

ولكن ما الذي يمثله هذا «الخاتم العظيم» الذي قد يبدو مألوفاً لدى الكثير (انظر الصورة)؟

يصور «الخاتم العظيم» بناء شُرع في تأسيسه عام MDCCLXXVI (الأرقام الرومية التي تظهر في قاع الهرم). يمثل هذا البناء هرماً فرعونياً تعلوه عين مشعة. مكتوب في أعلى الهرم باللغة اللاتينية (الرومية): ANNUIT

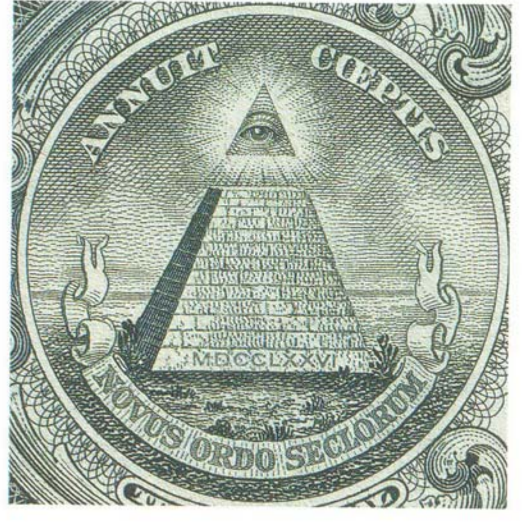
(1) Dillons, George. *Grand Orient Freemasonry Unmasked* (Britain's Publishing Company, 1965), p. 70.

(2) Max, Toth. *Pyramid Prophecies* (Inner Traditions/Bear & Company, 1988), p. 24.





CŒPTIS وتعني "يَستحسِنُ المشروعَ" . أما الاسم الذي أطلق على المشروع فهو NOVUS ORDO SECLORUM وهي عبارة لاتينية معناها «النظام العالمي الجديد» . هذا هو محتوى الخاتم فإلام يشير؟



صورة رقم (٣٠): «الخاتم العظيم» كما يظهر على الدولار الأمريكي.

أما التاريخ الذي كتب بالأحرف الرومية فهو تاريخ إنشاء تنظيم «المتنورين» (إلوميناتي) اليسوعي عام ١٧٧٦م . وأما الهرم فهو الهيكل الذي ارتبط بعبادة الشمس عبر العصور كما بينت ذلك سلفاً . وهذا يعني أن هذا المشروع يسعى لإحياء عبادة الشمس، وهو ما تؤكده «عين حورس» التي تعلو الهرم وينبثق منها «النور» ؛ وقد سبقت الإشارة إلى أنها تمثل الإله الشمس عند الفراعنة والأدلة على ذلك كثيرة جداً . وأما جملة "يَستحسِن المشروع" فلم يُسمَّ فاعلُها بل تُرك للحصيف أن يتبينه من الشعار الذي يجعل «عين حورس» بين جزئي الجملة . أطلق على هذا المشروع «النظام العالمي الجديد» علماً بأن الكلمة ORDO تعني الـ«نظام» ضد



الفوضى كما تعني أيضاً «تنظيم» كما في «تنظيم اليسوعية».

بتصور المشروع المسمى بالـ«النظام العالمي الجديد» ووضعه في سياق مؤامرات اليسوعيين والماسون للسيطرة على العالم وشهادات العلماء بأن تنظيم «المتنورين» يسعى إلى استئصال الأديان المخالفة والحكومات المعارضة يمكن لنا أن نوجز فكرة هذا «**النظام العالمي الجديد**» في أنها مشروع يسوعي عالمي يهدف إلى أن يستبدل بالحكومات القومية المستقلة حكومةً عالمية شاملة تجعل من عبادة الشمس («حورس» أو «لوسيفر» أو «بعل» . . . الخ) ديناً لها وتتحكم في السياسة والاقتصاد العالميين. ولهذا مزيد بيان في موضعه إن شاء الله.

أمريكا وحرب الاستقلال:

كنت ذكرت أعلاه أن «مرسوم الحظر» الذي أصدره البابا «كلمنت الرابع عشر» ألجأ اليسوعيين إلى الدول غير الكاثوليكية. لكن الفرصة الذهبية تحققت عندما عرض أخو الملك «جورج الثالث» مناصرة الإنجليز للجنرال اليسوعي «لورِنزو ريتشي»[1]. فأعاد الملك «جورج الثالث» تنظيم فرسان مالطة عام ١٧٨٢م بعد أن مُنع التنظيم لمائتي عام على الأقل[2]. ومنحت لليسوعيين أرض من قبل اللورد الإنجليزي «توماس وِلد»[3]. مقابل هذا الإحسان إلى اليسوعيين أصبح التاج البريطاني ملء السمع والبصر إلى يومنا هذا!

---

(1) Mitchell, David. *The Jesuits* (New York: F. Watts, 1981), p. 186.

(2) King, E. J. *The Grand Priory of the Order of the Hospital of St. John of Jerusalem in England* (Kessinger Publishing, 2004), p.105-106.

(3) McCabe, Joseph. *A Candid History of the Jesuits* (London: Eveleigh Nash, 1913), p. 412.



بعد أن تسلل اليسوعيون إلى البلاط الانجليزي أصبحت سياسة البابا الأسود «ريتشي» سياسةً للملك «جورج الثالث» الذي استعمل الماسونيين «بنجامين فرانكلين»[١] و«توماس جفرسون» و«جون آدمز» لإشعال ثورة في أمريكا ومن ثم تسويغ تدخل الإنجليز عسكريا والقضاء على المستعمرات «البروتستانتية» في أمريكا تطبيقاً لتوصيات «مجمع ترنت». ولا تعنينا في هذا المقام تفاصيل الحرب بل العصبة المحركة لها.

لقد سمى هذه العصبة صراحةً الجنرالُ الكاثوليكي الفرنسي «ماركيز دي لافاييت» عندما حذر رئيس الولايات المتحدة في هذه المرحلة الحرجة «جورج واشنطن» بقوله:

> في رأيي، إن دُمِّرت حريات هذا البلد - الولايات المتحدة الأمريكية - فسيكون ذلك بسبب مكر الكهنة اليسوعيين الروم الكاثوليك؛ فهم الأعداء الأكثر دهاءً وخطراً على الحرية المدنية والدينية. لقد أشعلوا جُلّ حروب أوروبا[٢].

لكن اليسوعيين فشلوا في تحقيق مآربهم هذه المرة؛ فقد قامت هولندا البروتستانتية وفرنسا وإسبانيا الكاثوليكيتان - اللتان كانتا قد طردتا اليسوعيين كما سبق - بإعلان الحرب على إنجلترا التي نصرت أبناء لويولا على يد ملكها

---

(١) أصبح «السيد الأعظم» لأحد المحافل الماسونية في بنسلفانيا عام ١٧٣٤. للمزيد راجع:
Mackey, Albert. *Encyclopedia of Freemasonry*, p. 290.

(2) Crowley, J. *Romanism: A Menace to the Nation* (Aurora, Missouri: The Menace Publishing Co., 1912), p. 139-40.

«جورج الثالث»[1]. وأرسل «لويس السادس عشر» أسطوله الفرنسي لمساعدة الجنرال الفرنسي «لافاييت»، فانهزم الجيش الانجليزي في «يوركتاون»، موضع في «فرجينيا»، وأُعلنت نهاية الحرب واستقلال المستعمرات بـ«معاهدة باريس» Treaty of Paris عام ١٧٨٣م. ثم كانت وفاة «واشنطن» في الرابع عشر من ديسمبر ١٧٩٩م. ومن الباحثين من يرى أنه قتل مسموماً!

(١) لم ينس اليسوعيون لهولندا وفرنسا واسبانيا هذا التواطؤ. لهذا لما نُصب «نابليون» لتأديب أوروبا التي طردت اليسوعيين كان نصيب تلك الدول كالتالي: دمر «نابليون» **الجمهورية الهولندية** عام ١٧٩٥م ونفى الملك «ويليام الأورانجي الأول» إلى لندن. أما في **فرنسا** فأشعلوا الثورة الفرنسية كما سأذكره في حينه. استعملوا «روبسبير» الذي درس على اليسوعيين في كليتهم «لوي لاجراند» - ليقود «اليعاقبة» Jacobins. انتقم اليعاقبة لليسوعيين من «لويس السادس عشر» فضربوا عنقه وذبحوا زوجته الملكة «ماري أنطوانيت»، التي كانت أمها قد طردت اليسوعيين من النمسا. كما قسم اليسوعيون الإمبراطورية الفرنسية واستعملوا الملك «جورج الثالث» لاستعادة أسرة «بوربون» لتحكم فرنسا بعد مؤتمر فيينا من قبل الطاغية الماسوني «لويس الثامن عشر» الذي أعاد لليسوعيين تنظيمهم. أما **إسبانيا** فعانت معاناة مماثلة لمعاناة فرنسا حيث طرد نابليون الملك «تشارلز الرابع» واستعاد «جورج الثالث» الحكم لأسرة «بوربون» أيضا بعد «مؤتمر فيينا» بزعامة الملك «فرديناند السابع» الذي احتوى اليسوعيين وأعاد محاكم التفتيش بكل قوة.



الثورة الفرنسية والحروب النابليونية

بعد أن استعاد اليسوعيون قوتهم تحت ستار الـ«إلوميناتي» بزعامة اليسوعي «وايسهاوبت» آن أوان الانتقام من كل من أساء إليهم من ملوك أوروبا. وانتدب لهذه المهمة «نابليون بونابرت» الذي وصفه المونسيور «جورج ديلون» بالماسوني الذي "بقي ماسونياً قلباً وقالباً إلى نهاية حياته"[١]. يحدثنا المونسيور في كتابه «**كشف اللثام عن ماسونية الشرق الأعظم**» بقوله:

> كتب عنه [أي «نابليون»] الأب «ديشامب» قائلاً: "كان نابليون بونابرت بالفعل ماسونياً رفيعاً. وتعد ولايته أكثر عهود الماسونية ازدهاراً. ففي أثناء حكم الرعب Reign of Terror أَوقف الشرقُ الأعظم نشاطاته. وما هو إلا أن استولى نابليون على السلطة حتى فُتحت المحافل [الماسونية] في كل مكان." ... نابليون الذي كان - كما يخبرنا الأب «ديشامب»[٢] - عضواً

(1) Dillon, George F. *Grand Orient Freemasonry Unmasked*, p. 69.

(٢) نيكولاس ديشامب (١٧٩٧-١٨٧٢): التحق باليسوعية عام ١٨٢٦ كما تذكر «دائرة المعارف الكاثوليكية». فشهادته بانتماء «نابليون» إلى محفل فرسان الهيكل الماسوني تعد شهادة من الداخل.





في محفل الهيكليين [فرسان الهيكل]، محفلِ «ليون» المُتنوِّر المتطرف، والذي دلل [بنفسه] على ولائه للماسونية في إيطاليا هو نفس الشخص الذي نشر قانون «الجمهورياتية» في آسيا[1].

عرفت عملية انتقام اليسوعيين من ملوك أوروبا باسم «الثورة الفرنسية» وهي في حقيقتها «ثورة يسوعية». يقول «اندرو ستاينمتس» في كتابه «**تاريخ اليسوعية**»: "إن اليسوعيين ورفاقهم يعزون [سبب] الثورة الفرنسية إلى حظرهم."[2] فقد أرادوا بها تأديب تلك الدول التي حظرت تنظيمهم بما فيهم الفاتيكان. وهذا الدور الذي لعبه اليسوعيون بقيادة «وايسهاوبت» يعترف به «جورج ل. روت» بقوله:

"من بين المروجين المحدَثين لمبادئ التنظيم [الماسوني] في أوروبا السيد «آدم وايسهاوبت» الروزيكروشي [أي عضو في تنظيم «الصليب الوردي»]، وأستاذ القانون [الكنسي] في جامعة «إنجولشتات» في بافاريا، والذي أحيا التنظيم في تلك المدينة في الأول من مايو عام ١٧٧٦م. وقد مارس أعضاؤه نفوذاً بالغاً قبل وأثناء الثورة الفرنسية عندما كانوا يعرفون باسم الـ«إلوميناتي»"[3].

ويقول «عمانوئيل جوزيفسون»:

"قطع «وايسهاوبت» ورفاقه اليسوعيون إيرادات الفاتيكان عن طريق

(1) Dillon, George F. *Grand Orient Freemasonry Unmasked*, pp. 70-71.

(2) Steinmetz, Andrew. *History of the Jesuits*, vol. III, p. 621.

(3) Root, George L. *Ancient Arabic Order of the Nobles of the Mystic Shrine* (Kessinger Publishing, 1997), p. 15.





إطلاق وقيادة الثورة الفرنسية، وإدارة غزوات نابليون لأوروبا الكاثوليكية، وأيضاً بالخروج على الكنيسة بقيادة قساوسة مثل «الأب هيدالجو» في المكسيك وأمريكا اللاتينية، وأخيرا عن طريق جعل «نابليون» يلقي البابا «بيوس السابع» في السجن في «أفنيون» حتى وافق - ثمنا لإطلاق سراحه - أن يعيد تأسيس التنظيم اليسوعي. انتهت هذه الحرب اليسوعية على الفاتيكان بـ«مؤتمر فيينا» وبمعاهدة «فيرونا» السرية عام ١٨٢٢م . . . **ومنذ ذلك الحين أصبح «آل روثتشايلد» الوكلاء الماليين للفاتيكان**"[١].

ولعلي أشير بإيجاز إلى الثمار التي جناها اليسوعيون من هذه الثورة والحروب دون الخوض في التفاصيل.

أولاً: قُتل الملك «لويس السادس عشر» وزوجته الملكة «ماري أنطوانيت» من قبل «اليعاقبة» الذين كان يتزعمهم «روبسبير». كان الملك وزوجته قد أعانا أمريكا البروتستانتية في ثورتها ضد إنجلترا وملكها «جورج الثالث». فضلا عن أن كلتا الأسرتين «بوربون» و«هابسبورج» كانت لها سابقة في طرد اليسوعيين من بلادها. فالملك «لويس الخامس عشر» - جد «لويس السادس عشر» - كان قد طرد اليسوعيين من فرنسا، والأرشدوقة «ماريا تيريسا» - أم الملكة «ماري أنطوانيت» - طردت اليسوعيين من النمسا. فكان لابد لـ«لويس السادس عشر» من آل «بوربون» وزوجته «ماري أنطوانيت» من آل «هابسبورج» أن يُقتلا شر قتلة ليكونا درسا لمن يعقبهما من ملوك الروم.

---

(1) Josephson, Emanuel. *The "Federal" Reserve Conspiracy and the Rockefellers* (New York: Chedney Press, 1968) pp. 4, 5. As quoted in *Vatican Assassins*, 3rd Ed., p. 429.





ثانياً: كان هناك تنافس إلى حد العداء بين تنظيم اليسوعيين والتنظيم الدومينيكي في فرنسا. وعندما تم حظر اليسوعيين من قبل البابا تولى الدومينيكان إدارة «المكتب المقدس لمحاكم التفتيش» وفي هذا تجاوز على اختصاص اليسوعيين، ولعل هذا التنافس هو الذي حدا بنابليون الماسوني وجنوده إلى فضح المفتشين الدومينيكان. نقرأ على سبيل المثال:

> بعد استيلاء جيوشه [نابليون] على «طليطلة» فتح أحد سجون محاكم التفتيش هناك. ذكر مؤرخ حروب نابليون بأنه كان بمثابة فتح مقبرة حين خروج الأسرى المساكين. كانت لحاهم قد غطت صدورهم وأظافرهم كمخالب الطير، وأجسادهم لا تختلف كثيرا عن الهياكل العظمية. بعضهم لم يكن قد تنفس هواء طلقا منذ سنين. كان بعضهم قد أُقعد وتشوه بسبب بقائه في زنزانة قصيرة لم يستطع الوقوف فيها. في اليوم التالي قام الجنرال «لاسال» وعدد من ضباطه بفحص المكان بعناية. لقد بثت أدوات التعذيب التي عثروا عليها الرعب حتى في قلوب هؤلاء المحاربين[١].

ثالثاً: كان البابا قد سجن جنرال اليسوعيين «ريتشي» بعد إلغاء التنظيم[٢].

---

(1) Woodrow, Ralph. *Babylon Mystery Religion* (Riverside, California: Ralph Woodrow Evangelistic Assoc., Inc., 1966), pp. 109, 110. As quoted in *Vatican Assassins*, p. 246.

(2) *The Catholic Encyclopedia*, "Lorenzo Ricci" (New York: The Encyclopedia Press, Inc., 1913), vol. VIII, p. 33.





فلما استولى الجنرال «بيرثير» على روما سجن البابا «بيوس السادس» عام ١٧٩٨م. بل أُذل البابا وقُلب «كرسي القديس بطرس» الذي يجلس عليه من قبل الجنود الفرنسيين.

رابعاً: نفى «نابليون» الملك الاسباني «تشارلز الرابع» من آل «بوربون» إذ كانت اسبانيا إحدى الممالك التي طردت اليسوعيين عام ١٧٦٧م على يد الملك «تشارلز الثالث».

خامساً: كان «السيد الأعظم» لفرسان مالطة «فرا مانيويل بنتو دي فونسيكا» قد طرد اليسوعيين من جزيرة مالطة عام ١٧٦٨م. فانتقم لهم «نابليون» فطرد فرسان مالطة من جزيرتهم وصادر كل أموالهم وعتادهم.

سادساً: غزا «نابليون» دولتين بروتستانتيين إحداهما الجمهورية الهولندية والأخرى سويسرا.

سابعاً: تمكن اليسوعيون بعد «نابليون» من «الإمبراطورية الرومية المقدسة» التابعة للبابا، فضلا عن محاولات لم تنجح كمحاولات فصل إيرلندا الكاثوليكية عن إنجلترا البروتستانتية على يد الجنرال الفرنسي «هوك». كذلك محاولته إيجاد وطن قومي لليهود في القدس عام ١٧٩٩م من أجل التخلص من ذلك الجنس القذر في أوروبا وضمان عدم استئثار المسلمين ببيت المقدس.

وقد أشار «نابليون» إلى بعض أمجاده في رسالته إلى مسلمي مصر التي هي أشبه ما تكون بخطاب «أوباما» الأخير الذي ألقاه في الرابع من يونيو





٢٠٠٩م بجامعة القاهرة. جاء في رسالته:

> بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله وحده ولا شريك له في ملكه . . . أيها المشايخ والقضاة والأئمة والجربجية وأعيان البلد، قولوا لأمتكم إن الفرنساوية هم أيضاً مسلمون مخلصون وإثبات ذلك أنهم قد **نزلوا في روما الكبرى وخرّبوا فيها كرسي البابا** الذي كان دائماً يحّث النصارى على محاربة الإسلام، **ثـم قصدوا جزيرة مالطا وطردوا منها الكواللييرية** الذين كانوا يزعمون أن الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين، ومع ذلك فإن الفرنساوية في كل وقت من الأوقات صاروا محبين مخلصين لحضرة السلطان العثماني . . . أدام الله ملكه . . . أدام الله إجلال السلطان العثماني، أدام الله إجلال العسكر الفرنساوي، لعن الله المماليك وأصلح حال الأمة المصرية . . .[1].

لكن السؤال الذي يفرض نفسه: لم أثمرت خطط «نابليون» لصالح اليسوعيين خاصة وما علاقتهم به؟ إن الإجابة تكمن في شخص القس «عمانوئيل جوزيف سييس» Emmanuel Joseph Sieyes الذي يذكر عنه «هوفمايستر» أنه كان "المحرك الأول والمهندس الرئيس للثورة [الفرنسية]"[2]. يؤيد هذا ما ذكرته «**دائرة المعارف البريطانية**» حوله بقولها:

---

(١) الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن. **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار** (دار الجيل - بيروت) ج٢، ص ١٨٣ (وفق ترقيم «المكتبة الشاملة - الإصدار الثاني»).

(2) Hoffmeister, Gerhart. *The French Revolution and the Age of Goethe* (G. Olms, 1989), p. 166.





"أحد رجال الكنيسة ومُنظّر دستوري؛ وجَّه مفهومُه للسيادةِ الشعبيةِ البرجوازيةَ الفرنسيةَ في نضالها ضد الملكية والنبالة أثناء الأشهُر الأولى من الثورة الفرنسية. ثم لعب دوراً كبيراً في تنظيم الانقلاب العسكري الذي قلد نابليون بونابرت السلطة (عام ١٧٩٩م)"(١).

لكن أمرا مهماً تسكت عنه «**دائرة المعارف البريطانية**» في شكلها الحالي بعد أن صرحت به في طبعة عام ١٨٨٨م، وهو أن هذا القس كان على اتصال باليسوعيين. تقول طبعة ١٨٨٨م: "سييس، عمانوئيل جوزيف (١٧٤٨-١٨٣٦م): أحد كبار المفكرين السياسيين والكُتاب في أثناء الثورة الفرنسية والإمبراطورية الأولى . . . اتجه إلى الكنيسة **وتلقى تعليمه على اليسوعيين**، وأجيز في القانون الكنسي . . . "(٢) وهو ما عبر عنه «فرانسوا فوريه» في كتابه «الثورة الفرنسية ١٧٧٠-١٨١٤م» بقوله "درج [سييس] تحت كنف اليسوعيين - أولئك المنقِّبين عن المواهب . . . "(٣).

بحلول عام ١٨١٢م كان اليسوعيون قد انتهوا من تأديب خصومهم عن طريق «نابليون»، وآن أوان القضاء على جيشه الكاسح لئلا تعود الملكية المستبدة التي كانت سببا في طردهم. هنا زحف جيش «نابليون» إلى روسيا ليتخلى القائد عن أتباعه في شتاء روسيا القارص. حول هذا يحدثنا «تولستوي» في

(1) *Encyclopedia Britannica*, "Sieyes, Emanuel Joseph" (CD version, 1994-2002).

(2) Baynes, Thomas Spencer. *The Encyclopaedia Britannica* (H.G. Allen, 1888), vol. XXII, p. 45.

(3) Furet, François. *The French Revolution, 1770-1814* (Wiley-Blackwell, 1996), p. 46.





كتابه «**الحرب والسلام**» بقوله:

> فر جيش ولحقه آخر . . . ولكن بعد توقف أربعة أيام، بدأت الحشود تسير ثانية دون مناورة أو خطة على المسلك الذي طُرق من قبل، . . . الطريق الأسوأ . . . وفي «بريزينا» تشتتوا ثانية فغرق الكثير واستسلم الكثير أما أولئك الذين عبروا النهر فأوغلوا فراراً. وأما قائدهم الأعلى [نابليون] فلبس سترة من الفرو وركب مركبة الجليد، وعدا بمفرده وخذل رفاقه "[١].

لقد تسبب الماسوني «نابليون بونابرت» في هلاك مليون نفس في ثلوج روسيا. فقد كان يعمل لأولئك اليسوعيين الذين جعلوه إمبراطور فرنسا، ومهدوا بذلك لإعادة التنظيم اليسوعي عام ١٨١٤م وهو العام الذي استهل فيه «مؤتمر فيينا». في هذه الأثناء كوفئ «نابليون» على ما حققه بمرتب سنوي قدره مليونا فرانك (٢٠٠٠,٠٠٠) بينما كان في جزيرة «ألبا»[٢].

لكن ملوك أوروبا الذين شاركوا في «مؤتمر فيينا» تنازعوا الأمر، فأحضر اليسوعيون «نابليون» ثانية إلى فرنسا فيما يعرف بـ«الأيام المائة». فخاف ملوك أوروبا واتفقوا. عاد «نابليون» وجمع جيشاً من الفرنسيين وهاجم الإنجليز في موضع يدعى «ووتَرلو» Waterloo وهناك كانت الهزيمة للفرنسيين.

أُخذ «نابليون» إلى جزيرة «سانت هيلينا» جنوب المحيط الأطلسي حيث كتب «مذكراته» التي يقول فيها:

---

(1) Tolstoy, Leo. *War and Peace* (BiblioBazaar, LLC, 2009), vol. III, p. 394-95.

(2) *Vatican Assassins*, p. 248.





إن اليسوعيين تنظيم عسكري وليسوا رهبنة دينية. زعيمهم جنرالُ جيشٍ وليس مجرد راهب في صومعته. وهدف هذا التنظيم هوَ السلطة؛ السلطة بكل ممارساتها الاستبدادية، سلطة مطلقة، سلطة شاملة، سلطة للسيطرة على العالم على قلب رجل واحد. إن اليسوعية أكثر الأنظمة استبدادا، وفي الوقت ذاته أعظمها إساءة واستغلالا . . . إن جنرال اليسوعيين يصر على أن يكون سيدا، ملكا فوق كل ملك. حيثما أُدخل اليسوعيون كانوا هم السادة مهما كلف الأمر. إن جمعيتهم دكتاتورية بطبعها، وهي بذلك العدوُّ الذي لا يُسترضى ضد كل سلطة دستورية. كلُّ عمل، وكل جريمة - مهما بلغت بشاعتها - جديرة بالتقدير، إذا ارتُكبت لمصلحة جمعية اليسوعيين أو بأمر الجنرال(١).

وفي الخامس من مايو ١٨٢١م مات «نابليون». وعندما قرئت وصيته الأخيرة من قبل الجنرال «مونثولون» كان اتهامه موجها لـ«هَدسون لو» الحاكم الانجليزي في جزيرة «سانت هيلينا». كانت كلمات «نابليون»: "هاأنذا أموت قبل أواني، تقتلني «الأوليغاركية» [الأقلية الحاكمة] الانجليزية وسفاكها المأجور"(٢). لقد قُتل «نابليون» مسموماً بالزرنيخ arsenic بعد أن قام بدوره "خير" قيام!

---

(1) *Fifty Years in the Church of Rome*, p. 684.

(2) Desmond, Gregory. *Napoleon's Jailer: Lt. Gen. Sir Hudson Lowe: A Life* (Fairleigh Dickinson Univ Press, 1996), p. 162.





تحالف فرسان مالطة مع البابا الأسود:

بعد أن نفى «نابليون» فرسان مالطة من جزيرتهم آواهم القيصر الروسي «بولس الأول» وجعل نفسه «السيد الأعظم» لهم، وبقوا في ضيافة بلاطه منذ ١٧٩٨م. وفي عام ١٨٠١م تحالف «فرسان مالطة» مع اليسوعيين بعد أن لقنهم اليسوعيون درساً على يد عميلهم الماسوني «نابليون» وهو نفس العام الذي ظهر فيه نائب الجنرال اليسوعي «فرانسيسكوس خافير كاريو» في روسيا نفسها. ولهذا التحالف أهمية قصوى فيما تبع ذلك من أحداث[١].

«بيوس السابع» يعيد تنظيم اليسوعيين:

لقد كانت الثورة الفرنسية اليسوعية على يد تنظيم الـ«إلوميناتي» درساً قاسياً للبابا «بيوس السابع» والكنيسة الكاثوليكية. ولولا أن اليسوعيين كانوا هم المحرك الرئيس لها لما سارع البابا إلى إعادة تنظيمهم إرضاءً لهم فور خروجه من سجن نابليون! فبعد أن أُطلق سراح البابا من سجن نابليون عام ١٨١٤م أعاد فوراً تنظيم اليسوعيين بالمنشور البابوي *sollicitudo omnium ecclesiarum* «**مهمة جميع الكنائس**» جاء فيه: "ختاماً فإننا باسم الرب نزكي الجمعية [اليسوعية] وكل أعضائها لدى . . . الأعيان والنبلاء من الزعماء واللوردات الزمنيين وأيضاً لدى . . . كبارِ الأساقفة والأساقفة وكلِّ من ولي سلطة. ونقضي بأن تحفظ هذه الأحرف من الانتهاك شكلاً ومضموناً إلى الأبد"[٢].

---

(1) *Vatican Assassins*, p. 260.

(2) Maclear, J. F. *Church and State in Modern Age* (Oxford University Press، 1995)، p. 121.



مؤتمر فيينا والتحالف المقدس

أعيد تنظيم اليسوعيين عام ١٨١٤م بأمر من البابا «بيوس السابع»، واستؤنفت معه المؤامرات ضد الشعوب التي أثقلها نير الاستعباد الكنسي باسم الخلاص. وفي نفس العام عقد «مؤتمر فيينا» Congress of Vienna في النمسا عام ١٨١٤م وشارك فيه ممثلون من جميع دول أوروبا. كان المؤتمر - كما عبر «مَكارتي» - "مؤامرة سوداء ضد الحكومات الشعبية، وفي سبيل ذلك أعلنت "الأحزاب العليا المتعاهدة" في ختامه أنها شكلت "تحالفاً مقدساً" ... أما المهمة الخاصة لـ«مؤتمر فيرونا» الذي تمخض عنه فهو المصادقة على البند السادس من مؤتمر فيينا الذي كان - باختصار - وعداً بمنع أو القضاء على الحكومات الشعبية حيث وجدت، وإعادة بناء المَلَكية حيث أُقصيت"[1].

كانت "الأحزاب العليا المتعاهدة" التي شكلت هذا الحلف هي روسيا وبروسيا والنمسا والبابا «بيوس السابع» ملك الدول البابوية. وبنهاية «مؤتمر

(1) McCarty, Burke. *The Suppressed Truth about the Assassination of Abraham Lincoln* (Washington D. C.: Burke McCarty Publisher, 1922), p. 11.



فيينا» السري عام ١٨١٥م كانت أمم أوروبا قد اصطفت خلف الإمبراطور الرومي وفارس مالطة[١] الأمير «فون مِترنيخ» Prince von Metternich بهدف القضاء على الحريات في أوروبا وأمريكا. يقول عنه مخترع التلغراف «صموئيل مورس»:

> لقد أقنع [مترنيخ] إمبراطورَ النمسا وملك بروسيا بعدم الوفاء بالعهد الذي قطعاه لرعاياهما الألمان بمنحهم دساتير حرة . . . لقد قمع «مترنيخ» حريات إسبانيا بتحريض لويس الثامن عشر . . . على إرسال مئة ألف رجل إلى هناك لاستعادة النظام العام. وعندما ألقت «صقلية» و«نابلس» و«جَنَوَه» عام ١٨٢٠-١٨٢١م عنها نير العبودية المنهك، أرسل «مترنيخ» ثلاثين ألفاً من حِرابِه النمساوية إلى إيطاليا لإعادة الحكم المستبد[٢].

لقد أوجز «هنري دوايت» دور «مترنيخ» في كتابه «**رحلات في شمال ألمانيا**» بقوله: "ملَكَ الأمير «مترنيخ» زمام مجالس وزراء أوروبا بموهبته العجيبة في إثارة الهلع، ومارس على الأمم نفوذاً يقل قليلاً عن - إذا لم يَعدل - نفوذ نابليون"[٣]. بعبارة أخرى أنجز «مترنيخ» مع الشعوب ما أنجزه «نابليون» مع الملوك.

لم تسلم الولايات المتحدة من تآمر «التحالف المقدس» في سبيل القضاء

---

(١) انتماء «مترنيخ» إلى «فرسان مالطة» ثابت. انظر على سبيل المثال:

Nicolson, Harold. *The Congress of Vienna* (New York: Grove Press, 2000), p. 37.

(2) Morse, Samuel. *Foreign Conspiracy against the Liberties of the United States* (New York: The American & Foreign Christian Union, 1852), p. 45.

(3) Dwight, H. *Travels in the North of Germany* (New York: G. & C. & H. Carvill, 1829), p. 239.





على الحكومة الشعبية هناك. لذا نجد السيناتور «روبرت أُووين» في جوابه على أعضاء «مؤتمر فيينا» - وفقاً لسجل الكونجرس بتاريخ ٢٥ أبريل ١٩١٦م - يقول: "إن التحالف المقدس الذي دمر الحكومة الشعبية في إسبانيا وفي إيطاليا قد وضع خططاً محكمة للقضاء على الحكومة الشعبية في المستعمرات الأمريكية التي ثارت على إسبانيا والبرتغال في أمريكا الوسطى والجنوبية متأثرة بالمثال الناجح للولايات المتحدة"[١].

حيكت خيوط المؤامرة عام ١٨٢٢م في «معاهدة فيرونا السرية» Secret Treaty of Verona، مما دفع الرئيس الأمريكي «جيمس مونرو» إلى أن يصدر عام ١٨٢٣م ما يعرف بـ«مبدأ مونرو» Monroe Doctrine والذي نص على عدم السماح للأمم الأوروبية بالتدخل في الشؤون الأمريكية[٢].

ولكن يا ترى من كان المنفّذ المباشر لمؤامرة القضاء على الحريات في أمريكا؟ هذا ما أفصح عنه «ر. و. طومسون» عام ١٨٩٤م بقوله:

> حشد ملوك «التحالف المقدس» جيوشاً جرارة وتعاهدوا فوراً على نذرها لقمع كل الانتفاضات الشعبية المطالبة بحكومة حرة. ورغِب [البابا «بيوس السابع»] في تجنيد اليسوعيين - بمساعدة سلطته البابوية - لتحقيق ذلك الهدف. كان يعلم مدى تفانيهم في الانكباب على مثل هذا العمل[٣].

---

(1) *The Suppressed Truth about the Assassination of Abraham Lincoln*, p. 15.

(2) McCarty, Burke. *The Suppressed Truth about the Assassination of Abraham Lincoln*, p. 14-15.

(3) Thompson, R. W. *Footprints of the Jesuits*, p. 251.





كيف سيطر اليسوعيون على أمريكا؟

أُورد ذلك بنصه عن «ماكفرسون» في كتابه «اليسوعيون في التاريخ» بشيء من الإيجاز:

"في عام ١٨٢٥م وبعد أحد عشر عاماً من إعادة التنظيم اليسوعي عقد اجتماع سري لزعماء اليسوعيين في كليتهم في «كييري» شمال إيطاليا. نوقشت في ذلك الاجتماع مخططات لدفع السلطة البابوية على مستوى العالم في سبيل زعزعة الحكومات التي أعاقت التقدم وسحق كل معارضة لمخططات وطموحات اليسوعيين. قام شاب يسوعي يدعى «ليون» وأحد المقربين لعميد «كييري» - الذي أصبح فيما بعد جنرالاً لتنظيم اليسوعيين - بتدوين الخطابات والنقاشات التي جرت في «كييري» ثم نشرت من قِبل ناشر فرنسي. وفي عام ١٨٤٨م ترجمت إلى الإنجليزية ونشرت ككتاب بعنوان «المخطط السري» تأليف «ليون». والكتاب ثابت النسبة ويمكن قراءته في مكتبة المتحف البريطاني، كما أنه مُبصِّر بالواقع. وسأقدم بعض المقاطع منه كما نشرت أصلاً من قبل الراحل «أوغستا كوك»:

١) **مخطط طويل المدى للحكومة العالمية**: الجيل الأول لن يكون ملكاً لنا؛ والثاني سيكون تقريباً لنا. أما الثالث فسيكون كله لنا. إنكم تعلمون تماماً أن ما نهدف إليه هو **إمبراطورية العالم**.

٢) **العمل سراً والازدواجية**: لنكن ميالين إلى الحرب السرية ولنتحاشَ كثرة الأضواء... في الواقع يجب ألا نتميز في مظهرنا عن الآخرين. أجل، ظاهر الكاثوليكي يمكن أن يكون محباً للآخرين لكن عليه أن يكنّ في باطنه





حقداً دفيناً وكراهية لا تزول .

٣) **العمل عن طريق الثورة وحرب الطبقات في سبيل زعزعة الخصوم**: إذا ما بلغ الفوران الذي نثيره الدرجة الكافية سينكشف الغطاء فجأة فنصب الحميم على أولئك الوسطاء السياسيين الذين دفعهم الجهل والطيش إلى أن يكونوا أدوات بأيدينا وستنتج عن جهودنا ثورة بكل ما تحمله الكلمة من معنى . . .

٤) **التأثير على العلماء وذوي السلطة.**

٥) **استخدام الكُتاب والمؤلفين**: لا بد أن نَضْمن بأي شكل من الأشكال عون المفكرين المحدَثين مهما كانت طبيعة آرائهم ما دام بالإمكان دفعهم للكتابة في صالحنا؛ ولندفع لهم ما يكفيهم سواء كان بالمال أو بالثناء .

٦) **إيرلندا أملهم ...**

٧) "**جنسٌ أسمى**" **كاثوليكي**: الشعب الكاثوليكي هو خليفة شعب الرب (إسرائيل) . . .

٨) **القضاء على البروتستانتية**"[١] .

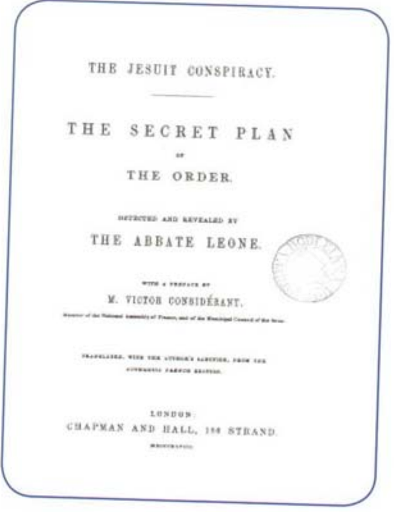
والمؤامرة بتمامها مفصلة في كتاب «المؤامرة اليسوعية: المخطط السري للتنظيم» تأليف «جاكوبو ليون»[٢] .

---

(1) Macpherson, Hector. *The Jesuits in History* (Springfield, Missouri: Ozark Book Publishers, 1997), Appendix 1. As quoted in *Vatican Assassins*, p. 279-283.

(2) Leone, Jacopo. *The Jesuit Conspiracy: The Secret Plan of the Order* (London: Chapman & Hall, 1848), pp. 81, 90, 102, 104, 112, 113, 138, 175.




THE JESUIT CONSPIRACY.

THE SECRET PLAN OF THE ORDER.

DETECTED AND REVEALED BY THE ABBATE LEONE.

WITH A PREFACE BY M. VICTOR CONSIDÉRANT.

LONDON: CHAPMAN AND HALL, 186 STRAND.

صورة رقم (٣١): كتاب «المؤامرة اليسوعية: المخطط السري للتنظيم» لمؤلفه «جاكوبو ليون».

لم تكن حبال المؤامرة خافية تماماً على زعماء أمريكا. ففي عام ١٨١٦م كتب «جون آدمز» رسالة إلى الرئيس «جفرسون» جاء فيها:

> لا أحب ظهور اليسوعيين ثانية. ألن تكون أسرابهم بيننا بأقنعة عديدة لا يستطيعها إلا ملك الغجر؛ لابسين لباس الرسامين والناشرين والكُتاب ومدراء المدارس؟ إن كان هناك جمع من البشر يستحقون هلاكاً أبدياً على الأرض وفي جهنم فإنها جمعية لويولا هذه. لكن نظام التسامح الديني لدينا يحتم علينا أن نمنحهم حق اللجوء[١].

كما نقرأ في مقدمة كتاب «المؤامرة الأجنبية على حريات الولايات المتحدة» لـ«صموئيل مورس» تزكية من «مجلة نيويورك للتجارة» جاء فيها: "يأخذ المؤلف [مورس] على عاتقه بيان أن مؤامرةً ضد حريات الجمهورية

(1) Fullop-Miller, Rene. *The Power and Secrets of the Jesuits* (New York: The Vikings Press, 1930), p. 390.





تجرى على قدم وساق، تحت إشراف الأمير الماكر «مترنيخ» النمساوي الذي يحاول تحقيق ما يصبو إليه عن طريق جيشٍ من اليسوعيين "[١].

أما «مورس» فيعبر عن خطر المؤامرة بقوله:

وهل الأمريكيون بحاجة إلى بيان من هم اليسوعيون؟ إن كان هناك من يجهل فليتعلم تاريخهم دون توانٍ، فليس لدينا وقت نضيعه. أعمالهم تلقاء أعينكم في أحداث كل يوم. إنها جمعية سرية، شكل من أشكال التنظيم الماسوني، مع مزيد من الصفات البغيضة المقززة، وتفوقها خطراً بآلاف المرات. إنهم ليسوا مجرد قساوسةٍ أو كهنةِ معتقَدٍ ما. إنهم تجار ومحامون ومحرِّرون وأصحاب كل مهنة، لا يميزهم شعار (في هذا البلد) يعرفون به. إنهم ينتشرون في مجتمعكم كله[٢].

أما الرئيس «أبراهام لنكولن» فيقول:

إن بروتستانت الشمال والجنوب [الأمريكي] كانوا سيتحدون لإبادة القساوسة واليسوعيين لو أنهم علموا أن القساوسة والراهبات والرهبان الذي يحُطّون على شواطئنا كل يوم تحت ستار الدعوة إلى دينهم . . . ليسوا سوى رسل للبابا ونابليون الثالث . . .[٣].

---

(1) Morse, Samuel. *Foreign Conspiracy* (New York: The American and Foreign Christian Union, 1852), p. 3.

(2) Laurens, J. Wayne. *The Crisis: Or, The Enemies of America Unmasked* (Philadelphia: G. D. Miller Publisher, 1855), p. 266.

(3) *Fifty Years in the Church of Rome*, p. 699.



وكيف يكون تنفيذ المؤامرة؟ يجلي هذا الأب الكاثوليكي الأسبق «تشارلز تشينيكي» بعد أن حضر اجتماع القساوسة في «بَفَلو» عام ١٨٥٢م والذي أعلنوا فيه:

لقد عزمنا على الاستيلاء على الولايات المتحدة وحكمِها، لكننا لا نستطيع صنع ذلك دون العمل سراً وبكل حِكمة . . . بسرية وصبر علينا أن نحشد أتباعنا من الروم الكاثوليك في المدن الكبرى بالولايات المتحدة . . . لِندْعُ فقراءنا المؤمنين من الكاثوليك الإيرلنديين من كل أنحاء العالم . . . وما عسى المنافقين من أبناء وبنات الآباء المهاجرين المتعصبين [البروتستانت] أن يقولوا عندما لا يمكن اختيار قاضٍ أو مُعلمٍ أو شرطي إلا أن يكون رومياً كاثوليكياً إيرلندياً متديناً؟ . . . عندما لا يمكن انتخاب سيناتور أو عضو في الكونجرس ما لم يكن خاضعاً لأبينا الأقدس - البابا! كم هي بائسة تلك النسبة التي سيحققها أولئك اليانكيون Yankees البروتستانت عندما لا ننتخب الرئيس فحسب بل نعبئ ونأمر الجيوش، ونجنّد الأساطيل، ونمتلك مفاتيح الخزانة العامة(١)! حينئذ - أجل حينئذٍ - سنحكم الولايات المتحدة ونطرحها عند أقدام نائب يسوع المسيح [البابا](٢).

---

(١) وقد تحقق لهم ذلك بعد أن أنشأوا «بنك الاحتياطي الفدرالي» عام ١٩١٣م.

(2) *Fifty Years in the Church of Rome*, p. 668.





وفعلاً قسم اليسوعيون الولايات المتحدة إلى شمال وجنوب باسم «تسوية ميزوري» Missouri Compromise عن طريق الماسوني[(١)] «هنري كلاي». ثم أحضر اليسوعيون - كما وعدوا - آلافاً من الكاثوليك الإيرلنديين وأسكنوا أغلبهم في المدن الشمالية ثم أوجدوا حزباً شمالياً عرف باسم «الحزب الجمهوري» تولى إثارة المسألة العنصرية التي لم تكن إشكالاً لدى الجنوبيين مما أثار الكراهية بين الشمال والجنوب وظهر القائلون بالانفصال عن الاتحاد الأمريكي بزعامة «جون كالهون» و«روبرت تومز».

كان «روبرت تومز» - كما يؤكد المؤرخ الماسوني «ألبِرت ماكي» - أحدَ أعضاء الطقس الماسوني الاسكتلندي الذي يتزعمه أحد المحركين للحرب الأهلية الأمريكية و«القائد الأعظم» للطقس الاسكتلندي «ألبرت بايك»[(٢)] الذي قال " لا بد أن نحافظ - نحن خواصَّ الدرجاتِ [الماسونية] العليا - على الدين الماسوني في نقاء العقيدة اللوسيفرية . . . نعم «لوسيفر» هو الرب . . . والدين الفلسفي النقي الحق هو الإيمان بـ«لوسيفر» "[(٣)].

لم تبق إلا الحادثة التي تثير الحرب. وكانت عندما قام الرئيس «جيمس

---

(١) في عام ١٨٢٢م أصبح «هنري كلاي» سيداً للمحفل الماسوني رقم (١) في لكسينجتون، بولاية كنتاكي. أنظر:

Denslow, William R. & Harry Truman. *10,000 Famous Freemasons* (Kessinger, 2004), part I, p. 221.

(2) Mackey, Albert. *Mackey's National Freemason, October 1873 to September 1874* (Kessinger Publishing, 2003), p. 411.

(3) Lady Queenborough. *Occult Theocracy* (South Pasadena, California: Emissary Publications, 1980), pp. 220-21.



بَكَنان» الماسوني[١] وسلف الرئيس «أبراهام لنكولن» بإرسال سفينة بحرية «كوكب الغرب» إلى مرفأ «تشارلستون» لإنقاذ حصن «فورت سَمتَر»، فكان هذا بمثابة إعلان حرب. فرد الماسوني وفارس الهيكل[٢] الكاثوليكي الجنوبي الجنرال «بيير بيوريجارد» بإطلاق النار على قلعة «فورت» واعتبر هذا الإطلاق حجة لبدء الحرب[٣].

كان اليسوعيون يتحكمون في طرفي الصراع. كانوا يتحكمون في «ثاديوس ستيفنز» في مجلس النواب و«تشارلز سَمْنر» في مجلس الشيوخ، والماسوني[٤] «إدوين ستانتون» وزير الحرب أثناء رئاسة «لنكولن». كما كانوا يسيطرون على قادة الجنوب، خصوصاً رئيس الولايات الكونفدرالية الأمريكية «جفرسون ديفيس» ووزير الحرب «يهوذا بنجامين». يقول «تشينيكي»:

> قلة قليلة من زعامات الجنوب لا يخضعون بشكل أو بآخر لسلطة اليسوعيين من خلال زوجاتهم، وعلاقاتهم العائلية وأصدقائهم. إن العديد من أفراد أسرة «جِفـ[ـرسون] ديفيس» ينتمون إلى كنيسة روما[٥].

---

(١) كان «جيمس بكنان» سيداً للمحفل الماسوني رقم (٤٥) في لانكاستر، بولاية بنسلفانيا، ونائب السيد الأعظم للمحفل الأعظم في بنسلفانيا. أنظر:

Klein, Philip S. *President James Buchanan: A Biography* (Newtown, CT: American Political Biography Press, 1995), p. 27.

(2) *10,000 Famous Freemasons*, part I, p. 73.

(3) *Fifty Years in the Church of Rome*, p. 686-687.

(4) Beauregard, Erving E., "Edwin M. Stanton and Freemasonry," in *The* 74 *Lincoln Herald*, Winter 1993.

(5) *Fifty Years in the Church of Rome*, p. 696.





لقد أقر «أبراهام لنكولن» بدور اليسوعيين في المعارك التي خاضها. يتحدث على سبيل المثال عن الجنرال الكاثوليكي «ميد» Meade قائلاً:

> صحيح أن «ميد» بقي معنا وكسب معركة «جِتيسبرغ» Gettysburg الدامية إلا أن من الواضح أن روميّته حلت محل وطنيته بعد المعركة . . . فعندما كان «ميد» على وشك الملاحقة [للعدو] بعد المعركة، جاء أحد الغرباء عَجِلاً إلى مقر القيادة وكان يسوعياً متخفياً. وبعد عشر دقائق من الحديث إليه قام «ميد» بترتيبات معينة لملاحقة العدو بشكل جعله يفر دون أن يُمس بأذى سوى خسارة بندقيتين فقط[1].

بل عزا «لنكولن» إشعال الحرب إلى الكنيسة قائلاً:

> منذ بداية الحرب الأهلية كان هناك تحالف جهريٌ غيرُ سري بين بابا روما و«جِف ديفيس» . . . لقد قام البابا ويسوعيوه بنصح «جِف ديفيس» ومساندته وتوجيهه على الأرض من أول طلقة بندقية على قلعة «سمتر» أطلقها الكاثوليكي الرومي المسعور «بيوريجارد»[2].

كان حصاد هذه الحرب سبعمائة ألف من الشعب الأمريكي. وبموت الزعامات البروتستانتية في الجنوب بقي الأمر لكاثوليك الشمال الذين صاروا

---

(1) *Fifty Years in the Church of Rome*, p. 702.

(2) *Fifty Years in the Church of Rome*, p. 703.





أداة لليسوعيين ليصبحوا «الجيش العظيم» الذي استعمل فيما بعد لاستعادة السلطة الزمنية للبابا .

ثم أدخل الشماليون «التعديل الرابع عشر» على الدستور والذي تنص الفقرة الأولى منه على أن "كل من ولد أو تجنس في الولايات المتحدة وصار تحت سلطتها فهو مواطن للولايات المتحدة وللولاية التي يسكنها . . . . "[1] وبهذا دُمج سكان الولايات المتحدة ولم يعد للمهاجرين الأُول أدنى امتياز ، وسهلت بذلك إدارتهم من واشنطن بعد أن أصبح الجنوبيون تحت وطأة «قانون الحرب» عام ١٨٦٦م بسبب رفضهم المصادقة على هذا التعديل الرابع عشر . وقُسم الجنوب إلى مقاطعات عسكرية خمس ، يحكمها خمسة من الجنرالات التابعين لليسوعيين أمثال الجنرال «بنجامين بتلر» .

ومع أن «أبراهام لنكولن» كان من المؤيدين لسياسة الشمال الكاثوليكي بل انتخب رئيساً من قبلهم وفرض «قانون الحرب» في الجنوب وأقام «جيش البوتوماك» إلا أنه كان حريصاً على أن يدخل الجنوب في الاتحاد الأمريكي مع حفظ امتيازاتهم التي سعى اليسوعيون إلى إلغائها عن طريق «التعديل الرابع عشر» . هنا بدأ التأهب لانتقام اليسوعيين منه . في حديث إلى «تشارلز تشينيكي» يقول «أبراهام لنكولن» :

أكرر ما قلتُ لك في «أوربانا» عندما أعربتَ لي عن مخاوفك من

---

(1) *Wikipedia*, "Fourteenth Amendment to the United States Constitution" <http://en.wikipedia.org/wiki/Fourteenth_Amendment_to_the_United_States_Constitution#Text>





أن يغتالني اليسوعيون - يجب ألا يأبه المرء أين ومتى سيموت، ما دام ذلك في موطن شرف وأداء واجب، لكني أضيف اليوم بأن شعوري هو أن الرب سيدعوني إليه بيد سفّاك . . . [إن] البابا واليسوعيين بمحاكم التفتيش الجهنمية هما القوتان المنظَّمتان الوحيدتان في العالم اللتان تلجآن إلى خنجر السفاك لذبح أولئك الذين لا يقدرون على إقناعهم بالحجة أو غزوِهم بالسيف. إن نجاتي من بين أيديهم - بعد أن أحَدَّت رسالةُ البابا إلى «جِف ديفيس» مليون خنجر لتُغرز في صدري - سيكون أكثر من معجزة.[1]

مقتل «أبراهام لنكولن»:

يحدثنا المؤرخ «آبوت» قائلاً:

عشية الجمعة الرابع عشر من أبريل [عام ١٨٦٥م] حضر الرئيس لنكولن «مسرح فورد» في واشنطن. كان يجلس بهدوء في مقصورته يستمع إلى المسرحية عندما دخل رجل باب البهو الذي يقود إلى المقصورة وأقفل الباب خلفه. وعندما اقترب من الرئيس أخرج من جيبه مسدسا صغيرا وأصابه في قفاه . . . وقفز من المقصورة . . . وبينما هُرع عبر المنصة حاسر الرأس أشار بخنجر قائلا: "*Sic Semper Tyrannis!*" (هكذا

(1) *Fifty Years in the Church of Rome*, p. 695.





[فليُصنَع] دائماً بالطغاة!) واختفى . . . "[١].

كان قاتل الرئيس «أبراهام لنكولن» هو الكاثوليكي «جون وِلْكس بوث» John Wilkes Booth بتدبير من اليسوعي «جون سُرات» John Surrat الذي فر من الولايات المتحدة إلى «مونتريال» ثم «لندن ديري» ثم «ليفربول» ومنها إلى «روما» بمساعدة القساوسة الكاثوليك، ليصبح في عسكر البابا! يقول «تشينيكي»:

ومن يظن أن هناك من يستطيع حماية قاتل «أبراهام لنكولن» في أوروبا سوى البابا بنفسه ويسوعييه؟ إن أردت أن تراه بعد أن عبر المحيط فاذهب إلى «فيتري» على أعتاب روما، وهناك ستجده منضوياً تحت لواء البابا، في الفيلق التاسع من جيشه «الزواوي» Zouave تحت الاسم المزيف «واطسون». بالطبع اضطر البابا إلى سحب حمايته له بعد أن وجدَته الولايات المتحدة هناك وأُحضر إلى واشنطن ليحاكم. ولكن عند وصوله سجينا إلى الولايات المتحدة همس كاهن اعترافه اليسوعيُّ في أذنه قائلاً: "لا تخف فلن تدان! بفضل نفوذ سيدة رومية كاثوليكية رفيعة المستوى سيكون اثنان أو ثلاثة من المحلَّفين من الروم الكاثوليك، وستكون في أمان. " . . . ولما اختلفت هيئة المحلفين لم يصدر حكم، فاضطرت الحكومة إلى إطلاق سراح القاتل دون أن يعاقب[٢].

---

(1) Abott, *History of the Civil War*, vol. II, p. 594, as quoted in *Fifty Years in the Church of Rome*, p. 717.

(2) *Fifty Years in the Church of Rome*, p. 729.





أحداثٌ سبقت الحرب العالمية الأولى

استطاع اليسوعيون بين عامي ١٨١٥ و ١٨٧١م قمع محاولات إقامة حكومات شعبية في أوروبا بفضل «التحالف المقدس». تم قمع الشعوب الكاثوليكية في إسبانيا وإيطاليا. أما في فرنسا فنُفي الملك «لويس فيليب» الذي كان قد طرد اليسوعيين عام ١٨٣١م وأقام اليسوعيون إمبراطورية فرنسية بالتعاون مع «نابليون الثالث».

في عام ١٨٦٦م استطاعت «بروسيا» البروتستانتية هزيمة النمسا قلب «التحالف المقدس» فيما يعرف بـ«الحرب البروسية-النمساوية». لم يرض اليسوعيون بالهزيمة فاستعانوا بإمبراطور فرنسا «نابليون الثالث» لشن حرب على ألمانيا. لكن فرنسا هزمت شر هزيمة وعرفت هذه الحرب بـ«الحرب الفرانكو-بروسية» وكانت عام ١٨٧٠م[1].

يقول «إدموند باريس»: " فرنسا هي التي أعلنت بنفسها الحرب. لقد

(1) *Vatican Assassins*, p. 366.



أثبت التاريخ أن حرب ١٨٧٠م هذه من صنع اليسوعيين "(١).

نتج عن هزيمة «نابليون الثالث» أنْ سحب جنودَه من روما بعد أن كانت فرنسا تحمي روما منذ ١٨٤٩م. فلما انسحبت الجيوش استولى الايطاليون على روما وأسسوا مملكة ايطاليا المستقلة. ولما تحررت روما من ربقة البابوية أصبح «فكتور عمانوئيل الثاني» ملكاً لإيطاليا وفر البابا «بيوس التاسع» من روما وأعلن نفسه سجينا في قلعة «سانت آنجلو»، ثم أعلن الحرمان الكنسي لـ«فكتور عمانوئيل الثاني» بقوله:

> . . . نَحْرمه كنسياً ونلعنه، وعن أعتاب كنيسة الرب المقدسة نعزله . . . ملعون فمه وصدره وقلبه وكل ما انطوى عليه جسده. من رأسه إلى أخمص قدميه لا سَلِم من داء! . . . عليه اللعنة! آمين(٢).

كان البابا «بيوس التاسع» هو الذي أحيا تعاليم «مجمع ترنت» المشؤوم فيما اسماه Syllabus of Errors «**خلاصة الآثام**». وعند قيام «مجمع الفاتيكان الأول» عام ١٨٧٠م أُدخلت ثمانون فقرة من هذه الخلاصة فيه. من هذه الفقرات:

- ننكر ونحرّم وندين الجملة [القائلة]: "بممارسة أي دين مهما كان، يمكن للبشر أن يجدوا الطريق إلى الخلاص الأبدي ويحرزوا السعادة الأبدية".

(1) Paris, Edmond. *The Secret History of the Jesuits* (Chino, California: Chick Publications, 1975), p. 81.

(2) Lansing, Isaac J. *Romanism and the Republic* (Boston: Arnold Publishing Company, 1890), p. 116-118.





• ننكر ونحرّم وندين الجملة [القائلة]: "البروتستانتية ليست سوى شكل آخر لنفس الدين النصراني الحق، وأن المرء مقبول فيها لدى الرب كما هو الحال في الكنيسة الكاثوليكية".

• ننكر ونحرّم وندين الجملة [القائلة]: "الكنيسة مفصولة عن الدولة والدولة عن الكنيسة"(١).

فعقيدة الكنيسة في «مجمع الفاتيكان الأول» هي عقائد اليسوعيين ولا تزال إلى يومنا هذا كما سنرى، فحرية الأديان التي يتشدقون بها هي من «الآثام» المنكرة المحرمة.

جُن جنون اليسوعيين بعد أن هُزموا وخسر البابا سلطته الزمنية. وزاد الطين بِلة أن طردتهم «بروسيا» عام ١٨٧٢م بقرار البرلمان الألماني الذي جاء فيه: "تنظيم يسوع والجمعيات المتحالفة معه وكذا الجمعيات المماثلة لها مبعدة من أقاليم الإمبراطورية الألمانية..."(٢).

حاول اليسوعيون اغتيال الأمير الألماني «أوتو فون بِسمارك» مرة عام ١٨٦٦م وأخرى عام ١٨٧٤م. ولعل هذه المحاولات جعلت الأمير يخاف على نفسه بعد أن عُرف بسياسة النضال ضد روما *Kulturkampf* فتحولت سياسة النضال إلى تحالف مع البابا «ليو الثامن» وشكَّل «الحزب المركزي» عام ١٨٧٧م، وكان هذا الحلف بداية السيادة البابوية على السياسة الألمانية.

أما في فرنسا فقامت عام ١٨٧٧م الجمهورية الثالثة برئاسة «ليون

(1) Griesinger, Theodor. *The Jesuits*, p. 737-739.

(2) Griesinger, Theodor. *The Jesuits*, p. 813.





جامبيتا» Leon Gambetta الذي أعلن أن الإكليريكية (أي الكهنوت) "هي العدو"[1]. وأصدر «قانون سحب الاعتراف» Disestablishment Act الذي طَرد به اليسوعيين[2] فكان مصيره القتل "خطأً" على يد خليلته عام ١٨٨٢م[3].

في هذا العام كذلك شُكل في أوروبا ما يعرف بـ«التحالف الثلاثي» The Triple Alliance بين فرنسا والنمسا - المجر وإيطاليا، وكلها كانت معادية للكنيسة. بل بحلول ١٩٠٠م كانت كل أوروبا تقريبا قد طردت اليسوعيين، باستثناء إنجلترا والسويد والدنمارك إلى جانب الولايات المتحدة.

قويت شوكة اليسوعيين في إنجلترا والولايات المتحدة على وجه الخصوص. وكان حقاً ما قاله «هكتور ماكفِرسون»:

> أولئك الذين رأت الدول الأخرى أنهم أعداء سمحت لهم بريطانيا بالنزول على شواطئها ليواصلوا أعمالهم الآثمة دون أذى. إننا متسامحون إلى حد مفرط. ولئن لم تتغير [هذه] السياسة لتدفعن هذه الأمة ثمناً باهظاً يوماً من الأيام[4].

---

(1) Marzials, Frank Thomas. *Life of Leon Gambetta* (W. H. Allen, 1890), p. 171.

(2) Ridpath, John C. *Cyclopaedia of Universal History* (Jones Bros. Pub. Co., 1890), vol. IV, p. 559.

(3) *Vatican Assassins*, p. 377.

(4) Macpherson, Hector. *The Jesuits in History* (Edinburgh: Macniven & Wallace, 1914), p. 149.





أما عن الولايات المتحدة فكتب «إسحاق لانسينج» عام ١٨٩٠م:

ولكن أين ذهب اليسوعي المبعد؟ . . . وأين هو الآن؟ والإجابة: في أمريكا، في الولايات المتحدة. **إن دولتنا جنة اليسوعيين**[١].

وفي عام ١٩٠١م اغتيل الرئيس الأمريكي «ويليام مكينلي»، ليصبح «ثيودور روزفلت» أول «إمبراطور بابوي» حقيقي ينفذ سياسة «التحالف المقدس» في الولايات المتحدة. وكما كتب «إرمِيا كراولي»:

اليوم [١٩١٢م] هم أقوى في الولايات المتحدة مما كانوا عليه في أي بلد من البلدان الأوروبية التي طردتهم باعتبارهم خطراً على الحكومة[٢].

روسيا القيصرية والثورة البلشفية:

بدأ قياصرة روسيا - حماة الأرثوذكسية - يشكلون عقبة أمام الاستبداد اليسوعي الكاثوليكي بعد أن طردهم «الإسكندر الأول» من موسكو وسانت بيتسبرغ عام ١٨١٦م. وفي عام ١٨٢٠م أخرجهم «بطرس العظيم» من روسيا معلنا أنهم "متجهون فحسب للحصول على امتيازات خاصة بهم ولتوزيع سلطتهم . . . "[٣]. بعدها بخمسة أعوام مات «الإسكندر الأول» فجأة، وهناك من يرى أنه مات مسموماً! وخلفه على عرش روسيا «الإسكندر

(1) *Romanism and the Republic*, pp. 58-59.

(2) Crowley, J. *Romanism: A Menace to the Nation*, p. 194..

(3) *Footprints*, p. 246.





الثاني» - نيكولاس الأول.

اتجه «الإسكندر الثاني» للإصلاح الداخلي وألغى الجاسوسية والرق، فأثار اليسوعيون في وجهه الثورة البولندية. فلما أدرك القيصر الروسي ذلك ألغى اتفاقيته مع البابا وقطع علاقاته الدبلوماسية مع البابوية عام ١٨٦٦م ثم عام ١٨٧٧م. وفي عام ١٨٨٢م حاول إقامة دستور حر في روسيا وهو عين ما يحاربه اليسوعيون. فماذا حصل؟ في اليوم التالي لتوقيعه على الدستور ألقيت قنبلة على عربته قتلت وجرحت العديد من حرس الـ«قوزاق» المرافقين له. فلما نزل الإمبراطور عن عربته يتفقد الضحايا انفجرت قنبلة ثانية مزقته إلى أشلاء(١).

ولي عرش روسيا بعده «الإسكندر الثالث» الذي كان مستبداً. واستطاع المندسّون من اليسوعيين أن يحرضوا هذا القيصر ضد اليهود فقتل منهم خلقاً كثيراً. يقول «إريك فيلبس»:

> أحدثت المذابح الأثرَ المطلوب. فقد تنامى لدى اليهود المخدوعين بغضٌ عظيمٌ للقيصر - كما هو حال اليسوعيين. وعندما آن الأوان للانقلاب على «نيكولاس الثاني» والاضطهاد التطهيري للكنيسة الروسية الأرثودكسية، احتشد اليهود لهذا الغرض منقلبين على أعداء روما القدامى . . . لم يكونوا يعلمون أنهم "وُرِّطوا" من قِبل «أبناء لويولا». سيُلامون على فظائع الشيوعية الروسية. جزءٌ من هذا التوريط كان نشر «بروتوكولات حكماء صهيون»(٢).

(1) Iskenderov, Akhmed A. *The Emperors And Empresses of Russia: Rediscovering the Romanovs* (M.E. Sharpe, 1996), p. 329.

(2) *Vatican Assassins*, p. 395.





يؤيد هذا ما قاله «لِيو ليمان» في كتابه «**خلف الطغاة**» بقوله:

مع أن «بروتوكولات صهيون» نشرت أولا في روسيا عام ١٩٠٣م إلا أنها نشأت أصلا في فرنسا منذ «حادثة دريفوس» الذي كان اليسوعيون محركيه الأساسيين . . . هذه «البروتوكولات» للقادة اليهود المزعومين ليست أول وثيقة من نوعها يلفقها اليسوعيون. فقبل أن تظهر هذه «البروتوكولات» بأكثر من مائة عام كان اليسوعيون يستخدمون خدعة مماثلة تدعى «بروتوكولات حكماء بورغ-فونتان» ضد «الينسينية» Jansenism - وهي حركة كاثوليكية فرنسية مناوئة لليسوعيين في أوساط العامة من رجال الدين[1].

وكانت الثورة البلشفية والحرب الأهلية، وانتهت بالكونكوردات concordat «الاتفاقية البابوية» بين «لينين» والبابا. لكن العجيب في الأمر أن البلاشفة لم يطردوا فرسان مالطة من روسيا، بل استمر التبادل الاقتصادي بين فرسان مالطة في أمريكا وروسيا من خلال مشروع «شركة جرِيس الروسية». يقول: «أنطوني سَتَن» في كتابه «**وول ستريت والثورة البلشفية**»:

باختصار، قام «ويليام فرانكلين ساندْز» - السكرتير التنفيذي لهيئة يعد مديروها الأكثر شهرة في «وول ستريت» - بتقديم دعم قوي للبلاشفة والثورة البلشفية بعد بدء الثورة بأسابيع،

(1) Lehman, Leo H. *Behind the Dictators* (New York: Agora Publishing Co., 1942), p. 15.





وباعتباره مديرا لبنك الاحتياطي الفدرالي في نيويورك كان «ساندز» قد أسهم بمليون دولار لصالح البلاشفة[1].

بعد خمسة أعوام من الحرب الأهلية سمح البلاشفة لليسوعيين بدخول روسيا بعد أن طُردوا لأكثر من قرن. يحدثنا عن ذلك «جيمس زاتكو» القس الكاثوليكي بقوله:

> نشأ جَوٌّ من المشاعر الحسنة فيما يبدو. فالتقى «مونسنيور بيزاردو» بـ«فلاديمير فوروفسكي» [عام ١٩٢٢م] لتحديد نقاط اتفاق بين الكرسي الرسولي وروسيا من أجل إرسالية بابوية في روسيا . . . أتاحت هذه الاتفاقية العمل لثلاثة «تنظيمات» كاثوليكية في روسيا: «الخلاصيِّين» Redemptorists للعمل في شمال روسيا، و«جمعية يسوع» [اليسوعيين] للعمل في وسط روسيا، و«جمعية الكلمة الإلهية» للعمل في جنوب روسيا[2].

ويقول في موطن أخر:

> كان الوسطاء في هذا التحالف الجديد بين السوفييت والفاتيكان هم اليسوعيون، الموصوفون بورثة العداء للكنيسة الأرثودكسية . . . ووفقا لنفس التقرير شعرت الفاتيكان بأن بإمكانها إدخال

---

(1) Sutton, Anthony. *Wall Street and the Bolshevic Revolution* (HTML by: Studies in Reformed Theology, 2001), p. 101.

(2) Zatko, James. *Descent into Darkness* (Notre Dame, Indiana: University of Notre Dame Press, 1965), p. 111. As quoted in *Vatican Assassins*, p. 401.





الكنيسة الروسية [الأرثودكسية] تحت سلطتها فقط إذا تم القضاء على «تيخون» [بطريرك الكنيسة الأرثودكسية] وهو شرط رأى البلاشفة أنه قد وُفِّي به. ومن جانبهم وعد اليسوعيون والفاتيكان أن يقوموا - بعد توقيع الاتفاقية البابوية - بعمل ما في وسعهم للضغط على حكومات إيطاليا وفرنسا وبلجيكا لتُعجّل باعترافها بالحكومة السوفيتية[1].

وفعلا وُقعت الاتفاقية البابوية بين الفاتيكان والبلاشفة يمثلهم «ستالين» الذي درس في جامعة «تفليس» اليسوعية. وهكذا أصبحت روسيا تحت وطأة «البابا الأسود» كما حدث لأمريكا وبريطانيا من قبل، ثم ألمانيا التي ذاقت وبال تمردها في الحرب العالمية الثانية.

(1) Zatko, James. *Descent into Darkness*, p. 112. As quoted in *Vatican Assassins*, p. 402.





الحربان العالميتان

كانت الحربان العالميتان (حرب الثلاثين عاماً الثانية) نصراً مؤزراً لروما إذ عجلت بتتويج البابا سلطاناً على دول أوربا وأمريكا. هنا أذكر بعض هذه الانتصارات التي حصدتها روما واليسوعيون على وجه التحديد من تلك الحروب.

قرر اليسوعيون أن الملَكية لم تعد صالحة في أوربا لأنها قد تقوم في وجه روما في أي ساعة، لذا قرروا استبدالها بالدكتاتورية الموالية لروما. وهكذا استُبدل بـ«التحالف المقدس» «جماعة الاستخبارات الدولية» للسيطرة على كل الأمم.

كان التحالف المقدس عام ١٨١٥م يتألف من ملوك روسيا وبروسيا والنمسا، وبحلول ١٩١٤م كانت كل هذه الدول قد ثارت على روما وتخلت عن الهدف الذي من أجله قام التحالف وهو القضاء على الحكومات الشعبية.

كانت أسرة «رومانوف» الملكية في روسيا أولَها ثورة. كان «الإسكندر الأول» قد طرد اليسوعيين من روسيا فكانت نهايته الموتَ مسموماً. أما





«الإسكندر الثاني» فألغى البوليس السري وكان على وشك إقامة دستور ضامن للحريات. كما ألغى الاتفاقية مع روما التي كان قد عقدها «نيكولاس الأول» فكانت نهايته الاغتيال.

لذا كان لا بد من التخلص من هذه الأسرة المتمردة على روما. فقام اليسوعيون عام ١٩١٧م بمساندة من «بنك الاحتياطي الفدرالي» بتمويل الثورة البلشفية التي نتج عنها اختطاف وتهريب فارس مالطة «القيصر نيكولاس الثاني» ابن عم «جورج الخامس» وبهذا انتهت دولة الـ«رومانوف».

أما الأسرة الملكية الثانية التي ثارت فكانت أسرة «هوينتسولرن». استطاع «فلهلم الأول» بمساعدة مستشاره المحنك «بِسمارك» هزيمة عميل اليسوعيين «نابليون الثالث» في الحرب الفرانكو-بروسية عام ١٨٧٠م. كما مكن لـ«فيكتور عمانوئيل الثاني» من انتزاع السلطة الزمنية من البابا لمدة ستين عاماً تقريباً، ثم طَرد اليسوعيين من الإمبراطورية الألمانية عام ١٨٧٢م. حاول اليسوعيون قتله لكن محاولتهم باءت بالفشل. وفي عام ١٩٠٧م تَوعّد «فلهلم الثاني» بطرد كل قسيس كاثوليكي رومي من إمبراطوريته لتدخلهم في سلطته المدنية. فكان على اليسوعيين أن يتخلصوا من هذه الأسرة اللوثرية كذلك[1].

لذا فرض اليسوعيون عام ١٩١٤م الحرب العالمية على الإمبراطورية الألمانية البروتستانتية عن طريق «محفل الشرق الأعظم» وأرسلوا القيصر اللوثري إلى المنفى، فاستقال عام ١٩١٨م. نقرأ هنا كلمات «فلهلم الثاني» نفسه إذ يقول: "إن الحرب كلها كما يبدو جلياً رُتبت بين إنجلترا وفرنسا

(1) *Vatican Assassins*, p. 479.





وروسيا لإبادة ألمانيا. " ثم يستمر في كشف الدور الحقيقي للماسونيين حلفاءِ اليسوعية بقوله: "لقد أُخبرتُ أن دوراً مهماً لُعب في سبيل التحفيز للحرب العالمية ضد قوى المحور الملكية من قبل سياسة «محفل الشرق الأعظم» الدولي. "[1] وفعلاً انتهت أسرة «هوينتسولرن» الملكية.

أما الأسرة الأخرى التي ثارت فكانت أسرة «هابسبورغ». كان اليسوعيون قد عاقبوا هذه الأسرة أثناء الثورة الفرنسية بإعدام الملكة «ماري أنطوانيت». وفي عام ١٨٩٨م قتلوا «إليزابيث» إمبراطورة النمسا بعد أن قام زوجها «فرانز جوزيف» الذي تولى الحكم في أثناء الثورة الفرنسية الثانية عام ١٨٤٨م بإلغاء الكونكوردات (الاتفاقية البابوية) مع روما غيرَ معترفٍ بالسلطة الزمنية للبابا. وبحلول عام ١٩١٨م أصبحت أسرة «هابسبورغ» أثراً بعد عين، بالإضافة إلى التحالف المقدس لملوك أوروبا والذي انطلق من «النمسا» بزعامة «مترنيخ».

بعدها بأربعة أعوام (عام ١٩٢٢م) أصبح الكاهن اليسوعي «إنياز سيبل» مستشاراً للنمسا.[2] وفي ذات العام نَصب اليسوعي «إدموند والش» Edmund Walsh[3] - بمساعدة اليسوعي «إدوارد روب» - «جوزيف ستالين» وزيراً للحزب الشيوعي. أما «سيبل» فقضى على كل مقاومة نمساوية ضد النازية تمهيداً للـ«آنشلوس» *Anschluss* (إتحاد ألمانيا والنمسا). ولذا كان

---

(1) Wilhelm II. *The Kaiser's Memoirs* (New York & London: Harper and Brothers Publishers, 1922), p. 257.

(2) Graham, Malbone W. *New Governments of Central Europe* (London: Sir Isaac Pitman & Sons, Ltd, 1924), p. 191.

(٣) **إدموند والش**: يسوعي بارز ومؤسس «كلية الشؤون الخارجية» بجامعة «جورجتاون». وصف «أيزنهاور» موته بـ" خسارة فاجعة للمجتمع "، والطيور على أشباهها تقع.





مصير المستشار «انجلبرت دولفوس» القتل من قبل النازيين النمساويين عندما عارض مشروع الـ« آنشلوس» .

هكذا استمر قمع الحكومات الشعبية والقضاء على «الهراطقة» واستبدل بـ«التحالف المقدس» «الجماعةُ الاستخباراتية الدولية» التي يشرف عليها فرسان مالطة وفرسان كولمبوس ويمولها «البنك المركزي الأمريكي» . لقد ولدت هذه الجماعة الاستخباراتية أثناء الحرب العالمية وتم تنسيقها خلال الحرب الباردة لتصبح محاكم التفتيش اليسوعية ، مسماة بغير اسمها .

إن وكالات الاستخبارات في العالم ستصبح بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة تحت سيطرة فرسان مالطة في نيويورك ولندن وموسكو وواشنطن وباريس يشرف عليها جنرال اليسوعيين من مقر الاستخبارات العالمي Borgo di Santo Spiritos «قرية روح القدس» في روما .

عام ١٩١٠-١٩١٤م:

كان المكسيكيون قد أغاظوا اليسوعيين بقيادة رئيسهم «بنيتو خواريس» . حاولوا الحفاظ على دستورهم (١٨٥٧م) بـ«حرب الإصلاح» التي استمرت ما بين ١٨٥٨-١٨٦١م . ثم خرج الرئيس على سلطة البابا وأعدم النمساوي «فرديناند ماكسميليان» عام ١٨٦٧م ليزيد اليسوعيين حنقاً . وبالرغم من اغتياله من قبل اليسوعيين عام ١٨٧٢م إلا أن الشعب المكسيكي طرد اليسوعيين عام ١٨٧٣م . بعدها بثلاثة أعوام عوقب الشعب المكسيكي بانقلاب الدكتاتور «بورتفريو دياز» على الجمهورية المكسيكية كما عوقب الفرنسيون بنابليون





الثالث. أدخل «بورتفريو دياز» اليسوعيين إلى بلده وأبقى الشعب المكسيكي مضطهداً لمدة ثلاثين عاماً.

لكن الشعب المكسيكي لم يصبر على حياة الذل هذه فثار عام ١٩١٠م عندما وقع تلاعب بنتائج الانتخابات ولاذ «دياز» بالفرار. انتُخب «فرانسيسكو ماديرو» رئيساً عام ١٩١٣م لكنه اغتيل فوراً من قبل اليسوعيين الذين نصَّبوا الطاغية «فيكتوريانو هويرتا». نشأ عن هذا معارضتان: «بانشو فيلا» في الشمال و«إيميليانو زاباتا» في الجنوب، ففر «هويرتا» في نفس العام. هنا وجب أن يدفع المكسيكيون «المتحررون» من سلطة البابا الثمن باهظاً[١].

وفي عام ١٩١٤م عُينّ «فينوستيانوا كارانزا» رئيساً للمكسيك واعترفت به الولايات المتحدة التي أصبحت الآن تحت سلطة اليسوعيين. وقامت المعارضتان في الشمال والجنوب إلا أن قتل «زاباتا» واستسلم «فيلا». وحصدت هذه الثورة مليون نفس بفضل اليسوعيين.

بين عامي ١٩٢١ - ١٩٢٨م حاول الرئيسان المعاديان لسياسة اليسوعيين «ألفارو أوبريجون» و«بلوتاركو كاليس» إعادة الحرية في المكسيك وأخرجا مائتي كاهن يسوعي إسباني وقمعا العصابات الكاثوليكية التي قادت البلاد إلى «تمرد كريستيرو» The Cristero Rebellion[٢]. يشير «آفرو مانهاتن» إلى هذه الثورات والحروب الطاحنة بقوله:

كانت النتيجة واحدة من أشد الحروب الأهلية فتكاً، والتي كلفت

---

(1) *Vatican Assassins*, pp. 479-481.

(2) *Vatican Assassins*, pp. 481-482.





المكسيك مليون قتيل تقريباً. لقد خطط للحرب الأهلية وأثيرت ونفذت علناً من قبل الكنيسة الكاثوليكية، وشجعت ودعمت من قبل المشروع الاقتصادي الكبير في أمريكا الشمالية. نزلت جيوش الكاثوليك إلى الميدان وانطلقت مرددة اسم "يسوع" تهاجم من أجل الانقلاب على الحكومة المكسيكية المعادية للنصرانية والمعادية للكاثوليكية[1].

وعلى الرغم من البلاء الذي أبلاه المكسيكيون في الثورة المكسيكية العظمى والتي شجعت الإسبان على إثارة الحرب الأهلية ضد «فرانكو» إلا أن المكسيك بحلول ١٩٤٥م أصبحت بيد البابا الأسود. واليوم أصبحت هذه الدولة الفقيرة وكراً لتجارة المخدرات التي تشرف عليها «الجماعة الاستخباراتية الدولية» ويديرها فرسان مالطة.

في عام ١٩١٧م:

استطاع اليسوعيون بزعامة الإنجليز اغتصاب فلسطين من يد العثمانيين تمهيداً لإقامة الكيان الصهيوني القبالي البعليّ بزعامة «وايزمان» و«بن جوريون» وأُعلن ذلك تحت مسمى «وعد بَلفور».

في عام ١٩١٨م:

أولاً: دُمرت الإمبراطورية الألمانية-البروسية البروتستانتية.

ثانياً: نُهبت ألمانيا بعد «معاهدة فرساي» التي ضمنت حرباً بعدها بعشرين

---

(1) Manhattan, Avro. *The Dollar and the Vatican* (Pioneer Press, 1957), p. 94.





عاماً ولكن هذه المرة تحت سيطرة اليسوعيين.

استسلم الشعب الألماني ووافق على «هدنة» بعد وعود رئيس الولايات المتحدة الذي كان بمثابة المتحدث باسم «الحلفاء» . . . هذه الوعود التي قدمت للشعب الألماني - والتي على أساسها وافق على وضع السلاح وعلى أساسها وقَّع إمبراطورُ ألمانيا وترك ألمانيا - تعرف بـ«النقاط الأربع عشرة» . . . لكن «معاهدة فرساي» انتهكت هذه الوعود، ووضعت الولايات المتحدة موضع الخائن للشعب الألماني من خلال رئيس الولايات المتحدة . . . أكرههم الحلفاء - بقيادة «كلمنصو» على التوقيع على المعاهدة بحد السيف بعد أن نزع السلاح من الشعب الألماني . . . وأعطوهم خمسة أيام للقبول تحت طائلة العقاب بفض الهدنة واستئناف الحرب[1].

رابعاً: دَمج العدوان «كرواتيا» الرومية الكاثوليكية و«الصرب» الأرثودكسية قسراً باسم «يوغوسلافيا» رغم عدائهما منذ حرب الثلاثين عاماً الأولى. بهذا وجد الـ«أوستاشي» الكرواتيُّ الروميُّ ذريعة لذبح الآلاف من الصرب الأُرثودوكس خلال الحرب الثانية. نقرأ:

> في يونيو١٩٤١م، وخلال أيام قلائل، أكثر من مئة ألف من الرجال والنساء والأطفال قتلوا أو عذبوا وذبحوا في بيوتهم وفي الطرقات وفي الحقول والسجون والمدارس وحتى الكنائس الأرثودكسية . . . قام الـ«أوستاشي» بفقء عيون ضحاياهم

(1) *The Russian Imperial Conspiracy of 1892-1914*, pp. 190, 192, 201, 196. As Quoted in *Vatican Assassins*, p. 483.





ولبسوها أكاليل أو حملوها في حقائب أو وهبوها تذكاراً[1].

خامساً: تم أيضاً توحيد جمهورية «السلوفاك» الكاثوليكية مع جمهورية «التشيك» البروتستانتية لينشأ عنهما جمهورية «تشيكوسلوفاكيا». بهذا تمكن المونسنيور «جوزيف تيسو» من قتل آلاف من البروتستانت التشيك واليهود ونفاهم إلى «آوشْوِيتس» *Auschwitz*.

سادساً: اغتصبت انجلترا فلسطين من أيدي العثمانيين. نشأ عن هذا إيجاد وطن قومي لليهود بعد إعلان «وعد بلفور» وأثناء الحرب العالمية الثانية لم يأذن اليسوعيون لليهود الأوربيين بالهجرة إلى أمريكا التي كان يرأسها «روزفلت» أو بريطانيا التي كان يرأسها «تشرشل» أو روسيا التي كانت تخضع لحكم «ستالين» بل أذن لهم بالاستيطان في فلسطين ليكونوا غصة في حلوق المسلمين بينما هلك الكثير منهم في معسكرات الموت في أدغال بولندا الكاثوليكية.

في عام ١٩٢١م:

أولاً: أسس عملاء اليسوعيين «مجلس العلاقات الخارجية» Council on Foreign Relations ومقره في نيويورك وشيكاغو. وسيكون دور الـ CFR السيطرة على اقتصاد وحكومة ودين وصحافة الإمبراطورية الأمريكية. ولن يتم انتخاب رئيس الولايات المتحدة دون إقرار المجلس، إذ هو تحت سلطة كبير أساقفة نيويورك المرتبط مباشرة بروما.

(1) Paris, Edmond. *The Vatican against Europe* (London: The Wyckliffe Press, 1964), pp. 204-211.





كان أحد مؤسسي «مجلس العلاقات الخارجية» اليسوعي الخفي «إدوارد م. هاوس» وهو ممن أسهموا في بناء «البنك المركزي» الذي يهدف إلى دمج أمم العالم في حكومة اشتراكية موحدة تديرها روما بإشراف جنود لويولا اليسوعيين. يقول «دان سموت» في كتابه «الحكومة الخفية»:

> إنني على قناعة بأن الهدف من هذه الحكومة الخفية هو تحويل أمريكا إلى دولة اشتراكية، ثم جعلها وحدة في نظام العالم الاشتراكي الواحد . . . إن جعل اقتصاد كل الأمم اشتراكياً حتى يمكن دمجها كلها في نظام عالم واحد كان هو هدف الكولونيل «إدوارد م. هاوس» الذي أسس «مجلس العلاقات الخارجية» وهو هدف المجلس وكل المنظمات التابعة منذ نشأته[1].

ثانياً: أسس عملاء اليسوعيين «المعهد الملكي للشؤون الدولية» بلندن. ودور هذا المعهد الملكي شبيه بدور «مجلس العلاقات الخارجية»؛ فبه تدار ملكية بريطانيا لصالح روما عن طريق «وِنستون تشرشل» أثناء الحربين العالميتين والحرب الباردة.

في عام ١٩٢٢م:

أولاً: أقيمت محكمة التفتيش الروسية التي تسمى «الشيوعية» بزعامة كاثوليكيٍّ النشأة والأمينِ العام للحزب الشيوعي «جوزيف ستالين». حول تنشئته على يد اليسوعيين نقرأ:

---

(1) Smoot, Dan. *The Invisible Government* (The Project Gutenberg, 2006), pp. 4, 83.



حينئذ [عام ١٨٩٤م]، وعند الخامسة عشرة تقريباً، التحق بمعهد تِفليس اللاهوتي [اليسوعي] بِمنحة دراسية . . .[١].

وتقول أمه: "لم أكن أريده أن يصبح إلا قسيساً"[٢].

وهذا وإن لم يعن بالضرورة انخراطه في خدمة اليسوعيين إلا أنه يثير احتمال تأثره بمنهجهم، خصوصاً إذا علمنا - كما يؤكد مؤلفو «**الميراث المسيحاني**» The Messianic Legacy - أنه عاش عام ١٨٩٩-١٩٠٠م مع الماسوني الروزيكروشي والمعلم الباطني «جورج إيفانوفيتش جوردجييف» George Ivanovich Gurdjieff[٣]. بل أصبح أثناء مقامه في «جورجيا» ماسونياً مارتينياً[٤] روزيكروشياً[٥] على يد «جوردجييف» كما ينص «جون دانيال» في كتابه Scarlet and the Beast[٦].

ثانياً: استطاع اليسوعيون إحضار الفاشية إلى إيطاليا ممثلةً في شخص فارس مالطة[٧] «موسوليني» بمساعدة المافيا. وفي عام ١٩٢٩م وقَّع هذا

(1) Wolfe, Bertram D. *Three Who Made A Revolution* (New York: Dell Publishing Company, 1964), p. 96. As quoted in *Vatican Assassins*, p. 487.

(2) Lyons, Eugene. *Stalin - Czar of All the Russians* (Read Books, 2007), 28.

(3) Baigent, Michael, et al. *The Messianic Legacy* (New York: Dell Publishing, 1989), p. 147.

(٤) **المارتينية**: إحدى التنظيمات الماسونية، نشأت في فرنسا عام ١٧٤٠ على يد «مارتينيز دي باسكالي».

(٥) **روزيكروشي**: أي عضو في تنظيم «الصليب الوردي» أو الـ«روزيكروشية».

(6) Daniel, John. *Scarlet and the Beast*, p. 572.

(7) *Wikipedia*, "Category:Knights of Malta" <http://en.wikipedia.org/wiki/Category:Knights_of_Malta>





الدكتاتور اتفاقية بابوية «كونكوردات» مع روما وأعاد للبابا سلطته الزمنية مصطحباً معه عشرين مليون دولار نقداً. نقرأ حول هذه الاتفاقية:

> كانت معاهدة ١٩٢٩م بالفعل مجموعة من ثلاث اتفاقيات: **ميثاق** «**لاتران**» الذي نص على إيجاد دولة مدينة الفاتيكان الجديدة، **الاتفاقية المالية** التي عوضت الكنيسة عن خسائر «السلطة الزمنية»، والـ«كونكوردات» [الاتفاقية البابوية]. . . وفقاً لبنود «ميثاق لاتران» قامت دولة مدينة الفاتيكان ككيان مستقل . . . ووافقت إيطاليا على شريعة القانون الكنسي . . . ونص الكونكوردات أيضاً على عدم السماح بتوزيع الأناجيل البروتستانتية في إيطاليا، وتحريم الاجتماعات الإنجيلية في المنازل، وأن الكاثوليكية هي دين إيطاليا الرسمي(١).

ببساطة كان «موسوليني» ينفذ ما يمليه عليه كاهن اعترافه «بيترو تاكي فنتوري» كما صرحت بذلك صحيفة الـ«ديلي إكسبرس» بقولها: "من المعتقد أن البابا [بيوس الحادي عشر] سيقدم هذه الخدمات للسينيور موسوليني من خلال الأب اليسوعي «بييترو تاكي فنتوري» الذي يستشيره موسوليني غالباً في أمور مهمة"(٢).

---

(1) Bello, Nino Lo. *The Vatican Empire* (New York: Trident Press, 1969), pp. 66-68.

(2) *The Daily Express*, 2/9/1935.





حتى إن البابا «بيوس الحادي عشر» وصف «موسوليني» بقوله: "الشخص الذي أذنَت لنا العنايةُ الإلهية بلقائه"[١]. وأضاف "سوف يغزو كل من في طريقه. موسوليني رجل عجيب - هل تسمعونني؟ - رجل عجيب! . . . إن المستقبل له"[٢].

إن الفاشية واليسوعية وجهان لنفس العملة، وقد عبر «بيير فان باسن» عن ذلك بقوله:

> واليوم تَعتبر روما النظامَ الفاشي الأقرب إلى عقائدها ومصالحها. إن القضية ليست مجرد أن القسّ الأب «كوفلين» يمتدح إيطالية موسوليني بقوله "ديمقراطية نصرانية" بل إن [صحيفة] «**كِيوِيلتا كاتوليكا**» اللسان المحلي لليسوعيين تقول بصراحة تامة . . . "الفاشية هي النظام الأكثر موافقة لمفاهيم كنيسة روما"[٣].

في عام ١٩٢٧م:

تأسس الفرع الأمريكي لفرسان مالطة في نيويورك، وكان أحد الأعضاء المؤسسين «جون ج. راسكوب»، رئيس شركة «جنرال موتورز» وممول بناية «إمباير ستيت» Empire State Building في نيويورك[٤].

---

(1) Paris, Edmond. *The Secret History of the Jesuits*, p. 124.

(2) *The Vatican against Europe*, p. 69.

(3) *Days of Our Years*, p. 465.

(4) *Vatican Assassins*, p. 488.





في عام ١٩٢٩م:

أولاً: تسبب اليسوعيون في «الكساد العظيم» عن طريق اليسوعي وعضو «مجلس العلاقات الخارجية» «هاري هوبكنز» للشروع في بناء «المجمع العسكري الصناعي» عن طريق الصفقة الجديدة الاشتراكية الشيوعية، والتي روج لها القسيس «جون رايان» واليسوعي الخفي «تشارلز كوفلين».

ثانياً: أسس اليسوعيون الكلية الروسية في روما، لتكون بذلك حلقة بين اليسوعيين و«جوزيف ستالين»(١).

في عام ١٩٣٣م:

أولاً: استطاع اليسوعيون عن طريق فارس مالطة(٢) «جوزيف كندي» تعيين «فرانكلين روزفلت» رئيساً للولايات المتحدة التي كان قد تسلط عليها اليسوعيون. نقرأ:

> بعد ليلة من الاحتفال الصاخب، شرع [جوزيف] كندي في جمع تبرعات للحملة . . . بالإضافة إلى الـ«٥٠,٠٠٠ دولار» التي تبرع بها بنفسه، يقال بأن «كندي» جمع ما يربو على ١٥٠,٠٠٠ دولار لروزفلت في غضون أربعة أشهر . . . وفي ليلة الانتخاب احتفل «كندي» بنصر «روزفلت» على «هوفر» كما لو

(1) *Vatican Assassins*, p. 489.

(2) *Wikipedia*, "Category:Knights of Malta" <http://en.wikipedia.org/wiki/Category:Knights_of_Malta>





كان نصراً خاصاً به، وأقام حفلة بذِخة ملأت أرجاء دَورَي مبنى «وولدورف أستوريا» بنيويورك . . . واستمر الفرح في فلوريدا بينما قام «فرانكلين روزفلت» بجولة بعد الانتخابات على متن يَخْت «فِنسنت أستور» بصحبة أعلى مؤيديه وشركائه ومنهم «كندي». حتى «جوزي» . . . تعجب قائلاً . . . إن صهري «جو[زيف] كندي» جعل «فرانكلين روزفلت» رئيساً[1].

لقد نجح فارس مالطة «جو كندي» في وضع «فرانكلين روزفلت» – الماسوني من الدرجة ٣٢ [2] – على عرش الولايات المتحدة ليجعله مديناً بالوفاء بمطالب اليسوعيين الذين يحكمون نيويورك وروما.

أما الشخص الآخر الذي استمر في الاتصال بـ«فرانكلين روزفلت» وقام بدور الوكيل الدولي له أثناء الحرب العالمية الثانية فكان كبير أساقفة نيويورك «فرانسيس سبِلمان» نقرأ:

. . . عُرضت على «سبلمان» فرصة نادرة من قبل روزفلت . . . كان العرض المدهش الذي اقترحه «روزفلت» هو أن يعمل «سبلمان» كعميل سري له في أطراف العالم الأربعة. وسيكون واجبُ كبيرِ الأساقفة أن يتواصل مع زعماء الدول في الشرق

(1) Goodwin, Dorid K. *The Fitzgeralds and the Kennedys* (New York: St. Martin's Press, 1987), p. 498. As quoted in *Vatican Assassins*, p. 489.

(2) Daniel, John. *Two Faces of Freemasonry* (Online Version, Day Publishing, 2007), p. 561.





الأوسط وأوروبا وآسيا وأفريقيا. سينقل الرسائل للرئيس . . . وسيكون بمثابة عيني الرئيس وأذنيه . . . لقد منحه الرئيس فرصة امتلاك سلطة لم تمتلكها أي شخصية دينية أمريكية أخرى. كان «سبلمان» يتنقل باعتباره نظيراً بين الشخصيات العظمى على المسرح السياسي العالمي . . . لكن قليلاً من الناس كانوا متيقنين من الدور الذي قام به كبير الأساقفة أثناء رحلاته الواسعة. لقد أثار عمله السري تساؤلات محلية حول دور شخصية دينية منهمكة في الشؤون الحكومية . . .[1].

ثانياً: كانت أول خيانة من قبل فارس مالطة «فرانكلين روزفلت» هي الاعتراف بالاتحاد السوفيتي الشيوعي الستاليني. مكن ذلك لرجال الأعمال الأمريكان بناء «المجمع العسكري الصناعي» لستالين والذي كان قد بُدئ بطريقة غير شرعية قبل انتخاب روزفلت. كان أحد رجال الأعمال هؤلاء الرومي الكاثوليكي الإيرلندي «هنري فورد» الذي بنى في الثلاثينات من القرن العشرين أول مصنع سيارات حديث في الاتحاد السوفيتي (ومقره جوركي) والذي استعمل لصنع العربات المسلحة وحاملات الذخيرة الروسية[2].

ثالثاً: قام اليسوعيون عن طريق «فرسان مالطة» و«البنك المركزي»

---

(1) Cooney, John. *The American Pope* (New York: Times Books, 1984), p. 124-125. As quoted in Vatican Assassins, p. 490.

(2) Sutton, Anthony. *Wall Street and the Rise of Hitler* (HTML by Studies in Reformed Theology, 2000), p. 68.





بتمويل «أدولف هتلر» لينال السلطة. يقول «تشارلز هايام» في كتابه «المتاجرة مع العدو»:

في الثالث من مايو ١٩٤١م أرسل «ج. إدجر هوفر» مذكرة شعبية إلى سكرتير «روزفلت» «ميجور جنرال واطسن» تقول: "تلقّى هذا المكتب معلومات من مصدر بارز اجتماعياً ومعروف بعلاقاته ببعض الأشخاص المعينين - لكن لا نستطيع التحقق منه - من أن [فارس مالطة] «جوزيف كندي» السفير الأسبق لدى إنجلترا و«بِن سميث» مُشغّل «وول ستريت» اجتمعا ذات مرة بـ«جورينج» في «فيشي» بفرنسا وأن «كندي» و«سميث» تبرعا بعدها بمبلغ كبير من المال لصالح القضية الألمانية"[1].



صورة رقم (٣٢): مصادقة «فرانكلين روزفلت» على اعتماد شعار الإلوميناتي على الدولار الأمريكي.

(1) Higham, Charles. *Trading with the Enemy* (Delacorte Press, 1983), p. 181.





أما عن «البنك المركزي» فنقرأ في خطاب عضو الكونجرس الأمريكي «لويس مكفادن» :

> [بأن] مبالغَ هائلةً تخص المودعين في مصرفنا الوطني مُنحت لألمانيا دون ضماناتٍ البتة . . . بلايين فوق بلايين من أموالنا ضخت إلى ألمانيا من قبل مجلس الاحتياطي الفدرالي ومصارف الاحتياطي الفدرالي . . . في السابع والعشرين من أبريل ١٩٣٢م قامت مجموعة الاحتياطي الفدرالي بإرسال ٧٥٠,٠٠٠ دولار من الذهب تخص المودعين في البنك الأمريكي إلى ألمانيا. وبعد أسبوع أُرسل ٣٠٠,٠٠٠ دولار من الذهب إلى ألمانيا بنفس الطريقة، وفي منتصف مايو تقريباً أرسل ١٢,٠٠٠,٠٠٠ دولار من الذهب إلى ألمانيا عن طريق مصارف الاحتياطي الفدرالي. كل أسبوع تقريباً هناك شحنة من الذهب إلى ألمانيا[١] .

كما كان لهنري فورد صاحب شركة فورد للسيارات نصيب وافر في دعم «هتلر» مما جعل "السيد هتلر يتباهى علناً بدعم السيد فورد" بل منحه عام ١٩٣٨م بعد أن حاز السلطة وسام «الصليب الأعظم» جزاء صنيعه[٢] .

---

(1) Hatonn, Gyeorgos C. *It's All in the Game* (Phoenix Source Distributors, Inc., 1994), p. 133.

(2) Sutton, Anthony. *Wall Street and the Rise of Hitler*, p. 70.





رابعاً: تمكن اليسوعيون – عن طريق فارس مالطة[1] «فرانز فون بابن» – من إحراز السلطة لـ«هتلر» في «الرايخ الثالث» الكاثوليكي. يقول «إدموند باريس»:

تأملَ «فرانز فون بابن» في الدكتاتورية. وفي سبيل الإعداد الأمثل لها وإتمام انفصال الجمهورية [فايمر الألمانية] قَمَع بقوة حكومة بروسيا [البروتستانتية] الديمقراطية. . . . بفضل «فون بابن» – عضوِ [حزب] الـ«زنتروم» منذ ١٩٢٠م والمالكِ لصحيفة الحزب الرسمية «جرمانيا» *Germania* – اعتلى «هتلر» السلطة في الثلاثين من يناير ١٩٣٣م[2].



صورة رقم (٣٣): توقيع الكونكوردات (الاتفاقية البابوية) بين الفاتيكان وألمانيا النازية عام ١٩٣٣م.

(1) *Wikipedia*, "Franz von Papen" <http://en.wikipedia.org/wiki/Franz_von_Papen>

(2) Paris, Edmond. *The Vatican against Europe*, p. 95.





بل إن الفارس البابوي «فون بابن» – الذي كان الوسيط المفاوض في الاتفاقية البابوية (الكونكوردات) بين البابا «بيوس الثاني عشر» الذي كان يُعرف بـ«البابا الألماني» وبين «هتلر» – أعلن عام ١٩٤٣م بأن "الرايخ الثالث هو السلطة الأولى التي لا تعترف فحسب بالمبادئ العليا للبابوية بل تطبقها"[١].

خامساً: أراد اليسوعيون – بعد أن عينوا «فرانكلين روزفلت» رئيساً – أن يكون دكتاتوراً فاشياً عسكرياً. ولإنجاز هذا استعملوا فرسان مالطة ثانيةً وخاصةً «جون ج. راسكوب» الذي كان رئيس مجلس شركة «جنرال موتورز» والمموِّل الرئيس للحزب الديمقراطي. بيد أنه تم إفشال هذه المكيدة على يد الجنرال «سمدلي بتلر». نقرأ:

> كان «راسكوب» أحد الأعضاء الثلاثة عشر المؤسسين لـ«تنظيم مالطة العسكري المستقل» SMOM في الولايات المتحدة، كما كان أيضاً أمين صندوق الفرع الأمريكي لتنظيم مالطة عندما تورط في مكيدة عسكرية للاستيلاء على البيت الأبيض في مستهل الثلاثينات. كان الهدف هو تحويل الرئيس «فرانكلين روزفلت» إلى طاغية على غرار «موسوليني» أو إلى رئيس صوري. لكن المخطط انكشف عندما أطلق الجنرال «سمدلي بتلر» – قائد قوات البحرية الأمريكية – صفارة إنذار تحذر من «راسكوب» ومدبّري الانقلاب[٢].

---

(1) Lehman, Leo H. *Behind the Dictators*, p. 35.

(2) *National Catholic Reporter*, "Who Are the Knights of Malta?" Martin Lee, (Kansas City, Missouri, October 14, 1983) p. 1. As quoted in *Vatican Assassins*, p. 492.





وفي عام ١٩٣٩م:

أولاً: قلد اليسوعيون السلطة في إسبانيا للفاشي «جنراليسيمو فرانسيسكو فرانكو» بعد أن قضوا على الجمهورية الإسبانية التي نَفَتهم عام ١٩٣٢م وسميت ثورة الشعب من أجل الحرية «الثورة الشيوعية». يقول السيد «فان باسن»:

> انحازت الفاتيكان والكهنوت الكاثوليكي لـ«فرانكو» و«هتلر» و«موسوليني» ضد النظام الديمقراطي الإسباني بحجة أن مدريد كانت بلشفية... إن ما صنعه «فرانكو» في إسبانيا حاول صنعه «دوق ألبا» وكاردينال «جرانفيل» في القرن السادس عشر في «هولندا» و«فلاندر» و[صنعته] «كاترين دي مديتشي» و«دوك دي جيز» في ليلة [مذبحة] «بارثولوميو» الوحشية في فرنسا ... إن النضال الذي تسبب فيه «فرانكو» لم يكن ذا علاقة بـ«ماركس» أو «لينين».... منذ اليوم الذي اعتدى فيه الجنرال «فرانكو» على الجمهورية الديمقراطية والكهنوت الإسباني بتراثه اليسوعي والمعادي للحركة الإصلاحية [البروتستانتية] ... يَظهر أن روما قطعت آصرتها الأخيرة المتبقية بالنصرانية[1].

كما استعمل «التحالف المقدس» فرنسا لغزو الجمهورية الإسبانية في العشرينيات من القرن التاسع عشر، استعمل اليسوعيون كذلك «البنك المركزي» لتمويل الحرب الأهلية الاسبانية الفاشية للقضاء على محاولة

(1) *Days of Our Years*, p. 462-470.





إسبانيا إقامة حكومة مستقلة حرة في الثلاثينات من القرن العشرين، والتي قام مؤيدوها بنفي الملك «ألفونسو الثالث عشر» مع كاهن اعترافه اليسوعي «لوبيز»[١].

ضمن اليسوعيون الآن إدارة الحكومات من قبل الطغاة العملاء: «فرانكو» في إسبانيا، «موسوليني» في إيطاليا، «هتلر» في ألمانيا، «ستالين» في روسيا، «تشرشل» في إنجلترا، و«فرانكلين روزفلت» في أمريكا، لشن حرب صليبية كبرى بتنسيق جنرال اليسوعيين «فلاديمير ليدوشوسكي» من مقر القيادة في روما. ولجعل الأمور أكثر سوءاً رأس أخوه «المكتب المقدس لمحاكم التفتيش».

ثانياً: بعد أن أحرز «هتلر» السلطة شكل قوات الـ SS على غرار التنظيم اليسوعي. أما منفذ مخططاته فكان الرومي الكاثوليكي و "اليسوعي الأسود" - كما كان يلقب[٢] - «هاينريخ هِملر». يقول «هتلر»:

> لقد تعلمت أكثر ما تعلمت من التنظيم اليسوعي ... إلى الآن ليس ثمة على وجه الأرض ما هو أكثر مهابة وجلالاً من المنظومة الكهنوتية للكنيسة الكاثوليكية. لقد نقلت جزءاً كبيراً من تلك المنظومة مباشرة إلى حزبي الخاص بي ... يجب أن تُنصَب الكنيسة الكاثوليكية قدوة ... سأبوح لكم بسر: إنني أقوم بتأسيس تنظيم order[٣].

(1) *Vatican Assassins*, p. 496.

(2) Lapomarda, V. *The Jesuits and the Third Reich* (E. Mellen Press, 1989), p. 36.

(3) *The Vatican against Europe*, p. 252.





ثم يقول في موطن آخر: "في «هملر» أرى «إغناطيوس لويولا» الخاص بنا "[١].

يقول «وولتر شيلينبرج» رئيس الـ«سيخرهايتسدينت» النازي - والذي أجير بعد الحرب من قبل «السير ستيوارت منزيس»، رئيس المخابرات السرية البريطانية - :

> نُظِّم الـ SS من قبل «هملر» وفقاً لمبادئ التنظيم اليسوعي. وشَكلت قوانينُ الخدمة والرياضات الروحية التي سنها «إغناطيوس لويولا» مثالاً سعى «هملر» جاهداً في أن يحذو حذوه[٢].

بل لقد كان تعاون الـ SS مع جنرال اليسوعيين وراء حماية الإرساليين اليسوعيين في روسيا أثناء «عملية باربا روسا». أفصح عن هذا ضابط الـ SS رفيع المستوى «وولتر هاجن» بقوله:

> كان جنرال اليسوعيين ... «ليدوشوسكي» مستعداً لترتيب مقدار معين من التعاون - على أساس عام من معاداة الشيوعية - بين المخابرات السرية الألمانية والتنظيم اليسوعي ... اعتَبر «ليدوشوسكي» تصفية الحسابات الوشيك بين روسيا وألمانيا لا مناص منه لهذا صنع ما في وسعه ليحصل على ضمانات ألمانية بأن قساوسة «الكلية الروسية» لا يعاقون في نشاطهم في الأقاليم

---

(1) *The Vatican against Europe*, p. 256.

(2) *The Vatican against Europe*, p. 253.





التي احتلتها الـ«فيرماخت» [القوات المسلحة الألمانية]. لأعوام أَعدَّت «الكلية الروسية» قساوسة [اليسوعيين] لغرض خاص هو ترتيب إرساليات كاثوليكية في أوساط السكان الروس الأرثودكس في الاتحاد السوفيتي[١].

ثالثاً: تمكن اليسوعيون الذين كانوا يتحكمون في «الرايخ الثالث» وفي «هتلر» من تنصيب طغاة في أنحاء الإمبراطورية الرومية الجديدة: «أدولف هتلر» في ألمانيا البافارية والرايخ الثالث، «بنيتو موسوليني» في إيطاليا، «هنري بيتان» في فرنسا «فيشي»، «فرانكو فرانسيسكو» في إسبانيا، «هانز فرانك» في بولندا، «جوزيف تيسو» في سلوفاكيا، و«أنتى بفاليك» في كرواتيا.

رابعاً: كما سبقت الإشارة، قَتل القسُّ الكاثوليكي «جوزيف تيسو» الكثير من التشيكيين البروتستانت. يعلق «مانهاتن» على ذلك قائلاً:

> كانت فترة نظام «تيسو» في سلوفاكيا مؤلمة بالنسبة للكنيسة البروتستانتية على وجه الخصوص والتي تؤلف خُمس السكان فقط. كان المونسيور «تيسو» يحاول أن ... يمحوها ... وأُرسل ذَوو النفوذ من أعضاء الكنيسة البروتستانتية إلى معسكرات الاعتقال ...، لم يعتدِ الدكتاتور الأسقف على البروتستانت فحسب، بل اكتسب لقب تشريف آخر، كونه أول من يُجْلي اليهود[٢].

(1) *The Vatican against Europe*, p. 253.

(2) *The Vatican against Europe*, p. 163.





خامساً: بفضل «هتلر» و«ستالين» الكاثوليكيين قضى اليسوعيون ليس على مجرد المقاومة البولندية للاحتلال النازي فحسب بل ذبحوا بروتستانت بروسيا وألمانيا الشرقية. ثم استعمل التنظيم قاذفات الحلفاء لتدمير المدن الألمانية ذات الأغلبية البروتستانتية مثل «دريسدن»[1].

سادساً: استعمل اليسوعيون الإمبراطور الياباني الموالي «هيروهيتو» وقائده الحربي «توجو» وجيشه الإمبراطوري لاضطهاد البروتستانت ومباركة الإرساليين الكاثوليك. فقد أعلن اليسوعيون في نشرتهم «أمريكا» في عدد يناير ١٩٤٤م أن:

> ... المواطنين الأمريكان والإنجليز في جزر الباسيفيك - خصوصاً كل الإرساليين البروتستانت - تم اعتقالهم ثمة في معسكرات الاعتقال التي لم تكن أقل شأناً البتة من تلك التي في ألمانيا. لكن "... الـ ٧,٥٠٠ إرساليٍّ كاثوليكي تُركوا طلقاء، تلقوا مساعدة وتمت حمايتهم رسمياً من قبل سلطات الجيش الياباني ..."[2].

سابعاً: أحرقت القوات الأمريكية «هيروشيما» و«ناجازاكي» بقنبلتين نوويتين. العجيب في الأمر أن «بدرو أروب» الذي أصبح جنرالاً لليسوعيين كان قريباً من «هيروشيما» ساعة التدمير. يحدثنا «ملاخي مارتن» قائلاً:

---

(1) *Vatican Assassins*, p. 499.
(2) *The Vatican against Europe*, p. 226.





عند الثامنة وخمس عشرة دقيقة ونصف الدقيقة من صباح ذلك اليوم من أيام أغسطس تهشمت كل نافذة من نوافذ مسكن «أروب» بـ«نجاتسوكا» بسبب رجفة عنيفة، وملأ السماء نور وصفه فيما بعد بقوله: "غاشٍ ومهلك"! وما إن جازف هو وجماعة اليسوعيين بالخروج بعد حوالي ثلاثين دقيقة حتى أحاطت «هيروشيما» عاصفة نارية تسوقها ريح مُحرقة بسرعة ٤٠ ميلاً/ ساعة . . . تلك الليلة كان أحدَ الناجين الذين تمكنوا من الوصول إلى منازلهم في «نجاتسوكا» دارسُ لاهوتٍ أرسله قسيسٌ زميلٌ هو الأب «فلهلم كلاينسورج» الذي نجا بشكل ما من الانفجار وسط هيروشيما [!]. منه استقى «أروب» روايات شاهد العيان الأولى[١].

١٩٣٩-١٩٤٥م:

بدأت الحرب العالمية الثانية، فمن هم اللاعبون الرئيسيون على مسرح الأحداث؟

قوى التحالف:

- **ويليام دونوفان**: رئيس مكتب الاستخبارات الأمريكية الـ OSS، رومي كاثوليكي، فارس مالطة[٢].

---

(1) Martin, Malachi. *The Jesuits* (New York: Simon and Schuster, 1988), 350.

(2) http://en.wikipedia.org/wiki/William_Joseph_Donovan





• **ج. إدجر هوفر**: مدير مكتب التحقيقات الفدرالية، فارس مالطة، ماسوني من الدرجة ٣٣ (١).

• **دوايت آيزنهاور**: القائد الأعلى لقوى التحالف في أوروبا، رئيس الولايات المتحدة بعد الحرب، فارس مالطة، عضو في «النادي البوهيمي»(٢).

• **هيوبرت بييرلوت**: رئيس وزراء بلجيكا، رومي كاثوليكي، ممثل الحزب الكاثوليكي(٣).

• **الجنرال مارك كلارك**: قائد قوى التحالف في إيطاليا، فارس مالطة(٤).

• **جيتوليو فارجاس**: رئيس البرازيل. تقول موسوعة «ويكيبيديا»: "شجع عداء «فارجاس» للشيوعية وكذلك محافظته المتزايدة على إقامة تحالف بين الحكومة [البرازيلية] والكنيسة الكاثوليكية مماثلٍ لترتيب موسوليني بعد «معاهدة لاتران» "(٥).

• **جون كورتين**: رئيس وزراء أستراليا، ولد كاثوليكياً رومياً، يُزعَم أنه

---

(1) http://www.learn-usa.com/relevant_to_et/Secret_Societies_and_Undue_Influence.pdf

(2) http://en.wikipedia.org/wiki/Eisenhower

(3) http://en.wikipedia.org/wiki/Hubert_Pierlot

(4) http://www.citadel.edu/museum/Clark_Biography.pdf

(5) http://en.wikipedia.org/wiki/Get%C3%BAlio_Vargas





ترك الكاثوليكية[١].

- **مايكل سافيج**: رئيس وزراء نيوزيلندا، رومي كاثوليكي[٢].

- **شارل ديجول**: قائد القوات الفرنسية الحرة، رومي كاثوليكي متدين، أستاذ في كلية يسوعية[٣].

- **فكتور عمانوئيل الثالث**: ملك إيطاليا، رومي كاثوليكي[٤].

- **جوزيف ستالين**: الأمين العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي، تعلم في معهد «تفليس» اللاهوتي اليسوعي (سبقت الإشارة إليه).

- **مانويل كويزون**: رئيس الفيليبين، رومي كاثوليكي، تلقى تعليمه في مدرسة كاثوليكية[٥].

- **سيرجيو أوسمنيا**: نائب رئيس الفيليبين، رومي كاثوليكي، تلقى تعليمه كرئيسه في نفس المدرسة الكاثوليكية[٦].

- **تشارلوت**: الدوق الأعظم لـ«لوكسمبورج»، رومي كاثوليكي[٧].

---

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/John_Curtin

(2) http://en.wikipedia.org/wiki/Michael_Joseph_Savage

(3) http://en.wikipedia.org/wiki/Charles_de_Gaulle

(4) http://en.wikipedia.org/wiki/Victor_Emmanuel_III_of_Italy

(5) http://en.wikipedia.org/wiki/Manuel_Quezon

(6) http://en.wikipedia.org/wiki/Sergio_Osmena

(7) http://en.wikipedia.org/wiki/Charlotte%2C_Grand_Duchess_of_Luxembourg





- **بيير دوبونغ**: رئيس وزراء «لوكسمبورج»، رومي كاثوليكي[١].

دول المحور:

- **أدولف هتلر**: رومي كاثوليكي سبق الحديث عنه.
- **هاينريخ هملر**: رومي كاثوليكي سبق الحديث عنه.
- **جوزيف جويبيل**: وزير الدعاية النازي. تلقى تعليمه على يد اليسوعيين[٢].
- **فرانز فون بابن**: نائب المستشار النازي، رومي كاثوليكي، فارس مالطة[٣].
- **أوتو سكورزِني**: كولونيل في الـ«إس إس» النازي، رومي كاثوليكي[٤].
- **لويجي باريلّي**: أرستقراطي إيطالي فاشي، فارس مالطة[٥].
- **بنيتو موسوليني**: رومي كاثوليكي، فارس مالطة[٦].

---

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/Pierre_Dupong

(2) http://www.fpp.co.uk/books/Goebbels/Goebbels.pdf

(3) http://en.wikipedia.org/wiki/Franz_von_Papen

(4) http://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Category:Recipients_of_the_Knight%27s_Cross&from=S.

(5) Keith, Jim. Mind Control, World Control (Adventures Unlimited Press، 1998)، p. 68.

(6) http://en.wikipedia.org/wiki/Benito_Mussolini





- **راينهارد جيلن**: زعيم المخابرات النازية في روسيا، رومي كاثوليكي، فارس مالطة[1].

- **فيليب بيتان**: مارشال ورئيس وزراء حكومة «فيشي» الفرنسية. رومي كاثوليكي، طالَبَ بفرنسا كاثوليكية[2].

- **فرانسيسكو فرانكو**: رئيس دولة إسبانيا، رومي كاثوليكي[3].

- آرثر **سيس-إنكوارت**: مسؤول نازي في النمسا، رومي كاثوليكي، كان أخوه قسيساً كاثوليكياً[4].

- **هانز فرانك**: الجنرال الحاكم لبولندا المحتلة، رومي كاثوليكي[5].

- **جوزيف تيسو**: رئيس سلوفاكيا، قسيس رومي كاثوليكي[6].

- **ليون ديجريل**: نازي جديد، رومي كاثوليكي، تلقى تعليمه في جامعة كاثوليكية[7].

---

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/Reinhard_Gehlen

(2) http://en.wikipedia.org/wiki/Philippe_P%C3%A9tain

(3) http://en.wikipedia.org/wiki/Francisco_Franco

(4) http://en.wikipedia.org/wiki/Arthur_Seyss-Inquart

(5) http://en.wikipedia.org/wiki/Hans_Frank

(6) http://en.wikipedia.org/wiki/Jozef_Tiso

(7) http://en.wikipedia.org/wiki/L%C3%A9on_Degrelle





١٩٣٩-١٩٤٥م:

بين طيات الكتب التي تتحدث عن أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية هناك العديد من الخرائط. لكن التي تخبرك عما حصل بشكل واضح هي تلك التي تصور لك خريطة دينية قبل الحربين العالميتين وبعدهما. كانت الحرب قمعاً للطائفة الأرثودكسية في محاكم التفتيش الشيوعية إلى جانب الضحايا البروتستانت في بروسيا وألمانيا الشرقية. لقد خُطط لهذا التشكيل الديني قبل الحرب من قبل اللاعبين الكاثوليك كما يتضح من مجريات الأحداث. وهنا سأشير بإيجاز إلى بعض "المسرحيات" التي قام بها اللاعبون على مسرح الأحداث نقلاً عن «إريك فيلبس»[(١)]:

١٩١٩م:

فرضت «معاهدة فرساي» على ألمانيا البروتستانتية عبئاً عظيماً ناءت به، حتى إن «كلمنصو» الفرنسي عندما سئل عما حققته المعاهدة للعالم أجاب بقوله: "لقد ضَمِنَّا حرباً أخرى بعد عشرين عاماً".

١٩٣٤م:

بعد توقيع الرايخ الألماني اتفاقيةً بابويةً مع الفاتيكان ارتكب المخططون العسكريون الألمان خطأً. لم يقع هذا الخطأ إلا على الجبهة الروسية حيث حصل ثلثا القتال وهلك فيه الكثير! كما "فشل" المخططون العسكريون الألمان في بناء قاذفة بعيدة المدى لضرب المصانع الروسية في الأورال.

---

(1) *Vatican Assassins*, p. 506.





١٩٣٩م:

في أثناء السكون الذي أعقب الغزو الألماني لبولندا وقبل غزو فرنسا المعروف بالـ«حرب الزائفة» فشلت المفاوضات التي جرت بين الأميرال «كاناريس» – التابع لقيادة الـ«أبفير» *Abwehr* الاستخباراتية الألمانية – وبين إنجلترا، بوساطة الفاتيكان الذي استعمل كاهن اعتراف البابا «روبرت ليبر». كان "الفشل" حين فُضحت المفاوضات من قبل صحيفة السويسرية!

١٩٣٩–١٩٤٠م:

كان «تشرشل» يعلم أن النرويج مفتاح جغرافي استراتيجي يحافظ على حيادية السويد التي كان الفولاذ فيها مصدراً مهماً جداً لاستمرار الآلة الحربية الألمانية. كان لا بد أن "يفشل" «تشرشل» في محاولة الدفاع عن النرويج – رغم امتلاكه المخابرات – لأكثر من ستة أسابيع يصنع فيها القليل جداً بعد أن يفوت الأوان، لتسيطر ألمانيا على الفولاذ السويدي الكافي لحرب متطاولة.

١٩٤٠م:

عندما حُصرت «قوة الحملات البريطانية» والتي كانت مفتاح الدفاع عن الجزر البريطانية في «دنكرك» على الساحل الفرنسي لمدة ثلاثة أيام كان بالإمكان سحقها فتصبح بريطانيا هدفا سهلا للغزو. لكن «هتلر» "فشل" في تحقيق ذلك، بل نسخ إجماع جنرالاته على الهجوم وسمح لـ ٣٥٠,٠٠٠ بريطاني بالفرار عن طريق القوارب، مما غير مجرى الحرب تماما.



١٩٤٠م:

كان البريطانيون في شمال إفريقيا على وشك هزيمة الإيطاليين هزيمة منكرة لكنهم "فشلوا" بسبب انتظارهم وقتا طويلا مكن للألمان من تعزيز المواقع الإيطالية، فضمنوا بهذا حملة متطاولة على شمال إفريقيا مما حال دون غزو إيطاليا لأعوام.

١٩٤١م:

كانت روسيا هي المنصة الكبرى التي دارت عليها أغلب أحداث الحرب العالمية الثانية ومن الصعب الإحاطة بكل تفاصيلها في مثل هذا العمل الذي لا يهدف إلى الاستقصاء التاريخي. لهذا سأكتفي بذكر ثلاث نقاط.

أولاً: كتب أحد المسؤولين العسكريين أنه بالرغم من تأخر الغزو الروسي لستة أسابيع بسبب ثورة الشعب الصربي وامتلاك ألمانيا فرصة سانحة لغزو الاتحاد السوفيتي في أغسطس/ سبتمبر إلا أن هتلر وأخطاءه الإستراتيجية حالت دون ذلك بالرغم من معارضة جنرالاته.

ثانياً: في البدء رُحب بالغزاة الألمان كمحررين في أرجاء الإتحاد السوفيتي خصوصا «أوكرانيا» ولو أنهم حاولوا بالحكمة كسب تأييد الشعوب بدلاً من القتل الوحشي على يد الـ SS اليسوعي لربما انتصروا على «ستالين» برغم قرارات «هتلر» الخاطئة.

ثالثاً: كان «ستالين» يمتلك جهاز مخابرات قوياً، وأُخبر بأن «هتلر» يعتزم





غزو روسيا، لكنه رفض إعداد العدة للمواجهة مما سمح للنازيين بالتغلغل وقتل ملايين من الروس الأورثودكس واليهود.

وهكذا بسبب الفشل المتوالي من جانب «هتلر» في القيام بدوره العسكري وعدم السعي لكسب الشعوب المستعبدة الشيوعية أسهم في تدمير الجيش الألماني البروتستانتي من طرفه وملايين الأرثودكس من الطرف أخر.

ديسمبر ١٩٤١م:

بالرغم من علم «فرانكلين روزفلت» مسبقا بعزم اليابان على ضرب «بيرل هاربر» إلا أنه لم ينذر قادته، ليضمن بذلك تدخل الولايات المتحدة في الحرب إلى جانب إنجلترا ضد «هتلر». وهنا نقطة جديرة بالاهتمام وهي أن الولايات المتحدة بعد «بيرل هاربر» أعلنت الحرب على اليابان وليس ألمانيا. ولقد كان إقدام «هتلر» - الذي كانت قواته قد تعرقلت بسبب شتاء روسيا - على ارتكاب أكثر الأعمال تهوراً وطيشاً في تاريخ الدبلوماسية بإعلانه الحرب من طرف واحد على الولايات المتحدة عاملاً رئيساً سهل على «روزفلت» أن يجر أمريكا إلى حرب في أوروبا التي لم يكن يُنظر إليها على أنها ذات ارتباط بالحرب في أسيا. لم تنتفع ألمانيا بشيء من طيش «هتلر» وتصريحاته. فقد فشل حتى في إقناع اليابان بإعلان حرب على روسيا في الشرق، مع أن ذلك كان يمكن أن يعزز ألمانيا في الغرب بفتح جبهة ثانية على روسيا. لقد كان خطأ قاتلاً يشير بجلاء إلى أن «هتلر» كان يرقص على أنغام شخص أخر - «البابا» والاتفاقية البابوية.



١٩٤٣م:

سلك الحلفاء أصعب الطرق لغزو ايطاليا حاصروا صقلية أولا للاستيلاء على عاصمتها ومنحوا ألمانيا فرصة الفرار بالقوارب دون أن يعترضوها (كما صنع «ميد» في أمريكا). وفي العام التالي واجه الحلفاء مقاومة عنيفة على الجبال، وكانت حجتهم أن انعدام القوارب لم يمكنهم من النزول قرب العاصمة روما. لكنها حجة واهية، فقد نزلوا في إيطاليا بالقرب من «أنْزِيو» لكنهم بقوا يومين كاملين على الشاطئ ينتظرون وصول الألمان. بل تغلغلت الفرق الاستطلاعية إلى ضواحي روما فكان بإمكان القوات الغازية أن تأتي على أثرها، ولكن بدلاً من ذلك بقيت القوات مكانها لا تبرحه حتى تتكرّر حروب الخنادق كما في الحرب العالمية الأولى وتستمر لأشهر، مما نتج عنه التضحية المتعمدة بكل أفراد قوات الـ«رينجَرز» الأمريكية إلا ستة فقط.

لقد نفذت سياسة «روزفلت» و«تشرشل» - اللذَين كانا على صلة شخصية بموسوليني - بدقة متناهية، وتم التباطؤ في دخول روما والفاتيكان حتى الخامس من يونيو ١٩٤٤م قبل الهجوم بيوم واحد. وحتى لا تُحرج الكنيسة الكاثوليكية لمساندتها دول المحور أزيلت هذه الفضيحة من صفحات الجرائد بغزو «نورماندي» Normandy Invasion.

يوليو ١٩٤٤- أبريل ١٩٤٥م:

ارتُكبت على الأقل ثلاثة أخطاء كبرى لمنع الحلفاء الأمريكان والإنجليز من الاستيلاء على برلين و ألمانيا الشرقية.





أولاً: الفشل في تدمير قلب الجيش الألماني في الغزو عن طريق مناورات التطويق وحصار «جَيب فاليز» Falaise Pocket في فرنسا، مما مكن لـ ٢٠٠,٠٠٠ ألماني من الفرار بعد ضمان حمام الدم الذي عرف باسم «معركة الثغرة» The Battle of the Bulge.

ثانياً: تعطل المناورات من جانب الحلفاء الذين فشلوا في إدراك أن الجيش الألماني كان في طريقه إلى عملية الاختراق التي عرفت بـ«معركة الثغرة».

ثالثاً: إعاقة جيش الجنرال «باتن» من الهجوم الكاسح على برلين وألمانيا الشرقية حيث كان الشعب الألماني مستعدا للاستسلام للأمريكان، وكانت هذه أمنية الجيش الألماني في الشرق الذي كان يقاتل الجيش الأحمر التابع لستالين. هذه الإعاقة المتعمدة لـ«باتن» من دخول برلين والتي كان من المحتمل أن تسفر عن الاستسلام، إلى جانب الهجوم الكاسح من قبل الجيوش السوفيتية بالاستيلاء على العاصمة النازية، أسفرت عن مقتل ٦٠٠,٠٠٠ جندي روسي.

كل هذه الحروب الطاحنة كانت تخدم التنظيم اليسوعي الذي أخذ على عاتقه تدمير كل حكومة أو شعب يقف في طريق حكومة العالم الواحد التي يحكمها البابا وجنوده. لقد قتل اليسوعيون بين ١٩١٤-١٩٤٥م ما يقارب مائة مليون ما بين قتل وتشريد ومرض عن طريق عملائهم من الطغاة الماسون فشنوا حربا على يهود أوروبا وبروتستانت ألمانيا وأورثوذوكس روسيا وغيرهم. لقد شنوا «حملة صليبية كبرى» على البروتستانت والأرثوذوكس من الهراطقة



اللبراليين، بغض النظر عمّن هلك من الشعوب الكاثوليكية اللبرالية، فهي ليست ذات حرمة مالم تعترف بسلطة الكنيسة المطلقة.

«هتلر» والتنظيم الأسود (الـ«إس إس»):

عند هلاك «هتلر» علقت إحدى الصحف الفرنسية في ظل حكم «فرانكو» بقولها:

> «أدولف هتلر» ابن الكنيسة الكاثوليكية يموت منافحاً عن النصرانية [الكاثوليكية الرومية]. فلا غرو ألا يجد اليراع كلمات يرثي بها موته بعد أن كان قادراً على أن يجد كلمات عديدة يمتدح بها حياته. فوق جسده الميت يشرق شخصه الروحي المنتصر. بتاج الشهادة يمنح الربُّ هتلرَ أكاليل النصر(1).

وهذه الحقيقية تلجئنا إلى الحديث عن الطبيعة الدينية للتنظيم النازي الذي كان يرأسه «هتلر» الماسوني الكاثوليكي.

يقول المؤرخ السويسري «جان فان هلسينج» في كتابه «**الجمعيات السرية وسلطتها في القرن العشرين**»:

تكونت حلقة حول البارون «رودولف فون سيبوتندورف» وأصبحت عام ١٩١٨م في «باد أيبلينج» - ومن خلال «التنظيم التيوتوني» - «جمعية ثولي». . . . «ديتريخ برونذر» [صاحب كتاب] «قبل أن يأتي هتلر» و«إ. ر. كارمين» [صاحب كتاب] «جورو [أي معلم] هتلر» سَمَّيا الأعضاء القياديين

---

(1) *The Vatican against Europe*, pp. 118-119.





[في «جمعية ثولي»] كالتالي :

١ . **البارون رودولف فون سيبوتندورف** : السيد الأعظم للتنظيم .

٢ . **جويدو فون ليست** : أحد سادة التنظيم .

٣ . **جورج لانز فون ليبينفلز** : أحد سادة التنظيم .

٤ . **أدولف هتلر** : الـ«فُورَر» [القائد] ، والمستشار الألماني ، والقائد الأعلى للـ«إس إس» .

٥ . **هاينريخ هملر** : قائد الـ«إس إس» في الرايخ ، ووزير الرايخ .

٦ . **برنهارت ستمبفل** : كاهن اعترافِ وأمين سرِّ «هتلر» .

٧ . **رودولف شتاينر** : مؤسس التعليم الأنثروبوصوفيا [الحكمة البشرية] .

كان شعار «[جمعية] ثولي» هو الـ«سواستيكا» [الصليب المعقوف] متجهاً عكس عقارب الساعة . . . . وظَّفت «[جمعية] ثولي» هتلر خطيباً في الحملات الانتخابية . بعدها علَّمه «ديتريخ إكارت» الأسلوبية والخطابة بشكل متميز . لقد جعل «إكارت» منه «هتلر» الذي عرفه الناس . . . . تبنى هتلر أفكار «[جمعية] ثولي» كلها تقريباً . . . . أخذ هتلر تحية «[جمعية] ثولي» «هايل أوند زيك» (تحية ونصر) وجعلها «زيك هايل» [تحية للنصر] . وهذه التحية مع رفع الذراع هي أحد الطقوس السحرية . . .



حسب «فرانز باردون» فإن «هتلر» كان أيضاً عضواً من أعضاء «محفل F. O. G. C» (تنظيم القرن الذهبي الماسوني) في «دريسدن» بألمانيا والذي يعرف بـ«محفل ٩٩». . . . وأعضاء «محفل ٩٩» هم أيضاً أرباب صناعات وصيارفة من الوزن الثقيل وهم اليوم أعظم شأناً من ذي قبل . . .

أما الـ«إس إس» الذي يعرف أيضاً باسم «التنظيم الأسود» The Black Order فكان كل شيء إلا شرطةً عسكريةً. كان - بكل ما تعنيه الكلمة - تنظيماً دينياً ذا نظام هرمي. الحزب النازي الوحشي كان تنظيماً مقدساً؟ بالنظر للوراء يبدو ذلك سخيفاً، إلى أن نلاحظ أنها ليست المرة الأولى في التاريخ التي يكون فيها تنظيم مقدس ما مسؤولاً عن أكثر الجرائم شناعة. فاليسوعيون - بل والدومينيكان الذين أشرفوا على محاكم التفتيش الكاثوليكية في العصور الوسطى - هم مثال أعلى لذلك. لقد كان «التنظيم الأسود» تطبيقاً عملياً لنظام العقائد الباطني والسري لـ«جمعية ثولي». وداخل الـ«إس إس» كانت هناك جماعة أكثر سرية هي صفوة ونواة الـ«إس إس»: *Schwarze Sonne* «شوارتس سون» (**الشمس السوداء**). . . . «جمعية ثولي» والـ«إس إس» لم تعملا سوية مع المستعمرة التِّبْتية في برلين فحسب، بل عملتا مع تنظيم تِبْتي للسحر الأسود[1].

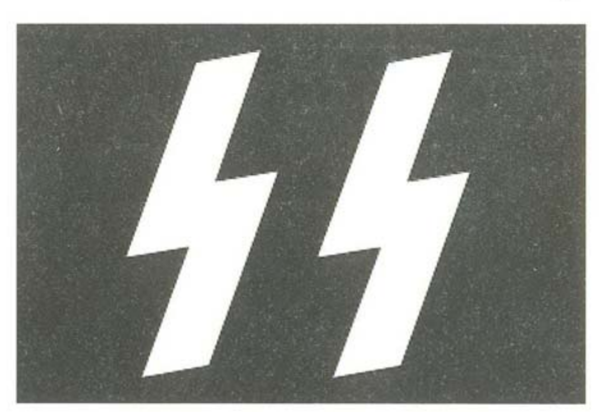
(1) Helsing, Jan van. *Secret Societies and Their Power in the 20th Century* (Zurich, Switzerland: EWERTVERLAG S.L., 1995), pp. 166-177.





فالصليب المعقوف الأسود الذي اتخذه النازيون الكاثوليك شعاراً كان في حقيقته تعبيراً عن عبادة الشمس السوداء «شوارتس سون». وهذا يؤيده ما ذكرته «**دائرة المعارف البريطانية**» بقولها:

هناك من يفرق بجلاء بين الصليب المعقوف الأيمن الذي يتجه باتجاه عقارب الساعة، والصليب المعقوف الأيسر . . . الذي يتجه بعكس عقارب الساعة. فالصليب المعقوف الأيمن يعد رمزاً شمسياً ويحاكي بدوران أذرعته المدار الذي تتخذه الشمس يومياً . . . في ألمانيا النازية أصبح الصليب المعقوف (بالألمانية: *Hakenkreuz*) بأذرعه المنحرفة والمتجهة باتجاه عقارب الساعة شعاراً قومياً . . . وفي الخامس عشر من سبتمبر ١٩٣٥م أصبح الصليبُ المعقوف الأسودُ داخل دائرة بيضاء وعلى خلفية حمراء العلمَ الوطني لألمانيا[1].



صورة رقم (٣٤): شعار تنظيم الـ «إس إس».

(1) *Encyclopedia Britannica*, "swastika".





بل إن الحرف الرُوني الذي يتكرر في اسم تنظيم الـ«إس إس» (كما في الصورة ٣٤) يسمى في الجرمانية الأصلية *Sowilo* «سُوِيلو» أي «الشمس»، ولا أراه من قبيل المصادفة. فلا غرو أن يشترك الـ«إس إس» والفاتيكان في عبادة الشمس بشكل أو بآخر بعد أن تبين ارتباط النازيين بالبابا والكنيسة الكاثوليكية في النشأة والمنهج.



A young Joseph Ratzinger saluting Hitler

صورة رقم (٣٤): البابا «بندكت السادس عشر» كان في شبابه نازياً، وهو هنا يُحَيِّي «هتلر»!

عملية «مراقي الفاتيكان»:

قبل أن نغادر هتلر والحرب العالمية الثانية نجيب عن تساؤل قد يطرأ على ذهن القارئ ألا وهو: أين اختفى من بقي من النازيين الذين غيروا وجه العالم وماذا كان مصيرهم؟





لم يخذل الفاتيكان جنوده من النازيين، بل مكن لهم الفرار من أوروبا بواسطة مسالك دقيقةٍ ومعقدة عرفت باسم «مَراقي الفاتيكان» Vatican Ratlines كما صنع من قَبلُ مع المجرم «جون سُرات» بعد مقتل «لنكولن». وهكذا تم تهريب الآلاف من النازيين بعد الحرب العالمية الثانية، وهذا لا يتم بالطبع إلا عن طريق جهاز كبير وقوي من المخابرات في أوروبا. حول هذه المسالك نقرأ في تعريف الناشر بكتاب «الثالوث اللاأقدس» لمؤلفيه «مارك آرُونز» و«جون لوفتَس»:

> يحكي [كتاب] «الثالوث اللاأقدس» Unholy Trinity واحدة من أكثر قصص الحرب العالمية الثانية ظلمة. فبعد نهاية الحرب وخوفاً من طفرةِ نموٍّ سوفيتية دخلت الفاتيكان في تحالف جاسوسي مع عملاء الاستخبارات البريطانية والأمريكية. ووفاء لإيديولوجية الحرب الباردة الناشئة أخرجت هذه القوى الثلاثُ المجرمين النازيين من أوروبا ليتم استخدامهم في القتال ضد الشيوعية والذي زعموا أنه أعظم شأناً. تم اختراق شبكة التهريب النازي التابعة للفاتيكان من قبل الأمير «آنطون تُركُل» العميل المزدوج السوفيتي العظيم الذي جعل من العملية "لسعة" لسادته في «الكرملين». «الثالوث اللاأقدس» يكشف ولأول مرة عمليةَ «النازي الأحمر» التابعة لـ«تركل» ويبين كيف كاد أن يُضحَّى بـ«كيم فيلبي» - العميل المزدوج البريطاني/ السوفيتي



المشين – وشبكته في سبيل الحفاظ على عملية الفاتيكان التي تولاها «تُركُل». . . . «الثالوث اللاأقدس» تاريخٌ حاسمٌ لسلسلة من التَسَتُّرات المزعجة جداً والتي تَورط فيها الكرسيُّ البابوي، و«آلن دالاس» Allen Dulles، والمصارفُ السويسرية، وبقايا «الرايخ الثالث»[1].

بقيت الإشارة إلى أن اليسوعيين وأعوانهم من الصهاينة يُلقون بلائمة المذبحة النازية في أوروبا وروسيا الأرثوذكسية على ألمانيا البروتستانتية دون أن يبيِّنوا أن اليد اليسوعية الخفية والعملاء الماسون هم الذين شكلوا ووجهوا الحرب بدعم البابا «بيوس الثاني عشر» عن طريق كاهن اعترافه اليسوعي «الكاردينال أوغسطين بِيَا» Cardinal Augustin Bea، وجهود الـ«إس إس»، ومعسكرات الاعتقال، ومعسكرات الموت في غابات بولندا.

(1) Aarons, Mark & John Loftus. *Unholy Trinity* (New York: St. Martin's Griffin Press, 1998) , Back Cover.





حرب فيتنام والحرب الباردة

لم تكتف الكنيسة الكاثوليكية بشن حروب صليبية على طوائف النصارى المعارضة كالبروتستانت والأرثودكس والكاثوليك اللبراليين[1]. بل تجاوز الأمر إلى فيتنام البوذية. حصدت هذه الحرب الصليبية المسماة بحرب فيتنام ما يقارب مليوني «مهرطق» ودمرت البلاد. فقد ألقت القوات الجوية الأمريكية من القنابل أكثر مما ألقته في الحرب العالمية الثانية، بنيت على أنقاضها فيتنامُ موحدةٌ يقودها عميل الـ OSS السابق والدكتاتور الفاشي الشيوعي الموالي لروما «هو تشي مين». يحدثنا «آفرو مانهاتن» عن هذا الدكتاتور بقوله:

> بدأ «هو تشي مين» قبل الحرب العالمية الثانية مناورة من أجل فيتنام شيوعية. تلقى مساعدات من قبل الولايات المتحدة ضد اليابانيين لكنه استعمل تلك المساعدات لتوطيد أقدامه في مرتفعات «تونكين». في أغسطس ١٩٤٥م سار إلى «هانوي»

(١) تطلق الكنيسة لفظة «اللبراليين» على من خالف سياستها الاستبدادية وحاول التحرر من ربقتها ولو كان كاثوليكياً متديناً.





وأقام الحكومة المشروطة لجمهورية فيتنام الديمقراطية . . . تعاوَن في زرع ما يقارب مليون فيتنامي كاثوليكي شماليٍّ في الجنوب. وبعد انتخاب البابا «يوحنا الثالث والعشرين» وتحوُّل الفاتيكان من الحرب الباردة إلى التعاون مع الديمقراطية، أحاط «هو تشي مين» نفسه بمستشارين كاثوليك شتى بما فيهم أسقف كاثوليكي، وعقد صفقة سرية مع البابا «يوحنا» أدت في النهاية إلى سيطرة تامة على الدولة من قبل الشمال.

وكما حصل في الحرب الأهلية الأمريكية، كان اليسوعيون يتحكمون في طرفي النزاع. فعن طريق استعمال الأسطول الأمريكي بقيادة أحد فرسان كولمبوس وباستعمال «هو تشي مين» ومستشاره الكاثوليكي نقل اليسوعيون ألافاً من الكاثوليك الشماليين للاستيطان في الجنوب. يحدثنا الكولونيل «ل. فلتشر براوتي» قائلا:

> بذلت [إرسالية سايجون العسكرية] كل ما في وسعها لتشجيع انتقال مئات الآلاف من الفيتناميين "الكاثوليك" من الشمال بوعود الأمان والطعام والأرض والحرية في الجنوب، ووعيد إمكان ذبحهم من قبل شيوعيي فيتنام الشمالية والصين إذا بقوا في الشمال. [عملية] انتقال الكاثوليك . . . من المناطق الشمالية من فيتنام إلى الجنوب، في ظل شروط اتفاقية جنيف، أصبحت النشاط الأهم لـ«إرسالية سايجون العسكرية» وأحد الأسباب الأصلية لحرب فيتنام. حينما يفكر المرء لبرهة في





هذه المشكلة الضخمة التي صنعها البشر، يبدأ في إدراك أن جانبا كبيرا من المشكلة الفيتنامية تم إشعالها من قبل شعبنا بعد عقد اتفاقيات جنيف بقليل. لاشيء مما حدث أثناء الثلاثين عاماً من هذه الحرب ١٩٤٥-٧٥م كان أكثر فتكا من نقل الـ ١,١٠٠,٠٠٠ "كاثوليكي" من الشمال إلى الجنوب في وقت لم تكن قد وجدت فيه حكومة الجنوب تقريبا . . . كانوا فقراء مشردين معدمين وغير مرغوب فيهم. مما حتم عليهم أن يصبحوا قُطاع طرق وثواراً ووقوداً للحرب التي أعقبت ذلك[1].

كذلك من الأسباب التي أثارت الحرب اضطهادُ الرومي الكاثوليكي «دييم» للبوذيين. حول هذا يحدثنا «آفرو مانهاتن» في كتابه «**فيتنام: لم ذهبنا؟**» قائلاً:

كان الرئيس «نْجُو دِين دييم» Ngo Dinh Diem في فيتنام الجنوبية كاثوليكياً ممارساً للكاثوليكية، وحَكم فيتنام الجنوبية بقبضة حديدية. كان مؤمناً إيماناً خالصاً بشرِّ الشيوعية وتفرُّد الكنيسة الكاثوليكية. كان قد غُرس أصلاً في الرئاسة من قبل كاردينال «سبلمان» والبابا «بيوس الثاني عشر». لقد حول الرئاسة إلى دكتاتورية كاثوليكية فعلية. سحق معارضيه الدينيين والسياسيين دون رحمة. فانتحر الكهنة البوذيون

(1) Prouty, Fletcher. *J.F.K.: The CIA, Vietnam, and the Plot to Assassinate John F. Kennedy* (New York: Carol Publishing Group, 1992) pp. 66, 67. As quoted in *Vatican Assassins*, p. 555.





بإحراق أنفسهم أحياءً احتجاجا على الاضطهادات الدينية. تسبب اضطهاده التمييزي لغير الكاثوليك، خصوصاً البوذيين، في فض الحكومة والفرار الجماعي من الجيش. أدى هذا في النهاية إلى تدخل عسكري أمريكي في جنوب فيتنام. في عملية الإرهاب هذه كان يساعده [أي الرئيس] أخواه الكاثوليكيان: رئيس البوليس السري وكبير أساقفة «هيو»[١].

لقد كان «دييم» يهدف إلى إقامة الحكومة اليسوعية: الفاشية الرومية الكاثوليكية. ومن كان المحرك الرئيس لحرب فيتنام؟ «كاردينال سبلمان» الذي سيطر على الصحافة الأمريكية عن طريق الناشر الشهير - وعضو تنظيم «الجمجمة والعظمين»[٢] - «هنري لوس»، ثم الجيشِ الأمريكي عن طريق الرئيس «ليندون جونسون». حول ولاء «سبلمان» للفاتيكان ومشاركته في الحرب يقول «مانهاتن»:

كان فاعلاً في إقناع الولايات المتحدة باختيار «دييم» ومساندته كرئيس لفيتنام الجنوبية، كما عُين جنرالاً نائباً للقوات المسلحة الأمريكية وكان يدعو أفراد القوات المسلحة - GI's - «جنودَ المسيح» في أثناء زياراته المتكررة لجبهة الحرب في فيتنام[٣].

(1) Manhattan, Avro. *Vietnam: Why Did We Go?* (Chino, California: Chick Publications, 1984), p. 56.

(٢) أحد التنظيمات السرية بجامعة «ييل»، سيأتي الحديث عنه.

(3) Manhattan, Avro. *Vietnam: Why Did We Go?*, p. 71.





لكن «جون كندي» - الذي سيأتي الحديث عنه - كان يسير على سياسة مؤيدة للشيوعية وهي سياسة البابا يوحنا الثالث والعشرين. فسحب «كندي» مستشار الـ CIA من «سايجون» وترك «دييم» بمفرده. حينها فر «دييم» طالباً الحماية في كنيسة «القديس فرانسيس خافير» في «سايجون». لكن «دِيِيم» وأخاه «نْهُو» Nhu سُلموا للجنرالات البوذيين فأعدموهم فوراً. ولعل هذا الأجراء من الكنيسة كان لأجل إبعاد التهمة عن اليسوعيين. وهذا يذكرنا بقول اليسوعي «مولينا»: "للقساوسة أن يقتلوا العامة لحفظ مصالحهم"[1].

الحرب الباردة:

انتهت حرب الثلاثين عاماً الثانية (الحربان العالميتان). وخلافاً لحرب الثلاثين عاما الأولى التي انتهت بصلح «وستفاليا» فإن المفاوضات في «يالطا» و«بوستدام» كانت تحت سيطرة اليسوعيين. وفي سبيل تحقيق هدفهم من السيطرة على العالم تحت زعامة البابا كان لا بد بعد تمزيق الأمم من تحويلها إلى تكتلات يصادم بعضها البعض ظاهراً. هذا ما ستحققه الحرب الباردة. فإعادة إعمار أوروبا واليابان سيموّله حلفاء لويولا في «وول ستريت» و«البنك المركزي»، مما سيسوغ لأمريكا اليسوعية فرض الضرائب الباهظة على رعاياها. وستتحد الأمم الأوروبية الكاثوليكية والبروتستانتية تحت منظمة «حلف شمال الأطلسي» - الـ NATO - في مقابل العدو الزائف الذي كان اليسوعيون قد صنعوه على يد «ستالين»، ألا وهو الاتحاد السوفيتي والأمم

(1) Brownlee, W. C. *Secret Instructions of the Jesuits* (New York: American and Foreign Christian Union, 1857), p. 144.





التابعة. سمي هذا الحلف «حلف وارسو» The Warsaw Pact[1].

بنهاية عام ١٩٨٩م كانت جرائم اليسوعية باسم «الشيوعية» قد حصدت ما يقارب مئة مليون ضحية. ولعل التقريب التالي من «**كتاب الشيوعية الأسود**» الذي نشرته «جامعة هارفرد» يعطي فكرة بسيطة حول حجم وبشاعة هذه الجرائم:

الاتحاد السوفيتي	٢٠,٠٠٠,٠٠٠ قتيل
الصين	٦٥,٠٠٠,٠٠٠ قتيل
فيتنام	١,٠٠٠,٠٠٠ قتيل
كوريا الشمالية	٢,٠٠٠,٠٠٠ قتيل
كمبوديا	٢,٠٠٠,٠٠٠ قتيل
أوروبا الشرقية	١,٠٠٠,٠٠٠ قتيل
أمريكا اللاتينية	١٥٠,٠٠٠ قتيل
أفريقيا	١,٧٠٠,٠٠٠ قتيل
أفغانستان	١,٥٠٠,٠٠٠ قتيل[2].

ويلاحظ أن هذه المجازر تركزت في الدول غير الكاثوليكية، باستثناء

(1) *Vatican Assassins*, p. 528.

(2) Courtois, Stephane, et al. *The Black Book of Communism; Crimes, Terror, Repression* (Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press, 1999), p. 4.





أمريكا اللاتينية التي يعد ضحاياها قِلةً إذا ما قورن ١٥٠,٠٠٠ قتيل بما يربو على ٩٤,٠٠٠,٠٠٠ قتيل.

لقد كانت الحرب الباردة لعبة رومية يسوعية لحصد أرواح الملايين. إذ كيف يكون الاتحاد السوفيتي عدواً للولايات المتحدة التي صنعته؟ يقول «جاري آلين» في كتابه «**ملف آل روكفلر**»:

> ليس من المبالغة القول بأن الاتحاد السوفيتي صنع في الولايات المتحدة الأمريكية. ... في سبيل إنقاذ البلاشفة ... كان مصرف «تشيس مانهاتن» وسيلة لتأسيس الغرفة التجارية الأمريكية الروسية عام ١٩٢٢م ... وكجزء من الجهد المضني لبناء الاقتصاد الشيوعي عن طريق نهب الولايات المتحدة بالاستدانة منها عَيَّن «رتشارد نيكسون» [فارس مالطة] «ويليام كيسي» رئيسا لمصرف الصادر والوارد ... «كيسي» - عضو مجلس العلاقات الخارجية الذي تسيطر عليه عائلة روكفلر - هو الرجل الأمثل لهذه المهمة في نظر «كيسينجر» و«آل روكفلر» ... لمدة خمسين عاما قامت العصبة الداخلية التي تتألف من «البنك الاحتياطي» و«مجلس العلاقات الخارجية» و«روكفلر» بتأييد وتنفيذ سياسات كان هدفها زيادة قوة الدولة التابعة - الاتحاد السوفيتي[1].

---

(1) Allen, Gary. *The Rockefeller File* (Seal Beach, California: '76 Press, 1976), pp. 104-118.





استمرت الحرب الباردة خلال الخمسينيات والستينيات يديرها اثنان من اليسوعيين: «أجاجيانيان» في الشرق و«سبلمان» في الغرب. أما «سبلمان» فقد سبقت الإشارة إلى دوره، وأما «أجاجيانيان» فيحدثنا عنه «مانهاتن» بقوله:

> المونسيور جريجوري اجاجيانيان، بطريرك الطقس الكاثوليكي للكنيسة الأرمنية... عام ١٩٤٦م عينه البابا المناوئ للشيوعية «بيوس الثاني عشر» كاردينالاً... كان المفترض من الكاردينال «أجاجيانيان» أن يلعب دورا كبيرا خلال الحرب الباردة الناشئة... السبب هو أن «أجاجيانيان» كان الخبير الأعلى في الاتحاد السوفيتي والشيوعية والكنيسة الأرثوذكسية. كان من أصل أرمني لكنه كان جورجيَّ المولد. وكان يعرف الشيوعية معرفة مباشرة حيث عاش ثلاث سنين قاسية كقسيس شاب في «تفليس» بجورجيا عندما كانت الثورة البلشفية على أشُدها. وكان يتحدث الروسية بطلاقة... وكان ستالين نفسه يَعُد «أجاجيانيان» متميزاً جداً. ولعل «الكاردينال» نال تميُّزه المريب بالتحاقه بالمعهد اللاهوتي اليسوعي في جورجيا كما صنع «ستالين». هذه حقيقة ضئيلة الحجم لكنها ذات أهمية[1].

لقد كان اليسوعيون سادة الشيوعية الروسية كما كانوا سادة المصارف

(1) Manhattan, Avro. *Murder in the Vatican* (Springfield, Missouri: Ozark Book Publishers, 1985) pp. 25, 26. As quoted in *Vatican Assassins*, p. 534.





الأمريكية. فلا غرو أن تبذل أموال المصارف الأمريكية لصالح روسيا الشيوعية. وقد أشار إلى هذا التواطؤ عضو الكونجرس الأمريكي «لويس مكفادن» عام ١٩٣٣م بقوله:

> لقد سُلمت أموال الخزانة الأمريكية للحكومة السوفيتية من قِبل مجلس الاحتياطي الفدرالي ومصارف الاحتياطي الفدرالي بالعمل من خلال [مصرف] «تشيس بانك» وشركة «جارَنتي ترَست» ومصارف أخرى في مدينة نيويورك . . . اِفتح سجلات «إمتورج»: منظمة التجارة للحكومة السوفيتية في نيويورك، وسجلات «جوستورج»: المكتب العام لمنظمة التجارة السوفيتية، وسجلات «ستيت بانك» بجمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكية، وستذهل عندما ترى كم هي الأموال التي أُخذت من خزانة الولايات المتحدة لمصلحة روسيا[١].

أما الاستخبارات العالمية التابعة لروما فقد لعبت الدور الأكبر في هذا كله. ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية أصبح الـ NKVD الروسي يعرف بالـ KGB وأصبح الـ OSS يعرف بالـ CIA. واتحدت بهاتين المخابراتُ النازية والـ SS. وليس هذا مستغربا عندما تعلم أنه وفي أثناء الحرب كان رئيس الـ OSS وفارس مالطة «ويليام دونوفان» يعمل مع سفير أمريكا في الفاتيكان

(1) Allen, Gary. *None Dare Call It a Conspiracy* (New York: Buccaneer Books, 1976), p. 114.





وفارس مالطة «مارتن تيلور». يحدثنا «أنطوني براون» قائلاً:

> كان «دونوفان» قد سافر جواً إلى موسكو في «عيد ميلاد المسيح» عام ١٩٤٣م ليلتقي بالجنرال «ب. ن. فيتين»، رئيس المخابرات الروسية العسكرية الخارجية، والجنرال «أ. ب. أسيبوف»، الذي كان مسؤولاً عن حرب العصابات الروسية وعمليات التخريب والتدمير في الأقاليم التي يقطنها الألمان. في ذلك اللقاء... اقترح «دونوفان» إقامة تحالف تام بين الـ OSS [سلف الـ CIA] والـ NKVD (الاستخبارات السرية الروسية) يتم من خلاله إنشاء إرساليات لكليهما في عاصمة الآخر، لكن هذا التبادل لم يتم... ولكن بعد أن وَجَّه «فرانكلين روزفلت» - مُكرَهاً - بعدم إقامة التبادل "في الوقت الراهن"، بعدها بفترة طويلة أَرسل «دونوفان» إلى الـ NKVD كمياتٍ كبيرة من المعلومات الاستخباراتية الأمريكية حول ألمانيا بالإضافة إلى معداتٍ تقنية كجهاز مَيكروفيلم وكاميرات وقارئات وطابعات[1].

ليس هذا فحسب بل جند كذلك «المافيا» لخدمة مشروعه الكاثوليكي. وكانت المافيا الإيطالية قد دخلت إلى الولايات المتحدة مع بقية الكاثوليك الذين أُرسلوا إلى أمريكا لرفع نسبة الكاثوليك في البلاد. يقول «ديفيد شايم»:

---

(1) Brown, Anthony C. *"C": The Secret Life of Sir Stewart Graham Menzies, Spymaster to Winston Churchill* (New York: Macmillan Publishing Co., 1987), pp. 622.





في أثناء الحرب العالمية الثانية قرر «ويليام دونوفان» رئيس المخابرات الأمريكية بأن "فيلقاً متمرساً من كاسري الخزانات واللصوص والسفاحين" يمكن أن يدفع عملية الحرب. فحصل «دونوفان» على صفوة أولئك - زعيم المافيا «تشارلز "لَكي" لوتشيانو» - الذي استعمل نفوذه لحماية أرصفة الطائرات الأمريكية التي تعج بالمافيا من تخريب دول المحور[١].

وبماذا كافأته الكنيسة الكاثوليكية؟ هذا ما يخبرنا عنه «أنطوني براون» بقوله:

زار «دونوفان» في نهاية حياته - بعد أن صار مكللاً بالتشريفات - البابا «بيوس الثاني عشر» ليتسلم «وسام القديس سيلفِستر»، وهو أعلى وسام تمنحه الفاتيكان مقابل حياة مليئة بالخدمة العلنية والسرية للكنيسة الكاثوليكية[٢].

بدأت الحرب الباردة وأصبح الأصدقاء المباطِنون أعداء ألِدّاء بين عشية وضحاها! وبدأت المخابرات الأمريكية والمخابرات الروسية تحرصان على تدمير بعضهما البعض وهذا لا يعدو كونه مسرحية. لقد تمت إعادة تنظيم النازيين الذين هُرّبوا في عملية «مراقي الفاتيكان» ليصبحوا مخابرات سرية في كلا الفريقين. فاتجه البعض غرباً لينضم إلى شبكة «جيلن» - الـ CIA.

---

(1) Scheim, David E. *Contract on America: The Mafia Murder of President John F. Kennedy* (New York: Shapolsky Publishers, Inc.), p. 190.

(2) Brown, Anthony C. *The Last Hero: Wild Bill Donovan* (Times Books, 1982), p. 439.



وآخرون توجهوا شرقا لينضموا إلى شبكة «تُركُل» - الـ KGB . كلتا الشبكتين كانت تلتقي في القمة عند فرسان الكنيسة الكاثوليكية .

كان من هؤلاء الفرسان «السير ستيوارت منزيس» رئيس المخابرات السرية البريطانية، و«كيم فيلبي» التابع لمخابرات «منزيس»، و«ويليام دونوفان» رئيس الـ OSS (الذي أصبح الـ CIA)، و«جيمس آنجلتون» ضابط الـ OSS في روما، و«ويليام كيسي» ضابط الـ OSS في روما والذي أصبح فيما بعد رئيساً للـ CIA، و«آلين دالاس» ضابط الـ OSS في روما، و«هاينريخ هملر» و«وولتر شيلينبرج» النازيان، بالإضافة إلى «ج. إدجر هوفر» مدير الـ FBI و«الإسكندر هيج» قائد الـ«ناتو» - حلفِ شمال الأطلسي[١] .

دُمجت المخابرات البريطانية بالنازية برعاية «منزيس» و«شيلينبرج». نقرأ في كتاب «**الحرب الخفية ضد اليهود**»:

> كان «منزيس» هو الذي أمر الجنود البريطانيين بمساعدة الفاتيكان في نقل الثروة النازية بالشاحنات وإخفائها . . . كان «منزيس» هو الذي منح رئيس المخابرات النازية «وولتر شيلينبرج» وغيره من المفاوضين النازيين حماية في بريطانيا بعد الحرب. كما كان «منزيس» هو الذي فوض «كيم فيلبي» لتجنيد النازيين السابقين كعملاء وتهريبهم من خلال الفاتيكان إلى أمريكا الجنوبية[٢] .

---

(1) *Vatican Assassins*, p. 565.

(2) Loftus, John & Mark Aarons. *The Secret War against the Jews* (St. Martin's Griffin, 1997), p. 105.





كما دمجت المخابرات الأمريكية والنازية برعاية «دالاس» و«جيلن». نقرأ:

كان الجنرال «راينهارد جيلن» - رئيس مخابرات هتلر ضد الاتحاد السوفيتي - قد عقد صفقة مع الأمريكان (تُدعى «عملية الشروق» Operation Sunrise) . . . أما كبار المفاوضين فكانوا «آلن دالاس» و«ويليام كيسي» من الـ OSS، والسير «ويليام ستيفنسون» ممثل بريطانيا، وجنرال الـ«إس إس» «كارل وولف» رئيس الـ«جستابو» Gestapo في إيطاليا والرئيس الأسبق لفريق «هاينريخ هملر» الخاص . . . مكن التفاوض معهم لـ«جيلن» من إحضار جهازه [الاستخباراتي النازي] كاملاً "دون غربلة أو تدخُّل، لخدمة القوة العظمى الأمريكية" . . .[1].

كذلك دمجت المخابرات البريطانية والروسية برعاية «منزيس» و«فيلبي» و«تُركُل». يعلق على هذا «جون لوفتس» و«مارك آرونز» بقولهما:

إن إحدى المفارقات الكبرى في تاريخ الجاسوسية في القرن العشرين هي أن الرئيس اليميني للمخابرات السرية البريطانية السير «ستيوارت منزيس» سلم الشيوعيين مفتاح أسرار بريطانيا

(1) Gritz, James "Bo". *Called to Serve: Profiles in Conspiracy from John F. Kennedy to George Bush* (Sandy Valley, Nevada: Lazarus Publishing Co., 1991), pp. 561, 562. As quoted in *Vatican Assassins*.





على طبق ملكي[1].

أما «كيم فيلبي» – نجل الرحالة "الشيخ" جُون (عبد الله) فيلبي – فكان عميلاً مزدوجاً للمخابرات البريطانية والروسية. لقد جُند للعمل مع المخابرات الروسية (الـ KGB) من قِبل الأب اليسوعي الكاثوليكي «ثيودور مالي» الذي كان عضواً في استخبارات «تشيكا» البلشفية. يخبرنا كاتبا «الثالوث اللاأقدس» أن:

> أحد أول العملاء السوفيت اختراقاً للاستخبارات البريطانية كان قسيساً كاثوليكياً. فبين ١٩٣٢ و ١٩٣٧م كان أبرز أعضاء الـNKVD [البوليس السري السوفيتي] المحظور في إنجلترا الأب «ثيودور مالي» . . . كان الكثير من أفضل المجندين من قبل الأب «مالي» شباباً ينحدرون من طبقات راقية . . . أشهر عملاء الـ KGB كان «هارولد أدريان رَسل فيلبي». ومن بين كل عملاء الأب «مالي» فإن خلفية «كيم فيلبي» البريطانية الأرستقراطية لا تشوبها شائبة . . . لم يعد «فيلبي» متفرجاً بل لاعباً رئيساً مع الفاتيكان[2].

أخيراً تلقى الموساد الصهيوني تدريباته على يد النازيين بينما حصلت الحكومة الإسرائيلية على مساعداتها من خلال «جيمس آنجلتون». يقول «جون لوفتس» و«مارك آرونز»:

---

(1) Loftus, John & Mark Aarons. *The Secret War against the Jews*, p. 105.

(2) Aarons, Mark & John Loftus. *Unholy Trinity*, p. 224.



أحد مصادرنا - الراحلُ «جون ماكينتاير» - خدم المخابرات الأمريكية داخل تنظيم «جيلن» من ١٩٤٨ حتى ١٩٥١م. ما أثار دهشته هو أن نازيِّي «جيلن» كانوا يُدرِّبون الموساد - المخابراتِ الأجنبيةَ الإسرائيلية الوليدة. . .[1].

مقتل الفارس المتمرد «جون كندي»:

كان الرئيس الأمريكي وفارس كولمبوس[2] «جون كندي» قد اتبع سياسة معارضة للحرب في فيتنام كما كان يسعى إلى تفكيك جهاز الـ CIA الاستخباراتي بعد أن رأى نتائج الحربين الفيتنامية والباردة. وأهم من ذلك أنه حاول أن يمنع تدخل البابا في شؤون السياسة أمريكا. وكان قد صرح بعزمه على ذلك في أحد خطاباته الشهيرة إبان الانتخابات الرئاسية قائلاً:

أؤمن بأمريكا التي تفصل فصلاً مطلقاً بين الكنيسة والدولة. فلا يُملي أسقف كاثوليكي على الرئيس كيفية تدبير الأمور إن كان كاثوليكياً، ولا يقول قسيس بروتستانتي لرعاياه لمن يصوتون. . . . أؤمن بأمريكا التي ليست رسمياً كاثوليكية ولا بروتستانتية ولا يهودية، حيث لا يتلقى موظفٌ عامٌ طلباتٍ ولا تعاليمَ حول السياسة العامة من البابا أو مجلس الكنائس المحلي أو أي مصدر كنسي آخر، ولا تَفرض جماعةٌ دينية إرادتها بشكل مباشر أو غير مباشر على الجماهير أو الأعمال العامة لموظفيها، ولا تنفصل

(1) Loftus, John & Mark Aarons. *The Secret War against the Jews*, p. 216.
(2) http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_Knights_of_Columbus





حرية دينية عن أخرى فأي عمل ضد كنيسة ما هو عمل ضد الكل. فإن وُجهت أصابع الاتهام ضد كاثوليكيٍّ هذه المرة فقد وجهت من قَبل وستوجه ضد «يهودي» أو «كويكر» Quaker [عضو «جمعية الأصدقاء»] أو «توحيدي» Unitarian أو «معمداني» Baptist. . . . اليوم قد أكون أنا الضحية، ولكن غداً ستكونون أنتم، حتى يُمزَّق تماماً نسيج مجتمعنا المنسجمِ في ساعة خطرٍ داخلي مستطير(١).

ولا ريب أن الكنيسة الكاثوليكية هي المقصود في الخطاب فلم يكن لغيرها من الجماعات الدينية ما كان لها من تدخل في إدارة شؤون الدولة. وهذا الخطاب الذي لا يقدر جرأته إلا من علم نفوذ الكنيسة يذكرنا بـ«مرسوم نانت» الذي أصدره الملك الفرنسي «هنري الرابع» والذي منح به البروتستانت حق المساواة مع الكاثوليك. وكما قُتل الملك في عربته الملكية أمام الجماهير على يد اليسوعي «فرانسوا رافيَّاك»، قُتل الرئيس «جون كندي» في عربته الرئاسية أمام الجماهير على يد اليسوعيين وعملائهم كما يفصّل ذلك صاحب كتاب «**سفاحو الفاتيكان: جريح في بيت أحِبائي**»(٢).

---

(1) http://www.youtube.com/watch?v=x2Jr03ADQmk

(2) Phelps, Eric J. *Vatican Assassins: Wounded in the House of My Friends* (Newmanstown, PA: Lowvehm, Inc., 3rd Ed., 2007).





النظام العالمي الجديد

بعد أن أَسست اليسوعيةُ الاتحادَ الذي عرف بتنظيم «الإلوميناتي» عام ١٧٧٦م على يد «آدم وايسهاوبت»، أصبح اسم «النظام العالمي الجديد» عَلَماً على مشروع اليسوعية الذي قامت لأجله بهدف القضاء على الممالك المستقلة والأديان والطوائف المخالفة للكاثوليكية - وعلى رأسها الإسلام والبروتستانتية - في سبيل إقامة مملكة عالمية بابوية. وقد أوجزتُ - عند الحديث عن تنظيم «الإلوميناتي» - فكرة «النظام العالمي الجديد»، لكنني أقدم هنا تعريفاً أكثر دقة فأقول: **«النظام العالمي الجديد» هو مشروع يسوعي عالمي يهدف إلى أن يَستَبدل بالحكومات القومية المستقلة حكومةً عالميةً باطنيةً بعليةً موحدة، يحكمها بابا الفاتيكان من الهيكل المزعوم في القدس.**

يعرف هذا المشروع بأسماء عدة منها ما هو صريح كـ«النظام العالمي الجديد» و«الحكومة العالمية» و«حكومة العالم الواحد» ومنها ما هو ستار للمشروع



كـ«حركة العصر الجديد» و«العولمة» و«وحدة الأديان»[1]. وتتولى كِبْره الكنيسةُ الكاثوليكية المتمثلةُ في الفاتيكان وزعيمها البابا «بندكت السادس عشر» الخاضعِ لسلطان اليسوعيين وكنيستهم «جيزو» في روما. أما كبار المساهمين في بناء المشروع ففرسان البابوية وماسون الدرجات العليا وأرباب الأموال من آل «روثتشايلد» وآل «روكفلر» وآل «مورجان» وغيرهم.

أما كون المشروع اليسوعي بعْليَّ العقيدة (أي قائماً على عبادة «بعل» الإله الشمس) فقد فصلتُ الحديث فيه. وأما علاقة هذه العقيدة البعلية بالصهاينة فمرجعها إلى عقيدة «شبتاي زيفي» القبالية التي عرف أتباعها بـ«يهود الدونمه» ونقلها «جاكوب فرانك» إلى أوروبا. يقول الباحث اليهودي «باري حاميش»:

مع أن «جاكوب فرانك» (١٧٢٦-١٧٩١م) ولد قبل وفاة «شبتاي زيفي» بخمسين عاماً إلا أنه يستحق اعتباره خليفة

---

(١) من أشهر المروجين لوحدة الأديان الفيلسوف والمنظر الفرنسي «روجيه جارودي» الذي اعتنق الإسلام لنشر فكره في الأوساط الإسلامية. وقد وصفه الشيخ بكر أبو زيد في كتابه «**الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان**» بقوله "النصراني المتلصص إلى الإسلام". ويشهد لهذا الكاتب السياسي الأمريكي «روبرت دريفوس» في كتابه Hostage to Khomeini «**رهينة الخميني**» (ص ٢١١-٢١٢) إذ يقول: "المنظر الفرنسي **ذو الارتباط اليسوعي** «روجيه جارودي»... **شخصية مهمة في عمليات المخابرات البريطانية**... وهو مُنظّر سابق للحزب الشيوعي، اعتنق الكاثوليكية الرومية من خلال تأثير «بير ليبريه» Père Lebret، اليسوعيِّ المختص في [كيفية] الإبقاء على البناء الاجتماعي الأفريقي على أساس السحر القَبَلي." يؤيد هذا انهماك الرجل في محاولة تمييع الإسلام من خلال مشروع «وحدة الأديان» اليسوعي، وصرف أنظار المسلمين عن مكايد اليسوعية والفاتيكان عن طريق تضخيم الخطر اليهودي، ليحاكَم صورياً بتهمة العداء للسامية فتصفق له أيدي المسلمين الغفل.





«شبتاي» الحقيقي . . . . كما أصبح الفرانكيون [أتباع «جاكوب فرانك»] مشتركين في مكيدة سياسية عالمية، وأرسلوا مبعوثين سريين إلى الحكومة الروسية والكنيسة الأرثودكسية الشرقية ليقدموا عروض المساعدة في الإطاحة ببولندا والكنيسة الكاثوليكية [خدمةً لتنظيم الإلوميناتي اليسوعي الذي أراد أن ينتقم من البابوية التي حظرته]. . .

كانت «فرانكفورت» حينها المقر الرئيس لليسوعية و«آدم وايسهاوبت» مؤسس الإلوميناتي وكذلك إمبراطورية «الإخوة روثتشايلد» المالية . . . قدَّم «وايسهاوبت» الموارد المؤامراتية للتنظيم اليسوعي، بينما أسهم آل روثتشايلد بالمال. كان ينقصهم وجود وسيلة لنشر أجندة الإلوميناتي [المتنورين] وهذا ما أضافه «الفرانكيون» بشبكة عملائهم المنسوجة خلال العالمين النصراني والإسلامي. فجأة أصبح «جاكوب فرانك» ثرياً بعد أن تسلم عطاء سخياً من قبل «ماير آمشل روثتشايلد» الفرانكفورتي . . . . وهكذا أصبح للإلوميناتي مركزا نشاطٍ هما ألمانيا وبريطانيا. من ألمانيا إلى لندن أُرسِل اليهوديان المرتدان «كارل ماركس» و«فريدريك إنجلز» للتخطيط لعفن الاشتراكية . . . . أما نقطة التحول في الهدف النهائي ضد اليهود فكان تأسيس الصهيونية من قبل الشبتانيين [أتباع «شبتاي زيفي»]. كان الهدف النهائي للحركة هو إقامة دولة شبتانية



[قبالية] في أرض اليهود التاريخية[١]، وبهذا تستولي على اليهودية إلى الأبد.

ولإشعال هذه الفكرة كان لزاماً أن تصير حياة يهود أوروبا أمراً لا يطاق فيبدو الفرار إلى فلسطين الخيار الأمثل. كانت مجازر القوزاق الجرعة الأولى في هذه الحملة، وبها توجه الفرانكيون إلى اليسوعيين ونفوذهم في الكنيسة الكاثوليكية. كان اليسوعيون قد صنعوا الكثير في سبيل نشر الشيوعية بدءاً بكميوناتهم الإقطاعية في أمريكا الجنوبية، والآن أرادوا أن يعاقبوا مناوئي البابوية في أوروبا بسَجنهم خلف القضبان الكميونية [الشيوعية]. كانت الصفقة ببساطة: **أن يوفر اليسوعيون [مقاتلي] القوزاق والفرانكيين والشيوعيين، وبالطبع سيوفر آل روثتشايلد المال**[٢].

إن ما لا ينكره التاريخ أن الأقلية اليهودية في أوروبا عاشت فترة عصيبة من اضطهاد الكنيسة وجنودها من النازيين وغيرهم، كما حصل لهم من قَبل إبان محاكم التفتيش. والزعم أن هذه الطائفة الذليلة هي التي كانت تسيطر على أزِمّة الأمور في أوروبا وأنها دخلت فلسطين دخول المنتصر من المفارقات التي لا يقبلها عقل المنصف. لا شك أن هؤلاء يُكنُّون للإسلام وأهله حقداً

(١) إثبات أن فلسطين أرض اليهود دونه خرط القتاد؛ بل هي أرض المؤمنين من أتباع خاتم الأنبياء عليهم السلام.

(2) Chamish, Barry. *The Deutsch Devils* <http://www.rense.com/general47/deut.htm>.





دفيناً ويرى أكثرهم أحقية اليهود بالأرض المقدسة بل ويقتلون الأبرياء دفاعاً عن هذه العقيدة. لكن مع كل هذا ينبغي أن يفرق بين صنفين من اليهود.

الصنف الأول هم أولئك الذين يرون أن الأرض المقدسة حق منحهم إياه إلاههم «يهوه» بنص التوراة «المحرّفة»، فهم بذلك يقاتلون من أجل هذه العقيدة. هؤلاء هم الذين جيء بهم إلى فلسطين بعد أن أوهمهم ساسة الصهاينة أن وعد التوراة قد تحقق، وبهذا تخلصت منهم أوروبا.

أما الصنف الآخر فهم القبّاليون الصهاينة حراس البابوية وعملاء اليسوعية من أمثال «ثيودور هرتزل» و«حايم وايزمان» و«روتشايلد» الذين أسسوا الدولة الصهيونية. وهؤلاء يكرهون الفريق الأول، لكن استعملوه ليمنعوا به سيطرة المسلمين على القدس. فالصهاينة - بعبارة أخرى - يُشرفون على القدس بالنيابة عن الكنيسة الكاثوليكية تماماً كما كان يصنع الهيروديون اليهود الذين حكموا فلسطين بالنيابة عن الإمبراطورية الرومية في القرن الأول الميلادي. هذه العصابة الأخيرة من اليهود هي التي تعاونت مع اليسوعيين منذ نشأة الـ«إلوميناتي» لإقامة النظام العالمي الجديد أو«الحكومة العالمية» كما تسميها «**بروتوكولات حكماء صهيون**».

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري في مقدمة كتابه «**البروتوكولات واليهودية والصهيونية**»:

... يبين الفصل الرابع ("الصهيونية الاستعمارية الغربية") والفصل الخامس ("الصهيونية ذات الديباجات اليهودية") **أن جذور الصهيونية تعود إلى بعض المفكرين الاستعماريين غير**





اليهود الذين يكرهون اليهود، ولذا فهم يحاولون تخليص العالم الغربي منهم عن طريق تصديرهم خارج أوربا، **وأن الصهاينة اليهود لا يختلفون كثيراً عن الصهاينة غير اليهود في كرههم لليهود وفي رغبتهم في تخليص أوربا منهم**[1].

فالصهيونية حركة سياسية قامت خدمة للغرب الاستعماري وليست حركة دينية تطالب بعقائد توراتية كما يصوَّر لنا. بل إن اليهود في كل هذا لا يعْدون كونهم وسيلة لتحقيق أهداف لم يُفصَح عنها بعد. يقول المسيري في موضع آخر من كتابه:

... يبدو أن المخطط الصهيوني لم يكن يهدف إلى تسخير المستوطنين الصهاينة في فلسطين **كخدمة للإمبريالية** وحسب، بل كان يأمل - على ما يبدو - في تسخير كل التجمعات اليهودية في جميع أنحاء العالم (**أين هذا من الزعم البروتوكولي بأن اليهود سيسيطرون على العالم وسيُسخّرون البشر في خدمتهم؟**). ففي اجتماع بين هرتزل وفيكتور إيمانويل الثالث، استخدم الزعيم الصهيوني مصطلحاً رومانسياً خطابياً، يشبه مصطلح الاسترجاعيين، ليصف المشروع الصهيوني؛ فأشار إلى أن نابليون قد دعا إلى عودة اليهود إلى فلسطين؛ فرد عليه ملك إيطاليا بأدب وحزم قائلاً: "**إن ما كان يريده هو أن يجعل اليهود**

---

(١) عبد الوهاب المسيري. **البروتوكولات واليهودية والصهيونية** (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م)، ص ٦.





المشتتين في جميع أنحاء العالم عملاء له". عندئذ اضطر هرتزل إلى أن يعترف بأن تشمبرلين، وزير الخارجية البريطاني، كانت لديه أيضاً أفكار مماثلة. فرد الملك، ربما بعد أن تملّكه الضجر من الحديث، قائلاً: "إنها فكرة واضحة". ولم يكن رد الملك على هرتزل مفاجأة له، لأنه كان قد وعد بأنه إذا وافقت إنجلترا على مشروعه الصهيوني فإنها ستحصل، "في ضربة واحدة"، على عشرة ملايين تابع (عميل) سري... في جميع أنحاء العالم، يتسمون بالإخلاص والنشاط... وبإشارة واحدة سيضع كل واحد منهم نفسه في خدمة الدولة التي تقدم لهم العون. إن إنجلترا ستحصل على عشرة ملايين عميل يضعون أنفسهم في خدمة جلالتها ونفوذها". ثم أعرب الزعيم الصهيوني عن أمله في أن تدرك إنجلترا مدى القيمة والفائدة التي ستعود عليها من وراء كسبها للشعب اليهودي[1].

لقد نجحت «البروتوكولات» في ترسيخ فكرة النفوذ اليهودي العالمي الموهوم حتى نسي المسلمون أهلَ الصليب الذين يعيثون في الأرض فساداً تحت شعارات السلام والديمقراطية. نعم، إن عداء عامة اليهود لأهل الإسلام مما لا ريب فيه لكن الطامعين في السيطرة على العالم هم أولئك الصهاينة القباليون الذين يهيئون القدس لبابا الفاتيكان وهو ما لا يستسيغه من لم يطلع على خفايا العلاقة بين الكنيسة والكنيس.

(١) المسيري. البروتوكولات واليهودية والصهيونية. ص ١٢٥.





أما ما نشره مترجم البروتوكولات إلى العربية «محمد خليفة التونسي» من أن اليهود يتربصون بمن سعى إلى نشرها، وأنهم يشترون كل نسخها حتى لا تقع في يد أحد، فكله مما لا سند له البتة. بل وصف «المسيري» المترجمَ بأنه "يُخرِّف "[١] فيما رتبه على أن البروتوكولات يهودية المصدر.

مَن كَتب «بروتوكولات حكماء صهيون»؟

حول مصدر البروتوكولات التاريخي يقول المسيري: "والرأي السائد الآن في الأوساط العلمية التي قامت بدراسة البروتوكولات دراسة علمية متعمقة هو أن البروتوكولات وثيقة مزورة، استفاد كاتبها من كتيب فرنسي كتبه صحفي يدعى «موريس جولي» Maurice Joly يَسخر فيه من نابليون الثالث بعنوان **حوار في الجحيم بين ماكيافللي ومونتسيكو أو السياسة في القرن التاسع عشر...** "[٢].

وهذا الذي ذكره المسيري هو المرجَّح فعلاً في الأوساط العلمية. لكن المسيري لا يبين لنا أمرين مهمين. أحدهما أن «نابليون الثالث» الذي يصوره كتاب «**حوار في الجحيم**» طامعاً في حكم العالم كان حليفاً للبابوية. وقد نقلتُ عن الرئيس الأمريكي «أبراهام لنكولن» قوله إن "القساوسة والراهبات والرهبان الذي يحُطُّون على شواطئنا كل يوم تحت ستار الدعوة إلى دينهم... ليسوا سوى **رسل للبابا ونابليون الثالث**..."[٣]. وهو الذي أعان اليسوعيين

(١) المسيري. البروتوكولات واليهودية والصهيونية. ص ٢٠.
(٢) المسيري. البروتوكولات واليهودية والصهيونية. ص ١٣.
(3) *Fifty Years in the Church of Rome*, p. 699.





ضد بروسيا فيما عرف بـ«الحرب الفرانكو-بروسية» عام ١٨٧٠م، لكنه باء بهزيمة منكرة فاضطر لسحب جيوشه التي كانت تحمي روما. فالقول بأن «البروتوكولات» منحولة عن كتاب «**حوار في الجحيم**» لا ينفي صلة اليسوعيين بالمؤامرة بل يعززها.

الأمر الآخر هو أن جملة من الباحثين لا يقفون في تحديد مصدر «البروتوكولات» عند كتاب «**حوار في الجحيم**» بل يذهبون إلى أن هذا الأخير منحول عن رواية «**أسرار الشعب**» The Mysteries of the People لكاتبها الفرنسي الشهير «**يوجين سيو**» Eugène Sue؛ علماً بأن «يوجين سيو» يجعل المخطِّطين لحكم العالم من اليسوعيين![1] بل إن كلا الكتابين - «**حوار في الجحيم**» لموريس جولي و«**أسرار الشعب**» ليوجين سيو - لا يذكر اليهود مطلقاً.

هذه المؤشرات تؤيد ما ذهب إليه «ليو ليمان» وغيره من أن اليسوعيين هم مَن كتب «**بروتوكولات حكماء صهيون**». يقول «ليو ليمان» في كتابه «**خلف الطغاة**»:

> مع أن «بروتوكولات صهيون» نُشرت أولاً في روسيا عام ١٩٠٣م إلا أنها نشأت أصلا في فرنسا منذ «حادثة دريفوس» الذي كان اليسوعيون محركيه الأساسيين... هذه «البروتوكولات» للقادة اليهود المزعومين ليست أول وثيقة من

---

(1) Donskis, Leonidas. *Power and Imagination: Studies in Politics and Literature* (Peter Lang Publishing, 2008), pp. 19-20.





نوعها يلفقها اليسوعيون. فقبل أن تظهر هذه «البروتوكولات» بأكثر من مائة عام كان اليسوعيون يستخدمون خدعة مماثلة تدعى «بروتوكولات حكماء بورغ-فونتان» ضد «الينسينية» Jansenism - وهي حركة كاثوليكية فرنسية مناوئة لليسوعيين في أوساط العامة من رجال الدين[1].

ويقول «عمانوئيل جوزيفسون» في كتابه «مؤامرة الاحتياطي "الفدرالي" وآل روكفلر»:

في سبيل محاولة إيجاد هُوَّة بين النظام [الروسي] القيصري والشركة الهولندية الملكية [التي كان ملاكها من اليهود] افتُعل نشر وتوزيع وثيقة مزورة شهيرة تدعى «بروتوكولات صهيون» باللغة الروسية تحت اسم «كابتن لينوس»[2]. كانت الوثيقة ترجمة مزيفة من تعاليم اليسوعي «آدم وايسهاوبت» بالألمانية، كتبها كوصايا للأعضاء الثقات في منظمته الشيوعية «تنظيم الإلوميناتي». . . . بعض المدبرين الذين تآمروا لاستعباد وحكم البشرية خططوا بشكل مدروس للسيطرة على المال والثروة أكثر من مؤسسي شيوعية اليوم، [وهم] اليسوعي «آدم وايسهاوبت» المعروف بـ«سبارتاكوس»، وتلميذه «موشيْه مُردخاي ماكس

(1) Lehman, Leo H. *Behind the Dictators* (New York: Agora Publishing Co., 1942), p. 15.

(٢) هكذا في الأصل الإنجليزي. ولعل المقصود «نيلوس».





ليفي» المعروف بـ«(هاينريخ) كارل ماركس»[١].

لقد تمكن العميل «سرجيْه نيلوس» ناشر البروتوكولات بالروسية من محو آثار المؤامرة عندما قال:

> لقد تسلمت من صديق شخصي [آليكس نيقولا] - **هو الآن ميت** - مخطوطاً يصف بدقة ووضوح عجيبين خطة وتطوراً **لمؤامرة عالمية** مشؤومة، موضوعها الذي تشمله هو جر العالم الحائر إلى التفكك والانحلال المحتوم. هذه الوثيقة وقعت في حوزتي منذ أربع سنوات (١٩٠١م)، وهي بالتأكيد القطعي صورة حقة في النقل من وثائق أصلية سرقتها سيدة فرنسية من أحد الأكابر ذوي النفوذ والرياسة السامية من زعماء الماسونية وقد تمت السرقة في نهاية اجتماع سري بهذا الرئيس في فرنسا حيث وكر المؤامرة الماسونية اليهودية[٢].

وأنَّى لنا مُساءلة "ميت" عن مصدر الوثائق؟! إنها حيلة مفضوحة لإنهاء السند عند مجهول. لكنني سأمَثِّل هنا بمقاطع من البروتوكولات كأدلة من باطن النص تبين هوية العصابة التي كانت وراء كتابتها.

(1) Josephson, Emanuel. The "Federal" Reserve Conspiracy and the Rockefellers, pp. 4, 5, 72. As quoted in *Vatican Assassins*, 3rd Ed., p. 43.

(٢) **الخطر اليهودي: بروتوكولات حكماء صهيون**، ترجمة: محمد خليفة التونسي، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت: لبنان، بدون تاريخ، ص ١٠٥.





نقرأ في البروتوكول الثالث[١]:

> أستطيع اليوم أن أؤكد لكم أننا **على مدى خطوات قليلة من هدفنا**، ولم تبق إلا مسافة قصيرة كي تُتم الأفعى الرمزية - شعار شعبنا - دورتها، وحينما تغلق هذه الدائرة **ستكون كل دول أوروبا محصورة فيها بأغلال لا تكسر**. إن كل الموازين البنائية ستنهار سريعاً، لأننا على الدوام نفقدها توازنها كي نُبليها بسرعة أكثر، ونمحق كفايتها[٢].

وهذا من المبالغات التي تعج به البروتوكولات إذا ما افترضنا جدلاً نسبتها إلى اليهود. فأين كان هؤلاء اليهود المتآمرون الذين قاربوا أن يجعلوا "كل دول أوروبا محصورة بأغلال لا تكسر" عندما ساقهم «هتلر» كالبهائم إلى معسكرات الاعتقال وذبحهم ذبح النعاج؟ وهذه حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها بحالٍ، وإن اختُلف في حجم المذابح. لقد كانت أوروبا محصورة بأغلال الكنيسة الرومية كما بينت سلفاً.

---

(١) اعتمدت في ترجمة البروتوكولات كتابَي (**الخطر اليهودي: بروتوكولات حكماء صهيون**، ترجمة: محمد خليفة التونسي، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت: لبنان، بدون تاريخ،) و (**بروتوكولات حكماء صهيون: الخطر الصهيوني**، ترجمة أحمد علي فياض، الطبعة الثانية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ٢٠٠٩م) لكنني أحيل إلى الأخيرة لاعتمادها على الترجمة الانجليزية الشهيرة والمعتمدة التي قام بها «فكتور مارسدن»، مع مقارنتها بالأصل وتصحيح بعض الأغلاط في الترجمة وهي كثيرة جداً، مع ملاحظة أنها اعتمدت أحياناً - وللأسف - النقل الحرفي من ترجمة محمد خليفة التونسي التي لم تسلم أيضاً من أغلاط مما أفقد ترجمة «فياض» الجدة. لذا نحن بحاجة إلى ترجمة أدق منهما.

(٢) **بروتوكولات حكماء صهيون: الخطر الصهيوني**، ترجمة أحمد علي فياض، ص ٢٦١.



كما نقرأ في نفس البروتوكول :

تذكَّروا **الثورة الفرنسية** التي نحن أطلقنا عليها نعت " العظمى " ؛ فإن أسرار تدابيرها معروفة لدينا جيداً **لأنها كلها من صنع أيدينا** . ولم نزل منذ الثورة الفرنسية نقود الشعوب ونحررها من طلاسم الشعوذات[1] .

وهذه دعوى بلا بينة ؛ فالثورة الفرنسية ليست من عمل اليهود – وإن كانت عائلة «روتشايلد» اليهودية القبالية أحد مموليها – بل هي ثورة يسوعية كما بينته بشيء من التفصيل. وقد تنبه مترجم البروتوكولات إلى العربية «محمد خليفة التونسي» إلى هذه المغالطة فعلق في الحاشية بقوله : " . . . هنا وفي مواضع أخرى يدعي اليهود أن الثورة الفرنسية من عمل أيديهم **وهذه دعوى مسرفة** . " ولو علم «التونسي» أن كتبة البروتوكولات هم اليسوعيون لما وصف الدعوى بهذا الوصف .

لكن البروتوكولات تكاد تُعْرِب عن كاتبها عندما تقول تحت «البروتوكول الخامس» :

كل هذه النظريات التي لا يمكن أن يفهمها الأمميون أبداً مبنية على التحليل والملاحظة ممتزجين بفهم يبلغ من براعته ألا يجارينا فيه منافسونا أكثر مما يستطيعون أن يجارونا في وضع خطط للأعمال السياسية والاغتصاب ، **وإن الجماعة التي يمكن**

---

(١) بروتوكولات حكماء صهيون : الخطر الصهيوني ، ص ٢٦٥ .





أن تنافسنا في هذه الفنون ربما تكون جماعة اليسوعيين، ولكننا نجحنا في أن **نجعلهم هزواً وسخرية** في أعين الرعاع الأغبياء، إذ إنها جماعة ظاهرة بينما نحن أنفسنا باقون في الخفاء محتفظون سراً[1].

فالكاتب يشهد بصورة غير مباشرة أنه إن لم يكن اليهود هم كتبة البروتوكولات فليس ثمة سوى مرشح واحد آخر هم اليسوعيون وأنهم المنافس الوحيد في فنون المؤامرة والتدبير. وأما الزعم بأن اليسوعية أصبحت "هزواً وسخرية في أعين الرعاع الأغبياء" فهو قول سخيف يراد منه صرف التهمة عن المجرم الحقيقي، بل هو خلاف ما بينَتُه من نفوذهم قبل وبعد الثورة البلشفية. كما أن الزعم بأن اليسوعية "جماعة ظاهرة" يخالف الواقع إذ إنهم أكثر سرية وغموضاً من اليهود الصهاينة.

ويقول البروتوكول الخامس عشر:

سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين في جميع أنحاء العالم وسنجذب إليها كل من يصير أو من يكون معروفاً بأنه ذو نشاط عام، وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحملها على ما نريد من أخبار كما أنها ستكون أفضل مراكز الدعاية. **وسوف نركز كل هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا** وستتألف هذه القيادة من علمائنا... **وإن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا، وسنهديها إلى تنفيذها**

---

(١) بروتوكولات حكماء صهيون: الخطر الصهيوني، ص ٢٦٨.





حالما تشكل. وكل العملاء في البوليس الدولي السري تقريباً سيكونون أعضاء في هذه الخلايا[1].

أما المحافل الماسونية في أوروبا فقد أنشأها اليسوعيون قبل كتابة البروتوكولات بمائتي عام تقريباً، وهم قادتها. وأما المخابرات العالمية فقد بينت ارتباطها الوثيق بروما. ولو أن البروتوكولات كتبت بعد قيام الحركة الصهيونية واستعانة الصهاينة بأمريكا الرومية لكان الأمر أقرب إلى القبول.

ولو صحت نسبة هذا البروتوكول إلى اليهود لحُق لنا الحكم على المشروع بالفشل إذ ينص البروتوكول على أن القيادة التي تدير المشروع ستظل مجهولة، بينما قيادة يهود ومؤامراتهم يسمع بها القاصي والداني. لكن لو قيل إن هذه القيادة السرية هم اليسوعيون لكان أجدر، إذ مما يثير العجب فعلاً غياب حقيقة اليسوعيين عن خصومهم ونجاحهم في إخفاء مؤامراتهم لمدة تقارب الخمسمائة عام منذ نشأة الجماعة عام ١٥٤٠م. ولا يزال العالم الإسلامي يجهل هذه القوة الخفية.

كما نقرأ في البروتوكول ذاته:

سيكون لحكومتنا شكل وصاية أبوية بطريركية Patriarchal من قبل حاكمنا. وسترى أمتنا ورعايانا في شخصه أباً يُعنى بكل احتياجاتهم وأعمالهم، ويرتب جميع معاملات رعاياه بعضهم مع بعض، ومعاملاتهم أيضاً مع الحكومة. وبهذا سينفذ

---

(١) بروتوكولات حكماء صهيون: الخطر الصهيوني، ص ٢٩٧.





الإحساس بتوقير الملك بعمقٍ بالغ في الأمة حتى لن تستطيع أن تقدم بغير عنايته وتوجيهه. إنهم لا يستطيعون أن يعيشوا في سلام إلا به، وسيعترفون في النهاية به على أنه حاكمهم الأوتوقراطي المطلق.

وسيكون للجمهور هذا الشعور العميق بتوقيره **توقيراً يقارب التأليه**، وبخاصة حين يقتنعون بأن موظفيه ينفذون أوامره تنفيذاً أعمى، وأنه وحده المسيطر عليهم. إنهم سيفرحون بأن يرونا نُنظم حياتنا كما لو كنا آباء حريصين على تربية أطفالهم على الشعور المرهف الدقيق بالواجب والطاعة.

إن هذه العبارات والمعاني النصرانية تؤكد على أن مصدر البروتوكولات عصابة أقرب إلى تراث الكنيسة من تراث الكنيس. بل إن وصف الحكومة بالـ«بطرِيَركية» التي هي من الأوصاف الخاصة بالنصارى دون اليهود ليحمل في طياته الكثير من الدلائل.

أما توقير هذا الحاكم "توقيراً يقارب التأليه" فليس بخافٍ على من عرف مكانة البابا الحقيقية لدى الكنيسة الكاثوليكية. ففي خطاب ألقاه «كريستوفر مارسيلوس» أمام البابا «يوليوس الثاني» في «مجمع لاتران» قال فيه: "أَوْلِنا اهتمامك [أيها البابا] كيلا نخسر ذلك الخلاص، تلك الحياة والروح التي منحتنا، فأنت راعينا، وأنت طبيبنا، وأنت حاكمنا، وأنت زارعنا، **وأخيراً**





أنت إلهٌ آخر على الأرض"[1]. وأمثلة ذلك كثيرة ليس هذا موضع بسطها.



صورة رقم (٣٦): توقير يقارب التأليه.

ويضيف البروتوكول الخامس عشر:

ويوم يَضع ملك إسرائيل على رأسه المقدس التاج الذي أهدته له كل أوروبا **سيصير البطرِيَركَ** Patriarch **لكل العالم**... سيكون ملكنا على اتصال وطيد قوي بالناس، **ملقياً عليهم من**

(1) Hislop, Alexander. *The Light of Prophecy Let in on the Dark Places of the Papacy* (Edinburgh: William Whyte and Co., 1846), p. 91.





منبره خطباً يتردد صداها في الساعة ذاتها في العالم كله[1].

«ملك إسرائيل» وصف للبابا باعتباره خليفة المسيح الذي يلقب عند النصارى بـ«ملك إسرائيل» أو «ملك اليهود». وفي النص إشارة إلى المؤامرة الكبرى من قبل أوروبا وأمريكا اليسوعيتين لجعل البابا «بطريركاً» لكل العالم وهذه هي مؤامرة «النظام العالمي الجديد»، علماً بأن لفظة «البطريك» Patriarch التي تعني «أب» تستعمل هكذا أحياناً لوصف البابا،[2] كما يستعمل معناها؛ فيلقب البابا صراحة بـ«الأب الأقدس» Holy Father.[3] أما ذيوع خُطبه فهو ما نراه بأعيننا ولا يفتقر إلى دليل.

أختم بمقطع في البروتوكول السابع عشر يقول:

حينما يحين لنا الوقت كي نحطم البلاط البابوي تحطيماً تاماً فإن يداً مجهولة، مشيرة إلى هذا البلاط ستعطي إشارة الهجوم. وحينما يقذف الناس، أثناء هيجانهم، بأنفسهم عليه **سنظهر نحن كحماة له لوقف المذابح**. وبهذا العمل سَنَنُفُذ إلى أعماق قلب هذا البلاط، وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الأرض أن تخرجنا منه حتى نكون قد دمرنا السلطة البابوية. **إن ملك اليهود سيصير البابا الحقيقي للعالم، بطريرك كنسية دولية**[4].

---

(١) بروتوكولات حكماء صهيون: الخطر الصهيوني، ص ٣٠٣.

(2) <http://en.wikipedia.org/wiki/Patriarch>

(3) <http://en.wikipedia.org/wiki/Pope>

(٤) بروتوكولات حكماء صهيون: الخطر الصهيوني، ص ٣٠٧.





أما العبارات الجوفاء مثل "نحطم البلاط البابوي تحطيماً تاماً" فالقصد منها التمويه على القارئ فيزداد يقينه بأن اليهود هم كاتبو البروتوكولات. ولو أراد كاتبها إخفاء ذلك عن «الأمميين» لما صاغها بهذه الصياغة الصلفة والعبارات العنترية وكأنه يقول للعالم: نريد أن تقولوا بأننا من كتبها!

إن ما ينبغي الالتفات إليه هو التراكيب الكنسية الصرفة مثل «البابا الحقيقي للعالم» و«بطريرك كنيسة دولية». وأما «ملك اليهود» فعبارة مشتركة بين اليهود والنصارى. فلِمَ لم يوصف هذا الزعيم بأوصاف يهودية كـ«كبير الحاخامات» مثلاً؟ لأنها يسوعية كاثوليكية المصدر.

إن الحقيقة التي يظنها الكثير منا وهماً كشفتها مجلة الـ«تايم» Time الأمريكية عام ١٩٤٠م – نقلاً عن الـ«جارديان» The Guardian – مصرحةً "أن قوى المحور تخطط لتسليم فلسطين ليكون تحت سيادة الفاتيكان... وبناء على الخطة – قالت الجارديان – سيرعى البابا البقاع المقدسة في فلسطين ويدع لإيطاليا إدارة الدولة"[1].

«بطريرك العالم» والاقتصاد العالمي:

قد يستبعد البعض طمع الكنيسة الكاثوليكية في السيطرة على ثروات العالم ظناً منهم أن الفاتيكان لا تعدو كونها كياناً دينياً داخل روما. لكن الحقيقة هي أن الحربين العالميتين اللتين دبرتهما الفاتيكان بزعامة التنظيم اليسوعي جلبتا لها ثروات طائلة وسيطرة محكمة على أموال أوروبا وأمريكا عن طريق

(1) http://www.time.com/time/magazine/article/0,9171,795047,00.html





السيطرة على البنك المركزي أو ما يعرف بالاحتياطي الفدرالي في نيويورك.

يقول السيناتور الأمريكي الأسبق «توماس واطسون»:

> لأعوام وأعوام والكهنوت الأمريكي يُعِد عقول الشعب لتلقي الأوامر من روما في القضايا السياسية. لأعوام وأعوام وهم يركزون على طاقات أمريكا. لأعوام وأعوام وهم يتقدمون بثبات تجاه نيويورك وواشنطن دي سي - نقطتين أساسيتين ذواتي أهمية عظمى. **من مدينة نيويورك يدار الاقتصاد العالمي... مَن حَكم نيويورك فهو مَلِك هذه الأمة [أمريكا]**... ولما كانت ثروات الكنيسة الرومية الكاثوليكية تحت تصرفه استطاع [الرومي الكاثوليكي] «توماس ف. رايان» أن يسيطر على «نيويورك» و«وول ستريت» بكل ما تحمله الكلمة من معنى... واستطاع أن يتحكم في التجارة الأمريكية والتشريع الأمريكي والسياسة الأمريكية الداخلية والخارجية. وأسوأ من ذلك كله - تسميم عقول الأمريكان[1].

ويقول «جستن فلتن» في كتابه «واشنطن في حِجر روما»:

> إن الحاكم الفعلي لهذه الأمة [أمريكا] لا يسكن البيت الأبيض في واشنطن بل في قصر بَلتيمور [يعني «جيمس كاردينال جِبسون»]. ما من صحيفة مؤثرة على الكنيسة الرومية يسمح

(1) *The Watsonian (Monthly)* (Georgia: The Tom Watson Book Company), May, 1927, vol. I, No. 4, p. 150.





لها أن تطبع حتى تعرض على الكاردينال للنقد. عجيب مدى النفوذ الذي يمارس! ما من عضو في الكونجرس يسمح له بدخول واشنطن حتى يوزن بميزان روما. فإذا ما رجحت كفته لصالح الكنيسة وكانت الأصوات لصالح سياستها فكل شيء على ما يرام. وإلا جاء وقت المحاسبة، فيمارَس نفوذٌ ما في الحال، فيؤثر على ميزان القوة في وطنه. كآلة سياسية فإن روما تتمتع بنجاح متفوق. لقد كان اليسوعي في الغالب محقا عندما قال: "**إن ممثل بابا الفاتيكان هو الحاكم [الحقيقي] للولايات المتحدة الأمريكية**"[1].

ويقول المؤرخ الاقتصادي الأمريكي «رون تشيرنو» في كتابه «**آل مورجان**»:

في فبراير ١٩٤١م أُقفل مكتب «مورجان» في روما. بعدها بأسبوعين ظهر في لندن «[جيوفاني] فومي» ليشرف على عملية نقل سرية لسبائك الذهب الخاصة بالفاتيكان والمخزنة في أحد أقبية «مورجان جرنفيل». كانت الفاتيكان خلال الثلاثينات من القرن العشرين قد اشترت الذهب بسعر ثابت، ٣٥ دولاراً للأوقية، ولم تبع منه شيئاً. كان «فومي» يشير إلى ذلك حذِراً باسم «السلعة الخاصة». ولأسباب أمنية قرر الفاتيكان الآن

(1) Fulton, Justin D. *Washington in the Lap of Rome* (Boston: W. Kellaway, 1888), p. 25.





شحن الذهب إلى نيويورك . تم تنفيذ عملية النقل خلال الحرب تحت الرعاية الرسمية من قبل اللورد «هاليفاكس» الذي كان إلى وقت قريب وزير خارجية بريطانيا . انتهى المطاف بالذهب إلى بنك الاحتياطي الأمريكي في نيويورك . هناك سيتضاعف بشكل مرنّح في سِنِيِّ ما بعد الحرب[1] .

كما يؤكد «آفرو مانهاتن» في كتابه «**بلايين الفاتيكان**» أنه :

بحلول عام ١٩٢٩م - زمن معاهدة لاتران - أصبحت خزانة دولة الفاتيكان صندوقا رسميا، ١,٧٥٠ مليون ليرة (ما يعادل حينئذ ٩٢ مليون دولار) كتسوية نهائية للمسألة الرومية، استثمر البابا «بيوس الحادي عشر» - الذي كان رجل أعمال لا يقل عن [البابا] بندكت [الخامس عشر] - هذا المبلغ الكبير في أمريكا مباشرة بعد انهيار السوق . كانت هذه الخطوة مربحة، إذ إن الكنيسة - بعد الكساد العظيم في الثلاثينيات - حصدت أرباحا هائلة عندما استعاد اقتصاد الولايات المتحدة نشاطه . . . بالإضافة إلى شراكة المصالح الإيديولوجية والسياسية المشتركة بين الكنيسة الكاثوليكية والولايات المتحدة . . . كان من بين الأسباب الرئيسة التي جعلت الفاتيكان يختار الولايات المتحدة كمستودعٍ ومصرِفيٍّ لها هو أن الكنيسة هناك كانت قد أصبحت "بليونيراً" وبهذا امتلكت سلطة كافية في الحقل المالي تضمن

(1) Chernow, Ron. *The House of Morgan* (New Work: Grove Press, 2001), p. 458.





لها حماية تامة لمصالحها. . .

وفي عام ١٩٥٢م. . . وافق الأسقف «ماكشيا» - باعتباره ممثل البابا - أن تشتري الفاتيكانُ الذهب. . . وأضاف **بأن عددا ضخما من السبائك البابوية تُحفظ في أقبية الاحتياطي الفدرالي في نيويورك**. . . أما أسرة روتتشايلد الشهيرة - والتي بالمناسبة كانت تُقرض المال للفاتيكان منذ عام ١٨٣١م - فظهرت ثانية في الواجهة تشتري وتبيع وتدمج ملايين الأسهم والاستثمارات الأخرى بالنيابة عن الفاتيكان. . .

إن الفاتيكان - كما أشرنا تكرارا ومرارا - تمتلك استثمارات كبرى مع آل روتتشايلد في بريطانيا وفرنسا وأمريكا، ومع بنك «هامبروس»، ومع «كريديت سويس» في لندن وزيوريخ. أما في الولايات المتحدة فلديها استثمارات كبرى مع بنك «مورجان» وبنك «تشيس منهاتن» و«فرست ناشيونال بانك» في نيويورك وشركة «بانكرز ترَست» وآخرين. . .

إن ثروة الفاتيكان من الذهب الخالص قدرت من قبل «مجلة يونايتد نيشنز وورلد» ببلايين الدولارات. **جزء كبير منها مُخزَّن على شكل سبائك ذهبية في بنك الاحتياطي الفدرالي الأمريكي**، بينما تحتفظ مصارف إنجلترا وسويسرا بالبقية. لكن هذا جزء يسير فقط من ثروة الكنيسة الكاثوليكية التي تُعَد ثروتها في



صورة (٣٧): سبائك الذهب في أقبية «بنك الاحتياطي الفدرالي».

الولايات المتحدة فقط - كما رأينا - أكبر من ثروةِ أغنى خَمس شركات عملاقة في تلك الدولة[١].

هذا ما عبر عنه البروتوكول الثاني والعشرين بقوله: "في أيدينا تتركز أعظم قوة في الأيام الحاضرة، وأعني بها الذهب. ففي خلال يومين نستطيع أن نسحب أي مقدار منه **من حجرات كنزنا السرية**"[٢].

«النظام العالمي الجديد»: مشروع الساسة الدائم:

بعد أن بينت حقيقة «النظام العالمي الجديد» وعلاقته بالفاتيكان أود أن أورد أقوال المنظِّرين له في أعقاب الحرب العالمية الأولى إلى زمن الرئيس الأمريكي «جورج بوش الأب» ليعلم القارئ أنه ليس عبارة عفوية أو فكرة عارضة بل هو عين ما سعى اليسوعيون لتحقيقه منذ إنشاء التنظيم، وهو ما أحيوه ثانية

(1) Manhattan, Avro. *The Vatican Billions* (Chino, California: Chick Publications, 1983) p. 200, 153, 154, 202, 206. As quoted in *Vatican Assassins*, 3rd Ed., p. 921.

(٢) بروتوكولات حكماء صهيون: الخطر اليهودي، ص ٣٢٣.





بعد إنشاء تنظيم «المتنورين». وسيجد القارئ أن الفكرة التي تسري خلال كل الأقوال الواردة هي القضاء على السيادة القومية والتضحية بها في سبيل حكومة عالمية تحكمها نخبة تكون بيدها السيطرة على أزِمّة الشؤون السياسية والعسكرية والاقتصادية بل وحتى الدينية.

في عام ١٩٢٢م وفي مجلة «**الشؤون الخارجية**» التي يصدرها «مجلس العلاقات الخارجية» الذي أسسه اليسوعيون قال «فيليب كير»: "من الواضح أنه لن يكون هناك سلام أو ازدهار للبشرية ما بقيت مقسمة إلى ٥٠ أو ٦٠ دولة حتى يكون هناك نظام عالمي بشكل من الأشكال... إن **المشكلة الحقيقية اليوم هي [إقامة] الحكومة العالمية**"[١].

وفي عام ١٩٣١م ألقى المؤرخ «أرنولد توينبي» كلمة في «معهد دراسات الشؤون الدولية» في كوبنهاجن قال فيها: "إننا في الوقت الحاضر نعمل بطيِّ الكتمان وبكل ما أوتينا من قوة **لانتزاع هذه القوة السرية التي تسمى «سيادة»** من قبضة دول العالم المستقلة. **وفي كل مرة ننكر بألسنتنا ما تصنعه أيدينا**"[٢].

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية صرح النازي الكاثوليكي «أدولف هتلر» بأن "الاشتراكية القومية ستَستعمل ثورتها الخاصة بها لإقامة **النظام العالمي الجديد**."[٣] أوَليس «هتلر» النازي هو عدو اليهودية اللدود؟ فكيف يكون

(1) Armstrong, Hamilton Fish. *The Foreign Affairs Reader* (Pub. for the Council on Foreign Relations by Harper, 1947), p. 75.

(2) Royal Institute of Intl. Affairs, et al. *International affairs* (Blackwell, 1931), vol. X, p. 809.

(3) Robertson, Pat. *The New World Order* (Word Pub., 1991), p. 5.





مشروع «الحكومة العالمية» يهودياً؟

وفي عام ١٩٣٤م صدر للكاتبة الباطنية «آليس بيلي» كتاب بعنوان Externalization of the Hierarchy «**تجسيد الهرم الكهنوتي**» زعمت فيه أن هذا العام يعد بداية لـ"تنظيم الرجال والنساء. . . [و]العمل الجماعي من أجل **نظام جديد**. . . **وعلى أنقاض كل الثقافات والحضارات القائمة لا بد أن يقام النظام العالمي الجديد**"(١).

وفي عام ١٩٤٢م أصدر «معهد علاقات الباسيفيكي» كتاب «**عوالم ما بعد الحرب**» لـ«ب. إ. كوربت» جاء فيه: "**الحكومة العالمية هي الهدف الأسمى. . . لابد أن يُعلم أن قانون الأمم مقدم على القانون القومي**. . . ولا بد أن يستعان على هذه العملية بحذف المواد الوطنية التي توظف في المناهج الدراسية وإبدالها بمواد تبين فوائد المشاركة الأكثر حكمة"(٢).

وفي عام ١٩٤٥م ألقى الرئيس الأمريكي «ترومان» كلمة جاء فيها: "سيكون من اليسير على الأمم أن تنسجم في **جمهورية العالم** كما أنكم منسجمون في جمهورية الولايات المتحدة"(٣).

وفي عام ١٩٤٨م استشرف السيد «هارولد بَتلر» «نظاما عالميا جديدا» بقوله: "إلى أي حد يمكن لحياة الأمم التي رأت نفسها لقرونٍ متميزةً وفريدةً

---

(1) Marrs, Texe. *Dark Majesty* (Living Truth Publishers, 1992), p. 221.

(2) Corbet, Percy Ellwood. *Post-War Worlds* (Institute of Pacific Relations - Farrar and Rinehart, 1942), p. 104.

(3) *The Political Quarterly* (Political Quarterly Pub. Co. Ltd., 1946), vols. XVII-XVIII, p. 195.





أن تندمج مع حياة الأمم الأخرى؟ والى أي حد هي مستعدة للتضحية بجزء من سعادتها. **هذا الجزء الذي لا يمكن - دون التضحية به - أن يتحقق اتحاد اقتصادي أو سياسي فعال؟**... من الاضطراب العارم يتشكل **عالم جديد**... يمكن أن يشير إلى **نظـام جـديد**... تلك ستكـون بداية **أمم متحدة حقة** لا تعيقها الشخصية المنفصمة بل **تجمعها عقيدة مشتركة**[1].

وفي عام ١٩٥٠م (فبراير ٩) قدمت اللجنة الفرعية للعلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ ما يسمى «قرار ميثاق مجلس الشيوخ رقم ٦٦» والذي نص على أنه "في سبيل تحقيق سلام وعدلٍ شاملين **لابد أن يغير ميثاق الأمم المتحدة الحالي ليقدم دستوراً حقيقياً لحكومة عالمية**"[2].

وعلق السيناتور «الإسكندر تيلور» في أول طرح للمشروع بقوله: "سيكون من المستوجب علينا **أن نضحي بجانبٍ كبير من السيادة المستقلة لصالح المنظمة العالمية** حتى نُمكِّنها من فرض ضرائب بالشكل الذي تراه لتَعول نفسها"[3].

وفي عام ١٩٥٠م وفي شهادة أمام «لجنة العلاقات الخارجية» التابعة لمجلس الشيوخ قال الاقتصادي الدولي «جيمس واربرغ»: "**ستكون حكومة عالمية، شئنا ذلك أم أبينا. إن السؤال هو مجرد ما إذا كانت الحكومة العالمية**

---

(1) *Foreign Affairs* (New York: Council on Foreign Relations, 1948), vol. XXVI, p. 613.

(2) *Revision of the United Nations Charter: Hearings before a Subcommittee of the Committee on Foreign Relations* (U.S. Govt. Print. Off., 1950), p. 317.

(3) *Revision of the United Nations Charter*, p. 324.





ستتحقق بالسلم أم بالحرب "[١].

وفي عام ١٩٥٣م كتب «نورمان كَزِنز» رئيس «الاتحاد الفدرالي العالمي» كتابه «**من يمثل الإنسان؟**». جاء فيه: "**إن الحكومة العالمية قادمة في الواقع، لامناص من ذلك**. ولن يغير هذا الواقعَ حججٌ مؤيدة أو حججٌ معارضة "[٢].

وفي عام ١٩٥٩م دعا «مجلس العلاقات الخارجية» إلى «نظام دولي جديد» بقوله: "**النظام الدولي الجديد** يجب أن يتجاوب مع طموحات العالم في السلام وفي التغيير الاجتماعي والاقتصادي... **نظام دولي**... بما فيه تسمية الدول نفسها "اشتراكية" (**شيوعية**) "[٣].

وفي عام ١٩٥٩م أصدر «صندوق الإخوة روكفلر» كتاب «**تحدي منتصف القرن للسياسة الخارجية للولايات المتحدة**» الذي جاء فيه بأن الولايات المتحدة: "لا يمكن أن تتهرب بل ينبغي أن ترحب... بالمهمة التي فرضها عليها التاريخ. **إنها مهمة المساعدة على تشكيل نظام عالمي جديد بكل أبعاده - الروحية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية** "[٤].

وفي عام ١٩٦٠م وقع الرئيس «أيزنهاور» «القرار الموحد ١٧٠ بمجلس

---

(1) Lesac, Jerry. *Crop Circles and Climate Change* (Xulon Press, 2008), p.212.

(2) Barnhart, David R. *Living in the Times of the Signs* (Xulon Press, 2007), p. 88.

(3) *American Opinion* (Robert Welch, Inc., 1972), vol. XV, p. 65.

(4) Slyck, Phillip Van. *U. S. Foreign Policy Goals: What Experts Propose* (Foreign Policy Assoc., 1960), p. 9.





الشيوخ» والذي شجع مفهوم «اتحادٍ أطلنطي فدرالي». وفي محاضرة لأمين صندوق لجنة الاتحاد بعنوان «الغايةُ حكومةُ كلِ العالم» قال: "لقد أصبح جليا أن الخطوة الأولى تجاه **حكومة عالمية** لن تتم حتى نحرز تقدماً على جبهات أربع: الاقتصادية والعسكرية والسياسية والاجتماعية"(١).

وفي عام ١٩٦١م أصدرت وزارة الداخلية الأمريكية خطة لنزع السلاح من كل الأمم وتسليح الأمم المتحدة. «وثيقة وزارة الداخلية رقم ٧٢٧٧» عنونت بـ«**التحرر من الحرب**: برنامج الولايات المتحدة لنزع شامل وكامل للسلاح في عالم مُسالم». وهو يتطرق إلى ثلاث مراحل لنزع السلاح من الأمم، وتسليحِ الأمم المتحدة في المرحلة الأخيرة، عندها "لن تمتلك أي دولة القوة العسكرية لمواجهة قوة السلام التابعة للأمم المتحدة التي ستتزايد قوتها تدريجيا"(٢).

وهي الوصية التي أوصى بها البروتوكول الخامس من «بروتوكولات حكماء صهيون» بقوله: "**تجريد الشعب من السلاح في هذه الأيام أعظم أهمية من دفعه إلى الحرب**"(٣).

وفي عام ١٩٦٢م صدر كتاب «**مستقبل الفدرالية**» لمؤلفه «نيلسون روكفلر» الذي رأى أن نظاما عالميا قديما يتلاشى وأن "نظاماً جديداً وحُراً يعاني المخاض." ثم يقول بأن ثمة داءً هو "حُمّى القومية... [لكن] الدولة المستقلة

(1) *Atlantic Union Delegation: Hearings, Ninety-Second Congress* (U.S. Govt. Print. Off., 1971), p. 135.

(2) Schlesinger, Arthur Meier. *A Thousand Days: John F. Kennedy in the White House* (Houghton Mifflin Harcourt, 2002), p. 476.

(٣) بروتوكولات حكماء صهيون: الخطر الصهيوني، ص ٢٦٩.



أصبحت تدريجيا أقل كفاءة لأداء المهام السياسية الدولية المنوطة بها. . . هذه بعض الأسباب الملحَّة التي **تدفعنا بقوة تجاه بناء حقيقي لنظام عالمي جديد**. . . [مع] خدمة تطوعية. . . وإيماننا الجازم بأخوة كل البشر. . . . وقد يكون أقرب مما نتصور. . . أن تتطور أساسات البناء الفدرالي لعالم حر"[(١)].

وفي عام ١٩٦٣م ألقى «ج. ويليام فُلبرايت» رئيس «لجنة العلاقات الخارجية» بمجلس الشيوخ كلمة في ندوة «صندوق الجمهورية» وهو مشروع تابع لـ«مؤسسة فورد»، جاء فيها: "إن الحجج المؤيدة **لحكومة تديرها النخبة لا يمكن دفنها**. . . إن حكم الشعب ممكن لكنه بعيد الوقوع"[(٢)].

وفي عام ١٩٦٧م دعا الرئيس الأمريكي «نيكسون» إلى «نظام عالمي جديد» في مجلة «الشؤون الخارجية» عدد أكتوبر[(٣)].

وفي عام ١٩٦٨م أصدر «جوي إلمر مورجان» «**دليل المواطنين الأمريكيين**» قال فيه: "إن تحقق الأمم المتحدة **والضرورة الملحة بأن تتطور إلى شكل من أشكال الحكومة العالمية الأكثر شمولا** يُحمّل مواطني الولايات المتحدة مزيدا من المسؤولية للاستفادة من مواطنتهم بأكبر قدر ممكن، والتي هي الآن تتسع

---

(1) Douglass, Herbert E., *Dramatic Prophecies of Ellen White* (Pacific Press Publishing, 2007), p. 98.

(2) Reed, Edward. *Challenges to Democracy: The Next Ten Years* (Ayer Publishing, 1971), p. 81.

(3) Hixson, Walter L., Dan. *Leadership and Diplomacy in the Vietnam War* (Taylor & Francis, 2000), p. 295.





تجاه مواطنة عالمية فاعلة "[1].

وفي عام ١٩٧٢م (مايو ١٨): أعلن «روي م. آش» مدير مكتب الإدارة والميزانية أنه "خلال عقدين من الزمن سيكون الإطار المؤسسي **لجماعة اقتصادية عالمية** قد أخذ مكانه... **وستمنح مقاليد السيادة الفردية لسلطة فوق قومية**"[2].

وفي عام ١٩٧٣م تأسست «**المفوضية الثلاثية**» Trilateral Commission وكان المنسق لها المصرفي المعروف «ديفيد روكفلر» الذي اختار «زبيجنيف بريجينسكي» Zbigniew Brzezinski "الذي تدرب على يد اليسوعيين" - كما يذكر «روبرت دريفوس»[3] - ليكون أول مدير لها. وعَيَّن «جيمي كارتر» عضواً مؤسساً.

وفي عام ١٩٧٤م كتب عضو «المفوضية الثلاثية» Trilateral Commission و«مجلسِ العلاقات الخارجية» «ريتشارد جاردنر» مقالاً بعنوان «**الطريق الشاق إلى النظام العالمي**» والذي نُشر في مجلة «الشؤون الخارجية» التابعة لمجلس العلاقات الخارجية. يقول فيه: "**إن بيت النظام العالمي** ينبغي أن يُبنى من القاع إلى القمة وليس العكس... لكنّ غايةً من

---

(1) Morgan, Joy Elmer. *The American Citizens Handbook* (The National Education Association of the United States, 1946), p. 25.

(2) Epperson, A. Ralph. *The Unseen Hand: An Introduction to the Conspiratorial View of History* (Publius, 1985), 368.

(3) Dreyfuss, Robert. *Hostage to Khomeini* (New York: New Benjamin Franklin House Publishing Company, 1980), p. 232.





شأنها أن **تحوم حول السيادة القومية فتنقضها حجرا حجرا** ستحقق مالا يحققه هجوم مواجهة تقليدي "[١].

وفي عام ١٩٧٥م وَقّع ٣٢ عضوا في مجلس الشيوخ و ٩٢ عضوا في مجلس النواب في الكونجرس وثيقة بعنوان «**إعلان الاعتماد المتبادل**» The Declaration of Interdependence كتبها المؤرخ «هنري ستيل كوماجر» جاء فيها: " لابد أن نتحد مع الآخرين لإيجاد **نظام عالمي جديد... إن المفاهيم الضيقة للسيادة القومية يجب ألا تُمكّن من عرقلة ذلك الواجب** "[٢].

لكن عضو الكونجرس «مارجري هولت» رفضت التوقيع على الإعلان قائلة:

> **إنه يدعو إلى التنازل عن سيادتنا القومية لصالح المنظمات الدولية. إنه يعلن أن اقتصادنا ينبغي أن يضبط من قبل سلطات دولية. إنه يقترح أن ندخل نظاماً عالمياً جديداً يعيد توزيع الثروة التي جمعها الشعب الأمريكي**... هذه قذارة تُنجّس [وثيقة] إعلان الاستقلال التي وُقّعت قبل ٢٠٠ عام في «فيلادلفيا».... فهو [أي «إعلان الاعتماد المتبادل»] ينص - على سبيل المثال - على أن "**اقتصاد كل الأمم هو نسيج متداخل، فلم يعد بالإمكان لأمة واحدة أن ترعى بكفاءة عملياتها الإنتاجية وأنظمتها المالية دون**

(1) *Foreign Affairs* (1974), vol. 52, p. 558. As quoted in Quinton D. Crawford. *Knowledge for Tomorrow* (Bloomington, IN: iUniverse, 2005), p. 201.

(2) Myers, Sondra & Benjamin R. Barber. *The Interdependence Handbook* (IDEA, 2004), p. 98-99.





الاعتراف بضرورة التقنين المشترك من قبل السلطات الدولية".
هل تعجبكم فكرة «سلطات دولية» تتحكم في إنتاجنا ونظامنا المالي....؟... **إذا ما تنازلنا عن استقلالنا لـ«نظام عالمي جديد»... فقد خُنَا قِيَمنا التاريخية من حرية وحكم ذاتي**"[(١)].

وفي عام ١٩٧٥م كتب قائد البحرية الأسبق وعضو مجلس العلاقات الخارجية الأسبق «تشستر وورد» ناقدا هدف «مجلس العلاقات الخارجية» بأنه "دمج سيادة الولايات المتحدة والاستقلال القومي في **حكومة عالم واحد** ذات سلطة مطلقة... "[(٢)]. علماً بأنه في عام ١٩٧٦م اعترف عضو «مجلس العلاقات الخارجية» الأسبق «فيلبس شلافلي» في كتابه «**كيسنجر على أريكته**» بسلطة ونفوذ المجلس بقوله: "إذا ما قرر الأعضاء الحاكمون لمجلس العلاقات الخارجية أن تتخذ الحكومة الأمريكية سياسة ما فإن مرافق البحث الأساسية ذاتها **والتابعة للمجلس** توظف للعمل من أجل تقديم مسوغات ومجمعات فكرية وعاطفية لدفع السياسة الجديدة ودحض وتشويه أية معارضة فكريا وسياسيا"[(٣)].

وفي عام ١٩٧٦م نشرت دراسة بعنوان «**إعادة تشكيل النظام الدولي**» من قبل «نادي روما» اليسوعي، ودعت إلى **نظام دولي جديد** يشتمل على إعادة

---

(1) Melvin Stamper Jd. *Fruit from a Poisonous Tree* (Bloomington, IN: iUniverse, 2008), p. 118.

(2) Epperson, A. Ralph. *The Unseen Hand*, p. 197.

(3) Perloff, James. *The Shadows of Power* (Western Islands, 1988), p. 9.



لتوزيع الثروات![1]

وفي عام ١٩٧٧م صدر كتاب «**المحاولة الثالثة في سبيل نظام عالمي**» لمؤلفه «هارلان كليفلاند» عضو «معهد آسبن للدراسات الإنسانية» **دعا فيه** الكاتب إلى "تحويل مواقف الأمريكان ومؤسساتهم . . . لصالح **نزع كامل للسلاح** (باستثناء **الجنود الدوليين**) . . . "[2].

وفي عام ١٩٧٩م كتب السيناتور الجمهوري «باري جولدووتر» سيرته الذاتية «**دون اعتذار**» With No Apologies التي جاء فيها: "في نظري تمثل المفوضية الثلاثية جهدا ماهرا ومنسقا **للسيطرة على القوة وتعزيز محاورها الأربعة: السياسي والمالي والفكري والكنسي**. كل هذا يجب أن يتم من أجل إيجاد جماعة عالمية أكثر سلاما وأكثر إنتاجا. **إن ما يعتزم أعضاء المفوضية الثلاثية فعله حقا هو إيجاد سلطة اقتصادية عالمية تفوق [سلطة] الحكومات السياسية المشاركة ذات السيادة المستقلة**. إنهم يؤمنون بان المادية الغالبة التي يزمعون إيجادها ستطغى على الخلافات الكائنة. **إن مديري وصانعي هذا النظام هم من سيحكم المستقبل**"[3].

وفي عام ١٩٨٤م صدر كتاب «القدرة على القيادة» لمؤلفه «جيمس

---

(1) Tinbergen, Jan, et al. *Reshaping the International Order: A Report to the Club of Rome* (Dutton, New York: 1976).

(2) Cuddy, D. L. *Chronological History of the New World Order* <http://www.apfn.org/chronological.htm>

(3) Goldwater, Barry M. *With No Apologies* (Morrow, 1979), p. 284.



مكجريجور برْنز» قال فيه: "إن [البروتستانت] الذين شكلوا دستور الولايات المتحدة كانوا دهاة مقارنة بنا. إنهم يفوقوننا ذكاء. لقد صمموا **مؤسسات منفصلة لا يمكن توحيدها** بروابط ميكانيكية أو جسور ضعيفة أو صفائح. فإذا ما أردنا **قلب الآباء المؤسسين رأسا على عقب** فعلينا أن نُجابِه بشكل مباشر البناء الدستوري الذي أقاموه "(١).

وفي عام ١٩٨٧م أشرفت «مؤسسة روكفلر» على دراسة بعنوان «**الدستور السري والحاجة إلى تغيير دستوري**». يقول مؤلف الدراسة «آرثر ميلر»: "إننا بحاجة إلى رؤية جديدة **لتخطيط** و**إدارة المستقبل**، **رؤية عالمية تسمو فوق الحدود القومية** وتزيل سُمّ الحلول القومية... نحن بحاجة إلى **دستور جديد**. "(٢)

وفي عام ١٩٨٨م أجريت مقابلة صحفية في صحيفة «نيويورك تايمز» مع نائب وزير الداخلية الأسبق وعضو «مجلس العلاقات الخارجية» «جورج بول» صرح فيها بأنه "يجب أن لا تستمر الحرب الباردة هاجسا كما هو الحال، **فلن يهاجم أحد الطرفين الآخر عمدا**... لو استطعنا التدويل باستخدام الأمم المتحدة منْضمّة إلى الاتحاد السوفيتي... فإن بإمكاننا تغيير شكل العالم وإعادة الأمم المتحدة لتصنع شيئا مفيدا... **عاجلا أم آجلا سيكون علينا أن نواجه إعادة بناء مؤسساتنا حتى لا نصبح أسرى للدول المستقلة ذات السيادة. اِبدأ أولا على**

(1) Williams, Walter. *Reaganism and the Death of Representative Democracy* (Georgetown University Press, 2003), p. 85.

(2) Miller, Arthur Selwyn. *The Secret Constitution and the Need for Constitutional Change* (Greenwood Press, 1987), p. 10.





أساس إقليمي ثم انتقل إلى العالمي"[١].

وفي عام ١٩٨٨م (ديسمبر ٧) دعا «ميخائيل جورباتشوف» في خطاب الأمم المتحدة إلى إجماع مشترك بقوله: "إن التقدم العالمي لا يمكن إلا من خلال بحثٍ عن إجماع بشري شامل بينما نتقدم نحو **نظام عالمي جديد**"[٢].

وفي عام ١٩٩١م تحدث الرئيس «جورباتشوف» في محادثات السلام في الشرق الأوسط بمدريد قائلا: "لقد بدأنا نرى مساندة فعلية. وهذه أمارة مهمة على الحركة تجاه عهد جديد، عصر جديد...". ثم يشير إلى أولئك المتخلفين الذين لا يزالون متشبثين بالنظام القديم من السيادة المستقلة، ويصفهم بقوله "أشباح الفكر القديم... **عندما نتخلص من وجودهم سنكون أكثر مقدرة على المضي قدما تجاه نظام عالمي جديد**... معتمدين على الآلِيّات المتعلقة في الأمم المتحدة."[٣]

وفي نفس العام تحدث «ديفيد فَندربرك» السفير الأمريكي الأسبق لرومانيا إلى جمهورٍ بولاية «كارولينا الشمالية» قائلا: "**إن جورج بوش [الأب] يحيط نفسه بأناسٍ يؤمنون بحكومة العالم الواحد**. إنهم يؤمنون بأن النظام السوفيتي

(1) McClelland, Peter D. *Readings in Introductory Macroeconomics: 1988-1989*, 12th ed. (McGraw-Hill Book Co., 1988), p. 7.

(2) Donahue, Ray T. & Michael H. Prosser. *Diplomatic Discourse: International Conflict at the United Nations* (Greenwood Publishing Group, 1997), p. 296.

(3) Bentsur, Eytan. *Making Peace: a First-Hand of the Arab-Israeli Peace Process* (Greenwood Publishing Group, 2001), p. 189.



والنظام الأمريكي يلتقيان في نقطة "[1].

أما «نيويورك تايمز» عدد فبراير من نفس العام فوصفت «النظام العالمي الجديد» بأنه "**طفل بوش**"[2] أي مشروعه الذي يوليه عنايته الفائقة. فإذا كان «النظام العالمي الجديد» حلماً يسوعياً فهذا يحتم ارتباط «بوش» الأب بهذه الجمعية، فما هي طبيعة ذلك الارتباط؟ إن الإجابة تكمن في «تنظيم الجمجمة والعظمين»!

الجمجمة والعظمان:

الجمجمة والعظمان Skull & Bones جمعية سرية أنشأها اليسوعيون عام ١٨٣٢م بجامعة «ييل» بالولايات المتحدة. تعد هذه الجمعية من أكثر الجمعيات اليسوعية نفوذاً في السياسة الأمريكية ويختار أعضاؤها بشكل سنوي من بين طلاب الجامعة المتميزين. أما شعارها فجمجمة وعظمان متصالبان وهو رمز من رموز عبادة الشيطان كما هو معلوم.



صور رقم (٣٨ - ٣٩): هياكل (أو قبور) جمعية الجمجمة والعظمين بجامعة «ييل».

---

(1) Cuddy, D. L. *Chronological History of the New World Order* <http://www.apfn.org/chronological.htm>.

(2) Martyn, Evi. *The Root of the Evil* (AuthorHouse, 2005), 15.



تسمى الهياكل التي تقام فيها طقوس التنظيم «قبوراً». ولمعرفة طبيعة هذه الطقوس وعلاقتها باليسوعية أنقل مراسيم الالتحاق بالتنظيم كما أوردتها «ألكسندرا روبنز» في كتابها «أسرار القبر»:

> في الهيكل الداخلي... فارس أجش الصوت يلبس لباس «دون كيخوتيه»[1] [إغناطيوس لويولا]، ويجلس شيخٌ يرتدي ثياب البابا على كرسي إلى الناحية اليسرى من موقد النار وقد غطيت إحدى قدميه بنعل أبيض كتبت عليه الأحرف SBT [Skull & Bones Temple «هيكل الجمجمة والعظمين»] ووضعت على جمجمة من حَجَر...
>
> تعد المنصة: **قسم الكتمان** [النذر الرابع]،... ينتظر على الطاولة... «اليورِك» وعاءُ الجمجمة... يُملأ دماً... يُرَكِّع «الهزازون» المريد على ركبتيه أمام «الجمجمة» ويدفعون رأسه تجاه حوض «الدم». وعلى كُره من المريد يناشده الجمع: " اشربه! اشربه! اشربه! " فيفعله وجوباً. ثم يعجل «الهزازون» بالمريد إلى البابا، ولكن ليس قبل أن يسوطه «الشيطان» بذيله على وجهه [فالشيطان «لوسيفر» هو الآمر والناهي عندهم].
>
> ثم ينحني المريد ليقبل إصبع قدم البابا المنتعلة والموضوعة على الجمجمة. وعندما يُجاءُ بالمريد إلى «دون كيخوتيه» - الذي يقف

---

(١) «**دون كيخوتيه**»: بطل رواية كتبها الإسباني «ميغيل دي ثيربانتيس» يصور فيها حياة الفارس «إغناطيوس لويولا» مؤسس اليسوعية.





تِلقاء موقد النار حاملاً بيمينه سيفاً - يُرَكَّع [المريد] على ركبتيه ثانية، ولكن من أجل المجد هذه المرة، بينما يصمُت الجمع ثانية. يُربِّت «كيخوتيه» على الكتف اليسرى للشاب ويقول: "بأمر من تنظيمنا [اليسوعي] منحتُك لقب «فارس يولوجيا». ثم تَدق الجمجمةُ الأقربُ للناقوس الناقوسَ ثلاثاً، ثم اثنتين، ثم اثنتين [٣٢٢] ثم يصيح الجمع: "بونز" (bones) [عظام][1].

ليس العجيب هنا مدى خنوع المريد للبابا والتنظيم اليسوعي بل العجيب أن يكون من بين أعضاء هذا التنظيم شخصيات شهيرة على رأسها الرئيس الأمريكي الأسبق «جورج بوش الأب» والمدير الأسبق لـ«مجلس العلاقات الخارجية» اليسوعي و«وكالة الاستخبارات المركزية» - الـ CIA). وعضويته مثبتة في وثائق جامعة «ييل». كما أن من أعضاء الجمعية أيضاً ابنه الرئيس «جورج بوش» ومنافسه في الانتخابات «جون كيري».

:EORGE HERBERT WALKER BUSH (Poppy) was born in Milton, Mass., June 12, 1924. He is the son of Prescott Sheldon Bush, '17, and Dorothy Walker Bush, a brother of Prescott S. Bush, Jr., *ex*-'44, and a nephew of James S. Bush, '22, George H. Walker, Jr., '27, John M. Walker, '31, and Louis Walker, '36.

In 1942, after graduating from Andover, Bush entered Naval Aviation. He later served as pilot in the Pacific and was awarded the D.F.C. He was discharged as a lieutenant (j.g.) in September, 1945, and entered Yale in November. Bush, who has majored in economics, was awarded the Francis Gordon Brown Prize in 1947. He was on the University baseball team for three years, being captain in Senior year, and on the University soccer team in 1945; he has both a minor and major "Y." He was secretary of the 1946 Budget drive and in 1947 served on the Undergraduate Athletic Association, the Undergraduate Board of Deacons, and the Interfraternity Council and was elected to the Triennial Committee. He belongs to Delta Kappa Epsilon, the Torch Honor Society, and Skull and Bones.

He was married in Rye, N. Y., January 6, 1945, to Barbara Pierce, Smith *ex*-'47, daughter of Marvin and Pauline Robinson Pierce. Their son, George Walker, was born in New Haven, July 6, 1946. Bush may be addressed at Grove Lane, Greenwich, Conn.

230

صورة (٤٠): وثيقة من أرشيف جامعة «ييل» تؤكد عضوية «بوش الأب» في جمعية الجمجمة والعظمين.

(1) Robins, Alexandra. *Secrets of the Tomb* (Boston: Little, Brown and Company, 2002), pp. 119-121.





BUSH, 1967, Derek George—(*Student*)—Born Oct. 15, 1943, Buenos Aires, Argentina, S.A.; M.B.A. expected in '71, Harvard Sch. of Bus. Adminis,; res., Rocky Run Farms, McLean, Va.; m. June 15, '68, Emily Blair Chewning.
BUSH, 1948, George Herbert Walker—Born June 12, 1924, Milton, Mass.; res., Apt. 8, 5000 Longmont Dr., Houston, Texas 77002; U.S. Congressman, '66-'70; Lieut.(j.g.), USNR Aug. '42-Sept. '45; DFC, 3, Air Medals; m. Jan. 6, '45, Barbara Pierce; s. George W., ('68), John Ellis, Neil Mallon, Marvin Pierce; d. Dorothy W.
BUSH, 1968, George Walker—(*Armed Services*)—Born July 6, 1946, New Haven, Conn.; Lieut., Pilot, USAF, June '68-June 70'; res., Apt. 8, 5000 Longmont Dr., Houston, Texas 77027.
BUSH, 1922, James Smith—(*Finance*)—Born April 11, 1901, Milwaukee, Wis.; Pres., Inter Mundis, Ltd. (domestic and internatl. finance), 745 5th Ave., New York, N.Y. 10022; res., 450 E. 63rd St., New York 10021; Curator, Univ. of Missouri, '50-'56; Pres., Yale Club of St. Louis, '50-'52; Managing Dir., Export-Import Bank of Washington, '59-'63; Lieut. Col., USAF, '42-'45; Bronze Star; m. I, Jan. 19, '29, Caroline Patterson; II, Dec. 21, '53, Lois Kieffer; s. Samuel Prescott II; d. Shelley (*Jansing*), Caroline (*Cole*), Mary Livingston, Ethel Walker Smith.
BUSH, 1953, Jonathan James—(*Investments*)—Born May 6, 1931, Greenwich, Conn.; Pres., Broker, J. Bush & Co., 76 Beaver St., New York, N.Y. 10005; res., 130 East End Ave., New York 10028; Gen. Ptnr., G. H. Walker & Co., June '60-July '70; Lieut., Army, '53-'55; m. Dec. 2, '67, Josephine Colwell Bradley; s. J.J.B., Jr.
BUSH, 1917, Prescott S., M.A., LL.D.—(*Finance retired*)—Born May 15, 1895, Columbus, Ohio.; res., Pheasant Lane, Greenwich, Conn. 06830; Greenwich Rep. Town Meeting, '32-'52 (Moderator, '35-'52); Yale Corporation, '44-'58; U.S. Senator (R.-Conn.), '52-'63; formerly Ptnr., Brown Brothers Harriman & Co., N.Y.; m. Aug. 6, '21, Dorothy Walker; s. P.S.B., Jr, ('44), George, ('48), Jonathan, ('53), William T., ('60); d. Nancy (*Ellis*).

صورة رقم (٤١): قائمة عضوية الجمجمة والعظمين لعام ١٩٧١م تظهر انخراط «بوش الابن» و«بوش الأب» و«بوش الجد» في المنظمة السرية.

فلا غرو إذن أن يكون «آل بوش» الذين ينحدرون من الأسرة الاسكتلندية الشهيرة «ستيوارت» والتي أسهمت في تأسيس الدرجات الماسونية العليا عملاء لليسوعيين. أما «جب بوش» الابن الآخر وحاكم ولاية «فلوريدا» فهو فارس من «فرسان كولمبوس».

في خطاب ألقاه الرئيس «بوش الابن» أمام حشد من «فرسان كولمبوس» - في اجتماعهم السنوي الثاني والعشرين بعد المائة - عبَّر الرئيس عن امتنانه لهؤلاء الصليبيين بقوله:

إنه لمن دواعي الفخر أن أقول بأن عائلتي تسهم في أرتالكم. فقبل أعوام قلائل أصبح الحاكم «جب» فارساً. وقد ارتقى مؤخراً إلى **الدرجة الثالثة**. سأراه نهاية الأسبوع... وأبلغه





الرسالة : **احرص على [الدرجة] الرابعة**[1]!

فالرئيس الأسبق كان يدرك الدور الذي تقوم به أسرته في خدمة الصليبية. وإشارته إلى درجتي التنظيم الثالثة والرابعة تؤكد معرفته بحقيقة التنظيم. فـ«تنظيم فرسان كولمبوس» كاليسوعية يتألف من أربع درجات، أعلاها هي الدرجة الرابعة التي أشار إليها «بوش» بقوله "احرص على الرابعة!" وعلى

http://www.kofc.org/un/news/kia/detail.cfm?id=226718

KNIGHTS OF COLUMBUS
IN SERVICE TO ONE. IN SERVICE TO ALL.

Search | For Members | For Officers | For Agents

Learn About Us
News & Events
- From the Supreme Knight
- News Releases
- Public Policy Issues
- Opinion Polls
- Supreme Officers
- Events
- Knights in Action
  - Submit Knights in Action News
- Insurance News

Publications & Resources
Insurance

Southeast

Printer-friendly version

— Jump to section —

Florida

Members of **St. Sylvester Council 13277** in **Navarre** lift a wall frame into place while constructing a home for Kathleen Nuttall and her sister, Martha Bice. The sisters, whose home was destroyed during Hurricane Ivan in 2004, had been living in temporary housing before asking the Knights for help. The council canvassed the community for building materials and provided much of the labor. (Jim Miller/*Navarre Press*)

Florida Gov. Jeb Bush is inducted into the Fourth Degree by Gary L. McLain at a ceremony held Nov. 1. Bush, a member of **Father Hugon Council 3521** in **Tallahassee**, joined **Father Hugon Assembly**.

صورة رقم (٤٢): «جب بوش» يُقلَّد وسام الدرجة الرابعة في تنظيم «فرسان كولمبوس».

(1) *Wikipedia*, "Jeb Bush" <http://en.wikipedia.org/wiki/Jeb_Bush>





العضو أن يؤدي «النذر الرابع» قبل أن يرقى إلى هذه الدرجة. وبالفعل حصل «جب بوش» على الدرجة الرابعة لتنظيم «فرسان كولمبوس» كما يؤكد ذلك الموقع الرسمي للتنظيم.

أما نص النذر الرابع فهو مطابق تقريباً لنص النذر الرابع عند اليسوعيين مما يدل دون ريب على اتحاد المصدر. هنا أورد أجزاء من النذر الذي أداه «جب بوش» ليرقى إلى الدرجة الرابعة:

> أنا [جِب ووكر بوش]، الآن، وبحضرة الإله القادر، ومريمَ العذراءِ المباركة، **وأمامك أيها الأب الروحي، الجنرالُ الأعلى لجمعية يسوع، التي أسسها إغناطيوس لويولا** إبان بابوية بولس الثالث، . . . أُعلن وأُقسِم برحِم العذراء، وعاءِ الإله، وبقضيب يسوعَ المسيح، أن قداسة البابا هو خليفة المسيح، وأنه الرئيس الحق والوحيد للكنيسة الكاثوليكية أو الشاملة على وجه الأرض. وأن لديه السلطة - بفضل مفاتيح الحل والعقد التي منحت لقداسته من قبل مخلصنا يسوع المسيح - لعزل الهراطقة من ملوك وزعماء ودول وحكومات، **فكلها دون اعترافه المقدس غيرُ شرعية وحقيقةٌ بالتدمير** . . . إنني بهذا أرفض وأتبرأ من أي ولاءٍ مستحَقٍ لمهرطقٍ ملكاً كان أو زعيماً أو دولة، . . . ومن الطاعة لأيٍ من قوانينهم أو قضاتهم أو شُرَطهم . . .
>
> كما أنني أتعهد وأعلن أنني - متى ما سنحت الفرصة - سأصنع وأشن حرباً لا هوادة فيها، سراً وعلانيةً، ضد كل الهراطقة . . .





لاستئصالهم ومحو أثارهم من وجه الأرض قاطبة. وأنني لن أغادر [منهم أحداً مهما كان] سنه أو جنسه أو منزلته؛ وأنني سأشنق وأحرق وأقتل وأغلي وأسلخ وأخنُق وأئد هؤلاء الهراطقة المشينين، وسأمزقُ أمعاء وأرحام نسائهم وأحطمُ رؤوس أطفالهم على الجُدران حتى أبيد سلالتهم اللعينة إلى الأبد...

فإذا ما خنتُ أو وهَن عزمي فلإخوتي وزملائي من جنود ميليشيا البابا أن يفصلوا يديَّ ورجليَّ وينحرونني من الأذن إلى الأذن وأن يبقروا بطني ويحرقوا جوفه بالكبريت...[1].

فالنظام العالمي الجديد يسهم في بنائه فرسان الروم من أمثال «جورج بوش» وأبنائه، و«بيل كلينتون» - «فارس دي موليه»[2] وعضو «مجلس العلاقات الخارجية» - و«شمعون بيريز» الفارس البابوي الذي سيأتي الحديث عنه.

لقد كان هؤلاء الفرسان يتربصون بخصومهم فرصة سانحة للشروع في البناء الفعلي للنظام العالمي الجديد. فقد قال «ديفيد روكفلر» في خطاب ألقاه أمام مجلس العمل التابع للأمم المتحدة عام ١٩٩٤م: "نحن على مشارف تحول عالمي. **كلُّ ما نحتاجه هو الأزمةُ الكبرى المناسبة فتَقبلُ الأممُ النظام العالمي الجديد**"[3]. وبالفعل كانت أزمة الخليج.

---

(1) Watson, Thos. E. *The 4th Degree Oath of the Knights of Columbus* (Thomson, Georgia: The Tom Watson Book Company, Inc., 1928), p. 19-21.

(٢) «دي موليه» هو آخر قادة «فرسان الهيكل» الصليبيين.

(3) Hunt, Jim. *They Said What?: Astonishing Quotes on American Democracy, Power, and Dissent* (Sausalito, CA: PoliPointPress, LLC., 2009), p. 40.





(*Extracts— 4th Degree.*)

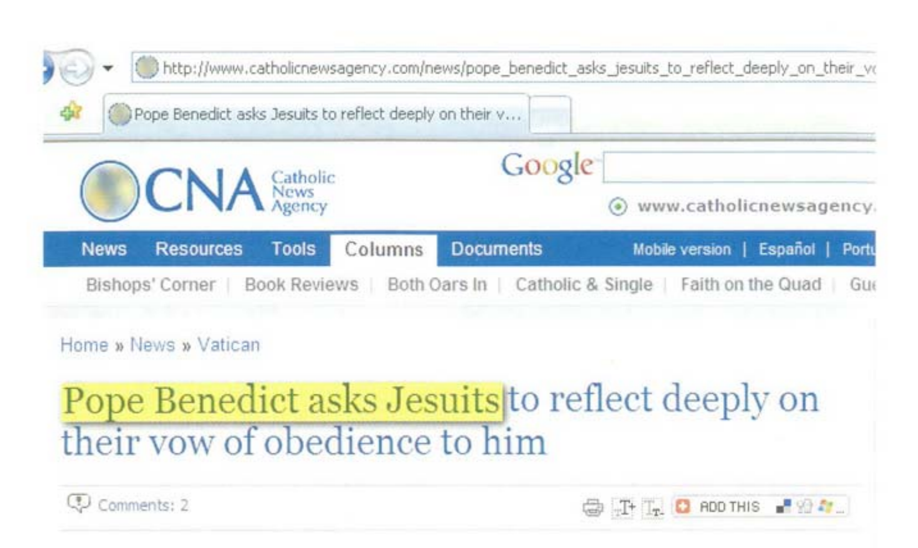
"I————, now in the Presence of Almighty God, the Blessed Virgin Mary, the blessed St. John the Baptist, the holy apostles, St. Peter and St. Paul, and all the Saints, sacred host of Heaven, and to you, my Ghostly Father, the superior general of the society of Jesus, founded by St. Ignatius Loyola, in the pontification of Paul the III., and continued to be present, do by the womb of the Virgin, the matrix of God, and the rod of Jesus Christ, declare and swear, that his Holiness, the Pope, is Christ's vice-regent, and is the true and only head of the Catholic or Universal Church throughout the earth; and that by virtue of the keys of binding and loosing given his holiness by my Savior, Jesus Christ, he hath power to depose heretical kings, princes, States, commonwealths and governments that they may be safely destroyed. Therefore, to the utmost of my power, I will defend this doctrine and his Holiness' right and custom against all usurpers of the heretical or Protestant authority whatever, especially the Lutheran Church of Germany, Holland, Denmark, Sweden and Norway, and the now pretended authority and churches of England and Scotland, and the branches of same now established in Ireland, and on the continent of America and elsewhere, and all adherents in regard that they may be usurped and heretical, opposing the sacred Mother Church of Rome.

I now denounce and disown any allegiance as due to any heretical king, prince or State, named Protestant or Liberals, or obedience to any of their laws, magistrates or officers.

صورة رقم (٤٣): طرف من القسم الرابع لـ«فرسان كولمبوس» وهو مطابق تقريباً لقسم اليسوعية المغلظ.







http://www.catholicnewsagency.com/news/pope_benedict_asks_jesuits_to_reflect_deeply_on_their_v

Pope Benedict asks Jesuits to reflect deeply on their v...

CNA Catholic News Agency

Google

www.catholicnewsagency.

News | Resources | Tools | Columns | Documents | Mobile version | Español | Portu

Bishops' Corner | Book Reviews | Both Oars In | Catholic & Single | Faith on the Quad | Gu

Home » News » Vatican

Pope Benedict asks Jesuits to reflect deeply on their vow of obedience to him

Comments: 2

ADD THIS

Vatican City, Feb 21, 2008 / 11:39 am

(CNA).- Pope Benedict XVI addressed the participants of the Society of Jesus' general congregation and encouraged them to continue in fidelity to their original charism and to "find the fullest sense of your 'fourth vow'" which is a professed obedience to the Holy Father in matters of where they are sent on mission and in the 'spirit of the Church.'



Pope Benedict XVI and Fr. Adolfo Nicolás

The Pope continued saying, "The Society of Jesus, faithful to its best tradition, should continue forming its members with great attention to the sciences and to virtue, without conforming to mediocrity, because the task of confrontation and dialogue in very diverse social and cultural situations with the different mentalities of today's world is one of the most

Related articles:

- Interesting Facts about His Holy Father Pope Benedict XVI
- Special message of Pope Benedict XVI

صورة رقم (٤٤): البابا الحالي يدعو اليسوعيين إلى الاهتمام بالنذر الرابع من القسم المغلظ!





ففي عام ١٩٩٠م سمى الرئيس «بوش الأب» أزمة الخليج فرصة لإقامة النظام العالمي الجديد عندما قال: "إننا نمتلك بين أيدينا الفرصة كي نصوغ لأنفسنا وللأجيال اللاحقة «نظاماً عالمياً جديداً» - عالمياً حيث شريعة القانون لا شريعة الغاب تحكم سلوك الأمم؛ عندما ننجح، وسوف ننجح. إن لدينا فرصة حقيقية لتحقيق هذا «النظام العالمي الجديد» نظام تلعب فيه «أممٌ متحدة» موثوقة دور حفظ السلام للوفاء بوعد ورؤية مؤسسي الأمم المتحدة"[١].

وفي خطاب ألقاه أمام الكونجرس بعنوان «في سبيل نظام عالمي جديد» قال «بوش»: "إن أزمة الخليج الفارسي [العربي] تعد فرصة نادرة للمضي نحو حِقبة تاريخية من التعاون. من هذه الأوقات المضطربة... سيظهر **نظام عالمي جديد** يمكن فيه لأمم العالم في الشرق والغرب والشمال والجنوب أن تزدهر وأن تعيش في وئام... في يومنا هذا يعاني العالمُ الجديد مخاضاً"[٢].

وفي نفس العام في خطاب للأمم المتحدة تحدث الرئيس «بوش» عن "... قوة جماعية للجمعيات الدولية كما تعبر عنها الأمم المتحدة... حركة تاريخية تجاه **نظام عالمي جديد**... شراكة جديدة للأمم... لإقامة ثورة في الروح والعقل وبداية رحلة إلى **عصر جديد**"[٣].

وفي عام ١٩٩٠م (سبتمبر ٢٥) في خطاب ألقاه أمام الأمم المتحدة وصف وزير الخارجية السوفييتي «إدوارد شفرنادزه» الغزو العراقي للكويت بأنه "**عمل**

---

(1) http://www.youtube.com/watch?v=Rc7i0wCFf8g

(2) Douglass, Herbert E., *Dramatic Prophecies of Ellen White*, p. 98.

(3) Lett, Jr., Donald, G. *Phoenix Rising: The Rise and Fall of the American Republic* (Phoenix Rising, 2008), p. 284.





إرهابي ارتكب في حق النظام العالمي الجديد الناشئ "[١]. وفي ٣١ ديسمبر أعلن «جورباتشوف» أن **النظام العالمي الجديد** سيُستهل بأزمة الخليج[٢].

وفي عام ١٩٩١م (يوليو) على قناة CNN تحدث عضو «مجلس العلاقات الخارجية» ومدير الـ CIA الأسبق «ستانفيلد تيرنر» عن العراق قائلاً: "إن لدينا هدفا أكبر بكثير. علينا أن ننظر على المدى البعيد هنا. هذا أحد الأمثلة - الوضع بين الأمم المتحدة والعراق - **حيث تتدخل الأمم المتحدة عامدة في سيادة دولة مستقلة... فهذه سابقة رائعة (ينبغي أن تستعمل في) كل الدول** "[٣].

أكُلُّ هذا التواطؤ على استعمال عبارة «النظام العالمي الجديد» وتوقيتها عفو الخاطر؟ لعلنا لسنا أغبياء بالدرجة المطلوبة. إنه أمر بُيِّت بليل كما صرح بذلك الصهيوني القبالي «ديفيد روكفلر». ففي عام ١٩٩١م أشرف «مجلس العلاقات الخارجية» على اجتماع بعنوان «إعادة النظر في أمن أمريكا: ما بعد الحرب الباردة إلى النظام العالمي الجديد» حضره ٦٥ عضوا في الحكومة وشخصيات رفيعة المستوى من تسع دول. تحدث «ديفيد روكفلر» في هذا الملتقى قائلا:

نحن ممتنون لـ«واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» و«تايم

---

(1) Donald M. McRae & C. B. Bourne, ed., *Canadian Yearbook of International Law* (UBC Press, 1994), p. 444.

(2) Cuddy، D. L. *Chronological History of the New World Order* ‹http://www.apfn.org/chronological.htm›

(3) Lett, Jr., Donald, G. *Phoenix Rising: The Rise and Fall of the American Republic*, p. 285.





ماجازين» وصحف أخرى حضر مديروها اجتماعاتنا ووفَوا بوعود الكتمان لأربعين عاما تقريبا. لقد كان من المحال أن نطور خطتنا للعالم لو أننا تعرضنا للأضواء الإعلامية خلال تلك الأعـوام. لكن العالم الآن أكثر وعيا واستعدادا ليسير باتجاه حكومة عالمية. إن السيادة فوق-القومية للنخبة المثقفة وصيارفة العالم هي بالتأكيد مفضلة على التقرير الذاتي القومي للمصير والذي مُورِس في القرون الماضية[1].

وفي مذكراته التي كتبها عام ٢٠٠٢م قال «روكفلر»:

لأكثر من قرن قام المتطرفون الإيديولوجيون على طرفي المطياف السياسي باستغلال حوادث شهيرة - كلقائي مع «كاسترو» - لمهاجمة عائلة «روكفلر» بسبب النفوذ الجامح الذي يزعمون أننا نفرضه على المؤسسات الأمريكية السياسية والاقتصادية. بل إن البعض يعتقد أننا جزء من جمعية سرية تعمل ضد مصالح الولايات المتحدة، ويصمون عائلتي وإياي بال«عولميين»، وأننا نتآمر مع آخرين في أنحاء العالم لإقامة بناء سياسي واقتصادي عالمي أكثر تماسكاً - وإن شئت فقل: عالم واحد. إن كانت هذه هي التهمة، فأنا أقر بذنبي، بل وأفخر به"[2].

وبعد أن تولى «بيل كلينتون» - «فارس دي موليْه» - عرش «روما المؤقتة»

---

(1) Rich, Mark. *Hidden Evil* (Morrisville, NC: Lulu Enterprise, Inc., 2008), p. 49.

(2) Rockefeller, David. *Memoirs* (Random House Trade Paperbacks, 2003), p. 405.





أمريكا تحدث في أحد خطاباته عن ذلك المشروع المشترك «النظام العالمي الجديد» الذي لا يفرق بين جمهوري وديمقراطي قائلاً:

منذ عام ١٩٤٥م نهايةِ الحرب [العالمية الثانية] إلى ١٩٨٩م نهايةِ الحرب الباردة... **كانت لدينا «نظرة عالمية». الجمهوريون والديمقراطيون على حد سواء**.. من «هاري ترومان» إلى «جورج بوش».. ناضلنا من أجل الحرية ومن أجل قضايا معينة تجعل أمريكا قوية وصحيحة وتزيد من الطبقة الوسطى وتقلص الفقر وتقف في وجه الشيوعية. **وبعد ١٩٨٩م ردد الرئيس بوش عبارة أستخدمها بنفسي كثيراً: أننا بحاجة إلى «نظام عالمي جديد» إذ يبدو على العكس أن هناك مزيداً من الفوضى...**"[١].

«أصحاب الأيكة[٢] البوهيمية» والنظام العالمي الجديد:

في حوار غريب جرى بين الرئيس الأسبق «بيل كلينتون» وأحد الحضور في كلمة ألقاها بعد أحداث سبتمبر يعزو السائلُ أحداث سبتمبر إلى ما يسميه «الأيكة البوهيمية». جرى الحوار كالتالي:

كلينتون: عم تريد أن أتحدث؟ الحادي عشر من سبتمبر كان خداعاً؟

السائل: أجل!

---

(1) http://www.youtube.com/watch?v=1etgsNU46s4

(٢) "الأَيْكُ: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ الكثيرُ، والغَيْضَةُ تُنْبِتُ السِدْرَ والأَراكَ، أو الجَماعَةُ مِن كُلِّ الشَّجَرِ حتى من النَّخْلِ. الواحِدَةُ: أَيْكَةٌ." (القاموس المحيط للفيروزآبادي)





كلينتون: خداع ؟! كلا لم يكن خداعاً . . لكن سيسعدني أن أتحدث إليك إن خرست وتركتني أتحدث. والآن. . خداع !! دعني أقل لك شيئاً، سأحكي لك بضع حكاياتٍ عن الخداع.

السائل: «النادي البوهيمي».

رجال الأمن: إجلس! إجلس! [لغط]

كلينتون: «النادي البوهيمي»! هل قلت «النادي البوهيمي»؟

السائل: أجل!

كلينتون: حيث يذهب الجمهوريون الأثرياء ليقفوا عراة أمام شجر الصنوبر الأحمر، أليس كذلك؟ لم أذهب قط إلى «النادي البوهيمي»، ولكن اذهب أنت، سيناسبك ذلك. . لعلك تستنشق هواءً طلقاً. [هنا يقود رجال الأمن السائل خارج القاعة][1]

لِمَ تَمعّر وجه «كلينتون» عند الحديث عن «الأيكة البوهيمية»؟ وما هو «النادي البوهيمي»؟ وما علاقتهما بالسياسة العالمية؟

«الأيكة البوهيمية» غابة ملتفة في مدينة «مونت ريو» بولاية كاليفورنيا تبلغ مساحتها ١١ كلم٢. تُعدّ هذه الأيكة ملتقى سنوياً لأعضاء «النادي البوهيمي» الذي تأسس عام ١٨٧٢م، ويعرف هؤلاء الأعضاء باسم Grovers أي «أصحاب الأيكة».

---

(1) http://www.youtube.com/watch?v=kP3cQDitQEU







صورة رقم (٤٥): النادي البوهيمي داخل الأيكة البوهيمية.

يتألف أعضاء «النادي البوهيمي» - كما تذكر موسوعة «ويكيبيديا»[1] - من:

١. رؤساء الولايات المتحدة

٢. أعضاء الحكومة

٣. المدراء التنفيذيين للشركات الكبرى ومنها المؤسسات الاقتصادية

٤. كبار المقاولين العسكريين

٥. شركات البترول

٦. المصارف (ومنها «الاحتياطي الفدرالي الأمريكي»)

٧. كبار ممثلي وسائل الإعلام المحلية (الأمريكية)

---

(1) *Wikipedia*, "Bohemian Club" <http://en.wikipedia.org/wiki/Bohemian_Club>



٨ . بعض الساسة ورجال الأعمال بصفة ضيوف شرف .

وفي عام ٢٠٠٨م تسربت قائمة رسمية بأسماء المشاركين في النادي ونشرت صورة منها على شبكة الإنترنت.[١] شملت القائمة أسماء كبار الساسة ورجال الأعمال؛ أذكر منهم على سبيل المثال :

١ . جورج بوش الأب (أكبر المنظرين للنظام العالمي الجديد)

٢ . ديفيد روكفلر

٣ . هنري كيسينجر

٤ . دونالد رَمسفيلد

٥ . كولِن باول

٦ . بالإضافة إلى العديد من أعضاء الـ CIA أمثال «جيمس وولسي» .

فما هو هدف النادي؟ ولِمَ تعقد جلساته في سرية تامة بين أحراش «الأيكة البوهيمية»؟ هذا ما توجزه «كاثي أوبراين» في كتابها Trance-Formation of America بقولها: "**إن ذراع اليسوعيين الاستخباراتي الكاثوليكي الفاتيكاني كان يعمل عن كثب [داخل الأيكة البوهيمية] مع الاستخبارات الأمريكية لتدشين النظام العالمي الجديد**"[٢] .

---

(١) يمكن الحصول على القائمة كاملة هنا :

http://truthaction.org/forum/viewtopic.php?t=3873&highlight=bohemian+grove

(2) O'Brien, Cathy & Mark Philips. *Trance-Formation of America* (Reality Marketing Inc., 2005), p. 184.



Bohemian Grove 2008 Gues

Burrows F. Robert	Land of Happiness	Rocha Antonio L.	
Bush George H. W.	Hill Billies	Rockefeller David	
Bush Michael J.	Ye Merrie Yowls	Rockefeller David Jr.	
Kirwan R. (Kyle) DeWitt	Whisky Flat	Rowell Robert W.	
Kissinger Henry A.	Mandalay	Rumsfeld Donald H.	
Kistler J. Philip	Piedmont	Runnels Cha.:es B.	
Potochny James	Tunerville	...e Charles T.	Woof
Powell Colin L. USA (Ret)	Mandalay	...r Mark C.	Crossroads
		...r Paul S. III	Sundiners
		...r T. Jack III	Aviary
Powers Gilbert C.	Outpost	...r T. Jack Jr.	Owl's Nest
		...t Terry Vincent	Sandodgers

Alexander George	Woof	Charles Stanley Peter III	Tunerville	Fournier Dudley J.	Pink Onion	Ikehara James M.
Alexander Matthew D.	Pink Onion	Cheng Gregory	Aviary	Fournier Dudley J. Jr.	Rough 'n Ready	Ilyin Dimitri Kiril
Allen Francis Frederick	Wild Oats	Chick Warren Hyde	Ladera	Fox Fred	Tunerville	Imbler Stephen V.
Allen Peter Thatcher	Three Threes	Chiles Earle M.	Pow Wow	Franich Steven	Rough 'n Ready	Imrie Kent S.
Allen Rex	Totem In	Chiles John G.	Rendezvous	Frank Anthony M.	Bald Eagle	Inman Bobby R.
Allen Robert H.	Wild Oats	Chinn Warren D.	Spot	Frank Joseph P.	Hillside	Inman Grant Muir
Allen Wheatley	Wayside Log	Choper Jesse Herbert	Isle of Aves	Frank Randall Palmer	Bald Eagle	Isaeff Eugene John
Allison Ben M.	Puma	Christie Dick	Woof	Fraser Michael Edward	Wild Oats	Isola Frank J. Jr
Alpert Bernard S.	Hill Billies	Cinelli Steven A.	Toyland	Fraughton Edward J.	Wayside Log	J
Alvarez Walter	Pelican	Clack David A.	Fore Peak	Frazier Peter B.	Medicine Lodge	Jack Robert B.
Ames Lawrence C. Jr.	Sons of Rest	Clahan Eugene E.	Woof	Fredrich Daniel S.	Tunerville	Jackson D. Dana
Anderson Brenton W.	Semperviren	Clair Pierson E. III	Owlers	Freeberg Don	Wayside Log	Jackson Daniel D.
Anderson Bruce Garrett	Web	Clapp John D.	Monkey Block	Freeman Bradford M.	Lost Angels	Jackson David P.
Anderson David L.	Owl's Nest	Clark Michael C.	Aviary	Freeman Robert A.	Bella Union	Jackson Mike R.
						Jackson Palmer G.
						Jackson Peter
						Jacobes Roy Chapman
						Jacobson David
						Jacobson Henry Stevenson

صورة رقم (٤٦): بعض الأسماء البارزة التي ظهرت على قائمة أعضاء «النادي البوهيمي».

فعقد جلساته السرية في غابة من الغابات ليس إلا لعِظَم ما يُخطط له.

إن اليسوعيين والفاتيكان لا يزالان يسعيان في إقامة «النظام العالمي الجديد» بالتعاون مع الاستخبارات الأمريكية بل والعالمية. كم هو عجيب جَلَد «لويولا» وأتباعه في إبقاء المشروع ماثلاً أمام أعينهم لأكثر من أربعمائة عام. تضيف «أوبراين»: "في نظري أن أولئك الذين كانوا يؤسسون للنظام العالمي الجديد من خلال السيطرة على عقول العامة **لم يفرقوا بين حزب ديموقراطي وحزب جمهوري**. كانت أطماعهم دولية وليست أمريكية"[1].

وهذا عين ما أوردتُه أعلاه على لسان الرئيس الأمريكي الأسبق «بيل

(1) O'Brien, Cathy & Mark Philips. *Trance-Formation of America*, p. 152.





كلينتون» حينما قال: "كانت لدينا «رؤية عالمية»؛ **الجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء...**"(١).

وعبر عن هذه «الرؤية العالمية» رئيس «وكالة الاستخبارات المركزية» CIA الأسبق «ويليام كيسي» بقوله:

> إن لديَّ **رؤية عالمية** – رؤية سلام. فبإزالة الجماعات الأكثرِ عنفاً من المجتمع على مستوى العالم وأن يُستبدل بها قادة **حكومة العالم الواحد** وكنيسة **العالم الواحد** يكون **التوحد العالمي** وشيكاً(٢).

ألا إنها العولمة – النظام العالمي الجديد.

أصحاب الأيكة يدعون بعلاً:

في عبارة تُجْمل فحوى هذا الكتاب يقول مدير مشروع «المبادرة الأرضية» التابع للأمم المتحدة «ديفيد شبانجلر»: "لن يدخل «**النظامَ العالميَّ الجديدَ**» إلا من أخذ عهداً أن يعبد «**لوسيفر**» [أي «بعل»]. ولن يدخل «**العصر الجديد**» إلا من أدى طقوس الالتحاق اللوسيفرية"(٣).

ما أجرأها من عبارة تصخُّ بها آذان من ينكرون أن نظاماً عالمياً جديداً يتم بناؤه من قبل اليسوعيين على عقيدةٍ بعليةٍ (لوسيفرية).

---

(1) http://www.youtube.com/watch?v=1etgsNU46s4

(2) O'Brien, Cathy & Mark Philips. *Trance-Formation of America*, p. 182.

(3) Mason, Dan. *A Global Nation* (Lulu.com, 2007), p. 107.





أنقل هنا نص الحوار النادر الذي جرى بين «آليكس جونز» Alex Jones - الذي تمكن من دخول الأيكة خِلسة ونقل لنا بعض ما يجري داخلها - وبين المستشار الرئيسي «ديفيد جيرجن» David Gergen:

آليكس: (في خريف ٢٠٠٤م، بينما كنا في نيويورك لتغطية المؤتمر الجمهوري، صادفنا «ديفيد جيرجن»، الذي هو بمثابة «كارل روف» لأربع إدارات رئاسية).

آليكس: سؤال أخير: قرأتُ مقالاً في صحيفة الـ«واشنطن تايمز» قبل عدة أعوام، كان لك فيه تعليق حول المنظمة، والآن أصبح على مجلة «وول ستريت» والعديد من الصحف - أعني «الأيكة البوهيمية». وفي عام.. أي عام؟.. ١٩٩٦م، عندما التحقتَ كمستشار لكلينتون انتقدك الجمهوريون قائلين: "ولكن ماذا عن «الأيكة البوهيمية»؟ فرددتَ عليهم بقولك: "هيه! أن لا أتجول في الغابة عرياناً" ماذا يعني ذلك؟

(هنا مقال الـ«واشنطن تايمز» حيث قال: "لم أتجول عرياناً كما كانوا يصنعون").

جيرجن: لا أد.. لا أد.. لا أدري إلى أي اقتباس تشير.. لا أعلم اقتباساً كهذا.. ليس ذلك.. أنا.. آ.. آ.. سعيد بعضويتي في «الأيكة البوهيمية».. أحب الأشخاص الذي يحضرون هناك.. وفي الواقع من غير اللائق بي أن أتحدث عن الجماعة أكثر من هذا. شكراً!

آليكس: هل سبق وأن حضرت طقوس «**إحراق جثة العناية**»؟



جيرجن: بصراحة، ذلك. . آآآ. . لا أرى نفسي بحاجة إلى التحدث إليك حول ذلك الأمر.

آليكس: حقاً؟!

جيرجن: هذا صحيح.

آليكس: [يصافح جيرجن] حسناً. . أنا «آليكس جونز» وقد تسللت إلى هناك عام ٢٠٠٠م. أنا الشخص الذي فجر الخبر وقام بتسجيل فيديو. . وهو الآن على التلفاز المحلي.

جيرجن: إذن. . أحتقرك لما فعلت.

آليكس: تحتقرني؟

جيرجن: نعم أحتقرك.

آليكس: **لكن جمهرة من كبار المسؤولين يحضرون إلى هناك.. أليس من حقي أن أعلم ذلك؟**

جيرجن: لقد أخذت. . أنا لا أعرف شيئاً عنك ولا عن فيلمك. ولكن إن كنت دخلت إلى هناك باتفاق، فقد نقضت الاتفاق بنشر ذلك الفيلم، ولا أحترمك بسبب ما صنعت.

آليكس: حقاً؟! لديكم مسؤولون مشاهير **يسنون سياسات معينة.**

جيرجن: عفواً! اتفقتَ اتفاقاً معيناً عندما دخلت بألا تصور ذلك





الفيلم . . ألم تصنع ذلك عندما دخلت؟

آليكس: كلا .

جيرجن: **هل سحقت الفيلم؟**

آليكس: نعم .

جيرجن: أجل . . ولديهم لوحة إرشادية " لا تتجاوز هذه النقطة ! "

آليكس: كلا . . وضعوها فيما بعد . . دخلت هكذا!

جيرجن: عفواً! عفواً سيدي . ذهبتُ هناك من قبل وأعلم الوضع و . . عفواً . . لقد تجاوزت الاتفاقيات . . وليس ذلك من الأدب .

آليكس: وماذا عن الطقوس؟ هل هي من الأدب؟

[هنا يُعرض مقطع حقيقي من الطقوس داخل الأيكة البوهيمية]

جيرجن: سيدي . . كل شيء . . آ . . أنا لست مديناً لك بهذا التعليق .

آليكس: أعلم ذلك وأقدره .

جيرجن: لقد . . هذا ما يسمى بـ«الكمين الصحفي» . . وأنا أحتقرك لذلك أيضاً . . لذلك " شكرا وإلى اللقاء ! "

آليكس: **هل شاركت في الطقوس؟**

جيرجن: ليس هذا من اختصاصك اللعين .

آليكس: أوه . . آ .

جيرجن: هذا صحيح! . . . إسمع! إسمع! تتجول، وتتفق مع الناس، ثم تتجاوز الاتفاقيات، وترصد الناس في الشوارع . . هذا شكل غير لائق من أشكال الصحافة. إن رغبت أن تمارس ذلك فافعل، ولكن لا تطلب من الآخرين أن يحترموك. إذا أردت أن تتصرف كأمريكي حُرّ فافعل ما يحلو لك . إذا أردت أن تكون غير متمدن وغير مهذب وسيء الأدب فلك ذلك. ولكن لا تنتظر منا أن نقول: أجل . . ما أروعه!

أليكس: لكنكم تسنون سياسة معينة هنالك يا سيد جيرجن.

جيرجن: عفواً . . لا أحد يسن سياسة هناك. بل نحاول أن نكون ذوي أدب رفيع، ويبدو أنك لست من أولئك.

أليكس: "**أيتها العناكب النساجة لا تقتربي**"؟[1] ها . . ها . . ها . أجل! . . ركلة في الثمانيات . . . . (انتهى)[2]

لِمَ كل هذا الحنق لأجل تصوير طقوس ما؟ وما هي تلك الطقوس؟ تقول «أوبراين» شاهدةُ العيان:

> إن ما أُدركه هو أن «الأيكة البوهيمية» . . . تتألف أساساً من أعلى مسؤولي المافيا والحكومة الأمريكية. أنا لا أستعمل كلمة "أعلى" بشكل فضفاض إذ إن كمياتٍ كبيرةً من **المسكرات** تستهلك هنالك . . . لقد كان الغرض من إحضاري إلى

---

(١) هذه "صرخة" أو "شعار" أصحاب الأيكة البوهيمية.

(2) http://www.youtube.com/watch?v=GHFoUZEjuNM



الأيكة هو **البغاء**. . . وكوسيلة ناجعة للسيطرة وعدم انفضاح شذوذهم كُن الإماء مثلي يتعرضن للإيذاء **الطقوسي**. كنت أعلم أن كل نفَس آخذه قد يكون الأخير، فقد كان التهديد بالقتل يترصدني عند كل ظل. كان يؤتى بالإماء الكبيرات أو اللاتي لم يستجبن للبرمجة **فيذبحن طقوسياً** بشكل عشوائي على أرض الأيكة البوهيمية. وشعرت أن الأمر مجرد وقت وسيأتي علي الدور. **لقد كانت الطقوس تقام أمام تمثال عملاق لبومة من الاسمنت**. . . "(1).

إن ما يقوم به الزعماء السياسيون والصيارفة داخل الأيكة البوهيمية - إلى جانب التخطيط للنظام العالمي الجديد - هو عبادة «بعل» بكل ما تحمله كلمة «عبادة» من معنى. وهذا ما أشار إليه «آليكس جونز» عندما سأل «جيرجن»: " هل سبق وأن حضرت طقوس «**إحراق جثة العناية**»؟ " .

يجتمع السياسيون في الأيكة في شهر يوليو من كل عام ليقدموا القرابين البشرية أمام تمثال من الإسمنت على صورة بومة يبلغ ارتفاعُها أربعين قدماً؛ ومنه جاء شعار النادي. يرى البعض أن هذه البومة تمثل «مولك»، ويرى البعض الآخر أنها «سوليس مينيرفا». ولا يضرنا هذا الخلاف فكلا المعبودين يمثل الشمس. أما «مولك» - الإله الشمس - فسبق الحديث عنه، وأما «سوليس مينيرفا» فيكفي أن يُعلم أن تفسير اسمه «الشمس مينيرفا».

أما سبب اختيار «يوليو» لهذه العبادة فهو أن النهار يكون قد بدأ التقاصُر

(1) O'Brien, Cathy & Mark Philips. *Trance-Formation of America*, p. 169-170.





في «يونيو» وهو ما يعبَّر عنه عند الوثنيين بـ«موت بعل (الشمس)» كما سبقت الإشارة إليه؛ فتُقدم القرابين للشمس في يوليو وتحرق المُحرقات كما كان البابليون والفرس واليهود والفلاسفة الإغريق يصنعون قُدام إله الشمس «تموز» أو «بعل» أو «مثرا» أو «لوسيفر» أو «أبولو». لكن أصحاب الأيكة البوهيمية يزعمون أنهم يقربون دمية لا بشراً حقيقيين، وأن هذه الدمية تمثل العناية أو الاهتمام، إشارة إلى انسلاخهم في تلك الأيكة من وخز الضمير، لهذا يسمون إحراق القرابين «إحراق جثة العناية» Cremation of Care.

لكن حقيقة القرابين البشرية تؤكدها «كاثي أوبراين» أعلاه بقولها "كان يؤتى بالإماء الكبيرات أو اللاتي لم يستجبن للبرمجة **فيذبحن طقوسياً** بشكل عشوائي على أرض الأيكة البوهيمية."، وهو ما يتطابق مع ما صرح به «قاموس سميث للكتاب المقدس» من أن "الإشارات [في العهد القديم] إلى **الذبح الحقيقي** [قرباناً لبعل] أوضح من أن تغفل." وهو ما أكده المفسر اليهودي إبن عزرا(١).



صورة رقم (٤٧): تمثال البومة الذي يمثل بعلاً.

(1) *Smith's Bible Dictionary*, vol. III, p. 1992.







صور رقم (٤٨ - ٤٩): تقديم القرابين لبعل جزءٌ من الطقوس التي تؤدى داخل الأيكة البوهيمية.



The Summer Encampment begins with one of Bohemia's oldest traditions, the Cremation of Care, whereat Dull Care is banished annually by this mock-druidic rite. The ceremony is modified slightly each year by different directors. The High Priest presides at the Owl Shrine in the 1976 version.





وطقوس «الأيكة البوهيمية» ممارسة لما نَصح به الفيلسوف الوثني الجمهوري «أفلاطون» في كتابه «**النواميس**» عندما قال:

لِتجتمع المدينةُ بأسرها كل عام - بعد أن تميل الشمس من الصيف نحو الشتاء - في أيكة مقدسة Sacred Grove مشترَكةٍ بين الشمس و«أبولو»[1]، بغرض تقديم ثلاثة رجال للإله، يقضي كلٌّ واحدٍ بأنهم أفضل الكل باستثنائه هو، وألا تقل أعمارهم عن خمسين عاماً. . . . وبعد أن يعطَوا جوائز الامتياز ينادي (منادٍ) أن مدينة المغنيسيين - بنيلها أمان الإله ثانيةً - تَضع بين يدي الشمس ثلاثةً من خَير رجالها، وتُقدِّمهم وفقاً للشريعة القديمة كباكورة ثمارٍ مشترَكة لـ«أبولو» والشمس. . . . "[2].

هذه هي عقيدة اليسوعيين والفاتيكان ومنظِّري النظام العالمي الجديد «بوش» و«كلينتون» و«أوباما» و«كيسينجر» وغيرهم. فلا غرو إذن أن ينص «ديفيد شبانجلر» على أنه "**لن يدخل «النظامَ العالميَّ الجديدَ» إلا من أخذ عهداً أن يعبد «لوسيفر»** [أي «بعل»]. ولن يدخل «**العصر الجديد**» إلا من أدى طقوس الالتحاق اللوسيفرية"[3].

بل إن مما يؤكد ارتباط الفاتيكان الوثيق بالأيكة البوهيمية أن الأيكة تحوي

(١) لعل «أفلاطون» يعني بـ«الشمس» الجرمَ السماوي، أما «أبولو» فهو الصنم الذي يمثله؛ ولهذا علق مترجم «**نواميس أفلاطون**» إلى الإنجليزية بقوله "هذا هو الموضع الوحيد - فيما أذكر - الذي يعتبر فيه الشمس و«أبولو» إلهين مختلفين." وهذا يؤيد ما ذهبت إليه من أن العبادة القائمة في «الأيكة البوهيمية» هي عبادة الشمس وإن اختلفت الأسماء.

(2) Burges, George. *Works of Plato*, "The Laws", vol. V, p. 506.

(3) Mason, Dan. *A Global Nation* (Lulu.com, 2007), p. 107.





كنيسة كاثوليكية مصغرة يؤدَى فيها القداس الكاثوليكي، كما تحوي تمثالاً للقديس الكاثوليكي «يوحنا النيبوماكي» John of Nepomuk الذي يُعتبر القديس الحامي للنادي البوهيمي.

صورة رقم (٥٠): قداس كاثوليكي داخل الأيكة البوهيمية.





«النظام العالمي الجديد» في حلته السمراء:

لم تجلس على عرش أمريكا شخصية أكثر تلوُّناً من «باراك حسين أوباما» وما ذاك إلا لتلوُّن المهمة التي أوكلت إليه. وقد أكثر الناس في الحديث عن ملته فقيل بأنه مسلم وقيل بأنه كاثوليكي وهو ما غلب على ظن المتابعين لأخباره حتى إن صحيفة الـ«واشنطن بوست» نشرت مقالاً بعنوان «**هل أوباما كاثوليكي بالسر؟**». أشار فيه كاتبه «أنطوني ستيفنز أرويو» إلى أن "لاهوت" - أي عقيدة - «أوباما» مماثل للاهوت الكنيسة الكاثوليكية[1].

بناء على غلبة ظني بأنه كاثوليكي استبعدت فوزه في الانتخابات. ولم؟ لأن من عادة الفاتيكان أن تُلبس رؤساء الولايات المتحدة لباساً مغايراً للكاثوليكية حتى لا تلحقها تبعات الظلم والقتل والتشريد التي تلحق أولئك. فالرئيس «بوش» مثلاً يسمي حربه على العراق «حملة صليبية» وهي اصطلاح كاثوليكي صرف. ثم ينهض البابا «يوحنا بولس الثاني» ليعلن أنه يعارض سياسة «بوش» في العراق. فتكون الفاتيكان بذلك قد شنت حملتها الصليبية بيَدِ غيرِها بينما ظهرت أمام الشعوب بمظهر الحمل الوديع. فلو كان «بوش» كاثوليكياً معلَناً لكان تصريح البابا كافياً لردعه عن حملته الصليبية وذلك لصرامة الهرم الكهنوتي الكاثوليكي.

ومثله اعتناق «توني بلير» للكاثوليكية بعد انتهائه من المهمة الصليبية التي شارك فيها «بوش» ليتجه بعدها إلى «حوار الأديان»! وهذا يذكّرنا بقول

(1) http://newsweek.washingtonpost.com/onfaith/catholicamerica/2008/07/spiritual_counseling_with_a_po.html





اليسوعي «سواريز»:

> من الأنسب ألا يَشن البابا حرباً بنفسه، بل يستعمل قوة خارجية عن طريق القادة من العامة [غير رجال الدين]. . .[1].

وبعد أن فاز «أوباما» بالانتخابات تعجبت أن نُصِّب هذا الكاثوليكي رئيساً للولايات المتحدة. فلم يسبق أن حدث مثل هذا إلا ما كان من الكاثوليكي «جون كندي» الذي لقي حتفه عندما تمرد على السلطة البابوية. فذهبتُ أقلب ما كتب حول ديانته، لكن عجبي تلاشَى بعد أن رأيت موسوعة «ويكيبيديا» تكتب أمام ديانته "نصراني، عضو سابق في «كنيسة المسيح المتحدة»"، وهي كنيسة تصنف على أنها بروتستانتية. فما هي نحلة هذا الرجل إذن وما هي مهمته؟

من المؤكد أن «أوباما» عضو في «مجلس العلاقات الخارجية» ذي الارتباط الوثيق بالنظام العالمي الجديد كما أقر بذلك في أحد لقاءاته. فعندما فوجئ بسؤالٍ حول انتمائه إلى المجلس إبان حملته الانتخابية في «لانكاستر» بولاية «بنسلفانيا» بدا عليه الارتباك جلياً، ثم علق بقوله:

> لا أدري إن كنت عضواً رسمياً. . تحدثتُ هنالك من قبل. أساساً هو مجرد منتدى يتحدث فيه مجموعة من الناس حول السياسة الخارجية. فليس هناك. . ليست هناك عضوية رسمية. . ليست لدي بطاقة أو - كما تعلم - طريقة خاصة في المصافحة

---

(1) *A Glimpse of the Great Secret Society* (Kessinger Publishing, 1872 [reprint 2003]).





[كما يصنع الماسون] أو شيءٌ من هذا القبيل . . . [١] .

وبغض النظر عن مراوغته إلا أنه اعترف صراحة بعضويته في «مجلس العلاقات الخارجية» . فمهمته إذن دفع عجلة «النظام العالمي الجديد» ؛ وهذا ما صرح به الصهيوني القبالي «هنري كيسينجر» عندما سئل على تلفاز الـ CNBC عما يرى أنه أهم ما على «أوباما» أن يقوم به ، فأجاب بقوله :

الرئيس المنتخب يتولى مقاليد الحكم في لحظة تشهد اضطرابات في أنحاء كثيرة من العالم في آن واحد ؛ هناك الهند وباكستان وهناك الحركة الجهادية . لذلك فإنه لا يمكن حقاً القول بأن هناك مشكلة واحدة هي الأهم . لكنه [أوباما] يمكن أن يعطي دَفعة جديدة للسياسة الخارجية الأمريكية ويَرجع ذلك جزئياً إلى القبول غير العادي الذي يحظى به في جميع أنحاء العالم . **وسوف تكون مهمته تطوير استراتيجية شاملة لأمريكا في هذه الفترة حيث يمكن أن يُنشَأ فيها فعلاً «نظام عالمي جديد» . إنها فرصة عظيمة . إنها ليست مجرد أزمة**[٢] .

وقد أشار إلى مثل هذا «أوباما» نفسه في خطابه الذي ألقاه في «برلين» في يوليو عام ٢٠٠٨م إذ قال :

نعم ، كانت هناك خلافات بين أمريكا وأوروبا . ولا شك ستكون هناك خلافات في المستقبل . **لكن أعباء المواطنة العالمية**

(1) http://www.youtube.com/watch?v=GbV8duHcXX0
(2) http://www.youtube.com/watch?v=KD3BqK-9ZiU





لا تزال تربطنا معاً، وتَغيُّر القيادةِ في واشنطن لن يرفع هذا العبء. في هذا القرن الجديد سيطالَب الأمريكيون والأوروبيون على حد سواء ببذل المزيد لا الأقل. إن الشراكة والتعاون بين الدول **ليست خياراً** بل هي الوسيلة الوحيدة لحماية أمننا المشترك والارتقاء بإنسانيتنا المشتركة.(١)

أما «جو بايدن» - الرومي الكاثوليكي كما هو معلوم - فقد صرح باقتراب «النظام العالمي الجديد» في كلمة ألقاها عام ١٩٩٢م أمام مجلس الشيوخ بعنوان «**على أعتاب النظام العالمي الجديد**». قال فيها:

أعتقد أننا على أعتاب نظام عالمي جديد... لكنني أود أن أقدم مقترحاً يبين كيفية بدء إعادة تنظيم سياستنا الخارجية لنحقق القوة الكامنة الكاملة المتجسدة في عبارة «النظام العالمي الجديد»... إنني أحث على أن نُحْيي مفهوم «نظام عالمي جديد» **وأن ننقذ العبارة من الشكوك** وأن نستثمر فيها **رؤية ينبغي أن تصير ضابط تنظيم السياسة الخارجية الأمريكية في التسعينات من القرن العشرين وفي القرن التالي [الحادي والعشرين]**(٢).

وها هو قد أصبح نائباً لرئيس الحكومة الجديدة. فماذا ننتظر منه سوى محاولة تطبيق ما نظّر له من قبل من جعلِ تحقيق «النظام العالمي الجديد»

---

(1) http://www.youtube.com/watch?v=0lsltxgrr_o

(2) Biden, Joe. "*On the Threshold of the New World Order.*" http://www.scribd.com/doc/14566112/Jospeh-Biden-On-the-Threshold-of-the-New-World-Order





"ضابطاً" وموجهاً للسياسة الأمريكية في القرن الحادي والعشرين؟ إنه بلا ريب من كبار المحركين لهذا النظام الدولي؛ بل لقد عبَّر عن علاقته بالصهيونية - تلك الحركة اليسوعية التي تضمن حق الفاتيكان في البقاع المقدسة - رغم كثلكته عندما قال في حوار على قناة «شالوم» اليهودية:

> كنت أقول عندما كنت طفلاً.. [ثم] سيناتوراً شاباً: لو كنت يهودياً لكنت صهيونياً. لكنني صهيوني - **لا يجب أن تكون يهودياً لتكون صهيونياً**[1].

لقد كان يظن في شبابه بزعمه أن الحركة الصهيونية مرتبطة لزوماً باليهودية. وبعد أن كبر و"استنار" وأدرك دوره، عرف حينئذ أن الصهيونية واليهودية شيئان مختلفان. فاليهودية ديانة نالها التحريف، أما الصهيونية فحركة يسوعية كاثوليكية تهدف إلى إعادة الأرض المقدسة للبابا الصليبي عن طريق عملائه من اليهود القباليين الصهاينة.

وكلام «بايدن» يُصدّق كلام اليهودي «هنري كلاين» عندما قال في كتابه «**الصهيونية تحكم العالم**»:

> **الأمم المتحدة هي الصهيونية. إنها الحكومة العليا المذكورة في مواطن عدة من «بروتوكولات حكماء صهيون»** التي نشرت بين ١٨٩٧ و ١٩٠٥م"[2].

---

(1) http://www.youtube.com/watch?v=yAZmO80dLfE

(2) Nilus, Sergiei. Marsden, Victor. trans *World Conquest through World Government: the Protocols of the Learned Elders of Zion* (Britons Pub. Co., 1963), p. 113.





فالأمم المتحدة التي أُسّست لتكون تجربة لنظام عالمي جديد تحت قيادة موحدة هي عين ما تسعى إليه الصهيونية، فكلاهما مشروع واحد. إن «جو بايدن» الكاثوليكي الصهيوني وأحد محركي النظام العالمي الجديد مثالٌ حيٌّ على أن الكاثوليكية والصهيونية وجهان لعملة واحدة فـ"لا يجب أن تكون يهودياً لتكون صهيونياً." فما عليك إلا أن تقر بسلطة البابا المطلقة حتى على البقاع المقدسة في فلسطين. إن سياسة «أوباما» هي «النظام العالمي الجديد» في حلته السمراء.

أوباما وفضيحة «جورجتاون»:

لم تفلح محاولات الحكومة الأمريكية في إخفاء الهوية العقدية للبيت الأبيض. ففي خطاب ألقاه الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» في قاعة «جاستون هول» Gaston Hall بجامعة «جورجتاون» Georgetown University في الرابع عشر من أبريل ٢٠٠٩م فوجئ الحضور بغياب شعار ذهبي مألوف على «القوصرة» - المحراب الخشبي - خلف المتحدث. أثار غياب هذا الشعار فضول المتابعين، خصوصاً أنه لم يُنزع نزعاً وإنما غطي بلوح خشبي أسود. يعلق موقع (CNSNews.com) الإخباري قائلاً بأن تغطية الشعار كانت بطلب من البيت الأبيض[1]! فما هو هذا الشعار الذي اضطُر البيتُ الأبيض إلى سَتره، فأقام الدنيا ولم يقعدها؟

يذكر الموقع الإخباري "أن صورة القوصرة الخشبية قبل خطاب أوباما كانت تُظهِر باللون الذهبي الأحرف IHS." وهو شعار اليسوعية كما بينتُ

(1) http://www.cnsnews.com/news/article/46784





سلفاً. ثم يضيف الخبر:

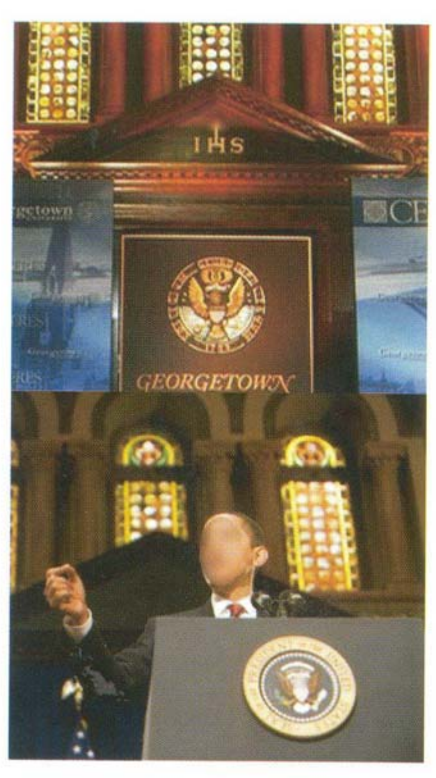
> تُعدُّ «جورجتاون» التي يديرها التنظيم اليسوعي من أكثر المؤسسات الكاثوليكية للتعليم العالي عراقةً في الولايات المتحدة... ووفقاً للموسوعة الكاثوليكية فإن "القديس إغناطيوس لويولا تبنَّى الشعار لخاتمه كجنرال لجمعية يسوع (١٥٤١م) وهكذا أصبح شعارَ مؤسسته [اليسوعية]."

ثم يتساءل المقال عن سبب طمس شعار اليسوعية هذا مع أنه يَظهر ٢٦ مرة تقريباً في أماكن أخرى من نفس القاعة؛ بل إن المنصة ذاتها تُظهر الكثير من الرموز الماسونية، فلِمَ لم يُخْفَ سوى شعار اليسوعية الذي يَظهر خلف «أوباما»؟ بالطبع لم يُعلِّق البيت الأبيض على هذه الحادثة كما أشار الخبر. ولا أظن الأمر بحاجة إلى عصف ذهني فالحكمة في ذلك جلية. إن البيت الأبيض يتحاشى كل ما من شأنه أن يكشف ارتباطه الوثيق باليسوعية. ولكن كما قيل "كاد المريب أن يقول خذوني".

الجدير بالذكر أن «جامعة جورجتاون» اليسوعية قد خرّجت عدداً كبيراً من السياسيين من أمثال الرئيس الأمريكي الأسبق «بيل كلينتون» ووزير الدفاع الحالي «روبرت جيتس» ومدير الاستخبارات المركزية الأسبق «جورج تينيت» وغيرهم. كما أنها أوجدت لها فروعاً في بعض البلاد الإسلامية، بل إنها تصدِّر بعض علمائها اليسوعيين "المنصفين" أمثال «جون إسبوزيتو» ليتحدث عن الإسلام في تلك البلاد. وهل كان اليسوعيون يوماً ذوي إنصاف؟ هذه ازدواجية لا يتقنها سوى الفاتيكان.







صور رقم (٥١-٥٢): لِمَ حُجب شعار اليسوعية أثناء خطاب «أوباما»؟

القدس والنظام العالمي الجديد:

تذكر «نِستا وِبستر» في كتابها «**الجماعات السرية**» نقلاً عن الماسوني «بارون تشودي»:

... أن الأصل الصليبي للماسونية هو ما يُدرّس رسمياً في المحافل، حيث يُعلّم المرشح لدخول التنظيم أن العديد من الفرسان الذين كانوا قد خرجوا لإنقاذ البقاع المقدسة في فلسطين من أيدي المسلمين " شكلوا اتحاداً تحت اسم البنائين الأحرار [الماسون] مشيرين بهذا إلى أن رغبتهم الأساسية كانت إعادةَ بناء هيكل سليمان "[1].

لقد ثبت تاريخياً أن «فرسان الهيكل» عرفوا بحفرهم تحت المسجد الأقصى

(1) Webster, Nesta. *Secret Societies and Subversive Movements*, p. 154.





لأغراض اختلف حولها المؤرخون. لكن استعادة بيت المقدس وبناء «هيكل سليمان» عقيدة ارتبطت بهؤلاء الفرسان أكثر من ارتباطها باليهود. وإذا علمت عمالة الصهاينة للكنيسة الكاثوليكية والغرب النصراني التابع لها فُهم ما يجري من تحركات سياسية غير مسبوقة ذات علاقة بتحديد مستقبل بيت المقدس. أضف إلى ذلك أنه في ١٥ يونيو ١٩٩٤م وقَّع الطرفان الفاتيكاني والصهيوني اتفاقية سرية تمنح روما حق المشاركة في **المفاوضات التي تقرر مستقبل القدس**[١].

إن مناورات فرسان روما من أمثال «توني بلير» و«جون كيري» في استعادة «بيت المقدس» ليست وليدة الأحداث الراهنة بل هي عقيدة راسخة لديهم، فنحن نجد مؤرخ الماسونية «جون روبنسون» يقترح ما يلي قبل عشرين عاماً:

> إن ما أقترحه هو أن يقوم **خمسة ملايين ماسوني** في العالم تقريباً، **والذين يَقبلون الإخاء مع أتباع كل الأديان**، بأخذ زمام المبادرة في حل مشكلة جبل الهيكل The Temple Mount [القدس الشريف] عن طريق توحيد مواقفهم الدينية من خلال إجلالهم لـ«هيكل سليمان»، وذلك لمصلحة العالم أجمع. ستكون رحلة طويلة ومكلفة من **الغرب إلى الشرق**، لكنها ستُضفي معنى جديداً لكل أحد يجعل من نفسه لَبِنة تامة تأخذ مكانها في «هيكل الرب». ستكون طريقة عجيبة لإتمام «هيكل سليمان» الذي لم يتم بعد، **وإتمامِ شوطٍ كاملٍ من الطواف يعود**

---

(1) http://www.thetrumpet.com/?q=6033.4423.0.0





إلى الغرض الأول للأسلاف - فرسان الهيكل - الذين كانوا أمانَ العابرين من الحجيج إلى تلك البقعة المقدسة[١].

وهي كما ترى دعوة لأتباع الماسونية أن يجدوا حلاً لمشكلة البقاع المقدسة في فلسطين ثم تكون لهم حماية القدس كما صنع أسلافهم من الصليبيين فرسانِ الهيكل! وقد كشفت مجلة الـ«تايم» Time الأمريكية مخططاً مماثلاً لهذا منذ عام ١٩٤٠م - نقلاً عن الـ«جارديان» The Guardian - مصرحةً "أن قوى المحور تخطط لتسليم فلسطين ليكون تحت سيادة الفاتيكان. . . وبناء على الخطة - قالت الجارديان - سيرعى البابا البقاع المقدسة في فلسطين ويدع لإيطاليا إدارة الدولة"[٢]. فهل هذا ما يجري فعلاً؟

إن لروما حضوراً ذا بالٍ في القدس بفضل سلطتها "الشرعية" - التي أقرها القانون الإسرائيلي - على البقاع المقدسة ومؤسساتها التابعة والتي عززتها بشكل صريح تلك الإتفاقية الثنائية التي تعرف بـ«الاتفاقية الرئيسة بين الكرسي الرسولي ودولة إسرائيل» والتي وقعتها إسرائيل مع الفاتيكان في الثلاثين من سبتمبر عام ١٩٩٣م[٣].

"إن هدف الفاتيكان" كما يرى المعلق السياسي اليهودي «يوئيل بينَرمان»

---

(1) Robinson, John J. *Born in Blood: The Lost Secrets of Freemasonry* (M. Evans & Co., 1989), p. 344.

(2) http://www.time.com/time/magazine/article/0,9171,795047,00.html

(٣) أنظر بنود الاتفاقية على موقع الخارجية الإسرائيلية:

http://www.mfa.gov.il/MFA/MFAArchive/1990_1999/1993/12/Fundamental+Agreement+-+Israel-Holy+See.htm





"هو انتزاع مدينة **القدس القديمة** من قبضة دولة إسرائيل . . . فقد ضَمِنا [بفضل الاتفاقيات] حقوق الفاتيكان في **امتلاك سفاراتٍ حاكمةٍ مصغرةٍ** خلال العاصمة الأبدية – القدس "[1].

يشير الكاتب اليهودي «باري حاميش» في مقال له بعنوان «**مرحباً بك في القدس أيها البابا**» بأن صحيفة «حَدَشوت» العبرية نشرت خبراً فحواه اعتراف المفكر الفرنسي «ماريك هولتر» أنه تسلم في ١٩٩٣م رسالة من «بيريز» إلى البابا يعده فيها بتأميم القدس، ومنح الأمم المتحدة السيطرة السياسية على القدس القديمة، ومنح الفاتيكان البقاع المقدسة! كما أن الأمم المتحدة ستقوم بدورها بإعطاء «منظمة التحرير الفلسطينية» عاصمة لها في القدس القديمة، وستصبح القدس الشرقية أشبه ما تكون بمنطقة تجارة حرة للدبلوماسية العالمية . وهو ما أكدته صحيفة «لا ستامبا» *La Stampa* الإيطالية .

يضيف المقال بأنه في عام ١٩٩٥م سَرّبت إذاعة «عَروتْس شيبَع» *Arutz Sheva* (القناة السابعة) برقية بعثتها السفارة الإسرائيلية في روما إلى وزارة خارجية «بيريز» في القدس تؤكد تسليم القدس للفاتيكان!!! ونُشر نص البرقية على صحيفة «هآرتس» بعدها بيومين فأحدث الخبر ضجة كبرى . اعترف «بيريز» بصحة البرقية، لكنه اعتذر بأن أحدهم طمس أداة النفي وأن الأصل هو أن إسرائيل "لن" تسلم القدس لبابا الفاتيكان[2]!

---

(1) http://www.joelbainerman.com/articles/vatican.asp

(2) http://www.thebarrychamishwebsite.com/newsletters/Pope.html





وفي مقال نشرته صحيفة «جيروساليم بوست» اليهودية - بعنوان «**بيريز يريد التنازل عن البقاع [المقدسة] للفاتيكان**» وتاريخ ٤ مايو ٢٠٠٩م - نجد الحديث عن نفس المؤامرة. بل يضيف الخبر الذي ينقل عن تقرير إذاعة الجيش الإسرائيلي أن «بيت هاناسي» («بيت الرئيس» في القدس) قال بأن "المحادثات تطاولت بما فيه الكفاية، وأن الوقت قد حان لتقديم تنازلات للفاتيكان والتوصل إلى اتفاق". كما أضاف التقرير بأن "«بيت هاناسي» طلب من وزارة الداخلية توقيع وثائق التنازل [عن القدس للفاتيكان] لكن «يِشاي» [وزير الداخلية] رفض الطلب"[1].

لكن إذاعة «عروتس شيبع» اليهودية نشرت على موقعها خبراً بعنوان «هيمنة إسرائيل على جبل صهيون في خطر» وتاريخ ٢٦ أبريل ٢٠٠٩م يؤكد أن "الإلماحات والمؤشرات في الفاتيكان والصحف الكاثوليكية تشير منذ زمن إلى توقع أن تنتهي المفاوضات بنجاح - بالنسبة للجانب الكاثوليكي - في الوقت المحدد لزيارة البابا «بندكت» لإسرائيل خلال أسبوعين من الآن"[2]. ولا ندري ما الذي تم "طبخه" أثناء زيارة البابا لبيت المقدس.

لقد كتب «آرنو جايبلين» قبل مائة عام معلقاً على إحدى نبوءات «العهد الجديد»: "كانت السلطةُ الرومية هي التي دمرت المدينة [القدس]، ومن تلك السلطة سيخرج زعيم... يقود تحالفاً للأمم التي تقطن أرض الإمبراطورية الرومية، جَبّارُ يرزح تحت سلطان الشيطان ووحيه... فإذا ظهر هذا الزعيم،

(1) http://www.jpost.com/servlet/Satellite?cid=1239710858577&pagename=JPArticle%2FShowFull

(2) http://www.israelnationalnews.com/news/news.aspx/131032





وهو رأس الإمبراطورية الرومية الجديدة، **عقَد حِلفاً مع اليهود... حلفاً سياسياً** بلا ريب "(١).

«إتحاد أوروبي» أم «تحالف مقدس»:

في حدث مشهود وقَّع «الاتحـاد الأوروبـي» دستوره في روما مقر البابوية، واعتُبرت الكاثوليكية الدين الرسمي للاتحاد ليعلن للعالم نشأة نواة الإمبراطورية الرومية التي قالت عنها «شيرلي ويليامز» وزيرة العمل البريطانية عام ١٩٧٥م:

> ستتحد مع أوروبا حيث الدين الكاثوليكي سيكون العقيدة الغالبة، وتطبيق المبدأ الاجتماعي الكاثوليكي هو العامل الأكبر في الحياة السياسية والاقتصادية اليومية(٢).

كما أعرب الكثير من أساقفة الكنيسة الإنجليزية (الأنجليكانية) عن رغبتهم في العودة تحت كنف البابوية، بعد كل الدماء التي سفكتها الكنيسة الرومية طوال خمسة قرون تقريباً في سبيل جعلها مملكة كاثوليكية، وهو ما أفصحت عنه مجلة «التايمز» في مقال نشر في ١٩ فبراير ٢٠٠٧م بعنوان «الكنائس تدعم خطة للتوحد تحت البابا»(٣).

إن أمم الغرب التي تدعو إلى «نظام عالمي جديد» تسعى لوضع التاج على

---

(1) Gaebelein, Arno C. *The Gospel of Matthew* (New Jersey: Loizeaux Brothers, 1977), pp. 500-501.

(2) *The Spectator* (F. C. Westley, 2003), vols. 292-293, p. 14.

(3) http://www.timesonline.co.uk/tol/comment/faith/article1403702.ece





رأس البابا وهذا - في رأيي - ما أشار إليه البروتوكول الخامس عشر من «**بروتوكولات حكماء صهيون**» بقوله:

ويوم يَضع **ملك إسرائيل** على رأسه المقدس **التاج الذي أهدته له كل أوروبا** سيصير البطرِيَركَ Patriarch لكل العالم[١].

فلا غرو أن دعا البابا الأسبق «يوحنا بولس الثاني» صراحة - كما أكدت صحيفة الـ«جارديان» - إلى إقامة «نظام عالمي جديد» بحجة أن «الأمم المتحدة» عاجزة عن إيقاف الحرب الأمريكية ضد العراق[٢].

ثم خلفه «بندكت السادس عشر» يؤكد أيضاً على إقامة «نظام عالمي جديد» بقوله:

إن البشرية تتقدم في السن لكنها تهن غالباً في عقلها وإرادتها. دعوا ابن بيت لحم [يسوع المسيح] يأخذْ بأيديكم. لا تخافوا.. توكلوا عليه! إن قوة نوره التي تمنح الحياة دافع إلى بناء **نظام عالمي جديد** يعتمد على العلاقات الأخلاقية و**الاقتصادية** الصادقة. لعل حبه يهدي كل شعب من شعوب الأرض ويعزز وعيهم المشترك ليصبحوا "**عائلة**" [هكذا بين علامتي اقتباس!!] مهمتها زرع علائق الثقة والتعاون المشترك[٣].

---

(١) بروتوكولات حكماء صهيون: الخطر الصهيوني، ص ٣٠٣.

(2) http://www.guardian.co.uk/world/2004/jan/02/catholicism.religion

(3) http://www.vatican.va/holy_father/benedict_xvi/messages/urbi/documents/hf_ben-xvi_mes_20051225_urbi_en.html





خاتمة الكتاب

في ختام هذا البحث أوجز نتائجه فيما يلي:

١ . يشترك زعماء الرومُ وباطنيو اليهود من الصهاينة القباليين والماسونُ في عبادة الشمس واعتقاد تأثير الكواكب ؛ وهي عقيدة أكثر زعماء الغرب .

٢ . أصل الماسونية رومي صليبي وليس يهودياً كما يظن غالباً .

٣ . اليسوعية جمعية رومية كاثوليكية صليبية تجمع دهاء وسرية الجماعات السرية الأخرى .

٤ . الفاتيكان التي تخضع للنفوذ اليسوعي هي المتحكم في السياسة الغربية .

٥ . تهدف اليسوعية عن طريق عملائها إلى إقامة «النظام العالمي الجديد» الذي هو «إمبراطورية رومية جديدة» تتحكم في سياسة واقتصاد العالم بأسره .

إذا كان الأمر كذلك فإننا أمام قضية كبرى لا يمكن تجاهلها، وهي بحاجة





إلى تجنيد الطاقات والجهود. وأحسب أني قد أوردت ما يكفي للتنبيه على الخطر الرومي المتربص بالإسلام وأهله، سواء أصبت في كل التفاصيل أم في بعضها. ولم يبق إلا البحث عن المخرج من هذه الفتنة، فما هو الحل؟

إن أول الحلول هو الاستعانة بالله والإلحاح في دعائه، دعاء من عرف حقيقة اليهود والنصارى وأن المواجهة عقدية، لعل الله أن يصرف عن المسلمين كيد من لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة.

أما الخطوة الأخرى فهي تثقيف المسلمين عاجلاً غير آجل حول هذه المؤامرة عن طريق الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية فيتنبهوا لتحركات روما وأعوانها ويضعوا ذلك في سياقه كما بينته. أما الجانب الأهم فيقع على عاتق العلماء وهو الرد على أهل الكفر وكشف مؤامراتهم والتعريف بالمصطلحات الغامضة التي يروجون لها فيبيِّنون أن «العولمة» و«وحدة الأديان» مثلاً هما ستار للمشروع الأكبر «النظام العالمي الجديد» الذي يعني التخلي عن مَسرى خيرِ البشر لبني الأصفر.

كما أدعو الغيورين من أساتذة العقيدة والمذاهب وأساتذة التاريخ وغيرهم أن يوجهوا الأبحاث الأكاديمية إلى مواضيع مثل:

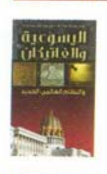
١. تاريخ الصراع بين الكاثوليكية والبروتستانتية.

٢. اليسوعية: تاريخها وأهدافها.

٣. أصول الماسونية وعلاقتها بالصليبية واليسوعية.

٤. علاقة العبيديين بفرسان الهيكل.





٥ . حقيقة أوسمة الفروسية في أوروبا .

٦ . ما هو «النظام العالمي الجديد» ؟

٧ . حركة العصر الجديد والوثنية المحدثة .

٨ . البعد الديني للعولمة .

٩ . ارتباط الفاتيكان بالقدس بين الماضي والحاضر .

وغيرها من الأطروحات التي من شأنها أن تقدم الجديد والأَولى للقارئ المسلم . ولا يفوتني أن أؤكد على ضرورة إيجاد موقع بالعربية على شبكة الإنترنت متخصص في رصد أخبار الكنيسة الكاثوليكية ومشروعها العولمي ، وحسبي أن قدمت مفاتيح لمثل هذه الأبحاث والدراسات لمن أراد أن يستزيد . والله الهادي إلى سواء السبيل .

كان الفراغ منه - بحمد الله - يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر صفر عام ١٤٣١هـ، الموافق للتاسع من فبراير عام ٢٠١٠م.

فيصل بن علي الكاملي

popedia@windowslive.com



المراجع العربية والأجنبية

المراجع العربية:

١ . الطبري، محمد بن جرير. **جامع البيان في تأويل القرآن** (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)

٢ . الطبري، محمد بن جرير. **تاريخ الأمم والملوك** (دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٧هـ)

٣ . ابن تيمية. **درء تعارض العقل والنقل** (طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١١هـ) الطبعة الثانية.

٤ . ابن تيمية. **مجموع الفتاوى** (دار الوفاء، ١٤٢٦هـ) الطبعة الثالثة.

٥ . ابن كثير. **تفسير القرآن العظيم** (دار السلام ودار الفيحاء، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ).

٦ . الغزالي، أبو حامد. **فضائح الباطنية** (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٢هـ).





٧ . الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن. **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار** (دار الجيل - بيروت).

٨ . **بروتوكولات حكماء صهيون: الخطر الصهيوني**، ترجمة أحمد علي فياض، الطبعة الثانية، (الأهلية للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ٢٠٠٩م).

٩ . **الخطر اليهودي: بروتوكولات حكماء صهيون**، ترجمة: محمد خليفة التونسي، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت: لبنان، بدون تاريخ.

١٠ . حسين عمر حمادة. **الأدبيات الماسونية** (دمشق: دار الوثائق، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

١١ . المسيري، عبد الوهاب. **البروتوكولات واليهودية والصهيونية** (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م).

١٢ . المسيري، عبد الوهاب. **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** (دار الشروق).

١٣ . السواح، فراس. **لغز عشتار** (دمشق: دار علاء الدين، ٢٠٠٢م).





المراجع الأجنبية:

1. *A Glimpse of the Great Secret Society* (London: William Macintosh, 1872)
2. Allen, Gary. *None Dare Call It a Conspiracy* (New York: Buccaneer Books, 1976)
3. Allen, Gary. *The Rockefeller File* (Seal Beach, California: '76 Press, 1976)
4. *American Opinion* (Robert Welch, Inc., 1972)
5. Antilla, Raimo. *Greek and Indo-European Etymology in Action* (John Benjamins Publishing Company, 2000)
6. Armstrong, Hamilton Fish. *The Foreign Affairs Reader* (Pub. for the Council on Foreign Relations by Harper, 1947)
7. *Atlantic Union delegation: Hearings, Ninety-Second Congress…* (U.S. Govt. Print. Off., 1971)
8. Bamford, Christopher. *Homage to Pythagoras* (Steiner Books, 1994)
9. Barnhart, David R. *Living in the Times of the Signs* (Xulon Press, 2007)
10. Baynes, Thomas Spencer. *The Encyclopaedia Britannica* (H.G. Allen, 1888)
11. Beauregard, Erving E., "Edwin M. Stanton and Freemasonry," in *The* 74 *Lincoln Herald*, Winter 1993.
12. Bello, Nino Lo. *The Vatican Empire* (New York: Trident Press, 191968)
13. Bentsur, Eytan. Making Peace: a First-Hand of the Arab-Israeli Peace Process (Greenwood Publishing Group, 2001)
14. Biden, Joe. "*On the Threshold of the New World Order*." <http://





www.scribd.com/doc/14566112/Jospeh-Biden-On-the-Threshold-of-the-New-World-Order>

15. Blanchard, John. *Scotch Rite Masonry Illustrated* (Kessinger Publishing, 2002)
16. Brown, Anthony C. *"C": The Secret Life of Sir Stewart Graham Menzies, Spymaster to Winston Churchill* (New York: Macmillan Publishing Co., 1987)
17. Brown, Anthony C. *The Last Hero: Wild Bill Donovan* (Times Books, 1982)
18. Brownlee, W. C. *Secret Instructions of the Jesuits* (New York: American and Foreign Christian Union, 1857)
19. Calmet, Augustin. *Calmet's Dictionary of the Holy Bible* (Boston: Crocker and Brewster, 1832)
20. Chiniquy, Charles. *Fifty Years in the Church of Rome* (Toronto: S. R. Briggs, 1886)
21. Cornford, F. M. *From Religion to Philosophy* (Princeton University Press, 1991)
22. Coogan, Michael. *Stories from Ancient Canaan* (Westminster John Knox Press, 1978)
23. Corbet, Percy Ellwood. *Post-War Worlds* (Institute of Pacific Relations - Farrar and Rinehart, 1942)
24. Cormenin, L. *The Public and Private History of the Popes of Rome* (Philadelphia: James & Campbell, 1847)
25. Courtois, Stephane, et al. *The Black Book of Communism; Crimes, Terror, Repression* (Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press, 1999)
26. Crowley, J. *Romanism: A Menace to the Nation* (Aurora, Missouri: The Menace Publishing Co., 1912)





27. Cusack. M. F. *The Black Pope* (London: Marshal Russell & Co., 1896)

28. Denslow, William R. & Harry Truman. *10,000 Famous Freemasons* (Kessinger, 2004)

29. DeTraci, Regula. *The Mysteries of Isis* (Llewellyn Worldwide, 1995)

30. Dillons, George. *Grand Orient Freemasonry Unmasked* (Britain's Publishing Company, 1965)

31. Dimont, Max I. *Jews, God and History* (New York: New American Library, 1994)

32. Dodds, E. R. *The Greeks and the Irrational* (University of California Press, 2004)

33. Donahue, Ray T. & Michael H. Prosser. *Diplomatic Discourse: International Conflict at the United Nations* (Greenwood Publishing Group, 1997)

34. Donald M. McRae & C. B. Bourne, ed., *Canadian Yearbook of International Law* (UBC Press, 1994)

35. Douglass, Herbert E., *Dramatic Prophecies of Ellen White* (Pacific Press Publishing, 2007)

36. Dowling, John. *History of Romanism* (New York: Edward Walker, 1845)

37. Dreyfuss, Robert. *Hostage to Khomeini* (New York: New Benjamin Franklin House Publishing Company, 1980)

38. Dwight, H. *Travels in the North of Germany* (New York: G. & C. & H. Carvill, 1829)

39. Eisenman, Robert. *James the Brother of Jesus* (New York: Penguin Books, 1997)

40. *Encyclopedia Britannica – Standard Edition CD-ROM*, (Encyclopedia Brittanica, Inc., 2002)





41. Epperson, A. Ralph. *The Unseen Hand: An Introduction to the Conspiratorial View of History* (Publius, 1985)
42. Faber, George S. *The Origin of Pagan Idolatry* (Garland Pub. Co., 1984)
43. Fensham, Frank Charles. *The Books of Ezra and Nehemiah: New International Commentary on the Old Testament* (Wm. B. Eerdmans Publishing, 1982)
44. *Foreign Affairs* (New York: Council on Foreign Relations, 1948)
45. Freedman, David N. *Eerdmans Dictionary of the Bible* (Wm. B. Eerdmans Publishing2000 ,)
46. ________________ *The Anchor Bible Dictionary* (New York: Doubleday Broadway, 1992)
47. Frazer, James. *Adonis, Attis, Osiris* (Kessinger Publishers, 2003)
48. Fulop-Miller, Rene. *The Power and Secret of the Jesuits* (New York: The Viking Press, 1930)
49. Fulton, Justin D. *Washington in the Lap of Rome* (Boston: W. Kellaway, 1888)
50. Furet, François. *The French Revolution, 1770-1814* (Wiley-Blackwell, 1996)
51. Gaebelein, Arno C. *The Gospel of Matthew* (New Jersey: Loizeaux Brothers, 1977)
52. Goldwater, Barry M. *With No Apologies* (Morrow, 1979)
53. Graham, Malbone W. *New Governments of Central Europe* (London: Sir Isaac Pitman & Sons, Ltd, 1924)
54. Griesinger, Theodor. *The Jesuits: A Complete History of their Open and Secret Proceedings* (London: W. H. Allen & Co, 1903)
55. Grinfield, E. W. *The Jesuits: An Historical Sketch* (London : Seelys، 1853).





56. Handy, Lowell K. *Among the Host of Heaven* (Eisenbrauns, 1994)

57. Hastings, James. *A Dictionary of the Bible*, (The Minerva Group, Inc., 2004)

58. Hatonn, Gyeorgos C. *It's All in the Game* (Phoenix Source Distributors, Inc., 1994)

59. Headley, J. T. *The Life of Oliver Cromwell* (New York: Charles Scribner, 1851)

60. Heckethorn, Charles W. *The Secret Societies of All Ages & Countries* (London: George Redway, 1897)

61. Helsing, Jan van. *Secret Societies and Their Power in the 20th Century* (Zurich, Switzerland: EWERTVERLAG S.L., 1995)

62. Higham, Charles. *Trading with the Enemy* (Delacorte Press, 1983)

63. Hislop, Alexander. *The Light of Prophecy Let in on the Dark Places of the Papacy* (Edinburgh: William Whyte and Co., 1846)

64. Hislop, Alexander. *The Two Babylons* (London: S. W. Partridge & Co., 1903)

65. Hixson, Walter L., Dan. *Leadership and Diplomacy in the Vietnam War* (Taylor & Francis, 2000)

66. *International Standard Bible Encyclopedia* "Sheshbazzar" (CD version, BibleWorks, LLC, 2003)

67. Iskenderov, Akhmed A. *The Emperors And Empresses of Russia: Rediscovering the Romanovs* (M.E. Sharpe, 1996)

68. Jaeger, Werner W. *Aristotle* (Clarendon Press, 1960)

69. Keith, Jim. *Mind Control, World Control* (Adventures Unlimited Press, 1998)

70. King, E. J. *The Grand Priory of the Order of the Hospital of St. John of Jerusalem in England* (Kessinger Publishing, 2004)

71. Klein, Philip S. *President James Buchanan: A Biography* (Newtown,





CT: American Political Biography Press, 1995)

72. Kramer, S. *Sumerian Mythology* (Philadelphia: UPP, 1961)
73. Kugel, James. *Traditions of the Bible* (Harvard University Press, 1998)
74. Langdon, S. *Tammuz and Ishtar* (Oxford: OUP, 1914)
75. Lansing, Isaac J. *Romanism and the Republic* (Boston: Arnold Publishing Company, 1890)
76. Lapomarda, V. *The Jesuits and the Third Reich* (E. Mellen Press, 1989)
77. Laurens, J. Wayne. *The Crisis: Or, The Enemies of America Unmasked* (Philadelphia: G. D. Miller Publisher, 1855)
78. Lehman, Leo H. *Behind the Dictators* (New York: Agora Publishing Co., 1942)
79. Leick, Gwendolyn. *A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology* (Routledge, 1998)
80. Leone, Jacopo. *The Jesuit Conspiracy: The Secret Plan of the Order* (London: Chapman & Hall, 1848)
81. Lesac, Jerry. *Crop Circles and Climate Change* (Xulon Press, 2008)
82. Lett, Jr., Donald, G. *Phoenix Rising: The Rise and Fall of the American Republic* (Phoenix Rising, 2008)
83. Levi, Eliphas. *Transcendental Magic: It Doctrine and Ritual* (London: George Redway, 1896)
84. Lindberg, Carter. *The European Reformations Sourcebook* (Blackwell Publishing Ltd, 2000)
85. Loyola, Ignatius. *The Spiritual Exercises of St. Ignatius of Loyola* (New York: Cosimo Classics, 2007)
86. Lyons, Eugene. *Stalin - Czar of All the Russians* (Read Books, 2007)





87. Macdonald, E. M. *A Short History of the Inquisitions* (New York: The Truth Seeker Company, 1907)

88. Mackenzie, D. *Myths of Babylonia and Assyria* (Kessinger Publishing, 2004)

89. MacKenzie, Kenneth. *Royal Masonic Encyclopedia* (Kessinger Publishing, 2002)

90. Mackey, Albert. *A Lexicon of Freemasonry* (London and Glasgow: Richard Griffin and Company, 1860)

91. Mackey, Albert. *Encyclopedia of Freemasonry* (Philadelphia: Moss & Company, 1874)

92. Mackey, Albert. *Mackey's National Freemason, October 1873 to September 1874* (Kessinger Publishing, 2003)

93. Mackey, Albert. *Symbolism of Freemasonry* (New York: Clark and Maynard, 1869)

94. Maclear, J. F. *Church and State in Modern Age* (Oxford University Press, 1995)

95. Macoy, Robert. *General History, Cyclopedia & Dictionary of Freemasonry* (New York: Masonic Publishing Company, 1872)

96. Macpherson, Hector. *The Jesuits in History* (Edinburgh: Macniven & Wallace, 1914)

97. Manhattan, Avro. *Catholic Imperialism and World Freedom* (London: Watts & Co. 1952)

98. Manhattan, Avro. *The Dollar and the Vatican* (Pioneer Press, 1957)

99. Manhattan, Avro. *Vietnam: Why Did We Go?* (Chino, California: Chick Publications, 1984)

100. Rich, Mark. *Hidden Evil* (Morrisville, NC: Lulu Enterprise, Inc., 2008)





101. Marrs, Jim. *Rule by Secrecy* (Harper Collins Publishers, 2001)

102. Marrs, Texe. *Dark Majesty* (Living Truth Publishers, 1992)

103. Martin, Colin & Geoffrey Parker. *The Spanish Armada* (Manchester University Press, 1999)

104. Martin, Malachi. *The Jesuits* (New York: Simon and Schuster, 1988)

105. Martyn, Evi. *The Root of the Evil* (AuthorHouse, 2005)

106. Marzials, Frank Thomas. *Life of Leon Gambetta* (W. H. Allen, 1890)

107. Max, Toth. *Pyramid Prophecies* (Inner Traditions/Bear & Company, 1988)

108. McCabe, Joseph. *A Candid History of the Jesuits* (London: Eveleigh Nash, 1913)

109. McCarty, Burke. *The Suppressed Truth about the Assassination of Abraham Lincoln* (Washington D. C.: Burke McCarty Publisher, 1922)

110. McClelland, Peter D. *Readings in Introductory Macroeconomics: 1988-1989*, 12th ed. (McGraw-Hill Book Co., 1988)

111. Melvin Stamper Jd. *Fruit from a Poisonous Tree* (iUniverse, 2008)

112. Random House Webster's Unabridged Dictionary (Random House Inc., 1999).

113. Miller, Arthur Selwyn. *The Secret Constitution and the Need for Constitutional Change* (Greenwood Press, 1987)

114. Mitchell, David. *The Jesuits* (New York: F. Watts, 1981)

115. Morgan, Joy Elmer. *The American Citizens Handbook* (The National Education Association of the United States, 1946)

116. Morse, Samuel. *Foreign Conspiracy against the Liberties of the*





United States (New York: The American & Foreign Christian Union, 1852)

117. Myers, Sondra & Benjamin R. Barber. *The Interdependence Handbook* (IDEA, 2004)
118. Nicolini, G. B. *History of the Jesuits* (London: Henry G. Bohn, 1854).
119. Nicolson, Harold. *The Congress of Vienna* (New York: Grove Press, 2000)
120. Nilus, Sergiei. Victor Marsden, trans. *World Conquest through World Government: the Protocols of the Learned Elders of Zion* (Britons Pub. Co., 1963)
121. Olcott, William Tyler. *Sun Lore of All Ages* (New York: G. P. Putnam's Sons, 1941)
122. Osburn, W. *Hidden Works of Darkness: Or The Doings of the Jesuits* (London: W. H. Dalton, 1846)
123. Paassen, Pierre van. *Days of our Years* (Garden City Pub., 1942)
124. Paris, Edmond. *The Secret History of the Jesuits* (Chino, California: Chick Publications, 1975)
125. Paris, Edmond. *The Vatican against Europe* (London: The Wyckliffe Press, 1964)
126. Parton, J. *The Life of Horace Greeley* (New York: Mason Brothers, 1855)
127. Perloff, James. *The Shadows of Power* (Western Islands, 1988)
128. Phelps, Eric J. *Vatican Assassins: Wounded in the House of My Friends* (Newmanstown, PA: Eric John Phelps, 2nd Ed., 2004)
129. __________ *Vatican Assassins: Wounded in the House of My Friends* (Newmanstown, PA: Lowvehm, Inc., 3rd Ed, 2007)
130. Pike, Albert. *Morals and Dogma of the Ancient and Accepted*





Scottish Rite of Freemasonry (Charleston: L. Jenkins, 1961)

131. Pinch, Geraldine. *Egyptian Mythology* (Oxford University Press US, 2004)
132. Pitrat, John C. *Americans Warned of Jesuitism* (Boston: Edward W. Hincks & Co., 1855)
133. Pliny the Elder. *The Natural History* (London: Henry G. Bohn, 1855)
134. Queenborough, Lady. *Occult Theocracy* (South Pasadena, California: Emissary Publications, 1980)
135. Ranke, Leopold. *The History of the Popes* (Adamant Media Corporation2001 ,)
136. Rebold, Emmanuel. *A General History of Free-masonry in Europe* (American Masonic Publishing Association, 1868)
137. Reed, Edward. *Challenges to Democracy: The Next Ten Years* (Ayer Publishing, 1971)
138. *Revision of the United Nations Charter: Hearings before a Subcommittee of the Committee on Foreign Relations* (U.S. Govt. Print. Off., 1950)
139. Rice, Michael. *Egypt's Legacy: The Archetypes of Western Civilization 3000-30 BC* (Routlege، 2004)
140. Robertson, Pat. *The New World Order* (Word Pub., 1991)
141. Robertson, John. *Christianity and Mythology* (Kessinger Publishing, LLC, 2004)
142. Robins, Alexandra. *Secrets of the Tomb* (Boston: Little, Brown and Company, 2002)
143. Robinson, John J. *Born in Blood: The Lost Secrets of Freemasonry* (M. Evans & Co., 1989)
144. Robison, James. *Proofs of A Conspiracy* (Philadelphia: 1798)





145. Ronayne, Edmond. *The Master's Carpet; Or, Masonry and Baal-Worship Identical* (Chicago: T. B. Arnold, 1887)

146. Root, George L. *Ancient Arabic Order of the Nobles of the Mystic Shrine* (Kessinger Publishing, 1997)

147. Royal Institute of Intl. Affairs, et al. *International affairs* (Blackwell, 1931)

148. Russell, Bertrand. *History of Western Philosophy* (London: Routledge Classics, 2004)

149. Scheim, David E. *Contract on America: The Mafia Murder of President John F. Kennedy* (New York: Shapolsky Publishers, Inc.)

150. Schiffman, Lawrence H. *Texts and Traditions* (New Jersey: KTAV Publishing House, 1998)

151. Schlesinger, Arthur Meier. *A Thousand Days: John F. Kennedy in the White House* (Houghton Mifflin Harcourt, 2002)

152. Shepherd, J. *The Babington Plot* (Toronto: Wittenburg Publications, 1987)

153. Sherman, Edwin. *The Engineer Corps of Hell; Or Rome's Sappers and Miners* (San Francisco, California: Private subscription, 1883)

154. Slyck, Phillip Van. *U. S. Foreign Policy Goals: What Experts Propose* (Foreign Policy Assoc., 1960)

155. Smiles, Samuel. *The Huguenots in France* (New York: Harper & Brothers Publishers, 1874)

156. Smith, Mark S. *The Early History of God* (Wm. B. Eerdmans Publishing2002 ,)

157. Smith, William. *Smith's Bible Dictionary* (Grand Rapids: Baker Book House, 1971)

158. Smoot, Dan. *The Invisible Government* (The Project Gutenberg, 2006)





159. Steinmetz, Andrew. *History of the Jesuits* (London: Richard Bentley, 1848)

160. Sutton, Anthony. *Wall Street and the Bolshevic Revolution* (HTML by: Studies in Reformed Theology, 2001)

161. Sutton, Anthony. *Wall Street and the Rise of Hitler* (HTML by Studies in Reformed Theology, 2000)

162. *The Catholic Encyclopedia* (New York: The Encyclopedia Press, Inc., 1913)

163. *The Constitutions of the Society of Jesus* (London: 1838)

164. *The Monthly Review* (R. Griffiths, 1820)

165. *The Political Quarterly*, (Political Quarterly Pub. Co. Ltd., 1946)

166. Thompson, R. W. *The Footprints of the Jesuits* (New York: Hunt & Eaton, 1894)

167. Tinbergen, Jan, et al. *Reshaping the International Order* (Dutton, 1976)

168. Tolstoy, Leo. *War and Peace* (BiblioBazaar, LLC, 2009)

169. Tsekorakis, D. "Pythagoreanism or Platonism and Ancient Medicine?" *Aufstieg Und Niedergang Der Romischen Welt* (Walter de Gruyter, 1978)

170. Turner, Patricia. *Dictionary of Ancient Deities* (Oxford University Press, 2001)

171. Walsh, Walter. *England's Fight with the Papacy* (London: James Nisbet & Co., Limited, 1912)

172. Wasilewska, Ewa. *Creation Stories of the Middle East* (Jessica Kingsley Publishers, 2000)

173. Waterman, Philip. *Story of Superstition* (Kessinger Publishing, 2003)

174. Webster, Nesta. *Secret Societies and Subversive Movements*





(BiblioBazaar, LLC, 2008)

175. West, Martin L. *The East Face of Helicon* (Oxford University Press, 1997)
176. White, Cynthia. *The Emergence of Christianity* (Greenwood Publishing Group, 2007)
177. Wiedemann, Alfred. *Religion of the Ancient Egyptians* (Adamant Media Corporation, 2001)
178. Wilhelm II. *The Kaiser's Memoirs* (New York & London: Harper and Brothers Publishers, 1922)
179. Williams, Walter. *Reaganism and the Death of Representative Democracy* (Georgetown University Press, 2003)
180. Wylie, James A. *The History of Protestantism* (Hartland Publication, 2003)

تصميم صفحات

صلاح الدين الحجري

جوال: ٠٥٠٣١٠١٠٣٨



هل كُشف الستار أخيراً عن المحرك الحقيقي للسياسة العالمية؟

"كم هي بائسة تلك النسبة التي سيحققها أولئك البروتستانت عندما لا ننتخب الرئيس فحسب، بل نعبئ ونأمر الجيوش، ونجند الأساطيل، ونمتلك مفاتيح الخزانة العامة! حينئذٍ ـ أجل حينئذٍ ـ سنحكم الولايات المتحدة ونطرحها عند أقدام نائب يسوع المسيح [البابا]."

من اجتماع اليسوعيين في "بفلو" بالولايات المتحدة عام 1852م

"من الأنسب ألا يشن البابا حرباً بنفسه، بل يستعمل قوة خارجية ... إن لدى البابا سلطة قسرية وإكراهية على الملوك إلى درجة حرمانهم من عروشهم."

الكاهن اليسوعي فرانسيسكو سواريز

"إن اليسوعيين تنظيم عسكري وليسوا رهبنة دينية؛ زعيمهم جنرال جيش وليس مجرد راهب في صومعته. وهدف هذا التنظيم هو السلطة؛ السلطة بكل ممارساتها الاستبدادية: سلطة مطلقة، سلطة شاملة، سلطة للسيطرة على العالم على قلب رجل واحد."

نابليون بونابرت

"لقد تعلمتُ أكثر ما تعلمت من التنظيم اليسوعي ... إلى الآن ليس ثمة على وجه الأرض ما هو أكثر مهابة وجلالًا من المنظومة الكهنوتية للكنيسة الكاثوليكية؛ لقد نقلتُ جزءاً كبيراً من تلك المنظومة مباشرة إلى حزبي [النازي]."

أدولف هتلر

"وهل الأمريكيون بحاجة إلى بيان من هم اليسوعيون؟ إن كان هناك من يجهل فليتعلم تاريخهم دون توانٍ، فليس لدينا وقت نضيعه. أعمالهم تلقاء أعينكم في أحداث كل يوم."

صموئيل مورس (مخترع التلغراف)

ردمك ٩٧٨-٦٠٣-٩٠١٤٣-٠-٠



COVER DESIGN: 0551795955